

مؤسسه و كثر

شهادة المعصومين

عليه السلام

اعداد لجنة الحديث

معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام

منظمة الاعلام الاسلامي

المجلد الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر در علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كتابخانه

مرکز تحقیقات کتب پورتی علوم اسلامی

شماره ثبت: ۳۰۳۹۰۳

تاریخ ثبت:

موسوعة

شهادة المعصومين

المجلد الثالث

الجزء السادس: في شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

الجزء السابع: في شهادة الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

الجزء الثامن: في شهادة الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

الجزء التاسع: في شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الجزء العاشر: في شهادة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

الجزء الحادي عشر: في شهادة الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام

الجزء الثاني عشر: في شهادة الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام

الجزء الثالث عشر: في شهادة الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

الجزء الرابع عشر: في حياة الإمام المهدي عليه السلام

اعداد قسم الحديث:

معهد باقر العلوم عليه السلام للابحاث

السيد علي رضا الجعفري

محمود احمديان

محمود اللطفي

محمود الشريفي

موسوعة شهادة المعصومين عليه السلام / اعداد قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام منظمة الاعلام الاسلامي؛ اعداد محمود لطيفي... [و ديگران].

قم: منظمة الاعلام الاسلامي، معهد باقر العلوم عليه السلام، انتشارات نور السجاد، ۱۳۸۱

ج ۳ ۲۰۰۰۰ ريال 2 - 31 - 7163 - 964 - ISBN

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیما.

عربی.

کتابنامه. ج ۳ (جانب اول: ۱۳۸۱).

۱. چهارده معصوم، سرگذشتنامه. ۲. چهارده معصوم، شهادت. ۳. چهارده معصوم، احادیث. ۴. احادیث شیعه، قرن ۱۴. الف. لطیفی، محمود، ۱۳۳۱. گرد آورنده. ب. سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام. انتشارات نور السجاد.

۲۹۷ / ۹۵

BP ۳۶ م ۸۴۶

م ۸۱ - ۲۵۳۰۴

کتابخانه ملی ایران

محل نگهداری:



الناشر نور السجاد

قم: شارع ۱۵ خرداد - ۱۰ متری روح الله - رقم ۳۶

تلفون: ۷۲۲۱۹۵۹

کتاب موسوعة شهادة المعصومين <small>عليه السلام</small> ج ۳
المؤلف لجنة الحديث في معهد باقر العلوم <small>عليه السلام</small>
الناشر نور السجاد
الطبعة الأولى، ۱۳۸۱ ش
المطبعة اعتماد
الكمية ۳۰۰۰ نسخة
السعر ۲۰۰۰۰ ريال

ISBN 964-7163-31-2

شابك ۲ - ۳۱ - ۷۱۶۳ - ۹۶۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «نَفْسُ الْمَهْمُومِ نَظْمُنَا تَسْبِيحًا، وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ» (١)
إننا إذا تجاوزنا ما ورد في كتب الحديث من الأخبار التي تحكي ظلامه الأئمة
المعصومين عليهم السلام وتروي جانباً من الأحداث المريرة التي مرّت عليهم، يمكننا أن نعدّ كتب
«المقاتل» - التي صُنِّفَتْ في بيان واقعة استشهاد أحد المعصومين عليهم السلام وعلى الخصوص
«الإمام الحسين عليه السلام» - أول موضوع دوّن في التاريخ السياسي الشيعي أو في الأقلّ ثانيها بعد
موضوع فدك وأحداث السقيفة.

إن كلمة «المقتل» في اللغة تعني المكان الذي وقع فيه القتل، كما تطلق هذه الكلمة في
الاصطلاح على الكتاب الذي يروي أحداث واقعة استشهاد المعصومين خاصة واقعة
كربلاء (٢)، وتطلق أحياناً على مجالس العزاء أيضاً (٣).

هذا ويعدّ رواية واقعة كربلاء وفي الدرجة الأولى سبايا واقعة الطف، في طليعة أرباب
المقاتل في تاريخ التشيع، كما يعدّ الذين تمكنوا من تدوين ما رأوه أو سمعوه عن تلك

١- امالي المفيد: ٣٣٨.

٢- المنجد: ٦٠٩.

٣- مجلة (هنر) الموسميّة) العدد ٣، ص ٢٣٣، (بالفارسيّة).

الواقعة هي أوائل كتاب «المقاتل».

وبعد أن اقرت حكّام الجور من الأمويين تلك الجريمة النكراء، بذلوا قصارى جهودهم في إخفاء معالمها، ففرضوا على رواة الحديث ونقله الوقائع أن لا يفوّهاوا إلا بمدح الظالمين ودعم سلطانهم الغاشم، وأن يحذروا بيان نقاط ضعفهم وكشف خياناتهم وفضح جرائمهم. كيما يحولوا دون تمهيد الأرضية للإنتفاضات المرتقبة وهذه هي شيمة سلاطين الجور على مرّ العصور وتعاقب الدهور.

وعقيب سقوط الدولة الأموية أمكن تدوين وإشاعة ملحمة عاشوراء والملاحم الأخرى التي سبقت وتلت أحداث سنة ٦١ هـ. إلا أن تمادي العباسيين في ظلمهم، من قبيل: ما تكرّر من جمععتهم بالإمام الصادق عليه السلام إلى قصور الطواغيت، واستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في غياهب السجون، وتغريب الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، أدّى بأجمعه إلى إخفاء الحقائق وطمس معالم الجريمة من جديد. إذ خنقوا جميع الكلمات الحرّة وقتلوها في مهدها، من قبيل: ما حدث لابن السكيت إذ استأصلوا له لسانه^(١) وقطعوا أنامل المؤرخين كما قطعوا يد من يروم زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام^(٢). حتى لم يبق بأيدينا حالياً من جميع تلك الحقائق وسيرة المعصومين عليهم السلام وأثارهم، على الخصوص المقاتل منها سوى أسماءها وأسماء مؤلفيها في كتب الفهارس.

فقد ذكر المرحوم الحاج آقا بزرك الطهراني تحت عنوان «مقتل» ستة موارد باسم «المقتل»، وتسعة وخمسين مورداً باسم «مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، وثلاثة موارد باسم «مقتل الحسين عليه السلام»، وأربعة وعشرين مورداً باسم «مقتل أمير المؤمنين عليه السلام»، كما ذكر مقاتل أخرى أيضاً باسم «مقتل الحسن بن علي عليه السلام»، و«مقتل علي بن الحسين عليه السلام»، و«مقتل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام»، و«مقتل زيد الشهيد»، و«مقتل أولاد مسلم»، و«مقتل حجر بن عدي»، وغيرها^(٣).

و أول مقتل للإمام الحسين عليه السلام صنّفه «أصبغ بن نباتة المجاشعي» وهو من خواصّ

١. اعيان الشّعبة، ج ١، ص ٣١٦، وسفينة البحار (مادة سكّت).

٢. دائرة المعارف الاسلاميّة، ج ٨، مادة (كربلاء).

٣. الدرّبعة إلى تصانيف الشّعبة، ج ٢٢، ص ٢١-٣٥.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقائد شرطة الخميس^(١) في وقعة صفين، وقد أرخ صاحب الذريعة وفاته بما بعد القرن الهجري الأول بينما ذكرت بعض المصادر أن وفاته كانت في عام ٦٤ هـ. ثم تلاه جابر بن يزيد الجعفي (ت: ١٢٨ هـ)، وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وأبومخنف لوط بن يحيى (ت: ١٧٠ هـ)، فقد ألف «مقتل الحسن عليه السلام» و«مقتل الحسين عليه السلام»، و«مقتل أمير المؤمنين عليه السلام»، ونصر بن مزاحم المنقري (ت: ٢١٢ هـ) صاحب كتاب «وقعة صفين»، وابن واضح يعقوبي (ت: ٢٩٤ هـ) وهو صاحب كتاب «تأريخ يعقوبي»، والشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: ٣٨١ هـ)، وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، ولكن لم يبق من جميع تلك المقاتل سوى أجزاء من مقتل أبي مخنف تم استخراجها من كتاب «تأريخ الطبري»، وأعيد تنظيمها بشكل مستقل.

وهناك كتب كثيرة في موضوع «المقتل» إلا أنها لم تعنون بعنوان - المقتل -، منها: كتاب «روضة الشهداء» لحسين بن علي الكاشفي البيهقي (ت: ٩١٠ هـ)، وقد شاعت قراءته في مجالس الغزاء لما يحتويه من نثر جميل وكلام مسجع حتى اشتهر من يقرأ المصيبة بـ«الروضة خوان» أي قارئ الروضة نسبة إلى هذا الكتاب، وقد ذهب الظن ببعض إلى أن السر في اشتهار هذا الكتاب يمكن لكونه أول مقتل كتب باللغة الفارسية^(٢) في حين أن هذا الكتاب نفسه يحتوي على كلمات وأشعار فارسية نقلت عن كتاب «مقتل الشهداء» لأبي المفاخر الرازي وهو من الشعراء المجيدين في عصر غياث الدين محمد بن ملك شاه (ت: ٥١١ هـ)، والسلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي (ت: ٥٤٧ هـ). كما أن صاحب الذريعة ذكر كتاباً آخر باللغة الفارسية أيضاً تحت عنوان «مقتل الشهداء» لشخص يعرف بـ(العاصي)، يُعزى تأريخ استنساخه إلى سنة ٨٨٧ هـ. وقدمه علي «الروضة»^(٣). ويحتمل أن يكون اشتهار قراء المصيبة بـ«روضة خوان» واشتهار كتاب الملاح حسين الكاشفي راجعاً إلى اقتران تأليف الكتاب بمجيء الصفويين واستبدال قراءة «الشاهنامه» بقراءة المقتل في

١. القوات الخاصة والمجاميع التي تتقدم جيش أمير المؤمنين عليه السلام، راجع اعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤٦٤، وسفينة البحار مادة (صنغ).

٢. حماسة حسيني - للشهيد مرتضى المطهرى -، ج ١، ص ٥٣ إلى ٥٤.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١١، ص ٢٩٥.

المجالس الليلية، خاصة وأن هذا الكتاب يحتوي ثراً جميلاً ولحناً حماسياً.
كما أن كتاب «إكسير العبادات في أسرار الشهادات» لمؤلفه الملا آقا ابن العابد
الشيرواني الدربندي (ت: ١٢٨٦ هـ) نقل تفصيلي في المقتل، مع ما فيهما من الأمور التي
لا تستند إلى مصدر معتبر. وأن ترجمته الفارسية معروفة بعنوان «أسرار الشهادة دربندي»
والملفت للانتباه أن هناك ستة كتب في المقتل تحمل هذا العنوان وقد صنفت بأجمعها في
أيام الدولة القاجارية. (١)

و من بين (المقاتل) التي تم الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، كتاب «اللّهوف» لعلي بن
موسى بن جعفر بن طاووس (ت: ٦٦٤ هـ) و«نفس المهموم» للمحدث والمحقق الحاج
الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، و«مقتل الحسين» للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم
(ت: ١٣٩١ هـ) وحوالي مائة كتاب آخر باللغة العربية والفارسية والتركية والأردية. يحظى
كل واحد منها بمزايا خاصة والتفانيات فريدة.
الجدير بالذكر في هذا المجال أن كتاب «الذريعة» برغم ذكره أربعة عشر عنواناً لمقتل
أمير المؤمنين عليه السلام (٢) إلا أن الموجود حالياً في مكتبات المراكز العلمية من المقاتل التي
تخص أحد الأئمة المعصومين عليه السلام غير الإمام الحسين عليه السلام لا يتجاوز عدد أصابع اليد، وهذا
يدعو المحققين والمؤلفين إلى التأمل. وهو في الوقت ذاته إن دلّ على شيء، فأنما يدلّ على
مدى الاهتمام الذي بذلته الشيعة في الحفاظ على ذكرى واقعة كربلاء ومجالس العزاء التي
تقام سنوياً وشهرياً في جميع الأقطار الإسلامية.

والذي يجب على المحققين والمفكرين هو البحث العميق والجري المستوعب لجميع
النصوص التاريخية والروائية الموجودة في المكتبات العامة والخاصة لاستخراج وتنقيح
جميع الابعاد التي يمكنها أن تعكس الصورة الحقيقية لاستشهاد المعصومين عليه السلام وعرضها
على جميع أرجاء المعمورة بما يتناسب وسيرة هؤلاء الهداة الصادقين وحياتهم الزبانية،
ليشغف أسماع الأجيال على مرّ العصور بترانيم الصدق والشجاعة والشهامة والمروءة.

١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٤٦ و ٢٧٩.

٢. المصدر المتقدم، ج ٢٢، ص ٢٩ - ٣١.

وأما هذا الكتاب:

ففي عام ١٣٦٦ هـ. ش، اقترح جمع من المسؤولين في منظمة الإعلام الاسلامي، أن تتحمل المنظمة المذكورة أعباء إعداد مقتل معتبر للمعصومين عليه السلام وذلك بسبب ما شوهد في بعض مجالس العزاء أن بعض الخطباء وقراء المراثي يذكرون أموراً لا تستند إلى مصدر معتبر، ثم تناقلها صدور العامة ما يؤدي في الغالب إلى الاستهانة بمقام العصمة وكرامة أهل البيت عليهم السلام، فاتفقت كلمة المفكرين وأصحاب الكلمة على الحد من هذه الظاهرة.

ومن جملة الطرق المقبولة التي يمكن القيام بها في رفع هذا المحذور هو تصنيف مقتل جامع يستند إلى المصادر الموثوقة، تُراعى في تنظيمه المتبينات الاعتقادية لدى الشيعة وإخضاع الاخبار - ما أمكن - إلى الموازين التي تثبت صحتها من سقمها.

ولأجل أن يأخذ هذا الاقتراح طريقه إلى حيز التنفيذ اتصلنا بأحد المحققين الراغبين في تحمل هذه المسؤولية لبدأ المشروع بتقديم نموذج عن عمله إلى المنظمة لتضع في يده الإمكانات اللازمة بعد النظر فيه والمصادقة عليه، ولكن للأسف الشديد مضت سنوات وتعرض المحقق المذكور لحادثة مؤلمة فلم يبصر المشروع النور، حتى طرح الموضوع من جديد قبل أربع سنوات فشدد سماحة حجة الاسلام والمسلمين المحمدي العراقي رئيس منظمة الإعلام الإسلامي على تحويل الأمر لقسم الحديث في معهد أبحاث باقر العلوم عليه السلام ليقوم بأعباء هذه المسؤولية.

فاعدت مقدمات المشروع وتم تبادل الآراء مع المحققين وأصحاب النظر، وبدأت عملية استخراج المطالب المتعلقة بالمقتل من المصادر الأصيله والمستندات التاريخية والحديثية، وبعد تبويب المطالب المستخرجة، تقرّر تنظيمها في عدة فصول بشأن كل واحد من المعصومين عليهم السلام على الترتيب الآتي:

الفصل الأول: (في نبذة من شخصيته)

يشار فيه إلى شخصية المعصوم عليه السلام وتاريخ ولادته واستشهاده، ومدّة عمره وإمامته، على ما يؤيدها الكتاب، وألقابه وكنيته واسم أبيه وأمه وأولاده بمقدار الحاجة ومراعات الاختصار.

الفصل الثاني: (في مآساته)

يتحدث عن الإيذاء والتعذيب الذي تعرض له المعصومون عليهم السلام في حياتهم.

الفصل الثالث: (في الاخبار عن شهادته)

يتعرض إلى الاخبار الواردة عن الله سبحانه وتعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام بشأن استشهاد كل واحد من المعصومين عليهم السلام.

الفصل الرابع: (في وصاياه)

الفصل الخامس: (في وقائع نهضته)

يتعرض إلى الأحداث التي وقعت في مدة مرضه الذي استشهد فيه.

الفصل السادس: (في كيفية شهادته)

الفصل السابع: (في تجهيزه)

يتعرض إلى تجهيز المعصوم من غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

الفصل الثامن: (فيما وقع بعد شهادته)

الفصل التاسع: (في البكاء عليه ومراثيه)

يتعرض إلى الأشعار والكلمات التي قيلت في رثاء المعصوم عليه السلام سواء المنقولة عن المعصوم عليه السلام أم أصحابه والمقربين إليهم والقريبين من عصرهم عليهم السلام.

وفي الختام نشكر اخواننا الشيخ شمس الله الصفرلكي، والسيد حسين السجادي تبار لمعاونتهما لنا في استخراج قسم من الاحاديث وتنظيمها.

نرجوا من جميع المحققين وأصحاب الكلمة والقراء الكرام أن يتفضلوا علينا بأرائهم لإكمال هذا المشروع في طبعاته القادمة، إنه ولي الحق.

قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام للابحاث

الجزء السادس

في شهادة الإمام زين العابدين
مرکز تحقیقات فقه و کلام اسلامی

عليّ بن الحسين عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[١] - ١ - الإمام علي بن الحسين عليه السلام

هو آدم الثاني، هو نوح الثاني، هو إبراهيم الثاني، هو سيد العباد، وهو العابد السجّاد، هو زين العبادين وسيد المجتهدين، وإمام المؤمنين وأبوالأئمة المعصومين وبقية الصّالحين، وأحد البكّائين، وهو المنعوت بذي الثّنات، والنّاطق له الحجر بالبيّنات وهو ذو الأعلام الباهرات، وصاحب المعجزات والكرامات، سمّي جدّه عليّ وشبيهه في العبادات ويقال له:

قائم اللّيل، صائم النّهار، الرّاغب في الآخرة، الرّاهد في الدّنيا، المصفرّ اللّون من السّهر، المنخرم الأنف والجبهة من السّجود، هو حسن الصّحبة وزوّار الكعبة، حليف القرآن، حبيب الرّحمان، صالح أهل بيت الخير، رفيق الملائكة والخضر المغضى من الحياء، المتشوّق إلى الدّعاء...^(١)

١. مجموعة نفيّة «كتاب القاب الرسول وعترته»: ٢٠٥.

[٢] - ٢ - قال الصدوق:

حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر بن العلوي السمرقندي رضي الله عنه حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدّثني أبي، عن محمد بن زياد، عن الأزدي، عن حمزة بن حران، عن أبيه حران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر رضي الله عنه قال: كان عليّ بن الحسين رضي الله عنه يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين رضي الله عنه، كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّ وجلّ، وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنه لا يصلّي بعدها أبداً، ولقد صلى ذات يوم فسقط الزاد عن إحدى منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال:

ويحك أتدري بين يدي من كنت، إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنّا؟ فقال: كلاً إن الله عزّ وجلّ متمّ ذلك بالتوافل. وكان رضي الله عنه ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصّرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه.

فلما توفّي رضي الله عنه فقدوا ذلك فعلموا أنه كان عليّ بن الحسين رضي الله عنه، ولما وضع رضي الله عنه على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين، ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خزّ فعرض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخبز في الشتاء، فإذا جاء الصيف باعه

فتصدّق بثمانه، ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال:

ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون
الحيالي أن يكونوا سعداء [سعيداً] ولقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل أمه فقيل له: يا بن
رسول الله أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تواكل أمك؟ فقال: إنني أكره أن
تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه.

ولقد قال له عليه السلام رجل: يا بن رسول الله إنني لأحبك في الله حباً شديداً فقال: اللهم
إنني أعوذ بك أن أحبّ لك وأنت لي مبغض.

ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط، فلما توفّقت أمر بدفنها
لثلاثاً تأكلها السباع.

ولقد سألت عنه مولاة له فقالت: أظنّ أو أختصر؟ فقيل لها: بل إختصري،
فقال: ما أتيت به بطعام نهائراً قطُّ وما فرشت له فراشاً بليل قطُّ.

ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يعتابونه فوقف عليهم فقال: إن كنتم صادقين فغفر
الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم.

فكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول: إن طالب
العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سيّحت
له إلى الأرضين السابعة.

ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه
اليتامى والأضرّاء والزمنى^(١) والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده
ومن كان له منهم عيال حمله إلى عياله من طعامه وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ
فيتصدّق بمثله.

١. الزمنى - كسكرى - جمع الزمين أى المصاب بالزمانة.

ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفتات من مواضع سجوده لكثرة صلاته، وكان يجمعها فلما مات دفنت معه.

ولقد كان بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يابن رسول الله أما آن لحزنك أن تنقضي؟! فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، وأحدوب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟^(١)

[٣]- ٣- قال المفيد:

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني أبو محمد الأنصاري قال: حدّثني محمد بن ميمون البزاز قال: حدّثنا الحسين بن علوان، عن أبي عليّ زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال:

والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله عليه السلام نازلة قطّ إلا دعاه ثقة به، وما (أطاق) قدر عمل رسول الله عليه السلام من هذه الأمة غيره، وإن وصيته [وصيته] كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه.

ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار بما كدّ بيديه

١. الخصال: ٢: ٥١٧ ح ٤، عنه البحار: ٤٦: ٦١ ح ١٩، العوالم: ١٨: ٨٧ ح ١.

ورشح منه جبينه وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعى بالمقراض فقضه وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شَبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام.

ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه السلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفرّ لونه من السهر، ورمصت ^(١) عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة عليه وإذا هو يفكر فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي وقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثم تركها من يده تضجراً، وقال: من يقوى على عبادة علي عليه السلام.

وروى محمد بن الحسين قال: حدّثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: كان علي ابن الحسين عليه السلام إذا توضأ إصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه؟ ^(٢)

[٤] - ٤ - قال الطبري الإمامي:

حدّثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن قدامة بن عاصم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام رجلاً أسمر، ضخماً من الرجال، وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء فيسبق أوائلها ويردها على أواخرها. ^(٣)

١. رمصت عينه: سال منها الرمص. والرمص - بالتحريك: وسخ أبيض يجتمع في مرق العين.
٢. الارشاد: ٢٥٥، مكارم الاخلاق: ٣٣٤ من قوله «ولقد دخل أبو جعفر»، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٤٨ وفيها من قوله: ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام إلى قوله: عبادة علي بن أبي طالب، اعلام الوري ١: ٤٨٧، كشف الغمة ٢: ٨٥، البحار ٤٦: ٧٤ ح ٦٥ ومدينة المعاجز ٤: ٢٥٠ ح ١٢٨٣ والعوالم ١٨: ٩٠ ح ٢ إلى فسوله «عبادة علي».

٣. دلائل الامامة: ١٩٩ ح ١١٣، اثبات الهداة ٥: ٢٥٥ ح ٥٦، مدينة المعاجز ٤: ٢٥٦ ح ١٢٨٨.

[٥]- ٥- قال ابن الصبّاع المالكي:

وصفته عليه السلام (أسمر، قصير، رقيق).^(١)

[٦]- ٦- قال المفيد:

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدّثنا جدّي قال: حدّثني إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن؛ وأحمد بن عبد الله بن موسى؛ وإسماعيل بن يعقوب جميعاً قالوا: حدّثنا عبد الله بن موسى^(٢)، عن أبيه، عن جدّه قال: كانت أمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليه السلام فما جلست إليه قطّ إلّا قمت بخير قد أفدته. إمّا خشيته لله تحدث في قلبي لمّا أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه.^(٣)



[٧]- ٧- قال ابن سعد:

وهو عليّ الأصغر ابن الحسين عليه السلام وأما عليّ الأكبر ابن حسين عليه السلام فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب.^(٤)

[٨]- ٨- قال ابن شهر آشوب:

كنيته: أبو الحسن، والخاصّ، أبو محمد، ويقال: أبو القاسم، وروى أنّه كنى بأبي بكر.^(٥)

١. الفصول المهمة: ١٨٩، عنه البحار ٤٦: ١٤ ضمن ح ٢٩ والعوالم ١٨: ٢٠ ح ١ وفيهما دقيق.
٢. هو عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن مثنى (زوج فاطمة بنت الحسين عليه السلام)، المترجم.
٣. الارشاد: ٢٥٥ عنه البحار ٤٦: ٧٣ ح ٥٩.
٤. الطبقات الكبرى ٥: ١٦٤.
٥. المناقب ٤: ١٧٥.

[٩]- ٩- قال الإربلي:

فأما كنيته: فالمشهور أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، وقيل: أبو بكر. (١)

[١٠]- ١٠- قال ابن سعد:

أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن دينار، قال: حدّثني أبو جعفر في حديث

ذكره أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يكنى أبا الحسين. (٢)

[١١]- ١١- قال ابن عساکر:

قال ابن عيَّاش، عليّ بن الحسين، يكنى أبا عبد الله. (٣)

[١٢]- ١٢- قال كمال الدين ابن طلحة:

وأما لقبه فكان له ألقاب كثيرة، كلّها تطلق عليه، أشهرها زين العابدين، وسيّد

العابدين والزكّي والأمين... (٤)

[١٣]- ١٣- قال المجلسي:

ولقبه عليه السلام: ذوالثغفات والخالص، والزاهد والخاشع، والبكّاء والمتهجّد،

والرهباني... (٥)

[١٤]- ١٤- قال ابن شهر آشوب:

لقبه زين العابدين، وزين الصالحين، ووارث علم النبيّين، ووصيّ الوصيّين

وخازن وصايا المرسلين، وإمام المؤمنين ومنار القانتين والخاشعين؛ والمتهجّد،

والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجّاد، وإمام الأمة، وأبوالأئمة ومنه

١. كشف الغمة ٢: ٧٤، دلائل الإمامة: ١٩٢، مطالب السؤل: ٧٧، التتمة في تواريخ الأئمة: ٨٤.

٢. الطبقات الكبرى ٥: ١٦٤، تاريخ ابن عساکر «ترجمة الامام زين العابدين»: ١٥ ح ١١-١٧، المناقب للشيرازي: ٢٥٥، مجموعة نفيسة (تاريخ الأئمة): ٩.

٣. تاريخ ابن عساکر «ترجمة الامام زين العابدين»: ١٧ ح ١٩.

٤. مطالب السؤل: ٧٧، كشف الغمة ٢: ٧٤، الفصول المهمة: ١٨٩، البحار ٤٦: ٥ ح ٦ والعوالم ١٨: ١٥ ح ٢.

٥. البحار ٤٦: ١٥ ضمن ح ٣٣، العوالم ١٨: ١٦ ح ٥.

تناسل ولد الحسين عليه السلام. (١)

أمّه عليها السلام

[١٥]- ١٥- قال الكليني:

وأُمّه سلامة^(٢) بنت يزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن کسری بن إبرویز وكان يزدجرد آخر ملوك فارس.^(٣)

[١٦]- ١٦- قال ابن شهر آشوب:

وأُمّه شهربانویه بنت يزدجرد بن شهریار بن الكسرى ويسمونها أيضاً شاه زنان، وجهان بانويه، وسلافة، وخولة، وقالوا: شاه زنان بنت شیرویه بن کسری إبرویز، ويقال: هي برة بنت النوشجان، والصحيح هو الأول، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم، ويقال: سمّاها فاطمة، وكانت تدعى سيّدة النساء.^(٤) وقيل غير ذلك كما أشار إليه اليعقوبي وغيره.^(٥)

أولاده عليهم السلام

[١٧]- ١٧- قال أبو نصر البخاري:

ولد عليّ بن الحسين تسعة بنين وسبع بنات، أعقب منهم ستّة: الإمام محمّد الباقر عليه السلام وعبدالله الباهر؛ أمّهما أمّ عبدالله بنت الإمام الحسن عليه السلام، وزيد، وعمر الأشرف، أمّهما جيداء، جارية اشتراها المختار ابن أبي عبيدة بمائة ألف درهم

١. المناقب ٤: ١٧٥، عنه البحار ٤٦: ٤ ح ٥ والعوالم ١٨: ١٥ ح ١.

٢. في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥: ١٦٣، اسمها غزالة.

٣. الكافي ١: ٤٦٦.

٤. المناقب ٤: ١٧٦.

٥. تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٣، شرح الاخبار ١٣: ١٢١.

وبعثها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأولدها زيدا وعمر، والحسين الأصغر، وأمه أمّ ولد رومية - وقيل أمّ عبد الله والصّحيح الأوّل - تدعى عنان؛ وعليّ بن عليّ بن الحسين عليه السلام أمّ ولد لاخلاف، وهو أصغر أولاده الذين أعقبوا، وهؤلاء الستة من أولاده الذين لهم العقب وإليهم ينتهي أنساب جميع الحسينية. (١)

[١٨]- ١٨- قال المفيد:

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً: ١ - محمّد المكنى بأبي جعفر الباقر عليه السلام، أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ٢ - عبد الله، ٣ - الحسن، ٤ - الحسين أمّهم أمّ ولد، ٥ - زيد، ٦ - عمر لأمّ ولد، ٧ - الحسين الأصغر، ٨ - عبد الرحمن، ٩ - سليمان لأمّ ولد، ١٠ - عليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليه السلام، ١١ - خديجة أمّهم أمّ ولد، ١٢ - محمّد الأصغر أمّهم أمّ ولد، ١٣ - فاطمة، ١٤ - عليّة، ١٥ - أمّ كلثوم أمّهم أمّ ولد. (٢)

مولده عليه السلام

[١٩]- ١٩- قال الكليني:

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام، نهار الخميس، الخامس من شعبان المكرّم في سنة ثمانٍ وثلاثين من الهجرة، في أيّام جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل شهادته بسنتين. (٣)

١. سر السلسلة العلوية: ٣٢، الاصيلي: ١٤٥ وفيه واعقب الامام زين العابدين عليه السلام من ستة من اولاده.
٢. الارشاد: ٣٦١، اعلام الوري: ١، ٤٩٣، مجموعة نفيه (المستجد من كتاب الارشاد): ٤١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٦ وفيه بنوه اثنتا عشر، كشف الغمة ٢: ٨٢ وفيه كان له تسعة اولاد ذكور ولم تكن له انثى، المصباح للكفعمي: ٦٩١، الانوار النعمانية ١: ٣٧٥، البحار ٤٦: ١٦٦ ح ١٠، العوالم ١٨: ٢١١ ح ١ و٢.
٣. الكافي ١: ٤٦٦، اثبات الوصية: ١٦٧، مجموعة نفيه (تاريخ الاثمة): ٨، الارشاد: ٢٥٣، التهذيب ٦: ٧٧، دلائل الامامة: ١٩١ وفيه ولد في المدينة، في المسجد في بيت فاطمة (س) مطالب السزول: ٧٧، كشف الغمة ٢: ١٠٥، الاصيلي: ١٤٤، البحار ٤٦: ١٣ ح ٤٥.

[٢٠] - ٢٠ - قال ابن شهر آشوب:

مولده بالمدينة، يوم الخميس في النصف من جمادي الآخرة، ويقال: يوم
الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين من الهجرة قبل وفاة
أمير المؤمنين بسنتين، وقيل سنة سبع، وقيل سنة ست^(١).
والصحيح المشهور هو القول الأول.

تاريخ شهادته عليه السلام

[٢١] - ٢١ - قال الطوسي:

وفي اليوم الخامس والعشرين منه [المحرم] سنة أربع وتسعين كانت وفاة زين
العابدين علي بن الحسين عليه السلام^(٢).

[٢٢] - ٢٢ - قال الكفعمي:

إنه عليه السلام توفي يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم لتسعين^(٣).

[٢٣] - ٢٣ - قال الفتال:

وتوفي بالمدينة يوم السبت لإثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم^(٤).

[٢٤] - ٢٤ - قال ابن الصباغ المالكي:

توفي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الثاني عشر من المحرم^(٥).

١. المناقب ٤: ١٧٥، روضة الواعظين ١: ٢٠١، اعلام الوري ١: ٤٨٠ وفيهما: «ولد بالمدينة يوم الجمعة».

شرح الاخبار ١٣: ١٢١ وفيه ولد سنة ثلاث وثلاثين، البحار ٤٦: ١٣ ح ٢٧، والعوالم ١٨: ١٣ ح ٨.

٢. مصباح المتعبد: ٧٨٧، المصباح للكفعمي: ٦٧٥، وفيه مع عدم الاشارة إلى سنة الوفاة، عنه البحار ٤٦:

١٥٤ ح ١٧.

٣. المصباح للكفعمي: ٦٩١ عنه البحار ٤٦: ١٥٢ ضمن ح ١٤ و ١٠٠: ٢١٠.

٤. روضة الواعظين ١: ٢٠١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٥ وفيه لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم، او

لاثنتي عشرة ليلة، كشف الغمة ٢: ٨٢ اعلام الوري: ١٥١، عنهما البحار ٤٦: ١٥١ ح ١٠ و ١١، الانوار

النعمانية ١: ٣٧٥.

٥. الفصول المهمة: ١٩٦.

[٢٥]- ٢٥- قال الطبرسي:

توفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من عشر محرّم الحرام^(١).

[٢٦]- ٢٦- قال ابن سعد:

توفّي في هذه السنّة [سنة أربع وتسعين] عليّ بن الحسين (عليه السلام) في أولها^(٢).

[٢٧]- ٢٧- قال ابن عساکر:

مات عليّ بن الحسين (عليه السلام) بالمدينة اثنتين وتسعين أو سنة ثلاث وتسعين أو

أربع وتسعين أو تسع وتسعين أو مائة^(٣).

والمشهور عند الإمامية القول الأوّل.

مدّة عمره وإمامته وطواغيت عصره

[٢٨]- ٢٨- روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان،

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قبض عليّ بن الحسين (عليه السلام) وهو ابن سبع

وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة^(٤).

[٢٩]- ٢٩- قال المفيد:

فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين ومع عمّه الحسن (عليه السلام) اثنتي عشرة سنة، ومع

١. مجموعة نقيسه (تاج المواليد): ٣٧.

٢. الطبقات الكبرى ٥: ١٧١، الكامل في التاريخ ٣: ٢٢٣ واللفظ منه، شرح الاخبار: ١٣٢، ويأتي في باب الصلاة عليه.

٣. تاريخ ابن عساکر لترجمة الامام عليّ بن الحسين (عليه السلام): ١١٥ ح ١٥١ إلى ١٦٨.

٤. الكافي ١: ٤٦٨ ح ٦، تاريخ ابن عساکر لترجمة الامام زين العابدين (عليه السلام): ١١٤ ح ١٤٥، الارشاد: ٢٤٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٥، كشف الغمة ٢: ٨٢ و ١٠٥، البحار ٤٦: ١٥٢ ح ١٤ و ١٨: ٢٩٣ ح ١ عن الكافي.

أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة. (١)

[٣١] - ٣٠ - قال ابن سعد:

أخبرنا عبدالرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد عليه السلام [قال: مات

علي بن الحسين وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة. (٢)

[٣١] - ٣١ - قال ابن شهر آشوب:

توفى بالمدينة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ويقال: تسع وخمسون. (٣)

[٣٢] - ٣٢ - قال الطبري الامامي:

فكانت أيام إمامته ملك يزيد بن معاوية، وملك معاوية بن يزيد، وملك مروان

ابن الحكم، وملك عبدالملك بن مروان، وملك الوليد بن عبدالملك. (٤)

[٣٣] - ٣٣ - قال الحسيني العاملي:

وكان في زمان إمامته عليه السلام بقية ملك يزيد بن معاوية إلى أن توفى سنة أربع

وستين، وكان قد خرج عليه بعد قتل الحسين عليه السلام عبدالله بن الزبير بالحجاز، ودعا

الناس إلى بيعته، فبايعوه وأرسل إليه يزيد عسكرياً فحاصروه بمكة، وهدمت الكعبة

من رمي المجانيق في ذلك الحصار - وقيل: بل كان هدم الكعبة في زمن الحجاج،

وفيه بعض الروايات - فبينما هم كذلك إذ جاء البريد بموت يزيد فرجعوا عن ابن

الزبير، وبايع أهل الشام لابنه معاوية، فأقام على الخلافة مدة أربعين يوماً، ثم خلع

١. الارشاد ٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٥ وفيه بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة واطراف فبقي مع جدّه

أمير المؤمنين أربع سنين، ومع عمه الحسن عشر سنين، روضة الواعظين ١: ٢٠١، البحار ٤٦: ١٢ ح ٢٣ عن الارشاد، العوالم ١٨: ١٦٠ ح ١ عن المناقب.

٢. الطبقات الكبرى ٥: ١٧١، تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام زين العابدين عليه السلام ١١٤: ١٤٦ تا ١٥٠.

٣. المناقب ٤: ١٧٥، عنه البحار ٤٦: ١٢ ضمن ح ٢٤ والعوالم ١٨: ٢٩٤ ح ٤.

٤. دلائل الامامة: ١٩١، اعلام الوري ١: ٤٨١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٥، الفصول المهمة: ١٨٩،

البحار ٤٦: ١٢ ضمن ح ٢٤ و١٤١ ح ٢٣، العوالم ١٨: ١٦٠ ح ١، الانوار النعمانية ١: ٣٧٥.

نفسه خوفاً من الله تعالى.

وروى أن أمه قالت له عند ذلك: ليتك كنت حيضةً في خرقة.

فقال: نعم - يا أمّاه - ولا سمعت إن لله ناراً يعذب بها. وعاش بعد الخلع ستة أشهر ثم توفى.

وباع الناس بعده لمروان بن الحكم فبقى خليفةً أربعة أشهر، ثم توفى وباع الناس بعده لابنه عبدالملك.

ولما هلك يزيد واضطرب أمر بني أمية قوى عبدالله بن الزبير فملك العراق، فولّى عبدالله بن مطيع علي الكوفة وولّى أخاه مصعب علي البصرة.

وفي تلك المدة خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي في طلب ثار الحسين عليه السلام، فمال إليه الناس وقوى حزبه، فطرد عبدالله بن مطيع عن الكوفة، واستولى هو عليها إلى أن قتل جمعاً كثيراً من قتلة الحسين عليه السلام فكانت الحجاز في ملك عبدالله بن الزبير، والكوفة ونواحيها في ملك المختار، والبصرة ونواحيها في ملك مصعب، والشام في ملك عبدالملك.

ثم قوى بعد ذلك مصعب بن الزبير علي المختار وسار إليه بعسكر فحاربه وقتله، وصار والياً علي العراق بأسره، ثم سار عبدالملك بعسكر كثير إلى مصعب فكان بينهما حرب إلى أن قتل مصعب وملك العراق.

ومما نقل من الأمور الغريبة عن بعضهم، قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبدالملك!

ف قيل له: كم كان بين أول الرؤوس وآخرها؟

ف قيل له: إحدى عشرة سنة.

وولى عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى على الكوفة، وكان من أبغض الناس لأهل البيت عليهم السلام وقتل من الشيعة خلقاً كثيراً؛ منهم كميل بن زياد صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، وقنبر عبد أمير المؤمنين عليه السلام، وسعيد بن جبير.

ثم سار الحجاج في عسكر من قبل عبد الملك إلى عبدالله بن الزبير، فحاصره إلى أن ظفر به فقتله صلبه واستقرّ الأمر لعبد الملك وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة، ومات سنة ستّ وثمانين.

ثم تولى بعده ابنه الوليد، وكان في إمامة زين العابدين عليه السلام، بجانب من ملكه، وتوفى الحجاج بن يوسف الثقفى سنة أربع وتسعين، فكانت ولايته عشرين سنة. (١)



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

في مأساته لهف على الطّف

[٣٤]- ١- في هامش كامل الزيارات نقل عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

فإنه لما أصابنا بالطّف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته
وسائر أهله، وحملت حرمة ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر
إليهم صرعا ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادت
نفسى تخرج، وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب الكبرى بنت علي عليها السلام، فقالت: ما لي
أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي.

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّتي
وأهلي مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعري، مسلميين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج
عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الدّيلم والخزر.

فقالت: لا يجزعك ما ترى فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك
وعتك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم
معروفون في أهل السماوات إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، وهذه

الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطّف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً، وأمره إلاّ علواً. (١)

إهانة الأعداء على الإمام عليه السلام

[٣٥]- ٢- قال ابن سعد:

وكان عليّ بن حسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش، فقال شمر بن ذي الجوشن الملعون: أقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه: سبحان الله أتقتل فتى حدثاً مريضاً لم يقاتل!

وجاء عمر بن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض.

قال عليّ بن حسين: فغيبني رجل منهم وأكرم نزلي واحتضنتني وجعل يبكي كلما خرج ودخل حتى كنت أقول: إن يكن عند أحد من الناس وفاء فعند هذا إلى أن نادى منادى ابن زياد: ألا من وجد عليّ بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم.

قال: فدخل والله عليّ وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي! وهو يقول: أخاف! فأخرجني والله إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها.

فأخذت، فأدخلت عليّ ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن حسين، قال: أو لم يقتل الله عليّاً؟ قال: قلت كان لي أخ يقال له: عليّ أكبر مني قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها.

١. كامل الزيارات: ٤٤٤، عنه البحار ٢٨: ٥٥ و ٤٥: ١٧٩ ح ٣٠ وللحديث تمة ذكرناها في محلها [باب ما وقع بعد الشهادة من مقتل الحسين عليه السلام].

فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت عليّ بابن زياد: حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه، فتركه. (١)

[٣٦]- ٣- قال الطوسي:

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني قال: حدّثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدّثنا محمد بن مهران، قال: حدّثنا موسى بن عبدالرحمن المسروقي، عن عمر بن عبدالواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حدّلم بن سثير (٢)، قال: قدمت الكوفة في المحرم من سنة إحدى وستين [عند] منصور علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم فلما أقبل بهم علي الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبكين ويلتدمن (٣)، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا؟

قال: ورأيت زينب بنت عليّ عليها السلام ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام... (٤)

١. ترجمة الامام الحسين عليه السلام من «الطبقات»: ٧٨، الطبقات الكبرى ٥: ١٦٣ وفيه: وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، الأنساب الاشراف ٣: ٢٠٦ ح ٤٨ مختصراً، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٦، الارشاد: ٢٤٤، روضة الواعظين: ١٨٩، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٨ مع تفاوت في الالفاظ واختصار، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام»: ٢٠ ح ٢٥، الكامل لابن الاثير ٢: ٥٧٣ إلى قوله: وللهذا المريض مع تفاوت في بعض الالفاظ، تذكرة الخواص: ٢٣٢ مختصراً، كشف الغمة ٢: ٩٠، الفصول المهمة: ١٩٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ، المنتخب للطريحي: ٤٥٥، حلية الابرار ٢: ٦٧ مع اختصار فيهما.

٢. في نسخة: حدّلم بن كثير، وقد يقال: حدّام بن سثير، وعن الاحتجاج ٣: ٣٠٣: جديم بن شريك الاسدي والصحيح: جديم بن بشير.

٣. التذمت المرأة: ضربت صدرها في النياحة، وقيل: ضربت وجهها في العاتم، والخفرة: الجارية استحيت اشدّ الحياء.

٤. الامالي: ٩١ ح ١٤٢، ونحوه في الاحتجاج: ٣٠٣، المنتخب للطريحي: ٤٦٣، عنه البحار ٤٥: ١٦٤ ح ٨ عن

[٣٧]- ٤- قال ابن طاووس:

لقد رأيت في كتاب «المصاييح» باسناده إلى جعفر بن محمد قال عليه السلام:
قال لي أبي محمد بن عليّ: سألت أبي عليّ بن الحسين عن حمل يزيد له فقال:
حملني عليّ بغير يظلع بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام عليّ علم ونسوتنا خلفي عليّ
بغالٍ فأكف، والفارطة خلفنا وحولنا بالزّماح إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه
بالزّمع، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشّام هؤلاء سبأيا أهل البيت
اللعون [الملعون].^(١)

[٣٨]- ٥- قال أبو نعيم:

حدّثت عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال: حدّثنا عبد الله بن
محمد بن عمرو البلوي قال: حدّثنا يحيى بن زيد بن الحسن قال: حدّثني سالم بن
فروخ مولى الجعفرين، عن ابن شهاب الزّهري.
قال: شهدت عليّ بن الحسين يوم حملة عبد الملك بن مروان من المدينة إلى
الشّام فأثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في التّسليم عليه
والتّوديع له فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجليه والغلّ في يديه
فبكيت وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.
فقال: يا زهري أتظنّ أنّ هذا ما ترى عليّ وفي عنقي يكريني، أما لو شئت ما
كان، فإنّه وإن بلغ منك وبأمثالك ليذكرني عذاب الله، ثمّ اخرج يديه من الغلّ ورجليه
من القيد.

ثمّ قال: يا زهري لاجزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة . قال: فما لبثنا إلّا

^① الامالي، مرّ تمام الحديث في قسم ما بعد شهادة الامام الحسين عليه السلام.

١. اقبال الاعمال: ٥٨٣ وقد مرّ الخبر مع منابعه وتوضيحاته في باب «بعد الشّهادة من مقتل الحسين عليه السلام» فراجع، البحار ٤٥: ١٥٤ ح ٢ عن الاقبال.

أربع ليالٍ حتّى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه. فقال لي بعضهم: إنا لنراه متبوعاً، إنّه لنازل ونحن حوله لاننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة.

قال الزّهرى: فقدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته. فقال لي: إنّه قد جاءني في يوم فقدته الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت. فقلت: أقم عندي فقال: لأحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبى منه خيفة.

قال الزّهرى فقلت: يا أميرالمؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ! إنّه مشغول بنفسه.

فقال: حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال: وكان الزّهرى إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين!!^(١)

قضاؤه دين أبيه الحسين عليه السلام

[٣٩]- ٦- قال ابن شهر آشوب:

وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمّ عليّ بن الحسين بدين أبيه حتّى امتنع من الطّعام والشّراب والتّوم في أكثر أيّامه ولياليه، فأتاه آت في المنام فقال: لانتهمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس.

فقال عليّ: واللّهِ ما أعرف في أموال أبي ما يقال له بجنس، فلمّا كان من اللّيلة

١. حلية الاولياء ٣: ١٣٥، تاريخ ابن عساكر لترجمة الامام زين العابدين عليه السلام: ٣١ ح ٤٢، المناقب في العناقب: ٣٥٣ ح ٣٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٣٢، تذكرة الخواص: ٢٩٢، كفاية الطالب: ٢٩٩، كشف الغمّة ٢: ٧٦، مدينة المعاجز ٤: ٣٤٨ ح ١٣٥٠، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نورالابصار: ٢١٩، اثبات الهداة ٥: ٢٤٢ ح ٣٨، البحار ٤٦: ١٢٣ ح ١٥، العوالم ١٨: ١٧٣ ح ١.

الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له: بجنس إستنبط له عيناً بذي خشب، فسأل عن ذلك فأخبره، فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين يقول له: إنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بجنس فإذا أحببت بيعها إبتعتها منك.

قال عليّ بن الحسين: خذها بدين الحسين وذكره له قال: قد أخذتها فاستثنى منها سقى ليلة السّبت لسكينة.

وكان زين العابدين يدعو في كل يوم أن يراه الله قاتل أبيه مقتولاً، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيدالله بن زياد، ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين وقال لرسوله: إنه يصلى من الليل وإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع^(١)، ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فإذا أتيت بابه فاسأل عنه، فإذا قيل لك إن المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له: المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله قد بلغك الله ثأرك، ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثأري من قتلة أبي، ودعا للمختار وجزاه خيراً^(٢).

قوله: نحن بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون

[٤٠] - ٧ - قال ابن سعد:

أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدّثنا سهيل بن شعيب التّهمي وكان نازلاً فيهم يؤمّهم، عن أبيه، عن المنهال، يعني ابن عمرو، قال: دخلت على عليّ بن حسين

١- هجع: نام، المناقب.

٢. المناقب ٤: ١٤٣، عنه البحار ٤٦: ٥٢ ح ٢.

فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟

فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل مصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدر أو تعلم فساخبرك.

أصبحنا في قومنا بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن محمداً عليه السلام، منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العرب مقررة لهم بذلك، وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم لأن محمداً عليه السلام منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العجم مقررة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً عليه السلام، منها، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمداً عليه السلام، منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً.

فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا، قال: فظننت أنه أراد أن يسمع من في

البيت. (١)

[٤١]-٨-وأضاف الخوارزمي:

(وذكر) السيد أبو طالب هذا الحديث وزاد فيه: وأصبح خير الأمة يشتم على المنابر؛ وأصبح شر الأمة يمدح على المنابر؛ وأصبح مبغضنا يعطى الأموال؛ ومن يحبنا منقوصاً حقه.

(وروى) هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التميمي؛ إنه رأى علي بن

الحسين بالمدينة فقال: له كيف أصبحت... وساق الحديث. (٢)

١. الطبقات الكبرى ٥: ١٦٩، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام ٧: ٨٠ ح ١٢٠، مقتل

الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧١ مختصراً.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٧٢.

تهديد بني أمية بقتله

[٤٢]- ٩- قال ابن شهر آشوب:

وفي كتاب «الأحمر» قال [يزيد]: أشهد أنك [علي بن الحسين] ابن علي بن أبي طالب وروى أنه قال لزینب: تكلمني؟ فقالت: هو المتكلم، فأنشد السجّاد:

لا تظمّوا أن تهينونا فنكرمكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم إننا لا نحبكم ولا نسلوكم أن لا تحبونا

فقال: صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماهما، فقال: لم تزل النبوة والإمرة لأبائي وأجدادي من قبل أن تولد.

قال المدائني: لما انتسب السجّاد إلى النبي قال يزيد لجلوازه: أدخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسجّاد يصلّي فلما همّ بقتله ضربته يد من الهواء فخرّ لوجهه وشهق ودهش، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية، فانقلب إلى أبيه وقصّ عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد. (١)

[٤٣]- ١٠- وروى أيضاً:

عن «الروضه»: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب عن أنهاب المدينة، قال: نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ورأيت الخيل حول القبر، وانتهب (٢) المدينة ثلاثاً، فكنت أنا، وعلي بن الحسين نأتى قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب، بيده حربة مع علي بن الحسين.

١- المناقب ٤: ١٧٣، البحار ٤٥: ١٧٤ ح ٢٢.

٢- كذا في المناقب والبحار ولعلها: انتهت.

فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله ﷺ يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه، فموت قبل أن يصيبه، فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس؛ قال: يا بن رسول الله إني ملك من العلاتكة من شيعتك وشيعة أبيك لعمّا أن ظهر القوم بالمدينة إستأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد فأذن لي لأن أذخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة. (١)

[٤٤]- ١١- ونقل ايضاً:

عن «محاسن» البرقي، بلغ عبدالملك أن سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه فكتب إليه عبدالملك يهدّده وأنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابته ﷺ: أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرّزق من حيث لا يحتسبون وقال جل ذكره: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ». (٢) فانظر أيّنا أولى بهذه الآية؟ (٣)

إهداء أهل الشّام له عليه السلام

[٤٥]- ١٢- قال ابن سعد:

أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا حفص، عن جعفر، عن أبيه، أن علي بن حسين كان يمشى إلى الجمار، وكان له منزل بمنى، وكان أهل الشّام يؤذونه، فتحول إلى قرين الثّعالب أو قريب من قرين الثّعالب، وكان يركب فإذا أتى منزله مشى إلى الجمار. (٤)

١. المناقب ٤: ١٤٣، عنه البحار ٤٦: ١٣١ ح ٢١.

٢. الحج: ٣٨.

٣. المناقب ٤: ١٦٥، البحار ٤٦: ٩٥ ح ٨٤، العوالم ١٨: ١١٧ ولم نعر عليه في المحاسن.

٤. الطبقات الكبرى ٥: ١٦٩.

حلمه

[٤٦] - ١٣ - قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه، فقال: قد أعياني هذا الرّجل أن أضحكه يعني عليّ بن الحسين عليه السلام قال: فمرّ عليّ عليه السلام وخلفه موليّان له فجاء الرّجل حتّى انتزع رداءه من رقبتة، ثمّ مضى فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه، فجأؤا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا له: هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون. ^(١)

[٤٧] - ١٤ - قال أبو العباس المبرّد:

قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع ^(٢) له فيه فأعرض الزبير عنه. ثمّ دار كلام فسبّ الزبير عليّ بن الحسين عليه السلام فأعرض عنه، فقال له الزبير: ما يمنعك من جوابي؟ فقال عليّ عليه السلام: ما منعك من جواب الرّجل. ^(٣)

عفوه

[٤٨] - ١٥ - قال المفيد:

أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني محمّد بن جعفر وغيره قالوا: وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته فأسمعه وشمته

١. الامالي: ١٨٣ ح ٦، عنه البحار ٤٦: ٦٨ ح ٣٩ و ٤٠، العوالم ١٨: ١١٢ ح ٢.

٢. وفي البحار قال: قدّعه كمنعه رماء بالقحش وسوء القول كاقذعه.

٣. الكامل ٣: ٨٠، كشف الغمّة ٢: ١٠٨، عنه، البحار ٤٦: ١٠١ ضمن ح ٨٨، العوالم ١٨: ١١٦ ح ١٠.

فلم يكلمه، فلمّا انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرّجل وأنا أحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا مني ردّي عليه، قال: فقالوا له: نفعل ولقد كنّا نحبّ أن تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول ﴿وَ الْكَاطِمِينَ أَلْمِيزَةَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً.

قال: فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به، فقال: قولوا له هذا عليّ بن الحسين، قال: فخرج إلينا متوثّباً للشّر وهو لا يشكّ أنّه إنّما جاءه مكافياً له علي بعض ما كان منه.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليّ آنفاً قلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فيّ فأنا أستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك. قال: فقَبِل الرّجل بين عينيه وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به. قال الراوي للحديث: والرّجل هو الحسن بن الحسن عليه السلام.^(٢)

[٤٩]- ١٦- قال ابن شهر آشوب:

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانة فقال: دعوه فإنّ ما خفى منا أكثر ممّا قالوا، ثمّ قال له: ألك حاجة يا رجل؟ فنجّل الرّجل، فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرّجل صارخاً: أشهد أنّك ابن رسول الله.^(٣)

[٥١]- ١٧- وقال أيضاً:

وشتمه آخر فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً فإنّ جزت منها فلا أبالي بما تقول، وإنّ أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول.

١- آل عمران: ١٣٤.

٢- الارشاد: ٢٥٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٥٧ مختصراً وفيه نال منه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، اعلام الوري ١: ٤٩٠، تذكرة الخواص: ٢٩٣ مختصراً، البحار ٤٦: ٥٤ ح ١ و ٩٦ ضمن ح ٨٤ العوالم ١٨: ١١٢ ح ٣ و ٢٧٥ ح ٢.

٣- المناقب ٤: ١٥٧، عنه البحار ٤٦: ٩٥، العوالم ١٨: ١١٤.

[٥١]- ١٨- وقال أيضاً:

عن ابن جعدية قال: سبّه عليه السلام رجل فسكت عنه، فقال: إنيك أعنى، فقال عليه السلام: وعنك أغضى. (١)

[٥٢]- ١٩- قال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني ابن أبي سبرة، عن سالم مولى جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذى عليّ بن حسين وأهل بيته، يخطب بذلك على المنبر وينال من عليّ عليه السلام، فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال: فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهم إليّ من عليّ بن حسين، كنت أقول رجل صالح يسمع قوله، فوقف للناس. قال: فجمع عليّ بن حسين ولده وحامته ونهاهم عن التعرّض.

قال: وغدا عليّ بن حسين مازاً لحاجة فما عرض له، قال: فناداه هشام بن إسماعيل: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ». (٢)

[٥٣]- ٢٠- قال ابن شهر آشوب:

قال ابن قياض في كتابه: إنّ زين العابدين أنفذ إليه [أي إلى هشام بن إسماعيل] وقال: أنظر إلى ما أعجزك من مالي تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا، فنادى هشام: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ». (٣)

[٥٤]- ٢١- قال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن عليّ بن حسين

١. المناقب ٤: ١٥٧، عنه البحار ٤٦: ٩٦، العوالم ١٨: ١١٥.

٢. الطبقات الكبرى ٥: ١٧٠، تاريخ يعقوبى ٢: ٢٨٣، تاريخ الطبرى ٣: ٦٧٢، شرح الاخبار: ١١٥، الارشاد:

٢٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٦٣، تذكرة الخواص: ٢٩٥، البحار ٤٦: ٩٤ ح ٨٤ عن المناقب و ٥٥ ح

٥، عن الارشاد، العوالم ١٨: ١٠٩ ح ٨ و ١١٣ ح ٤ و ١٩٢ ح ١، والآية ١٢٤ من سورة الأنعام.

٣. المناقب ٤: ١٦٣، عنه البحار ٤٦: ٩٤ ح ٨٤ والعوالم ١٨: ١٠٩ ح ٨.

قال: لَمَّا عزل هشام بن إسماعيل نهانا أن نثال منه ما نكره فإذا أبي قد جمعنا فقال:
 إنَّ هذا الرَّجل قد عزل وقد أمر بوقفه للنَّاس، فلا يتعرَّض له أحد منكم، فقلت:
 يا أبت ولم؟ والله إنَّ أثره عندنا لسيِّء وما كُنَّا نطلب إلا مثل هذا اليوم.

قال: يا بنيّ نكله إلى الله، فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتّى
 تصرّم أمره. (١)

[٥٥]- ٢٢- قال ابن شهر آشوب:

قال عبدالله بن المبارك: حججت في بعض السنين فبينما أنا أسير في عرض
 الحاجّ إذا أنا بشابّ وسيم الوجه يسير ناحية عن الحاجّ بلا زاد ولا راحلة، فتقدّمت
 إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام، فقلت: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع الباري، فعظم في عيني، فقلت له: أين زادك وراحتك؟

قال: زادي تقواي، وراحتي رجلاي، وقصدي مولاي، فكبر في نفسي فقلت له:
 ممّن تكون أيّها الشابّ؟

قال: هاشمي، قلت: أفصح.

قال: طالبي، قلت: أوضح.

قال: فاطمي، قلت له: يا سيّدِي هل قلت شيئاً من الشعر؟ قال: نعم، قلت:
 أنشدني من شعرك فأنشأ يقول:

و تسقى بنا منه واره
 وما خاب من حبنا زاده
 ومن ساعنا ساء ميلاده
 فحيوم القيامة ميعاده

نحن على الحوض دواده
 وما فاز من فاز إلا بنا
 ومن سرنا فال منا السرور
 ومن كان غاصبنا حقنا

ثمّ غاب عن عيني فلم أره حتّى أتيت مكّة المكرمة وقضيت الحجّ وأتيت
الأبطح فإذا أنا بحلقة مستديرة، فأطلعت لأنظر من فيها، فإذا أنا بصاحبى الشابّ
الهاشمى فسمعتة يقول:

نحن بنو المصطفى ذوو غصص	يسجرعها فسي الأنام كساظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا	أولنا مبيتى وأخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن أعيادنا ماتمنا
والناس بالأمن والسرور ولا	يأمن طول الزمان خائفنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا	جساحدنا حقنا وغاصبنا

فألت عنه، فقيل لى: هو زين العابدين علىّ بن الحسين (ع).^(١)

[٥٦]- ٢٣- وله أيضاً:

لكم ما تدعون بغير حقّ	إذا ميز الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجدد تمونا	كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شامدنا عليكم	وقاضينا الاله فنعم قاض ^(٢)

١. المناقب ٤: ١٥٥، عنه البحار ٤٦: ٩١ ح ٧٨، العوالم ١٨: ٧٣ ح ١ و ٩٩ ح ١، المجالس السنيّة ٤: ٢٧٤.

٢. المناقب ٤: ١٧٤، عنه البحار ٤٦: ١٤٦ ح ٤، العوالم ١٨: ٩٩ ح ١.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته



[٥٧]- ١- روى الكليني:

عن الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها عليّ بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني ابغني وضوءاً قال: فجمت فجمته بوضوء، قال: لا أبغى هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال: فخرجت فجمت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة، فجمته بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه.

قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها، فأتى محمد بن عليّ فقبل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال: صه^(١) الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة، قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يخرج

١. كذا في الكافي، وفي بصائر الدرجات، والمناقب «مه» و لعل ما في البصائر هو الصواب وما في الكافي تصحيف.

في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الضرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعله. (١)

[٥٨]- ٢- قال الصقار:

حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمران، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما كان الليلة التي وعدتها علي بن الحسين قال لمحمد: يا بني ابغى وضوء قال: ففقت فجئت بوضوء، قال: لا ينبغي هذه فإن فيه شيئاً ميتاً قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة، فجئت بوضوء غيره قال: فقال: يا بني هذه الليلة وعدتها فأوصى بناقته أن يحضر لها [يقال له] عصام ويقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وحملت عيناها فأتاها، فقال: مه الان قومي بارك الله فيك فسارت ودخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأوتى محمد بن علي فقبل له: إن الناقة قد خرجت فلم تفعل قال: دعوها فإنها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة. (٢)

[٥٩]- ٣- قال الطبري الإمامي:

وروى فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: حضر علي بن الحسين عليه السلام الموت: فقال: يا

١. الكافي ١: ٤٦٨ ح ١١، حلية الأبرار ٢: ٤٥، مدينة المعاجز ٤: ٢٧٥ ح ١٣٠٩ و ٤٠٦ ح ١٣٩٥ مع اختلاف في اللفاظ.

٢. بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح ١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٤١، كشف الغمة ٢: ١١٠ مختصر، البصائر: ٧، مدينة المعاجز ٤: ٢٩١ ح ١٣٢٠، البحار ٤٦: ١٤٨ ح ٤.

محمد، أي ليلة هذه؟ قال: ليلة كذا وكذا.

قال: وكم مضى من الشهر؟ قال: كذا وكذا.

قال: وكم بقي؟ قال: كذا وكذا.

قال: إنها الليلة التي وعدتها.

قال: ودعا بوضوء، فقال إن فيه لفأرة، فقال بعض القوم: إنه ليهجر، فقال: هاتوا

المصباح فنظروا فإذا فيه فأرة، فأمر بذلك الماء فأهريق وأتوه بماء آخر، ثم توضأ

وصلّى، حتّى إذا كان آخر الليل توفى عليه السلام. (١)

[٦٠] - ٤ - قال الصفار:

حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن علي بن عقبة، قال: حدّثني جدّي، عن

أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتى أبا جعفر بلبيلة قبض وهو يناجي فأوماً إليه بيده أن تأخر

فتأخر حتّى فرغ من المناجات، ثمّ أتاه فقال: يا بنيّ إنّ هذه اللبيلة التي أقبض فيها

وهي اللبيلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وحدّثني أنّ أباه علي بن الحسين أتاه بشراب في اللبيلة التي قبض فيها،

وقال: إشرب هذا؟ فقال: يا بنيّ إنّ هذه اللبيلة التي وعدت أن أقبض فيها، فقبض

فيها. (٢)

١. دلائل الإمامة: ٢٠٨ ح ٢٠، البحار: ٤٦: ٤٣ ح ٤١، مدينة المعاجز ٤: ٢٩٢ ح ١٣٢١.

٢. بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٧. الكافي: ١: ٢٥٩ ح ٢٣ والخرائج والجرائح: ٢: ٧٧٣ ح ٩٥ أشار إلى آخر

الحديث، اثبات الهداة: ٥: ٢٩٠ ح ٣٣، البحار: ٤٦: ٢١٣ ح ٦، العوالم: ١٨: ٣٠٠ ح ١ أشار إلى آخر الحديث،

مدينة المعاجز ٤: ٢٩١ ح ١٣١٨ مختصراً.

وصاياه

وصيته في الإمامة



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

[٦١] - ١ - قال الخزاز القمي:

حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن العياشي، قال: حدّثني عليّ بن عبدالله بن مالك الواسطي، قال: حدّثني أبو نصر محمد بن أحمد بن يزيد الجمحي، قال: حدّثني هارون بن يحيى الخاطبي قال: حدّثني عليّ بن عبدالله بن مالك الواسطي قال: حدّثني عثمان بن عثمان بن خالد، عن أبيه، قال: مرض عليّ بن الحسين عليه السلام مرضه الذي توفّي فيه، فجمع أولاده محمد، والحسن، وعبدالله، وعمر، وزيد، والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد وكنّاه بالباقر وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال:

يا بني إنّ العقل رائد الرّوح، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم، واعلم أنّ العلم أتقى، واللّسان أكثر هذراً.

واعلم يا بني إنّ صلاح شأن الدّنيا بحذاقها في كلمتين إصلاح شأن المعاش،

ملء مكياال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه.

واعلم أنّ الساعات يذهب غمّك وأنك لاتنال نعمة إلا بفراق أخرى، فإيّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمل أملاً لا يبلغه، وجامع مال لا يأكله ومانع مال سوف يتركه، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه، أصابه حراماً وورثه عدواً، إحتمل اصره وباء بوزره، ذلك هو الخسران المبين. ^(١)

[٦٢]- ٢- وقال أيضاً:

حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين البيزوفري، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمر، قال: حدّثني عبد الله بن معبد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن طريف الحجري، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري، قال:

دخلت عليّ بن الحسين عليه السلام في العرض الذي توفى فيه، إذ قدم إليه طبق فيه الخبز (خبز) والهندباء فقال لي: كله فقلت: قد أكلت يا ابن رسول الله قال: إنّه الهندباء قلت: وما فضل الهندباء قال: ما من ورقة من الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنّة فيه شفاء من كلّ داء قال: ثمّ رفع الطّعام وأتى بالدهن، ثمّ قال: أدهن يا باعبدالله قلت: أدهنت قال: إنّه (هو) البنفسج قلت: وما فضل البنفسج علي سائر الادهان؟ قال: كفضل الإسلام علي سائر الأديان.

قال: ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلاً بالسرّ فسمعتة يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق قلت: يا بن رسول الله إن كان من أمر الله ما لا بدّلنا منه ووقع في نفسي أنه (قد) نعى نفسه. فألى من يختلف بعدك؟

١. كفاية الاثر: ٢٣٩، عنه البحار ٤٦: ٢٣٠ ح ٧ وفي نسخته: لأنّ الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء... والظاهر أنّه الصحيح، المترجم.

فقال: يا با عبدالله إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه - أنه وصي ووارثي وعبية علمي، معدن العلم، وياقر العلم.

قلت: يابن رسول الله ما معنى ياقر العلم؟ قال: سوف يختلف إليه خلاص شعيتي ويبقر العلم عليهم بقرأ، قال: ثم أرسل محمداً ابنه في حاجة له إلى السوق فلما جاء محمد قلت: يابن رسول الله هلاً أوصيت إلى أكبر أولادك؟ فقال: يا با عبدالله ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهد لنا رسول الله ﷺ وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح والصحف (والصحيفة - خ).

قلت: يابن رسول الله فكم عهد إليكم نبيكم أن يكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح إثني عشر إماماً مكتوبة إمامتهم، وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي ﷺ. (١)

مرکز تحقیقات کتب و تراث علوم اسلامی

ودائع الإمامة

[٦٣]- ٣- قال الضفارة:

حدّثنا محمد بن عبدالله زياد أبي الجبّار (٢)، عن أبي القاسم، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ قال: لما حضرت عليّ بن الحسين ﷺ الوفاة، قبل ذلك قال: أخرج سقفاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد إحمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة.

فلما توفّي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا من

١. كفاية الاثر: ٢٤١، عنه حلية الابرار ٢: ١٢٩، البحار ٤٦: ٤٦٢ ح ٩ عن كفاية الاثر.

٢. كذا في بصائر الدرجات، وفي الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عهد الجبّار.

الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه. (١)

[٦٤]- ٤- وقال أيضاً:

حدّثنا عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه قال: إنّفت عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثمّ إنّفت إلى محمد بن عليّ ابنه فقال: يا محمد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك، ثمّ قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنّه كان مملوءاً علماً. (٢)

[٦٥]- ٥- قال الكليني:

[روى] عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمنيّ إلى صدره، ثمّ قال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يا بنيّ إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلاّ الله. (٣)

[٦٦]- ٦- وقال أيضاً:

[روى] عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام لما حضرت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمنيّ إلى صدره وقال: يا بنيّ أوصيك بما

١. بصائر الدرجات: ١٨٠ ح ١٨ و ٢٤، الكافي: ٣٠٥ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢١١، اثبات الهداة: ٥: ٢٦١ ح ١، حلية الأبرار: ٢: ١٢٩.

٢. بصائر الدرجات: ١٦٥ ح ١٣، الكافي: ٣٠٥ ح ١٢، اثبات الهداة: ٥: ٢٦٢ ح ٢، حلية الأبرار: ٢: ١٢٩.

٣. الكافي: ٢: ٣٣١ ح ٥، الخصال: ١: ١٦ ح ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧: ١٠٨، البحار: ٤٦: ١٥٣ ح ١٦ و ٧٥: ٣٠٨ ح ١، العوالم: ١٨: ٢٩٧ ح ١.

أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن آياه أوصاه به، يا بني إصبر على الحق وإن كان مرأاً. (١)

[٦٧]-٧- قال الصدوق:

حدّثني محمّد بن الحسن عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن أبي عبدا البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت عليّ ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوطٍ قرعةً، فإذا نفقت فادفنها، لا تأكل لحمها السّباع فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنّة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها. (٢)

[٦٨]-٨- قال ابن سعد:

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي جعفر، أن عليّ بن حسين أوصى أن لا يؤذنوا به أحداً وأن يسرع به المشي و أن يكفّن في قطن وأن لا يجعل في حنوطه مسك. (٣)

[٦٩]-٩- قال الراوندي:

روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما أوصى به إلىّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أن قال: يا بني إذا أنا متّ فلا يلىّ غسلني غيرك، فإنّ الإمام لا يغسله إلاّ إماماً مثله. (٤)

١. الكافي ٢: ٩١ ح ١٣، مشكاة الانوار: ٢٢، البحار ٧١: ٧٦ ح ١٠ و ٧٠: ١٨٤، العوالم ١٨: ٢٩٧ ح ٢ عن الكافي.
٢. ثواب الاعمال: ١١٧ ح ١، عنه البحار ٤٦: ٧٠ ح ٤٦، العوالم ١٨: ١٣٣ ح ٣.
٣. الطبقات الكبرى ٥: ١٧١، تاريخ ابن عساكر لترجمة الامام زين العابدين عليه السلام: ١١٣ ح ١٤٤.
٤. الخرائج و الجرائح ١: ٢٦٤ ح ٨، كشف الغمة ٢: ١٣٧، اثبات الهداة ٥: ٢٣٧ ح ٢٩، البحار ٤٦: ١٦٦ ح ٩، العوالم ١٨: ٢١٤ ح ١.

الفصل الخامس

حال احتضاره

قراءته سورة الواقعة و الفتح



[٧٠]- ١- روى الكليني:

عن محمد بن أحمد، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وأنا فتحنا لك وقال: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.^(١)

حمده عند الإحتضار

[٧١]- ٢- وروى أيضاً:

عن سهل بن زياد قال: ولما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمى عليه فبقي

١. الكافي ١: ٤٦٨ ح ٥، عنه البحار ٤٦: ١٥٢ ح ١٣، العوالم ١٨: ٢٩٩ ح ٨، مدينة المعاجز ٤: ٢٩٣ ح ١٣٢٢ والآية ٧٤ من سورة الزمر.

ساعة، ثم رفع عنه الثوب ثم قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوًّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ».

ثم قال: إحفروا لي وأبلغوا إلى الرشح، قال: ثم مد الثوب عليه فمات عليه السلام. (١)

[٧٢]- ٣- قال علي بن إبراهيم:

حدّثني أبي قال: حدّثنا إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمى عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوًّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»، ثم توفى عليه السلام. (٢)

بكائه عند الإحتضار

[٧٣]- ٤- قال ابن عساکر:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أحمد بن عليّ بن الحسن بن أبي عثمان؛ وأحمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي. وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبي قال: أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصرصري. وأخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي قال: قرأ عليّ أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا محمد بن راشد الحبال، أنبأنا عمر بن صخر السلمي، عن عمرو بن شمر، عن جابر:

عن أبي جعفر قال: كان أبي عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة،

١. الكافي ٣: ١٦٥ ح ١، التهذيب ١: ٤٥٠ ح ١٤٦٩ و فيه عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن زيد، عن أبي

عمير، عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام ... الوسائل ٢: ٨٣٦ ح ٢.

٢. تفسير القمي ٢: ٢٥٤، البحار ٤٦: ١٤٧ ح ١، العوالم ١٨: ٢٩٩ ح ٨، والآية ٧٤ من سورة الزمر.

فلَمَّا حضرته الوفاة بكى قال: فقلت: يا أبا ما يبكيك؟ فوالله ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ما أقول هذا إنك أباي.

فقال: يا بني إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان الله عزّوجلّ فيه المشيئة إن شاء غفر له وإن شاء عدّبه.

وفي حديث الصرصري: غمره. (١)



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

١. تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام»: ٤١ ح ٦٥، سير اعلام النبلاء ٤: ٣٩٢ مع اختلاف في بعضى اللفاظ.

الفصل السادس

شهادته



[٧٤]- ١- قال الطبري الامامي:

وكان سبب وفاته أنّ الوليد بن عبد الملك سمّه (١)

[٧٥]- ٢- ذكر الكفعمي (في الجدول): مراحمته كقوله عز وجل: ﴿سوى

إنّ الذي سمّه هشام بن عبد الملك، وكان في ملك الوليد بن عبد الملك. (٢)

[٧٦]- ٣- قال المقرّم:

وقبض عليه مظلوماً مضطهداً شهيداً بسمّ أو عزبه الوليد بن عبد الملك إلى أخيه

هشام. (٣)

١. دلائل الامامة: ١٩٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٦، الفصول المهمة: ١٩٦، الصواعق المحرقة: ٣٠٤.

نور الابصار: ١٤٢، اثبات الهداة ٧: ٤٥٨، الدمعة الساكية ٤: ١٠١.

٢. المصباح: ٦٩١ عنه البحار ٤٦: ١٥٢ ضمن ح ١٤، العوالم ١٨: ٣٠١ ح ٣، الانوار النعمانية ١: ٣٧٥.

٣. الامام زين العابدين عليه السلام: ٤١٢.

الفصل السابع

تجهيزه ﷺ

[٧٧]- ١- قال الضفاري:

حدّثنا أحمد بن محمد؛ وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين ﷺ بصره فرأهم في منتهى السموات إلى الأرض يغسلون النبي ﷺ معه ويصلّون معه عليه ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره، نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلّم وفتح لأمير المؤمنين ﷺ سمعه فسمعه يوصيهم به، فبكى وسمعهم يقولون: لانالوه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه

حتّى إذا مات عليّ بن الحسين ﷺ رأى محمد بن عليّ ﷺ مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعلياً ﷺ والحسن والحسين ﷺ يعينون الملائكة... (١)

آثار العبادة في جسده ﷺ

[٧٨]- ٢- روى القاضي النعمان:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ أنّه لما أخذ في غسل أبيه عليّ بن الحسين ﷺ

١. بصائر الدرجات: ٢٢٥ ح ١٧، مدينة المعاجز ٤: ٤٣٢ ح ١٤٠٩ عن أبي جعفر الثاني ﷺ.

أحضر معه من رعاء من أهل بيته، فنظروا إلى مواضع السجود منه في ركبته وظاهر قدميه وباطن كفيه وجبهته، قد غلظت من أثر السجود حتى صارت كمبارك البعير. وكان يصلي عليه السلام في كل يوم وليلة ألف ركعة، ثم نظروا إلى حبل عاتقه، وعليه أثر قد اخشوشن، فقالوا لأبي جعفر: أما هذه فقد علمنا أنها من أثر السجود، فما هذا الذي على عاتقه؟ قال: والله، ما علم به أحد غيري، وما علمته من حيث علم أنني علمته. ولولا أنه قد مات ما ذكرته.

كان عليه السلام إذا مضى من الليل صدر، قام وقد هدأ كل من في منزله، فأسبغ وضوءه وصلى ركعتين خفيفتين. ثم نظر إلى كل ما فضل في البيت من قوت أهله، فجعله في جراب، ثم رمى به على عاتقه وخرج مختفياً يتسأل لا يعلم به أحد، فيأتي به دوراً فيها أهل مسكنه وفقر، فيفرق ذلك عليهم وهم لا يعرفونه، إلا أنهم قد عرفوا ذلك منه، فكانوا ينتظرونه، وكان إذا أقبل قالوا: هذا صاحب الجراب وفتحوا أبوابهم ليفرق عليهم ما في الجراب وانصرف به فارغاً، يبتغي بذلك فضل صدقة السرّ وفضل صدقة الليل وفضل إعطاء الصدقة بيده، ثم يرجع فيقوم في محرابه فيصلّي باقى ليلته، فهذا الذي ترون على عاتقه أثر ذلك الجراب. (١)

[٧٩]-٣- قال الصدوق:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن المنصور، عن بعض أصحابنا قال: لنا وضع عليّ بن الحسين عليه السلام على السرير ليغسل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين. (٢)

١. دعائم الإسلام ٢: ٣٣٠ ح ١٢٤٨ و ١: ٢٤١ مختصراً، شرح الاخبار: ١٠٨ مع اختلاف في بعض اللفاظ.
٢. علل الشرايع: ٢٣١ ح ٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٥٤، البحار ٤٦: ٦٦ ح ٢٩، حلية الأبرار ٢: ١٩.

[٨٠]- ٤- قال اليعقوبي:

لَمَّا غَسَلَ وَجَدَ عَلِيَّ كَتَفِيهِ جَلْبَ كَجُلْبِ الْبَعِيرِ، فَقِيلَ لِأَهْلِهِ: مَا هَذِهِ الْآثَارُ؟ قَالُوا:
مِنْ حَمَلِهِ لِلطَّعَامِ فِي اللَّيْلِ يَدُورُ بِهِ عَلَيَّ مَنَازِلَ الْفُقَرَاءِ.^(١)

[٨١]- ٥- قال أبو نعيم:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ فَغَسَلُوهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارِ سَوَادٍ بظَهْرِهِ. قَالُوا: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ كَانَ
يَحْمَلُ جِرْبَ الدَّقِيقِ لَيْلاً عَلَيَّ ظَهْرَهُ يُعْطِيهِ فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.^(٢)

[٨٢]- ٦- روى ابن شهر آشوب:

عَنْ الزَّهْرِيِّ، لَمَّا مَاتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَغَسَلُوهُ وَجَدَ عَلِيَّ ظَهْرَهُ مَحْلًا، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ
كَانَ يَسْتَقِي لضعفة جيرانه بالليل.^(٣)

[٨٣]- ٧- قال الزمخشري:

غَسَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَرَأَى عَلِيَّ ظَهْرَهُ مَجْوَلًا فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ؟ فَقَالَ
مَوْلَى لَهُ: كَانَ يَحْمَلُ بِاللَّيْلِ عَلَيَّ ظَهْرَهُ إِلَى أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الْمُسْتَوْرِينَ، الطَّعَامَ.
فَإِذَا قَلَّتْ لَهُ دَعْنِي أَكْفَكَ.

قال: لا أحب أن يتولى ذلك غير.^(٤)

① مدينة المعاجز ٤: ٢٤٦ ح ١٢٧٤، العوالم ١٨: ١٠٧ ح ٣.

١. تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٣، حلية الأولياء ٣: ١٣٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٥٤ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢. حلية الأولياء ٣: ١٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٥٤، كشف الغمة ٢: ٧٧، نور الأبصار: ١٤٠، البحار ٤: ٩٠ ح ٧٧، العوالم ١٨: ١٠٧ ح ٤، حلية الأبرار ٢: ٢٢، مدينة المعاجز ٤: ٢٤٧ ح ١٢٧٧.

٣. المناقب ٤: ١٥٤.

٤. ربيع الأبرار ٢: ١٤٩، نور الأبصار: ١٤٠ مع تفاوت في بعض الالفاظ.

الصلاة عليه عليه السلام

(٨٤) - ٨ - روى ابن حمزة:

عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، وعبد الرزاق، عن معمر، عن عليّ بن زيد، قال: قلت لسعيد بن المسيّب، إنك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام النفس الزكية، وإنك لا تعرف له نظيراً، قال: كذلك، وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما روى مثله. قال عليّ بن زيد فقلت له: والله إنّ هذه الحجة لو كيدة يا سعيد، فلم لم تصل عليّ جنازته.

قال: سمعته يقول: أخبرني أبي أبو عبد الله الحسين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تعالى أنه قال: «ما من عبد من عبادي آمن بي، وصدق بك، وصلى في مسجدك ركعتين عليّ خلاء من الناس، إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر». فلم أر شاهداً أفضل من عليّ بن الحسين، حيث حدّثني بهذا الحديث، فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر، وأتني عليه الصّالح والطّالح وأنّهم يتبعونه، حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الدهر فاليوم، فلم يبق رجل ولا امرأة، ثمّ خرجنا إلى الجنازة فوثبت لأصليّ، فجاء تكبير من السماء، فأجابته تكبير من الأرض، ففرغت وسقطت عليّ وجهي، فكبر من في السماء سبعاً، وكبر من في الأرض سبعاً، وصلّوا عليّ بن الحسين عليه السلام، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الرّكعتين ولا الصّلاة عليه، إنّ هذا هو الخسران المبين.

قال: فبكي سعيد، وقال: ما أردت إلاّ خيراً، ليتني كنت صلّيت عليه، فإنّه ما روى

مثله. (١)

١. الثاقب في المناقب: ٣٥٦ ح ٢٩٥، رجال الكشي: ١: ٣٣٣ ح ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ١٣٤، عنهما البحار: ٤٦: ١٤٩ ح ٨ و ٩ و ١٤٧ ح ٢، العوالم: ١٨: ٣٠٢ ح ١ و ٢، مدينة المعاجز: ٤: ٣٥٠ ح ١٣٥١.

[٨٥] - ٩ - قال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال:

مات أبي علي بن حسين سنة أربع وتسعين وصلّينا عليه بالبقيع. (١)

محل دفنه عليه السلام

[٨٦] - ١٠ - قال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني عبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة قال: مات علي بن حسين بالمدينة ودفن بالبقيع. (٢)

[٨٧] - ١١ - قال المفيد:



(٣)

مرکز تحقیقات و ترویج علوم اسلامی

دفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليه السلام.

[٨٨] - ١٢ - قال الاربلي:

قبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله في القبر الذي فيه عمّه الحسن في القبّة التي فيها العباس بن عبدالمطلب عليه السلام. (٤)

١. الطبقات الكبرى ٥: ١٧١، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام»: ١١٨ ح ١٥٨، كشف الغمة ٣: ٩١، البحار ٤٦، ١٥١ ح ١٠، العوالم ١٨: ٢٩٤.
٢. الطبقات الكبرى ٥: ١٧١، تاريخ الانعة (مجموعة نفيسة): ٣١، تذكرة الخواص: ٢٩٩، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام»: ١١٧ ح ١٥٦ و ١١٩ ح ١٦٥.
٣. الارشاد: ٢٥٤، اعلام الوري ١: ٤٨١، دلائل الامامة: ١٩٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٦، المستجاد (مجموعة نفيسة): ١٦٢، التتمة في تواريخ الانعة عليه السلام: ٩١، البحار ٤٦: ١٢ ضمن ح ٢٤، العوالم ١٨: ٢٩٤ ح ٤ و ١٥٩ ح ١.
٤. كشف الغمة ٢: ٨٢، الفصول المهمة: ١٩٦، البحار ٤٦: ١٥١ ح ١٠ و العوالم ١٨: ٢٩٤ ح ٥.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته ﷺ

انقطاع مساعدته لابن عمّه



[٨٩]- ١- قال ابن عساكر:

وكان له [ﷺ] ابن عمّ يأتيه بالليل متنكراً، فيناوله شيئاً من الدنانير [وهو لا يعرفه] فيقول: لكن عليّ بن الحسين لم يصلني لا جزاء الله عنّي خيراً فيسمع [عليّ بن الحسين] ذلك منه فيحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه، فلما مات عليّ [بن الحسين] ﷺ فقدّها، فحينئذٍ علم أنّه هو كان فجاء إلى قبره وبكى عليه. (١)

نصب إمرأته فسطاطاً على قبره

[٩٠]- ٢- قال القاضي النعمان:

و ضربت إمرأته على قبره فسطاطاً، وجعلت تحنّ، فقال أبو جعفر ﷺ لبعض مواليه: نحّها لأن لا يرى الناس، فأخذ بمشغرها ونحّاها عن الفسطاط. (٢)

١. تاريخ ابن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين ﷺ»: ٥٢، الهامش ٨٠، البحار ٤٦: ١٠٠ والعوالم ١٨: ١١٠ ح ٩.

٢. شرح الاخبار ١٣: ١٣٢، الانوار البهية: ١١٣ مع تلخيص.

وفاء ناقته

[٩١]- ٣- روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعلّي بن الحسين عليه السلام ناقّة، حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة، مآقرعها قرعة قطعاً، قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالى فقال: إنّ الناقّة قد خرجت فأنت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه، فدلكت بجزائها القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: وما كانت رأّت القبر قط. (١)

[٩٢]- ٤- وروى أيضاً:

عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام جاءت ناقه له من الرعى حتى ضربت بجزائها على القبر وتمرّغت عليه، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها، وإنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطعاً. (٢)

[٩٣]- ٥- قال التستري:

روى عن جابر بن سليمان الأنصاري، عن عمّه عثمان بن صفوان الأنصاري قال: خرجنا في جنازة عليّ بن الحسين عليه السلام فتبعتنا ناقته تخطّ الأرض بزمامها فلمّا صلّينا عليه ودفناه أقبلت تحنّ وتترد وتريد قبره فأوسعنا لها، فجاءت حتى بركت

١. بصائر الدرجات: ٣٥٣ ح ١٥، الكافي: ١: ٤٦٧ ح ٢ واللفظ منه، الاختصاص: ٣٠٠، اثبات الهداة: ٥: ٢١٧ ح ٢، مدينة المعاجز: ٤: ٢٧٤ ح ١٣٠٧، حلية الأبرار: ٢: ٤٥، البحار: ٤٦: ١٤٧ ح ٢ و ٢٧٠: ٢٧ ح ٢٢، العوالم: ١٨: ٣٠٤ ح ١.

٢. بصائر الدرجات: ٣٥٣ ح ١٦، الكافي: ١: ٤٦٧ ح ٣ واللفظ منه، الخرائج والجرائح: ٢: ٥٨٦ ح ٧، اثبات الهداة: ٥: ٢١٧ ح ١ و ٢٢٠ ح ٦، مدينة المعاجز: ٤: ٢٧٤ ح ١٣٠٨، حلية الأبرار: ٢: ٤٥، البحار: ٤٦: ١٤٨ ح ٣ و ٢٦٨: ٢٧ ح ١٦ و ١٣٧: ٦٤ ح ٣٥، العوالم: ١٨: ٣٠٥ ح ٢.

عليه وجعلت تفحص بكركرتها^(١) وتحنّ، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانتحب.
وقال: وبلغنا أنه حجّ عليها ثمانى عشرة حجّة أو تسع عشرة حجّة لم يقرعها
بعصاً^(٢).

[٩٤]-٦- قال المسعودي:

روى أن الناقة خرجت إلى قبره بالبقيع فضربت بجرّانها عليه ولم تزل دموعها
تجرى وتهمل من عينها، فبعث أبو جعفر عليه السلام بمن يردّها إلى موضعها، فعادت وفعلت
ذلك ثلاث مرّات ثمّ أقيمت، فلم تقم حتّى ماتت، فأمر أبو جعفر فحفر لها
ودفنت^(٣).

آثار الجامعة في عنقه عليه السلام

[٩٥]-٧- روى الامين:

عن جابر الجعفي، قال: لمّا جرّد مولاى محمّد الباقر، مولاى عليّ بن الحسين
ثيابه ووضع على المغتسل وكان قد ضرب دونه حجاباً سمعته ينشج ويبكى حتّى
أطال ذلك فأمهلت عن السّؤال حتّى إذا فرغ من غسله ودفنه، فأتيت إليه وسلّمت
عليه وقلت له: جعلت فداك ممّ كان بكأوك وأنت تغسل أباك ذلك حزناً عليه؟ قال:
لا يا جابر لكنّ لمّا جرّدت أبي ثيابه ووضعته على المغتسل رأيت آثار الجامعة في
عنقه، وآثار جرح القيد في ساقيه وفخذيّه فأخذتني الرّقة لذلك وبكيت.

مألى أراك ودمع عيّنك جامد أو ما سمعت بمحنة السّجاد^(٤)

١. الكركرة: رعى زور البعير و الناقة الذي إذا برك أصاب الارض و هى نائمة عن جسمه كالقرصة.

٢. احقاق الحق ١٢: ٨٨.

٣. اثبات الوصية: ١٧١، عيون المعجزات: ٧٤.

٤. المجالس السنيّة ٤: ٢٧٥.

مراثيه

بكاء الإمام الباقر عند زيارة قبر أبيه  



[٩٦]- ١- قال ابن عساكر:

قرأت علي أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، عن أبي القاسم علي بن محمد المصيبي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد، أنبأنا محمد بن جعفر السامري قال: سمعت أبا موسى المؤدب يقول: قال قيس بن النعمان: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبي جالس عند قبر يبكي بكاءً شديداً وإن وجهه ليلقى شعاعاً من نور فأقبلت عليه فقلت: أيها الصبي ما الذي أعقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالس الموتى والبكاء على أهل البلى وأنت بغير الحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان؟! [قال:] فرفع رأسه وطأطأه وأطرق ساعة لا يحير جواباً، ثم رفع [الي] رأسه وهو يقول:

أزرى بذى العقل فينا لا ولا كبير

إن الصبي صبى العقل لا صغر

ثم قال لي: يا هذا إنك خلتي الذرع من الفكر سليم الأحشاء من الحرقة أمنت

تقارب الأجل بطول الأمل إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكر قول
الله عز وجل ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^(١).

فقلت: بأبي أنت وأمي من أنت؟ فإني لأسمع كلاماً حسناً فقال: إن من شقاوة
أهل البلاء قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء!! أنا محمد بن علي ابن الحسين بن علي
وهذا قبر أبي فأبي أنس أنس من قربه؟ وأي وحشة تكون معه؟ ثم أنشأ يقول:

ما غاص دمعى عند نازلة إلا جعلتك لليبكاء سبباً
إنى أجل ترى حلت به من أن أرى بسواك مكتئباً
فإذا ذكرتك سامحتك به منى الدموع ففاض فانسكباً

قال قيس: فأنصرفت وما تركت زيارة القبور مذ ذاك.^(٢)

[٩٧]- ٢- وأنشد فقيه الأمة الشيخ محمد حسين الاصفهاني:

و صبره الجميل في المصائب و حسامه من أعجب العجائب
و نال من نوى القلوب القاسية ما لا تطيقه الجبال الراسية
شاهد بالطف من الفضائل ما لا أمض منه في الفجائع
كيف و في مصارع الكرام مصارع العقول و الاحلام
و كاد ان تقضى على حياته وهو على ما هو من ثباته
شاهد رض هيكل التوحيد بسعاديات الشرك و الجحود
وهو يضعض السموات العلى فسهل ترى اعظم من هذا البلا
شاهد رأس المجد و المعالى على العوالى في يد الانذال
و اتسه من أعظم الرزايا على النسبى سيّد البرايا
كيف و هذا الرأس رأس الدين وهو مدار عالم التكوين

١. يس: ٥١.

٢. تاريخ بن عساكر «ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام»: ١٤٦ ح ٤٢، ربيع الابرار ٤: ١٩٢ فيه الاشعار فقط وأنه
مما انشدها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله، وفيه منى الجفون.
نقول: لم يلائم استناد إنشاء هذا الحديث إلى أبي جعفر عليه السلام بملاحظة بلوغ عمره، عند وفاة أبيه إلى اربعين
فصاعداً و على صحة الاستناد يمكن ان يكون القبر غير قبر أبيه.

و قبلة العقول و النفوس
 رأى اضطرار النار في الخباء
 رأى مسجون الكفر و الضلالة
 رأى فسرارهن في البيداء
 شاهد في عسائل النبوة
 من نهبا و سلبها و ضربها
 لقد رأى رب الحفاظ و الاباء
 شاهد سوق الخفرات الطاهرة
 و قد رأى من الدعي بن الدعي
 و ما رآه في دمشق الشام
 و منه من عظم اليبلا لا جزعاً
 أتضرب الدفوف و الطبول
 و اتخذوا يوم المصاب عيداً
 شاهد ربات خدور العصمه
 كأنهن من سببايا الروم
 رأى وقوف الطاهرات الزاكية^(١)
 و هن في الوثاق و الحبال
 و قد رأى من ذلك الكفور
 كيف و قد شاهد مرشف النبي
 شلت يد سدت إليه مدا
 تلك الثنايا نقطة التوحيد
 ثغر به تمت حدود المعرفة
 ثغر به سدت ثغور الدين
 لا بدع من طاعية الاحاد

و مطلع الاقمار و الشموس
 وهو خباء العز و الابهاء
 على بذات الوحي و الرسالة
 وهو عليه اعظم الارزاء
 ما ليس في شريعة الصروة
 و لا مجير قط غير ربها
 حرائر المختار في أسر السبا
 سوافر الوجوه لابن العاهرة
 هنك المصونات بقول موجه
 أدهى من الكل على الامام
 يسألني أمي لم تلدني سمعا
 و ابن النبي رأسه محمول
 بغيا لكي يرضوا به (يزيدا)
 مهتوكة بين لثام الأمة
 فيا له من مسنظر مشوم
 قسبالة الرجس يزيد الطاغية
 في محشد الاوغاد و الانذال
 ما دونه الموت على الغيور
 يقرع بالعود فيا للعجب
 كادت له الارض تهده هذا
 و مركز التجريد و التفريد
 غدت رسوماها به منكشفة
 تمسكته مخصرة اللسعين
 من أمه آكلة الأكباد

و مسا رأى في نفسه من البلا
ككيف واضحى قائد العباد
و باسط اليدين بالعطاء
غلت بسد الضلال و الفساد
ايسحب المطلق في القيود
أصبح قطب حلقة التوحيد
و سيق جوهر الوجود المطلق
و لا تسئل عما رأى من الأذى
و ما انقضى بكاؤه حتى قضى حياته
و كيف لا يبكى و قد شاهد ما
و كيف لا تبكى دماً عين السما
و في ترى العوالم العلوية
نساهايك في ذلك لطيم الحور
فكيف تنسى هذه الرزية
ان يكن الموتور سيد الورى
أم هل ترى يذهب ثار المصطفى
فلا و ربّ العرش هذا الثار
على يد الحجة خاتم الحجج
فكف قلب بالاسى شجي
فانصره يارب و خذ بثأره

[٩٨]- ٣- وروى المقرم عن (الطيب الأستاذ محمّد الخليلي):

مسا للعيون دموعهن غوادي
ابغى السلو تكلفاً فكاننى
تهمى فلا تطفى لهيب فوادي
أورى^(٢) حشاي لظى بقدر زناد

١. الأنوار القدسيه: ٣٤، الامام زين العابدين عليه السلام للمقرم: ٤٢٠.

٢. كذا في الأصل و لعلها: أروي.

و أروح أشكو البدر ما قد حل بي
 وارى النجوم ضيطة ^(١) من بعدما
 فابيت اسواناً و مذ طلعت ذكا
 مالى أراها كدرت أفهل غدت
 محن لها الافلاك يسكن سيرها
 محن لها حزن الورى و الحسن و
 عجباً و لا عجب إذا طلع الملا
 فلقد أصمّ الدهر وقع رزية
 لو لم يكن صبر الإمام و لطفه
 لهفى له يوم الطفوف مقيداً
 يحدو به الحادي على مهزولة
 يرنو إلى تلك الضحايا صرعاً
 مهشومه الأضلاع تحت سنيابك
 و يبرى ابن بنت محمّد و صحابه
 و يبرى مصونات الرسالة سيرت
 و يرى الخيام تشب فيها النار من
 و يبرى الرؤوس على القنا مهدية
 و يبرى اليتيمة و اليتيم تعج من
 و يبرى بكوفان الجموع تجمهت
 (فيصيح و اذلاه أين عشيرتى
 و امض ما لاقاه يوم ورده
 ناد يضم يزيد صف بطغمة
 ناد يضم فهوده و قروده

فسميرد لى شكوى عديم رقصاد
 كانت تشع بنورها الوقاد
 الفسيفتها بيزغت بثوب جدار
 مسثلّى تعج لمحنة (السجاد)
 و يدك حزنناً شامخ الاطواد
 الاملاك تبكيه و كل جماد
 أو أكثروا بسالفوح و التعداد
 عظمت فشقت مسمع الأصداد
 بالعالمين لهسد كل عماد
 بالسقم و الأغلال و الأصفاد
 فبى أسر تلك الطغمة الأوغاد
 فوق الصعيد سلبية ^(٢) الابراد
 الخيل الجياد لقي بذاك الوادى
 يقضون في جنب الفرات صوادى
 أسرى بايدى شامت و سعادى
 نناد وراها كسامن الاحقاد
 (ليزيد) و المهدي لها (ابن زياد)
 آلام سسائقها و سب الحادى
 من شامتين بهم و من حساد
 و سرارة قوم ابن اله و دادى
 للمشام من ذل بذاك النادى
 جيلت و اياه على الالحاد
 و خموره و فسوقه المتعادى

١. كذا في الأصل ولعلها: ضيطة.

٢. كذا في الأصل ولعلها: سلبية.

تُسماء تسقام به بنات محمد
 نساد يسب به النبي وصنوه
 وبه ثنانيا السيط تفرعها عصا
 ويقول لا خجلاً ولا وجلأ ولم
 لعبت بهذا الملك هاشم حيث لا
 مترحاً يبدى كمين ضغينة
 لله ما لاقاه آل محمد
 جازوه في ابنائه من بعده
 وعدا الطليق بن الطليق عليهم
 فليفلوا في هذه الدنيا كما
 أسسرى ولا من منكر نفاق
 جهراً وسبطاه وبنات الهادي
 جلف يسبين الكفر بالانشاد
 يحذر بما قد فاه يوم معاد
 وحى وقد ضل السرى والحادي
 موروثه الأبناء والأجداد
 من عصابة حادت عن الارشاد
 بالقتل أو بالسّم والابعاد
 يسفسو فيهنك حرمة الأسياد
 شاؤا فان الله بالمرصاد^(١)



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

الجزء السابع

في شهادة الإمام أبي جعفر
محمد بن علي الباقر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[٩٩] - ١ - قال المفيد:

كان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبهم ذكراً وأجلهم في العامة والخاصة، وأعظمهم قدراً ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليه السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه معالم الدين، بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علماً لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار. (١)

[١٠٠] - ٢ - قال ابن شهر آشوب:

يقال: إنه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لأنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليه السلام. (٢)

١. الارشاد: ٢٦١

٢. المناقب ٤: ٢٠٨، البحار ٤٦: ٢١٥ ح ١٣.

[١٠١]- ٣- قال الفُتال النيسابوري:

قال عبدالله بن عطاء المكي: مارأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عيينة [عتيبة] مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبى بين يدي معلّمه وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي عليه السلام قال:

حدّثني وصي الأوصياء وولي الأولياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليه السلام. (١)

أوصافه عليه السلام

[١٠٢]- ٤- قال ابن شهر آشوب:

كان ربع القامة، دقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر، له خال على خدّه وخال أحمر في جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت، مطرق الرأس. (٢)

أمّه

[١٠٣]- ٥- قال ابن شهر آشوب:

أمّه فاطمة أم عبدالله بنت الحسن عليه السلام ويقال: أمّه أم عبده بنت الحسن بن علي عليه السلام. (٣)

[١٠٤]- ٦- قال الطبرسي:

أمّه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن عليه السلام، فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين. (٤)

١. روضة الواعظين: ٢٠٣.

٢. المناقب ٤: ٢١٠.

٣. المصدر السابق.

٤. أعلام الوري ١: ٤٩٨، الدروس ٢: ١٢، العوالم ١٩: ١٧ ح ٢.

كنيته وألقابه

[١٠٥]- ٧- قال الطبري الامامي:

يكنى: أبا جعفر ولقبه: الباقر، لأنه بقر علوم النبيين، والشاكر، والهادي، والأمين؛

ويُدعى: الشَّبيه، لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

[١٠٦]- ٨- قال المفيد:

وبما روي عن جابر بن عبدالله، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يوشك أن تبقى حتى

تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام، يقال له: محمد يبقر علم الدين بقرأ، فإذا لقيته فاقراه

مني السلام. (٢)



[١٠٧]- ٩- قال المفيد:

إنَّ ولد أبي جعفر عليه السلام سبعة نفر: ١- أبو عبدالله جعفر بن محمد وكان به يكنى.

٢- عبدالله بن محمد، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. ٣- إبراهيم.

٤- عبيدالله درجا (٣)، أمهما أم حكيم بنت السيّد بن المغيرة الثقفية. ٥- علي.

٦- زينب لأمّ ولد. ٧- أم سلعة لأمّ ولد. (٤)

مولده عليه السلام

[١٠٨]- ١٠- قال الكليني:

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين. (٥)

١. دلائل الإمامة: ٢١٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢١٠.

٢. الارشاد: ٢٦٢، الفصول المهمة: ٢٠٠، البحار ٤٦: ٢٢٢ ح ٦.

٣. في هامش «ش»: «ذُرْجا أي لم يعقبها، عن الارشاد تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام».

٤. الارشاد: ٢٧٠، اعلام الوري: ١: ٥١١، الاصيلي في انساب الطالبين: ١٤٧ وفيه: وللإمام الباقر عليه السلام عدة أولاد

وبنات ثم ذكر اسمائهم كما ذكرها المفيد، العوالم ١٩: ٣٣٨ ح ١.

٥. الكافي ١: ٤٦٩، الارشاد ٢٦٢، التهذيب ٦: ٧٧، البحار ٤٦: ٢١٥ حديث ١٢ نقلاً عن الارشاد.

[١٠٩]- ١١- قال المسعودي:

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين للهجرة. (١)

[١١٠]- ١٢- قال الطبري الامامي:

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام:

وُلِدَ عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل

الحسين عليه السلام بثلاث سنين. (٢) وهو المشهور.

[١١١]- ١٣- قال الفتحال النيسابوري:

وُلِدَ الباقر عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لثلاث خلون من صفر سنة

سبع وخمسين من الهجرة. (٣)



[١١٢]- ١٤- روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله، والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن

مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير،

عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة

ومائة، عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين. (٤)

١. اثبات الوصية: ١٧٧.

٢. دلائل الامامة: ٢١٥، مصباح المتعبد: ٨٠١ عن جابر الجعفي، اعلام الوري: ١: ٤٩٨، عنه البحار: ٤٦: ٢١٢

ح ١.

٣. روضة الواعظين: ٢٠٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢١٠ و اضافة فيه: وقيل يوم الجمعة غرة رجب،

الفصول المهمة: ٢٠، المصباح للكفعمي: ٦٩١ وفيه: يوم الاثنين.

٤. الكافي: ١: ٤٧٢ ح ٦، الارشاد: ٢٦٢، التهذيب: ٦: ٧٧، البحار: ٤٦: ٢١٧ ح ١٨.

[١١٣]- ١٥- قال الطبرسي:

قبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة من ذي الحجة وقيل: في شهر ربيع الأول^(١).

[١١٤]- ١٦- قال المسعودي:

و في أيام الوليد بن يزيد كانت وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهم]، وقد تنوزع في ذلك: فمن الناس من رأى أن وفاته كانت في أيام هشام، وذلك سنة سبع عشرة ومائة، ومن الناس من رأى أنه مات في أيام يزيد بن عبد الملك، وهو ابن سبع وخمسين سنة، بالمدينة^(٢).

[١١٥]- ١٧- قال الفتحال النيسابوري:

و قبض بها [المدينة] في ذي الحجة ويقال: في شهر ربيع الأول ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة^(٣).

[١١٦]- ١٨- وقال الطبري الأمامي:

قبض في أول ملك إبراهيم، في شهر ربيع الآخر سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة، فكانت أيام إمامته تسع عشرة سنة وشهرين، وصار إلى كرامة الله (عز وجل)^(٤).

[١١٧]- ١٩- قال الشهيد:

قبض بها [المدينة] يوم الإثنين سابع ذي الحجة سنة أربع عشرة ومائة، وروى سنة ست عشرة^(٥).

والمتحصّل: أنه إستشهد عليه السلام في المدينة يوم الإثنين السابع من شهر ذي الحجة

١. اعلام الوری ١: ٤٩٨.

٢. مروج الذهب ٣: ٢٣٢.

٣. روضة الواعظین ٢٠٧، المناقب ٤: ٢١٠ ذكر فيه ذي الحجة و ربيع الآخر فقط.

٤. دلایل الامامة: ٢١٥ الفصول المهمة: ٢٠٩ متفرقاً.

٥. الدروس ٢: ١٢، اعیان الشیعة ١: ٦٥٠ و اضاف فيه أول ربيع الأول أو الآخر.

الحرام سنة أربع عشرة ومائة وهو المشهور.

وتكون شهادته عليه السلام في زمن هشام بن عبد الملك^(١) كما هو المشهور لا في ملك إبراهيم بن وليد لأن ملك هشام امتد من سنة ١٠٥ الى ١٢٥ والإمام عليه السلام قبض في سنة ١١٤.^(٢)

[١١٨] - ٢٠ - قال السيد محسن الأمين:

لا يخفى أنه عليه السلام توفي في ملك هشام بن عبد الملك لا في ملك إبراهيم بن الوليد إلا أن يكون المراد أن إبراهيم سته في ملك هشام.^(٣)

مدّة عمره و إمامته و طواغيت عصره عليه السلام

[١١٩] - ٢١ - قال الكليني:

وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسين سنة.^(٤)

[١٢٠] - ٢٢ - قال المسعودي:

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين للهجرة، فأقام مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام سنتين وشهوراً ومع عليّ بن الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ومنفرداً بالإمامة تسع عشرة سنة وشهوراً وكانت وفاته سنة مائة وخمس عشرة.^(٥)

[١٢١] - ٢٣ - قال الطبري:

فأقام مع جدّه ثلاث سنين، ومع أبيه عليّ عليه السلام أربعاً وثلاثين سنةً وعشرة أشهر، وعاش بعد أبيه أيام إمامته بقيّة ملك الوليد، وملك سليمان بن عبد الملك، وملك عمر

١. راجع تاريخ الطبري ٤: ١٠٥ و ٢١٧.

٢. راجع المصدر السابق.

٣. المجالس السنية ٥: ٤٥٥.

٤. الكافي ١: ٤٦٨، الارشاد: ٢٦٢، اثبات الوصية: ١٧٦.

٥. اثبات الوصية: ١٧٧.

بن عبدالعزيز، وملك يزيد بن عبدالملك، وملك هشام بن عبدالملك، وملك الوليد بن يزيد، وملك إبراهيم بن الوليد.^(١)

ولكنّ الصّحيح والمعهور كما مضى أنّه عليه السلام إستشهد في زمن هشام بن عبدالملك ولم يدرك ملك الوليد، وإبراهيم بن الوليد.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

١. دلانل الإمامة: ٢١٥، اعلام الوري: ١٥٥ وفيه توفي في ملك هشام بن عبدالملك، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢١٠، البحار ٤٦: ٢١٦ ح ١٥ وفيها إبراهيم اخوه ولكن الصّحيح ابنه.

الفصل الثاني

مأساته

[١٢٢] - ١ - قال الطبري:

روى الحسن بن معاذ الرضوي، قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدي، عن عمارة ابن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر، وأبنته جعفر عليه السلام، فقال: جعفر في بعض كلامه: الحمد لله الذي بعث بالحق محمداً نبياً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده، فالسعيد من إتبعنا والشقي من خالفنا، ومن الناس من يقول: إنه يتولانا وهو يتولى أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به.

فأخبر مسيلمة^(١) بن عبد الملك أخاه فلم يعرض لنا حتى إنصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا إليه، فلما وردنا دمشق حجينا ثلاثة أيام، ثم أذن لنا في اليوم الرابع فإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سقاطين

١. كذا في الأصل، والصواب: مسلعة بن عبد الملك بن مروان، و يلقب بالجرادة الصفراء. أنظر سير اعلام النبلاء: ٢٤١/٥.

متسلّحين وقد نصب البرجاس حذاءه وأشياخ قومه يرمون.

فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنيننا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا، فقال لأبي: يا أبا جعفر لو رميت مع أشياخ قومك الغرض وإنما أراد أن يضحك بأبي ظناً منه أنه يقصر، فلا يصيب الغرض لكبر سنّه فيشتفي منه فاعتذر أبي وقال: إنني قد كبرت فإن رأيت أن تعفيني فلم يقبل وقال: لا والذي أعزنا بدينه ونبّيه، ثم أوما إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناولها منه أبي وتناول منه الكتانة فوضع سهما في كبد القوس فرمى وسط الغرض فأثبته فيه، ثم رمى الثاني فشق فوق السهم الأول إلى نصله، ثم تابع حتى شق تسعة أسهم، فصار بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك أن قال: أجذبت يا أبا جعفر فأنت أرمى العرب والعجم زعمت أنك قد كبرت كلاً، ثم ندم علي مقالته وتكنيته له.

وكان من تكبره لا يكني أحداً في خلافته، فأطرق إطراقة يرتشي فيه رأيا وأبي، واقف إزاءه ومواجه له وأنا وراء أبي فلما طال الوقوف غضب أبي وكان إذا نظر السماء نظر غضبان يتبين الغضب في وجهه فلما نظر هشام ذلك من أبي قال: إصعد يا محمد فصعد أبي السرير وصعدت فلما دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدي عن يمين أبي وأقبل علي بوجهه وقال:

يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك والله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلّمته فقال أبي: قد علمت أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدائتي، ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت إليه فقال: ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت وما ظننت أنّ أحداً في أهل الأرض يرمي مثل هذا فأين رمي جعفر من رميك؟

فقال: إنا نتوارث الكمال والتّمام والدين إذ أنزل الله تعالى على نبيّه قوله ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً^(١) يعني
ورضيت لكم الإسلام ديناً، فالأرض ممن يكمل دينه لا تخلو، فكان ذلك علامة
هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا.

فلما سمع ذلك إنقلبت عينه اليمنى فأحولت واحمرّ وجهه وكان ذلك علامة
غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيهة ورفع رأسه إلى أبي وقال: ألسنا بني عبد مناف
نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: ونحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا بمكنون
سرّه وخالص علمه ما لم يختصّ أحداً غيرنا.

فقال: أليس الله بعث محمّداً من شجرة عبد مناف إلى الناس كافةً أبيضها
وأسودها وأحمرها، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس
كافةً ومن أين أورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد نبي ولما أنتم أنبياء؟

فقال أبي: من قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٢) فالذي أبداه فهو
للناس كافةً والذي لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا فلذلك
كان يناجي به أخاه علياً دون أصحابه وأنزل الله تعالى قرآنا، فقال: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ﴾^(٣) فقال له رسول الله: بين أصحابه سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ ولذلك
قال علي بالكوفة: علّمني رسول الله ألف باب من العلم، يفتح من كل باب ألف باب
خصه رسول الله من مكنون علمه ما خصه الله به فصار إلينا وتوارثناه من دون قومنا.
فقال له هشام: إن عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً،
فكيف ادّعى ذلك ومن أين.

فقال أبي: إن الله أنزل على نبيّه كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في

١. المائدة: ٣.

٢. القيامة: ١٦.

٣. الحاقة: ١٢.

قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١) وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) وفي قوله ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣) وفي قوله ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٤)

وأوحى إلى نبيه أن لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا ناجاه به وأمر أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لأهله وأصحابه حرام أن تنظروا إلى عورتني غير أخي عليّ فهو منّي وأنا منه له ما لي وعليه ما عليّ وهو قاضي ديني ومنجز وعدي.

وقال لأصحابه: عليّ يقاتل علي تأويل القرآن، كما قاتلت علي تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند عليّ، ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم عليّ. وقال عمر بن الخطاب: لو لا عليّ لهلك عمر أفيشهد له عمر ويحمد غيره. فأطرق هشام ثم رفع رأسه وقال: سل حاجتك فقال: خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي فقال: قد آمن الله وحشتهم برجوعك إليهم فلا تقم أكثر من يومك فاعتنقه أبي وودّعه وفعلت فعله، ونهض ونهضت وخرجنا إلى بابه فإذا علي بابه ميدان وفيه أناس قعود في آخره فسأله عنهم أبي فقال:

الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم.

فلف أبي رأسه بفاضل رداءه وفعلت فعله وأقبل حتى قعد عندهم وقعدت وراء

١. النحل: ٨٩.

٢. يس: ١٢.

٣. الانعام: ٣٨.

٤. النمل: ٧٥.

أبي فرغ الخبير إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضره وينظر ما يصنع فأتى ومعه عدداً من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم التصارى وقد شدّ حاجبيه بعصابة صفراء فتوسّطنا وقام إليه جميع الحاضرين مسلمين فتوسّط صدر المجلس قعد فيه وأحاطوا به وأبي وأنا بينهم فأدار نظره فيهم فقال لأبي: أمنا أم من هذه الأمة المرحومة؟

فقال أبي: بل من هذه الأمة المرحومة فقال: أ من علمائها أم من جهالها؟ فقال أبي: لست من جهالها فاضطرب وقال: أسألك فقال: سل.

قال: من أين إدعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل، وهل من شاهد لا يجهل.

قال أبي: الدليل الذي لا ينكر مشاهدة الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث فاضطرب اضطراباً شديداً وقال: كلاً زعمت أنك لست من علمائها؟ فقال أبي: قلت لست من جهالها.

قال: فأسألك عن مسألة أخرى قال: سل قال: من أين إدعيتم أن فاكهة الجنة أبدأ غضة طرية وما الدليل من المشاهدات؟

قال: إن الفرات غصّ طريّ موجود غير معدوم لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً وقال: كلاً زعمت أنك لست من علمائها؟ فقال أبي قلت لست من جهالها.

فقال أسألك عن مسألة أخرى قال: سل قال: أسألك عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من الليل ولا من النهار قال أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق فيها المنمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين - لها -، وجعلها دليلاً واضحاً وحبّة بالغة على الجاحدين والتاركين، فصاح صيحة ثم قال: بقيت مسألة واحدة

لأسألك عنها ولا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً قال أبي: فسل إنك حانث في قولك.
فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما
مائة وخمسين سنة والآخر خمسين سنة في الدنيا.

فقال أبي: ذلك عزيز وعزرة ولدا في يوم واحد ولما بلغا مبلغ الرجال خمسة
وعشرين عاماً مر عزيز على حماره بقرية في أنطاكية وهي خاوية على عروشها
قال: «أَنْتِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(١) وكان الله قد اصطفاه وهده، فلما قال ذلك،
غضب الله عليه وأماته مائة عام، ثم بعثه على طعامه وحماره وشرابه وعاد إلى داره
و أخوه عزرة لا يعرفه فاستضافه وبعث إلى أولاده وأحفاده وقد شاخوا وعزير
شاب في سنّ خمس وعشرين وهو يذكر عزرة بنفسه فيقول له ما رأيت شاباً أعلم
بعزير منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض.

فقال عزير لأخيه أنا عزير سخط الله تعالى عليّ بقول قلته فأماتني مائة سنة، ثم
بعثني ليزدادوا بذلك يقينا، إن الله على كل شيء قدير، وهذا حماري وطعامي
وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده لي كما كان بقدرته فأعاشه الله بينهم
تمام الخمسين وقبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عند ذلك عالم النصارى وقاموا معه فقال: جثتموني بأعلم مني فأقعدتموه
بينكم ليفضحني ويعلم المسلمون بأن لهم من يحيط بعلومنا وعنده ما لا نحيط به
فلا، والله لا كلمتكم ولا قعدت لكم إن عشت سنة.

فتفرقوا وأبي قاعد مكانه، ورفع ذلك الرجل الخبر إلى هشام فإذا رسوله بالجائزة
و الأمر بانصرافنا إلى المدينة من وقتنا، فلا تبقى لأن أهل الشام ماجوا وهاجوا فيما
جرى بين أبي وعالم النصارى.

فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد هشام إلى عامل مدين في طريقنا إلى المدينة يذكر له أن ابن أبي تراب الساحر محمد بن عليّ وابنه جعفر الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الإسلام قد وردا عليّ، فلما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والزهبان وتقربا إليهم بالتصرانية فكرهت التكسال بهما لقربتهما فإذا مر بانصرافهما عليكم، فليناد في الناس برئت الذمة ممن بايعهما وشاراهما وصافحهما وسلّم عليهما ورأى أمير المؤمنين قتلها ودوابهما وغلماهما لارتدادهما والسلام.

فلما ورد البريد إلى مدين وشارفناها بعده قدم أبي غلमानه ليشتروا لدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قربوا من المدينة أغلق أهلها الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا بالشتم علياً وقالوا لهم لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء فأنتم كفار مشركون. فوقف غلماننا إلى الباب حتى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي ولين لهم القول، قال: اتقوا الله فلسنا كما بلغكم فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان. فقال لهم أبي: هبونا كما قلتم فافتحوا الباب وبايعونا كما تبايعون اليهود والنصارى والمجوس.

فقالوا: أنتم أشرّ منهم لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم لا تؤدّون. فقال لهم أبي: إفتحوا الباب وخذوا منّا الجزية كما تأخذونها منهم. فقالوا: لا نفتح ولا كرامة حتى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً وتموت دوابكم تحتكم.

فوعظهم أبي فآزادوا عتوا فثنى أبي رجله عن سرجه وقال لي مكانك يا جعفر لا تبرح فصعد الجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون ما يصنع فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ووضع إصبعيه في أذنيه ونادى هو إلى مدين أخاهم

شُعَيْباً» إلى قوله «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(١) نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله تعالى ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوته فألقتة في أسماع الرجال والنساء والصبيان والإماء فما بقي أحد من أهل مدين إلا صعد السطح من الفزع وفيمن صعد شيخ كبير السن، فلما نظر الجبل صرخ بأعلى صوته اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب حين دعا على قومه فإن لم تفتحوا له الباب نزل بكم العذاب وقد أعذر من أنذر.

ففتحوا لنا الباب وأنزلونا وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا من مدين إلى المدينة في اليوم الثاني.

وكتب هشام إلى عامله بأن يأخذوا الشيخ ويدفنوه في حفرة ففعلوا وحملوه وكتب أيضاً إلى عامله بالمدينة أن يحتالوا في سَمِّ أبي بطعام أو شراب ومضى هشام ولم يتهياً له.^(٢)

مرآة حقيقتكم في تزيين علوم حسدي

[١٢٣]-٢- روى الكليني:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يباه، قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت، فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه، ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده:

السّلام عليكم، فعمّهم جميعاً بالسّلام، ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السّلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمد ابن علي لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام

١. هرذ: ٨٤-٨٦.

٢. دلائل الامامة: ١٠٣-٢٣٣ ح ١٩٢، الامان: ٦٦، البحار: ٤٦: ٣٠٦ ح ١.

سفهاً وقلّة علم؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى إنقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً، ثم قال:
أيّها الناس أين تذهبون وأين يُراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنّا يختم آخركم،
فإن يكن لكم ملك معجل، فإنّ لنا ملكاً موجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل
العاقبة يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى
الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ إليه، فجاء صاحب الحبس
إلى هشام فقال:

يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشّام أن يحولوا بينك وبين مجلسك
هذا، ثمّ أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة
وأمر أن لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطّعام والشّراب فساروا ثلاثاً
لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم فشكا
أصحابه الجوع والعطش، قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم، فقال بأعلى صوته:

يا أهل المدينة الظّالم أهلها أنا بقية الله، يقول الله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ﴾^(٢) قال: وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم: يا
قوم هذه دعوة شعيب النّبّي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق
لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني
وكذبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصح.

قال: فبادروا فاخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن
عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.^(٣)

١. الأعراف: ١٢٨.

٢. هود: ٨٦.

٣. الكافي ١: ٤٧١ ح ٥، اثبات الوصية: ١٧٧ واثبات الهداة ٥: ٢٧١ ح ٨ مختصراً.

الفصل الثالث

في الإخبار عن شهادته ﷺ إخباره ﷺ عن شهادته



[١٢٤]- ١- قال الضفار القمي:

حدّثنا محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي، عن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنَّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه، فبكأ بعض أهله عند رأسه، فنظر فقال: إنّي لست بميت من وجعي هذا أنّه أتاني اثنان فأخبراني: إنّي لست بميت من وجعي هذا، قال: فبرأ ومكث ماشاء الله أن يمكث، فبينما هو صحيح ليس به بأس قال: يا بنيّ إنّ الذين أتياي من وجعي ذلك أتياي فأخبراني أنّي ميت يوم كذا وكذا. قال: فمات في ذلك اليوم. (١)

[١٢٥]- ٢- قال الطبرسي:

روى حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «إنَّ أبي قال ذات يوم: إنّما بقي من أجلي خمس سنين» فحسبت فما زاد ولا نقص. (٢)

١. بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٢، البحار: ٢٧: ٢٨٧ ح ٦ و ٤٦: ٢١٣ ح ٣.

٢. اعلام الوری ١: ٥٠٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٨٦، عنهما البحار ٤٦: ٢٦٨ ح ٦٧ و ٤٧: ١٤٠ ح ١٩٢.

[١٢٦]- ٣- قال الضفّار القمي:

حدّثنا أحمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ قال: حدّثنا أبو سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه أبي محمّد بن عليّ فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره.

قال: قلت: يا أبتاه والله ما رأيت منذ اشتكيت أحسن هنيئة منك اليوم وما رأيت عليك أثر الموت.

قال: يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام ناداني من وراء الجدران: يا محمّد تعال عجل. (١)

[١٢٧]- ٤- وقال أيضاً:

حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ ابن عقدة، قال: حدّثني جدّي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه أتى أبا جعفر بليّلة قبض وهو يناجي فأوماً إليه بيده أن تأخّر، فتأخّر حتّى فرغ من المناجات، ثمّ أتاه فقال: يا بنيّ إنّ هذه اللّيّلة التي أقبض فيها، وهي اللّيّلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وحدّثني أنّ أبا عبد الله عليه السلام أتاه بشراب في اللّيّلة التي قبض فيها، وقال: إشرب هذا، فقال: يا بنيّ إنّ هذه اللّيّلة التي وعدت أن أقبض فيها، فقبض فيها. (٢)

[١٢٨]- ٥- قال المجلسي:

روي هشام بن سالم، قال: لما كانت اللّيّلة التي قبض فيها أبو جعفر قال: يا بنيّ هذه اللّيّلة وعدتها... الحديث. (٣)

١ والعوالم ٢٠: ٢٦٠ حديث ٢٤ و ٢/٢٠: ١١٥٧ ح ١ عن الصادق عليه السلام لا عن أبيه.

١. بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٦، الكافي ١: ٢٦٠ ح ٧، كشف الغمّة ٢: ١٣٩، الفصول المهمّة: ٢٠٩، احقاق الحق ١٢: ١٨٤ نقلاً عن الفصول المهمّة، اثبات الهداة ٥: ٢٧٩ ح ١٥ و ٣٢٦ ح ١٠ و ٣٢٨ ح ١٣ الى قوله: قبره، البحار ٤٦: ٢١٣ ح ٤.

٢. بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٧، اثبات الهداة ٥: ٢٩٠ ح ٣٣، البحار ٤٦: ٢١٣ ح ٦ نقلاً عن بصائر الدرجات.

٣. البحار ٤٦: ٢١٤ ح ٧.

الفصل الرابع

وصاياه

[١٢٩]- ١- روى الكليني:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (١). (٢)

[١٣٠]- ٢- قال المفيد:

و وصى إليه أبوه عليه السلام [أي إلى جعفر الصادق عليه السلام] وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصاً جلياً. (٣)

[١٣١]- ٣- وروى الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم،

١. القصص: ٥.

٢. الكافي ١: ٣٠٦ ح ١، البحار ٤٧: ١٣ ح ٤.

٣. الارشاد: ٢٧١، البحار ٤٧: ١٢ ح ٢.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لَمَّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك والله لادعئهم - والرَّجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحداً. (١)

[١٣٢]- ٤- قال المسعودي:

فلَمَّا قربت وفاته عليه السلام دعا بأبي عبدالله جعفر ابنه فقال: إنَّ هذه اللَّيلة التي وعدت فيها، ثم سلَّم إليه الإسم الأعظم ومواريث الأنبياء والسَّلاح وقال له: يا أبا عبدالله، الله الله في الشيعة، فقال أبو عبدالله: والله لا تركتهم يحتاجون إلى أحد، فقال له: إنَّ زيدياً سيدعوا بعدى إلى نفسه فدعه ولا تنازعه فإنَّ عمره قصير. (٢)

[١٣٣]- ٥- روى الكليني:

عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أبي عليه السلام إستودعني ما هناك، فلَمَّا حضرته الوفاة قال: أدع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال أكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (٣).

وأوصى محمد بن عليّ إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلِّي فيه الجمعة، وأن يعتمه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحلَّ

١. الكافي ١: ٣٠٦ ح ٢، الارشاد: ٢٧١، روضة الواعظين ٢٠٧، البحار ٤٧: ١٢ ح ٢ وقال: في توضيح الزاوية في ص: ١٣ لادعئهم أي لأتركهم، والوار في (والرَّجل) للحال، فلا يسأل أحداً أي من المخالفين، أو الأعم شيئاً من العلم، أو الأعم منه ومن المال.

والحاصل أنني لا أرفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء أغنياء ولا يحتاجون إلى السؤال أو أخرج من بينهم، وقد صاروا كذلك.

٢. اثبات الوصية: ١٧٧.

٣. البقرة: ١٣٢.

عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: إنصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه، فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: أنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجة. (١)

[١٣٤]-٦- وروى أيضاً:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أبي قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناساً منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وأرفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء. فلما خرجوا قلت: يا أبة [أبت] لو أمرتني بهذا لصنعتة، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم؟ فقال: يا بني أردت أن لا تنازع. (٢)

[١٣٥]-٧- قال الطوسي:

أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحسن؛ وأحمد بن عبدون، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان بن عبيد الله الحلبي؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أمرني أبي أن أجعل إرتفاع قبره أربع أصابع مفرجات، وذكر أن الرّش بالماء حسن، وقال: توضع إذا أدخلت الميت القبر. (٣)

١. الكافي: ١: ٣٠٧ ح ٨، الارشاد: ٢٧١، روضة الواعظين: ٢٠٨، المناقب: ٤: ٢٧٨، الفصول المهمة: ٢١١، اثبات الهداة: ٥: ٣٢٤ ح ٦، وسائل الشيعة: ٢: ٨٥٨ ح ٩، احقاق الحق: ١٢: ٢٠٣ من قوله هذا ما اوصى، حلية الابرار: ٢: ٢١٨، البحار: ٤٧: ١٣ ح ٩ نقلاً عن الارشاد.

٢. الكافي: ٣: ٢٠٠ ح ٥، التهذيب: ١: ٣٢٠ ح ٩٣٣، اثبات الهداة: ٥: ٣٢٥ ح ٨ ووسائل الشيعة: ٢: ٨٥٧ ح ٥ الى قوله: ورشه بالماء، البحار: ٤٦: ٢١٤ ح ٩ نقلاً عن الكافي.

٣. التهذيب: ١: ٣٢١ ح ٩٣٤، حلية الابرار: ٢: ٢١٨، وسائل الشيعة: ٢: ٨٥٧ ح ٧ و٦ الى قوله حسن.

[١٣٦]- ٨- وروى أيضاً:

عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ أبي أوصاني عند الموت، يا جعفر كفني في ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا واشترلي برداً واحداً و عمامة وأجدهما فإنَّ الموتى يتباهون بأكفانهم. (١)

[١٣٧]- ٩- روى الطوسي:

عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن أبي خثيمة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنَّ أبي أمرني أن أغسله إذا توفى وقال لي: أكتب يا بني، ثمَّ قال: إنَّهم يأمرونك بخلاف ما تصنع، فقل لهم: هذا كتاب أبي ولست أعدو قوله، ثمَّ قال: تبدأ فتغسل يديه ثمَّ توضيه وضوء الصلاة، ثمَّ تأخذ ماءً وسدرأ.... (٢)

[١٣٨]- ١٠- وروى أيضاً:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كتب أبي في وصيته أن أكفنه بثلاثة أثواب: أحدها رداء له حبرة كان يصلِّي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص، فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: أخاف أن يغلبك النَّاس وأن قالوا كفنه في أربعة أو خمسة، فلا تفعل وعممني بعمامة - وليس تعدَّ العمامة من الكفن إنَّما يُعدُّ ما يلفَّ به الجسد... (٣)

[١٣٩]- ١١- روى الكليني:

عن سهل [بن زياد]، عن بعض أصحابه، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن

١. التهذيب ١: ٤٤٩ ح ١٤٥٣، وسائل الشيعة ٢: ٧٤٩ ح ١ و ٧٥٠ ح ٧ مختصراً اثبات الهداة ٥: ٣٢٧ ح ١١ إلى قوله وثوب كذا وكذا.

٢. التهذيب ١: ٣٠٣ ح ٨٨٣، الاستبصار ١: ٢٠٧، ح ٥: وسائل الشيعة ٢: ٦٨٩ ح ٤.

٣. الكافي ٣: ١٤٤ ح ٧، التهذيب ١: ٢٩٣ ح ٨٥٧ و ٣٠٠ ح ٨٧٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ، واطاف فيه وعصبيته بعد ذلك بعمامة و شققنا له الأرض من اجل انه كان بادناً و امرني ان ارفع القبر من الأرض اربع اصابع مفرجات و ذكر ان رش القبر بالماء حسن، اثبات الهداة ٥: ٣٢٥ ح ٧ إلى قوله ان يغلبك النَّاس، البحار ٤: ٢٢٠ ح ٢٤، وسائل الشيعة ٢: ٧٢٨ ح ١٠.

أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حين احتضر: إذا أنا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقاً فإن قيل لكم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له فقد صدقوا. (١)

[١٤٠]- ١٢- وروى أيضاً:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، قال:

إن أبا جعفر عليه السلام إنقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفه، ثم قال: الحمد لله، ثم قال: يا جعفر إذا أنا مت ودفنتني فادفنه معي، ثم مكث بعد حين، ثم انقلع أيضاً آخر فوضعه على كفه، ثم قال: الحمد لله، يا جعفر إذا مت فادفنه معي. (٢)

[١٤١]- ١٣- وروى أيضاً:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز أو غيره قال: أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك للسنة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إتخذوا لآل جعفر بن أبي طالب طعاماً فقد شغلوا. (٣)

[١٤٢]- ١٤- وروى أيضاً:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني [تندبني] عشر سنين بمنى أيام منى. (٤)

١. الكافي ٣: ١٦٦ ح ٢، التهذيب ١: ٤٥١ ح ١٤٦٨، البحار ٤٦: ٢١٤ ح ٨ نقلاً عن الكافي، وسائل الشيعة ٢: ٨٣٦ ح ٢.
٢. الكافي ٣: ٢٦٢ ح ٤٣، البحار ٤٦: ٢١٥ ح ١ نقلاً عن الكافي.
٣. الكافي ٣: ٢١٧ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٢ ح ٥٤٦، البحار ٤٦: ٢١٥ ح ١٠ نقلاً عن الكافي، اثبات الهداة ٥: ٣٣٠ ح ٢٠٠.
٤. الكافي ٥: ١١٧ ح ١، التهذيب ٦: ٣٥٨ ح ١٠٢٥، مسكن الفوائد: ١٠٤، البحار ٤٦: ٢٢٠ ح ٢٥ عن الكافي، و ٨٢: ١٠٦ مختصراً.

الفصل الخامس

احتضاره عليه السلام

[١٤٣] - ١ - قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطان، قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد السلمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحيم قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نصره قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ عليه السلام: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرّسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ، ثمّ قال إنّه عليه السلام دعا يوماً ^(١) بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصّحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، لأهنتها بمولودها الحسين عليه السلام، فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت لها: يا سيّدة النّساء ما هذه الصّحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، قلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا التّهيّ لكنت أفعل، لكنّه قد نهى أن يمستها إلّا

١. والصحيح ما أثبتناه ما بين القوسين لأن جابر بن عبد الله ليس حين شهادة الامام الباقر عليه السلام.

نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها، قال جابر: فإذا أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى أمّه آمنه، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبدالله الحسين بن [عليّ] التقي (١) أمهما فاطمة بنت محمد، أبو محمد عليّ بن الحسين العدل، أمّه شهربانو بنت يزيد جرد، أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق أمّه، أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمّه جارية اسمها حميدة المصفاة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أمّه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن عليّ الزكيّ أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين أمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن عليّ الرّفيق أمّه جارية اسمها سمانة وتكنّى أمّ الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

[١٤٤] - ٢ - قال الضفّار القميّ:

حدّثنا عبدالله بن محمد، عن عليّ بن مهزيار، عن أبي [ابن] مسافر، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في العشيّة التي إعتلّ فيها من ليلتها، العلة التي توفّي فيها: يا عبدالله ما أرسل الله من أنبيائه إلى أحد حتّى يأخذ عليه ثلاثة أشياء، قلت: وأي شيء هو يا سيّدي؟ قال: الإقرار بالله بالعبودية والوحدانية وإنّ الله يقدّم ما يشاء ونحن قوم أو نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدّنيا نقلنا إليه (٣).

١. في الاحتجاج «الحسين بن عليّ» وفي البحار ح ٣٦ «الحسين بن عليّ التقي».
 ٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٤٧ ح ١، الاحتجاج ٢: ٣٧٣، فراند السمطين ٢: ١٤٠، اثبات الهداة ٢: ٣١٣ ح ١٠٧، احقاق الحق ١٣: ٥٤ نقلاً عن فراند السمطين، البحار ٣٦: ١٩٣ ح ٢ و ٤٧: ١٢ ح ١ عن العيون الى قوله: عن حجج الله عز وجل.
 ٣. بصائر الدرجات ٤٨١ ح ٤، البحار ٢٧: ٢٨٦ ح ٣.

الفصل السادس

كيفية شهادته ﷺ

[١٤٥]- ١- روى ابن شهر آشوب:

عن أبي جعفر بن بابويه أنه قال: سمته إبراهيم بن الوليد بن يزيد. (١)

[١٤٦]- ٢- قال ابن حجر الهيتمي:

توفى سنة سبع عشر [ومائة] عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كأبيه. (٢)

[١٤٧]- ٣- وقال ابن الصبغ المالكي:

مات أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر ﷺ في سنة سبعة عشر ومائة ...

ويقال: إنه مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الله [عبد الملك] (٣). (٤)

[١٤٨]- ٤- قال الكفعمي:

سمه هشام بن عبد الملك. (٥)

١. المناقب ٤: ٢١٠، دلائل الإمامة: ٢١٦، البحار ٤٦: ٢١٦.

٢. الصواعق المحرقة: ٣٠٥، مناقب أهل البيت: ٢٦٢، نور الأبصار: ١٤٤ وفيه: سبعة عشر ومائة وهو الصحيح.

٣. وهو الصحيح كما في البحار أيضاً.

٤. الفصول المهمة: ٢٠٩، البحار ٤٦: ٢١٧ نقلاً عن الفصول المهمة.

٥. المصباح: ٦٩١ في الجدول، البحار ٤٦: ٢١٧ ح ١٩.

نقول: مقتضى الجمع بين الأقوال أن يكون الأمر بالسّم هشام بن عبدالمك
والمباشر له إبراهيم بن الوليد كما أثبتناه في تاريخ شهادته.
[١٤٩] - ٥ - قال الزاودي:

روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبي - عمي -
في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: أنا من ولد الحسن، وأولى بذلك منك، لأنّي من ولد
الأكبر، فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه إليّ فأبى أبي، فخاصمه إلى القاضي،
فكان يختلف معه إلى القاضي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم، إذ قال زيد
ابن الحسن لزيد بن عليّ: أسكت يا بن السّندية.

فقال زيد بن عليّ أف لخصومة تذكر فيها الأمّهات. - والله - لا كلمتك بالفصيح
من رأسي أبداً حتّى أموت، وانصرف إلى أبي فقال: يا أخي حلفت بيمين ثقة بك،
وعلمت أنك لا تكرهني ولا تخيبنني. حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه،
وذكر ما كان بينهما، فأعفاه أبي واغتمها - واغتمها - زيد بن الحسن فقال: يلي
خصومتي محمد بن عليّ فاعنته وأوذيه فيعتدى عليّ فعدا عليّ أبي فقال: بيني
وبينك القاضي. فقال: إنطلق بنا.

فلما أخرجه قال أبي: يا زيد إن معك سكينه قد أخفيتها رأيتك أن نطقت هذه
السّكينة التي سترتها مني فشهدت أنّي أولى بالحقّ منك، أفتكفّ عني؟
قال: نعم، وحلف له بذلك.

فقال أبي: أيتها السّكينة أنطقي بإذن الله.

فوثبت السّكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد بن الحسن
أنت ظالم، ومحمد أحقّ منك وأولى، ولئن لم تكفّ لألّين قتلك.
فخرّ زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده فأقامه.

ثم قال: يا زيد إن نطقت هذه الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟ قال: نعم. وحلف له على ذلك، فرجفت الصخرة ممّا يلي زيد، حتّى كادت أن تفلق، ولم ترجف ممّا يلي أبي، ثم قالت:

يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أولى بالأمر منك، فكفّ عنه، وإلا وليت قنلك. فخرّ زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده وأقامه، ثم قال: يا زيد أرايت إن نطقت هذه الشجرة أتكفّ؟ قال: نعم.

فدعا أبي عليه السلام الشجرة، فأقبلت تخذّ الأرض حتّى أظلمت، ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أحقّ بالأمر منك، فكفّ عنه وإلا قنلتك.

فغشى علي زيد، فأخذ أبي بيده، وانصرفت الشجرة إلى موضعها.

فحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه، فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبد الملك بن مروان^(١) فدخل عليه، وقال له: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحلّ لك تركه، وقص عليه ما رأى، فكتب عبد الملك إلى عامل المدينة: أن أبعث إليّ بمحمّد بن عليّ مقيّداً.

وقال لزيد: أرايتك إن وليتك قتله تقتله؟ قال: نعم.

[قال:] فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب [العامل] عبد الملك: ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين، ولا أردّ أمرك، ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك، وشفقة عليك، وأنّ الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه، ولا أزهّد، و[لا] أروع منه، وأنّه ليقراً في محرابه، فيجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته، وأنّ قراءته لتشبه مزامير داود، وأنّه من أعلم الناس، وارقّ الناس وأشدّ الناس إجهاداً وعبادة، وكرهت لأمر المؤمنين التّعريض له، فإنّ الله لا يُغيّر

١. والصحيح هشام بن عبد الملك كما يجيىء.

مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (١)

فلما ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما أنهى إليه الوالي، وعلم أنه قد نصحه فدعا يزيد بن الحسن وأقرأه الكتاب، فقال زيد: أعطاه وأرضاه.

فقال عبد الملك: هل تعرف أمراً غير هذا؟ قال: نعم، عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه، ودرعه، وخاتمه وعصاه، وتركته، فاكتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث [به] فقد وجدت إلى قتله سبيلاً.

فكتب عبد الملك إلى العامل أن أحمل إلى أبي جعفر محمد بن علي ألف درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله ﷺ، فأتى العامل منزل أبي جعفر بالمال وأقرأه الكتاب، فقال: أجلسني أياماً. قال: نعم، فهياً أبي متاعاً مكان كل شيء، ثم حمّله ودفعه إلى العامل، فبعث به إلى عبد الملك، فسرّ به سروراً شديداً، فأرسل إلى زيد فعرض عليه، فقال زيد:

والله ما بعث إليك من متاع رسول الله ﷺ بقليل ولا كثير.

فكتب عبد الملك إلى أبي: إنك أخذت ما لنا ولم ترسل إلينا بما طلبنا، فكتب إليه أبي: إنني قد بعثت إليك بما قد رأيت، وأنه ما طلبت، وإن شئت لم يكن. فصدّقه عبد الملك، وجمع أهل الشام، وقال: هذا متاع رسول الله ﷺ قد أتيت به، ثم أخذ زيداً وقيّده وبعث به إلى أبي، وقال له:

لولا إنني لا أريد أن أبتلى بدم أحد منكم لقتلتك.

وكتب إلى أبي [جعفر] ﷺ أنني بعثت إليك باهن عمك فأحسن أديه.

فلما أتى به أطلق عنه وكساه.

ثم إن زيداً ذهب إلى سرج فسمّته، ثم أتى به إلى أبي فناشده ألا ركبت هذا السرج.

فقال أبي: ويحك يا زيد، ما أعظم ما تأتي به، وما يجري على يدك، أني لأعرف الشجرة التي نحت منها، ولكن هكذا قدر، فويل لمن أجرى الله على يديه الشر. فأسرج له، فركب أبي ونزل متورماً، فأمر بأكفان له [وكان] فيها ثوب أبيض أحرم فيه، وقال: «اجعلوه في أكفاني» وعاش ثلاثاً، ثم مضى عليه السلام لسبيله، وذلك السرج عند آل محمد معلق.

ثم إن زيد بن الحسن بقي بعده أياماً، فعرض له داء، فلم يزل يتخبط ويهوى وترك الصلاة حتى مات. (١)

نقول: جاء في هامش الخرائج والجرائح، وكذا في النسخ المعتمدة والظاهر أن الصحيح هو «هشام بن عبد الملك» الذي كان طاغية في زمان الباقر عليه السلام أما عبد الملك فقد توفي في زمن إمامة زين العابدين عليه السلام ولعل لفظ «هشام بن» سقط من الرواة والنساج. (٢)

مركز تحقيقات كميونير علوم إرسودي

١. الخرائج والجرائح ٢: ٦٠٠ ح ١١، الثاقب في العناقب ٣٨٨ ح ٣١٩ إلى قوله: وعلم انه قد نصحه، البحار ٤٦: ٣٢٩ ح ١٢ عن الخرائج.

٢. راجع تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٨ - ٣٩١، سير اعلام النبلاء ٤: ٢٤٦، الغبر في خبر من غبر ١: ٥٢ و ١٧٥، اعيان الشيعة ١: ٦٢٩ و ٦٥٠.

الفصل السابع

تجهيزه



[١٥٠]- ١- روى الطوسى:

بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة قال: سألتُه عمّا يكفّن به الميِّت؟ قال: ثلاثة أثواب وإِنما كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة - والصَّحاريَّة تكون باليمامة - وكفّن أبو جعفر ﷺ في ثلاثة أثواب. (١)

[١٥١]- ٢- روى الكليني:

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان قال: حدّثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له: إنطلق فصلّ على أبي جعفر ﷺ فإنّ الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر ﷺ قد توفّى. (٢)

١. التهذيب ١: ٢٩١ ح ٨٥٠، وسائل الشيعة ٢: ٧٢٧ ح ٦.

٢. الكافي ٨: ١٨٣ ح ٢٠٧، البحار ٤٦: ٢١٩ ح ٢٣ عن الكافي.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته ﷺ

اتخاذ السراج في بيته



[١٥٢]- ١- قال الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن عدّة من أصحابنا قال:

لَمَّا قبض أبو جعفر ﷺ أمر أبو عبدالله ﷺ بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتّى قبض أبو عبدالله ﷺ.... (١)

[١٥٣]- ٢- قال الطوسي:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدّثنا أبو عليّ محمد بن همام الاسكافي، قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن ماينداذ: أن منصور بن العباس القصباني حدّثهم عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عليّ بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: لَمَّا هلك أبو جعفر أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ

١. الكافي ٣: ٢٥١ ح ٥ وفيه خرج، التهذيب ١: ٢٨٩ ح ٨٤٣ من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٠ ح ٤٤٧، روضة المتقين ١: ٤١٥، وسائل الشيعة ٢: ٦٧٣ ح ١، بحار الأنوار ٤٧: ٤٧ ح ٢٢، العوالم ٢/٢٠: ١١٧٢ ح ١.

فأعزّيه به، فدخلت عليه فعزّيته، ثمّ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يرى مثله أبداً.

قال: فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة، ثمّ قال: قال الله تبارك وتعالى: إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرٍ فأربيها له كما يرّبي أحدكم فلوه حتّى أجعلها له مثل جبل أحد؛ فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كئنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله، بلا واسطة، فقال لي أبو عبدالله قال الله تعالى بلا واسطة. ^(١)



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های علوم اسلامی

الفصل التاسع

مراثيه

[١٥٤] - ١ - قال السيد صالح النجفي الشهير بالقزويني من قصيدة:

يا زعيماً لكل قاص و دان و عليماً بكل خاف و بادي
طالما قد أريتهم معجزات مكر غمات معاطس الحساد
يا إماماً آياته كرزايا ه جسم لا تنتهي بعداد
و فقيداً أجرى العيون و أوري أبدأ في القلوب قدح زناد
و مقيماً للعلم سوق رواج بان عنه فسوقه في كساد
عجباً للردى عليك تعدى بسعد ما كان ملقى الانقياد
عجباً للبلاد بعدك قرت وبها انهد شامخ الاطواد
عجباً للبحار فاضت بمد بعد ما غاض دائم الامداد
عجباً للورى و قد غمبت عنها للهدى تهتدى و أنت الهادي
عجباً للصباح اسفر لم لا شسق و جدأ عموده بسواد
عجباً للوجود بعدك باق وله كسنت علة الايجاد
هل درى هاشم بابناه أودت بحسا السيم غيلة والجداد
أم درى أحمد تسداد ذراري سه و تدنى منه ذراري المذاذ

أم دري حيدر من آل قنات
 أم دري المجتبي محمد أضحى
 أم دري المستضام فال هشام
 أم دري المبطل العليل بما قا
 أم دري الديسن ان ارجاس مروا
 بأبسي من عليه اقلع غمادي ال
 من يفيد الوفاة رفاً و قدال
 بأبسي من عليه حق لورسل ال
 بأبسي من عليه اعولت الام
 بأبسي من تردت الشرعة البهي
 بأبسي من عليه زهر المعالي
 بأبسي من بكيت عليه بذو الآ
 من عوادي الزمان كنت مجبوراً
 مقلت بعدك البلاد و كانت
 لم تجد بعدك الغوادي بقطر
 أنت كهفي المنيع يوم التفاضي
 و عصامي الذي إليه مآلي

آل مروان كل صعب القيا
 من هشام مشرداً في البلاد
 منه مالم تنله آل زيسان
 سي ابنه من مضاضات واضطهاد
 ن أمادوا للدين كل عماد
 عزن وجداً وجف زرع الوادي
 وبت عنهم و اضيبة الوفاة
 له عطف الاكباد لا الايراد
 سلاك حزنماً فوق الطباق الشداد
 مضاء شجوا له شيايب الحداد
 اذنت بالخمود بعد انقاد
 مال من رائح اليها و غادي
 كيف جارت عليك منه العوادي
 سحب جسواك خصب كل بلاد
 انما منك تستعد الغوادي
 و امامي الشفيع يوم التنادي
 و عمادي الذي عليه اعتمادي^(١)

[١٥٥] - ٢ - قال السيد محسن الأمين:

جلت مصيبتة على كل الوري
 يذري الدموع على مصيبة سيد
 لله أي مصيبة جلّت فلا
 ذهبت بركن الدين مصباح الهدى
 الصبر عز لها فكم من جازع

فالكل بات لها بطرف ساهر
 من آل أحمد بذ كل مفاخر
 يلفي لها في الكون بعض نظائر
 غوث المؤمل و الإمام الطاهر
 تهفو جوانحه و لامن صابر^(٢)

١. المجالس السنية ٥: ٤٥٦

٢. المصدر السابق ٥: ٤٥٩.

[١٥٦]-٣- وقال أيضاً:

واذر دموع العين فديها دماً	على ضريح السيد الباقر
على امام ما جرى ذكره	في خاطري الاجرى ناظري
على امام لم يندع رزؤه	صبراً لجلد في الوري صابر
على امام هد ركن الهدى	مصابه بالقاصم الفاقر
و بدر تم في الثرى غائب	و نحر علم في الثرى غائر
يا اقبراً منها البقيع اغتدى	يسمو سنام الفك الدائر
سقاك يا اقبر رب السما	من الحيا بالصيب الماطر
لا ينقضي وجدى و لا حسرتى	لساكتى مربك العاطر ^(١)



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامي

الجزء الثامن

في شهادة الإمام أبي عبدالله

جعفر بن محمد الصادق



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[١٥٧]- ١- قال المفيد:

كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي عليه السلام ووصيه القائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبيهم ذكراً، وأعظمهم قدراً، وأجلهم في العامه والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبدالله عليه السلام فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل، وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب، وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات. (١)

[١٥٨]- ٢- قال الطبرسي:

كان أعلم أولاد رسول الله في زمانه بالاتفاق وأنبيهم ذكراً وأعلامهم قدراً

وأعظمهم مقاماً عند العامة والخاصة، ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه وأن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل. (١)

[١٥٩]- ٣- قال الإربلي:

قال كمال الدين محمد بن طلحة عليه السلام: هو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام، ذو علم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر الآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا والإقتداء بهداه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدّع بأنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم، جماعة من الأئمة وأعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة و.... (٢)

اسمه وكنيته وألقابه

[١٦٠]- ٤- قال ابن شهر آشوب:

كان اسمه: جعفر، ويكنى أبا عبد الله، وأبا إسماعيل، والخاص أبو موسى. وألقابه: الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكافل، والمنجي وإليه ينسب الشيعة الجعفرية. وكان عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد؛ أشم الأنف، أنزع، رقيق البشرة، على خده خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة. (٣)

١. اعلام الوري: ١٦٥، عنه حلية الابرار ٢: ١٤٥ والعوالم ٢٠: ١٠٢ ح ٦.

٢. مطالب السؤل: ٨١، عنه كشف الغمة ٢: ١٥٤.

٣. المناقب ٤: ٢٨١.

أُمّه وأولاده

[١٦١]- ٥- قال الكليني:

أُمّه: أمّ فروة [فاطمة] بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. (١)

[١٦٢]- ٦- فقال المفيد:

وكان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولاد: ١ - إسماعيل ٢ - عبدالله ٣ - أمّ فروة أمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين ٤ - موسى عليه السلام ٥ - إسحاق ٦ - محمد لأمّ ولد ٧ - العباس ٨ - عليّ ٩ - أسماء ١٠ - فاطمة لأُمّهات شتى. (٢)

[١٦٣]- ٧- قال ابن الطقطقي:

وله عليه السلام سبع بنات وعدة أولاد بين معقّب وغير معقّب. أمّا أولاده الغير المعقّبين فهم: المحسن، ويحيى، والحسن، وجعفر، والعبّاس، وعبدالله الأفتح. وأعقب عليه من خمسة أولاد: الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومحمد المأمون، وإسماعيل الأعرج، وعليّ العريض، وإسحاق المؤتمن. (٣)

مولده عليه السلام

[١٦٤]- ٨- قال الكليني:

ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين. (٤)

١. الكافي ١: ٤٧٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٠، كشف الغمة ٢: ١٥٥، مناقب أهل البيت للشيرازي: ٢٦٨، البحار ٤٧: ١ ح ٢، وفيه: قال الجعفي: اسمها فاطمة وكنيتها أمّ فروة.
٢. الارشاد: ٢٨٤، عنه المستجاد من كتاب الارشاد: ١٧٩ و تاج المواليد: ٤٥، اعلام الوري: ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٠، كشف الغمة ٢: ١٨٠، البحار ٤٧: ٤٤١ ح ٢.
٣. الاصيلي في انساب الطالبين: ١٥٠.
٤. الكافي ١: ٤٧٢، اثبات الوصية: ١٨٤، الارشاد: ٢٧١، عيون المعجزات: ٨٥، اعلام الوري: ١٥٩، البحار

[١٦٥]- ٩- قال الطبري الأمامي:

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام: ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة. (١)

[١٦٦]- ١٠- قال الفتال النيسابوري:

كان مولده بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر، ويقال يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين. (٢)

[١٦٧]- ١١- روى الإربلي:

وأما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين والأول أصح. (٣)

والمتحصل أنه عليه السلام ولد في سنة ثلاث وثمانين في المدينة يوم الجمعة أو الإثنين في السابع عشر من ربيع الأول وهو يوم ولادة النبي عليه السلام على قول الإمامية.

تاريخ شهادته عليه السلام

[١٦٨]- ١٢- قال الكليني:

مضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة. (٤)

٤٧: ١، ح ١.

١. دلائل الإمامة: ٢٤٥.

٢. روضة الواعظين ٢١٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٧٩، وفيه: قالوا: سنة ست وثمانين، البحار ٤٧: ٤ ح ١٢ و ٢ نقلاً عن المناقب والدروس للشهيد.

٣. كشف الغمة: ٢: ١٥٥، الفصول المهمة: ٢١٢، المصباح للكفعمي: ٦٩١ وفيه يوم الإثنين ١٧ ربيع الأول، البحار ٤٧: ٤ ح ٣ عنه، و ٥ ح ١٦ عن كشف الغمة.

٤. الكافي: ١: ٤٧٢، الارشاد ٢٧١، مروج الذهب ٣: ٢٩٧، المناقب ٤: ٢٨٠، تذكرة الخواص: ٣١١، كشف الغمة ٢: ١٦١، شذرات الذهب ١: ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٨١، روضة الواعظين: ٢١٢، دلائل الإمامة: ٢٤٦.

[١٦٩]- ١٣- قال الطبرسي:

مضى (ع) في النصف من رجب، ويقال في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة. (١)

[١٧٠]- ١٤- قال صاحب جنات الخلود:

كان وفاته يوم الأحد وفي قول آخر يوم الإثنين في ٢٥ من شهر شوال. (٢)

والمشهور أنه (ع) مضى في ٢٥ شهر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة.

مدّة عمره وإمامته وطواغيت عصره

[١٧١]- ١٥- قال الكليني:

مضى... وله خمس وستون سنة. (٣)

[١٧٢]- ١٦- وقال الإربلي:

و أمّا عمره فإنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور،

وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمانين، فيكون عمره ثمان وستين سنة هذا هو

الأظهر وقيل غير ذلك. (٤)

[١٧٣]- ١٧- قال ابن شهر آشوب:

فأقام مع جدّه إثنتى عشرة سنة، ومع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيام إمامته

أربعاً وثلاثين سنة.

١. الفصول المهمة: ٢١٩، سر السلسلة العلوية: ٣٤٠، مناقب أهل البيت للشيرازي: ٢٦٧، الدروس: ٢: ١٢،

البحار: ٤٧: ح ١ و ٣، العوالم: ٢٠: ١١٥٩.

٢. اعلام الوري: ١٥٩، تاج الموالي: ٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢٨٠، المصباح للكفعمي: ٦٩١.

٣. جنات الخلود: ٢٩، منتهى الآمال: ٢: ٢٨٢، في رحاب أهل البيت: ٢: ٢٩.

٤. الكافي: ١: ٤٧٢، الارشاد: ٢٧١، دلائل الامامة: ٢٤٦، روضة الواعظين: ٢١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤:

٢٨٠ و اضاف فيه: ويقال عمره خمسين سنة، البحار: ٤٧: ح ١ و ٢، العوالم: ٢٠: ١١٥٩.

٥. كشف الغمة: ٢: ١٦١، عنه البحار: ٤٧: ح ٣.

وكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد مروان الحمار، ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وانتزعوا الملك من بني أمية وقتلوا مروان الحمار، ثم ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً، وبعد مضي سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل يوم الإثنين النصف من رجب. (١)

والمختار ما قاله الكليني رحمه الله عليه.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

الفصل الثاني

مأساته

صعوبة وصول شيعته إليه في خلافة المنصور



[١٧٤]- ١- قال الزاودي:

أنّ هارون بن خارجة قال: كان رجل من أصحابنا طلق إمرأته ثلاثاً، فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشيء. فقالت إمرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام، وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس.

قال: فذهبت إلى الحيرة، ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أنظر كيف أتمس لقاءه، فإذا سوادى^(١) عليه جبّة صوف يبيع خياراً، فقلت له: بكم خيارك هذا كلّه؟

قال: بدرهم، فأعطيته درهماً، وقلت له: أعطني جيّتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت: من يشتري خياراً؟ ودنوت منه، فإذا غلام من ناحية ينادى: يا

١. سوادى: الظاهر نسبة إلى «السواد»... و يراد به رستاق من رستاق العراق وضياعها... سعى سواداً لخضرته بالنخل و الزرع. او إلى «السوادية» بالفتح: قرية بالكوفة عن هامش الخرائج.

صاحب الخيار.

فقال عليه السلام لي - لَمَّا دنوت منه -: ما أجود ما احتلت! أي شيء حاجتك؟ قلت: إنني ابتليت فطلقت أهلي ثلاثاً في دفعة، فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشيء، وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام. فقال: إرجع إلى أهلِكَ فليس عليك شيء. (١)

إحراق المنصور داره

[١٧٥]- ٢- روى الكليني:

عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو وإليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشى فيها ويقول:

أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام. (٢)

إرادة قتل أبي عبد الله عليه السلام

[١٧٦]- ٣- قال ابن طاووس:

روى محمد بن عبد الله الإسكندري أنه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصه وكنت سره من بين الجميع فدخلت عليه يوماً فرأيتُه مغتماً وهو يتنفس بارداً فقلت ما هذه الفكرة. يا أمير المؤمنين؟

١. الخرائج و الجرائح ٢: ٦٤٢، عنه البحار ٤٧: ١٧١ ح ١٦ و ١٠٤: ١٥٤ ح ٦٢.

٢. الكافي ١: ٤٧٣ ح ٢.

فقال لي؟ يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أو يزيدون وقد بقي سيدهم وإمامهم.

فقلت له: من ذلك؟ قال: جعفر بن محمد الصادق. فقلت له: يا أمير المؤمنين أنه رجل أنحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة.

فقال: يا محمد وقد علمت أنك تقول به وبإمامته، ولكن الملك عقيم وقد آليت على نفسي أن لا أمسى عشيتي هذه، أو أفرغ منه، قال محمد: والله لقد ضاقت علي الأرض برحبها، ثم دعا سيّافاً وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه.

ثم أحضر أبا عبد الله عليه السلام في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفّتيه فلم أدر ما هو الذي قرأ؟ فرأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرأس قد اصطكّت أسنانه، وارتعدت فرائصه، يحمّر ساعة، ويصفّر أخرى، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه، كما يجثو العبد بين يدي مولاه. ثم قال له:

يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة؟ قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عز وجل ولرسول الله ﷺ ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه قال: ما دعوتك والغلط من الرسول، ثم قال: سل حاجتك، فقال: أسالك أن لاتدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك وغير ذلك؟

ثم إنصرف أبو عبد الله عليه السلام، وحمدت الله عز وجل كثيراً ودعا أبو جعفر المنصور بالزوايح ونام، ولم ينتبه إلا في نصف الليل، فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا فسرّه ذلك وقال لي، لاتخرج حتى أقضى ما فاتني من صلاتي فأحدّثك بحديث، فلما

قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي:

لَمَّا أَحضرت أبا عبد الله الصّادق، وهممت به ما هممت من السّوء رأيت تَنِيناً قد حوى بذنبه جميع دارى وقصرى، وقد وضع شفّتيه العليا في أعلاها، والسّفلى في أسفلها؛ وهو يكلمنى بلسان طلق ذلق عربى مبين:

يا منصور إنّ الله تعالى جدّه قد بعثنى إليك، وأمرنى إن أنت أحدثت فيّ أبي عبد الله الصّادق عليه السلام حدثاً فأنا ابتلعك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلى وارتعدت فرائصى واصطكّت أسنانى.

قال محمّد بن عبد الله الإسكندرى قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين، وعنده من الأسماء وسائر الدّعوات التي لو قرأها على اللّيل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت، قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصّادق؟ فأجاب فلم يأب، فدخلت على أبي عبد الله وسلّمت وقلت له: أسألك يا مولاي بحقّ جدّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمنى الدّعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور قال: لك ذلك ثمّ قال لي: يا محمّد هذا الدّعاء حرز جليل ودعاء عظيم حفظته على ^(١) آبائى الكرام عليهم السلام. ^(٢)

[١٧٧]- ٤- قال الاربلى:

حدّث عبد الله بن الفضل بن الرّبيع، عن أبيه قال: حجّ المنصور سنة سبع وأربعين و مائة فقدم المدينة وقال للرّبيع: إبعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً قتلنى الله إن لم أقتله، فتغافل الرّبيع عنه لينساء، ثمّ أعاد ذكره للرّبيع وقال: إبعث من يأتينا به متعباً فتغافل عنه، ثمّ أرسل إلى الرّبيع رسالة قبيحة أغلظ فيها وأمره أن يبعث من

١. كذا في المصدر ولعلها: عن.

٢. مهج الدعوات: ٢٠١، عنه البحار ٤٧: ٢٠١ ح ٤٢.

يحضر جعفرًا ففعل، فلما أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله؛ فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال: أي عدو الله إتخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك فقال له:

يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام أعطى فشكر، وإن أيوب أبتهلى فصبر، وإن يوسف ظلّم فغفر، وأنت من ذلك السّخ، فلما سمع ذلك المنصور منه قال له: إليّ وعندى يا أبا عبد الله، أنت البريء السّاحة، السّليم النّاحيه، القليل الغائلة؛ جزاك الله من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم.

ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثم قال: عليّ بالطيب، فأتى بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر، ثم قال: قم في حفظ الله وكلائته، ثم قال: يا ربيع، ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، إنصرف أبا عبد الله في حفظه وكسفه فانصرف.

قال الربيع ولحقته فقلت له: إني قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيت فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟ قال: قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلك وأنت رجائي، اللهم أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر، اللهم بك أدفع في نحره وأستعيز بك من شرّه ففعل الله بي ما رأيت. (١)

[١٧٨] - ٥ - قال ابن الصباغ:

حدّث عبد الله بن الفضل بن الربيع، قال: حجّ المنصور في سنة سبع وأربعين

١. كشف الغمة ٢: ١٥٨، احقاق الحق ١٩: ٥١٢ عن «الانوار القدسية»، البحار ٤٧: ١٨٢ ح ٢٨ عن كشف الغمة.

ومائة، قدم المدينة، قال للربيع: إبعث إلي جعفر بن محمد من يأتينا به سعياً قتلني الله إن لم أقتله، فتعافل الربيع عنه وناساه، فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ له في القول، فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى فإنه قد أرسل إليك ما لا دافع له غير الله، وإني اتخوف، فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم إن الربيع دخل به على المنصور، فلما رآه المنصور أغلظ له بالقول، فقال: يا عدو الله إتخذك أهل العراق إماماً يجيئون إليك زكاة أموالهم تلحد في سلطنتي وتتبع إلى الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، فهؤلاء أنبياء الله واليه يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة. فقال المنصور: أجل لقد صدقت يا أبا عبد الله إرتفع إلي ههنا عندي، ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلان الفلاني أخبرني عنك بما قلت لك. فقال: إحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور.

فقال له المنصور: أحقاً ما حكيت لي عن جعفر، فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال جعفر: فاستحلفه على ذلك، فبدر الرجل وقال: والله العظيم الذي لا إله إلا الله وهو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأخذ بعد في صفات الله.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلفه به ويترك يمينه هذا.

فقال المنصور: حلفه بما تختار.

فقال جعفر عليه السلام: قل برأت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا، فامتنع الرجل، فنظر إليه المنصور منكرأ، فحلف بها فما كان بأسرع من أن

ضرب برجله الأرض وقضى ميتاً مكانه في المجلس.

فقال المنصور: جرّوا برجله وأخرجوه لعنه الله، ثمّ قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء السّاحة، السّليم النّاحية، المأمون الغائلة، علىّ بالطيب والغالية، فأتوا بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر، وقال: في حفظ الله وكلماته وألحقه الزّبيع بجوائز حسنة وكسوة سنّية.

قال الزّبيع: فلحقته بذلك، ثمّ قلت له: يا أبا عبد الله إنّي رأيت قبلك ما لم تره أنت، ورأيت بعد ذلك ما رأيت، ورأيتك تحرّك شفّتيك، وكلّما حرّكتها سكن الغضب بأيّ شيء كنت تحرّكها جعلت فداك.

قال: بدعاء جدّي الحسين عليه السلام، قلت: وما هو يا سيّدي؟

قال: قلت: «اللّهمّ يا عدّتي عند شدّتي يا غوثي عند كربتي، أحرصني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علىّ فلا أهلك وأنت رجائي، اللّهمّ إنك أكبر وأجلّ وأقدر ممّا أخاف وأحذر، اللّهمّ بك أدرا في نحره، وأستعيز بك من شرّه، إنك على كل شيء قدير».

قال الزّبيع: فما نزلت بي شدّة قطّ ودعوت به إلّا فرّج الله عنّي.

قال الزّبيع: وقلت لأبي عبد الله: منعت السّاعي بك إلى المنصور من أن يحلف يمينه، وأحلفته أنت تلك اليمين، فما كان إلّا أخذ لوقته فتعجبت من ذلك ما منعناك فيه؟

قال: لأن في يمينه الذي أراد أن يحلف بها توحيد الله وتمجيده وتنزيهه.

فقلت: يحلم عليه ويؤخّر عنه العقوبة وأحببت تعجيلها فأستحلفته بما سمعت

فأخذه الله لوقته. (١)

[١٧٩]- ٦- قال الصدوق:

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن مهرويه قالا: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن ابن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: أرسل أبو جعفر الدوانقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله وطرح له سيفاً وطعنا - نطعاً - .

وقال للرّبيع: إذا أنا كلمته ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرك شفّتيه وأبو جعفر على فراشه، وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضى دينك ونقضى ذمامك، ثمّ سألته مسائلة لطيفة عن أهل بيته.

وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الرّبيع: يا أبا عبد الله، أرايت السيف إنما كان وضع لك والنطع، فأى شيء رأيتك تحرك به شفّتيك؟

قال جعفر عليه السلام: نعم يا ربيع، لما رأيت الشرّ في وجهه، قلت: «حسبي الرّب من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرّازق من المرزوقين، وحسبي الله ربّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم»^(١).

[١٨٠]- ٧- قال الرّولوندي:

روى عن عليّ بن ميسرة قال: لما استقدم عبدالله بن محمد الدوانقي

أبا عبد الله عليه السلام أقام مولى له بسيف مسلول قد أسبل عليه كفه، وقال: إذا دخل جعفر وصرت خلفه [و أشرت إليك] فاضرب عنقه.

فلما دخل، ونظر إلى الدوانيقي (أسرّ شيئاً فيما) بينه وبين نفسه لم ندر ما هو إلا قوله: «يا من يكفى خلقه كله ولا يكفيه أحد، إكفني شرّ عبد الله بن محمد».

فصار أبو جعفر الدوانيقي لا يبصر مولاة فيوميء، إليه، وصار مولاة لا يبصره ولا يرى أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: لقد عنيتك^(١) يا جعفر في هذا الحرّ الأمر! فانصرف.

فانصرف أبو عبد الله عليه السلام، فقال الدوانيقي لمولاة: ويلك، ما منعك من أن تمثلي أمري؟! قال: لا والله ما أبصرته ولا أبصرتك حتى خرج، ولقد دهمني^(٢) حجاب حال بيني وبينه وبينك.

فقال الدوانيقي: لئن تحدّثت بهذا لاقتلتك بدلاً منه.^(٣)

[١٨١] - ٨ - روى الحرّ العاملي:

إن المنصور لما أراد قتل أبي عبد الله استدعى ثوماً من الأعاجم لا يفهمون ولا يعقلون، فخلع عليهم الديباج المقلّ والوشى المنسوج وحمل إليهم الأموال، ثم استدعاهم وكانوا مائة رجل وقال للترجمان: قل لهم إن لي عدواً يدخل علىّ الليلة فاقتلوه إذا دخل.

قال: فأخذوا أسلحتهم ووقفوا متمثلين لأمره فاستدعى جعفرأ وأمره أن يدخل وحده، ثم قال للترجمان: قل لهم: هذا عدوي فقطعوه فلما دخلوا تعاووا عوى الكلاب ورموا أسلحتهم، وكتفوا أيديهم إلى ظهورهم وخرّوا له سجداً ومرّغوا

١. أيّ أتعتك، عن هامش الخرائج.

٢. دهمه الأمر: غشبه، عن هامش الخرائج.

٣. الخرائج والجرائع ٢: ٧٧٣ ح ٩٦، عنه البحار ٤٧: ١٦٩ ح ١١ و ١٧٠ ح ١٢ و رواه في البصائر الدرجات: ٤٩٤ ح ١، عنه اثبات الهداة ٥: ٣٤٤ ح ٢٠، والكافي ٢: ٥٥٩ ح ١٢ مع اختلاف في السند وبعض الالفاظ.

وجوههم على التراب.

فلَمَّا رأى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال: ما جاء بك؟
قال: أنت، وما جئتك إلا مختسلاً محنطاً.

فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم إرجع راشداً.

فرجع جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجداً، فقال للترجمان: قل لهم: لم لا قتلتم
عدو الملك؟

فقالوا: نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر أمرنا كما يدبر الرجل ولده، ولا
نعرف ولياً سواه؟

فخاف المنصور من قولهم، وسرحهم تحت الليل ثم قتله بالسّم. ^(١)

[١٨٢] - ٩ - قال ابن طاووس:

حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة الهمداني بالمصيصة. قال:
حدّثنا محمد بن العباس بن داود العاصمي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن يقطين،
عن أبيه قال: حدّثني محمد بن الربيع الحاحب قال: قعد المنصور أمير المؤمنين يوماً
في قصره في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد وإبراهيم تدعى الحمراء، وكان له
يوم يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح، وقد كان أشخص جعفر بن محمد عليه السلام من
المدينة فلم يزل في الحمراء نهاره كلّهُ حتى جاء الليل ومنى أكثره.

قال: ثمّ دعا أبي الربيع فقال: يا ربيع إنك تعرف موضعك متى وأنه يكون إلى
الخبر ولا تظهر عليه أمّهات الأولاد وتكون أنت المعالج له.

فقال: قلت له: يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين

وما فوقى في النصّ غاية.

١. اثبات الهداة ٥: ٤٢٣ ح ١٦٤، البحار ٤٧: ١٨١ ح ٢٧ عن مشارق الأنوار.

قال: كذلك أنت صر^(١) الساعة إلى جعفر بن محمد بن فاطمة فأتني به علي الحال الذي تجده عليه لا تغير شيئاً مما عليه.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون هذا والله هو العطب إن أتيت به علي ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة وإن لم آت به وأذهبت في أمره قتلني وقتل نسلي وأخذ أموالي فميّزت بين الدنيا والآخرة، فعالت نفسي إلى الدنيا.

قال محمد بن الربيع: فدعاني أبي وكنت أفضّ ولده وأغلظهم قلباً، فقال لي: إمض إلى جعفر بن محمد فتسلق علي حائطه ولا تستفتح عليه باباً فيغير بعض ما هو عليه ولكن إنزل عليه نزولاً فأت به علي الحال التي هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب الليل إلا أقله فأمرت بنصب السلاليم وتسلفت عليه الحائط، فنزلت عليه داره فوجدته قائماً يصلي وعليه قميص ومانديل قد اثتر به فلما سلم من صلاته، قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعني أدعو وأبس ثيابي.

فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: فأدخل المغتسل فأطهر.

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك فإني لا أدعك تغير شيئاً.

قال: فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومانديله وكان قد جاوز السبعين.

فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته، فقلت له: إركب فركب بغل شاكري كان معنا ثم صرنا إلى الربيع، فسمعتة وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أهدأ الرجل وجعل يستحثه استحثاً شديداً فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحال بكى.

١. كذا في المهجع، وفي البحار: سير.

وكان الرّبيع يتشيع، فقال له جعفر عليه السلام: يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا فدعني أصلي ركعتين وأدعو.

قال: شأنك وما تشاء فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلاّ أنّه دعاء طويل والمنصور في ذلك كله يستحثّ الرّبيع، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الرّبيع بذراعيه فأدخله على المنصور فلمّا صار في صحن الإيوان وقف ثمّ حرّك شفّته بشيء ما أدري ما هو ثمّ أدخلته، فوقف بين يديه فلمّا [نظر] إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وفسادك على أهل هذا البيت من بنى العباس وما يزيدك الله بذلك إلاّ شدّة.

ثمّ أجابه عليه السلام وجرى بينهما كلاماً شديداً فانتضى من السيف ذراعاً، فقلت: إنّ الله مضى الرّجل وجعلت في نفسي أن أمرني فيه بأمران أعصيه لأنني ظننت أنّه يأمرني أن أخذ السيف فاضرب به جعفراً، فقلت: إن أمرني ضربت المنصور وأن أتى ذلك على ولدي وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أولاً، فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثمّ انتضى السيف كلّه إلاّ شيئاً يسيراً منه فقلت: إنّ الله مضى والله الرّجل ثمّ أغمد السيف وأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وقال: أظنّك صادقاً يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة، فأتيته بها.

فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوءة غالية وضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال: إحمله على فارحة من دوابي التي أركبها وأعطه عشرة آلاف درهم وشيعة إلى منزله مكرماً وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا، فنكرّمه والإنصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح لسلامة جعفر عليه السلام ومتعجب ممّا أراد المنصور وما صار إليه من أمره.

فلمّا صرنا في الصّحن قلت له: يا بن رسول الله إنّي لأعجب ممّا عمّد إليه هذا في

بابك وما أشارك الله إليه من كفايته ودفاعه ولأعجب من أمر الله عز وجل وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بشيء في الأصل بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل ورأيتك قد حرّكت شفّيتك ههنا أعنى الصّحن بشيء لم أدر ما هو.

فقال لي: أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشّدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، وأمّا الذي حرّكت شفّيتي فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب، حدّثني به أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: لما كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالإكليل من جنود المشركين وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(١)، فدعا رسول الله ﷺ هذا الدّعاء وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعو به إذا أحزنه أمر.

والدّعاء: اللَّهُمَّ احرسني بعينك التي لاتنام و اكنفني بركنك الذي لاينام واغفر لي بقدرتك عليّ ربّ لا اهلك و أنت الرّجاء، اللَّهُمَّ أنت أعزّ وأكبر ممّا أخاف واحذر، بالله أستفتح و بالله أستنجع، وبمحمد رسول الله ﷺ أتوجّد، يا كافي إبراهيم نمرود، وموسى فرعون، إكفني ما أنا فيه، الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً، حسبي الرّبّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي المانع من الممنوعين، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي مذقاً^(٢) حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

ثمّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين كنت لدفعت إليك هذا المال ولكن قد كنت

١. الأحزاب: ١٠ و ١١.

٢. كذا في المهج.

طلبت مني أرضي بالمدينة وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم أبعك وقد وهبتها لك، قلت: يا بن رسول الله إنما رغبتني في الدعاء الأول والثاني وإذا فعلت هذا فهو البر ولا حاجة إليّ الآن في الأرض.

فقال: أنا أهل بيت لا نرجع في معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلم إليك الأرض صر^(١) معي إلى المنزل، فصرت معه كما تقدّم المنصور وكما كتب لي بعهدة الأرض وأملى عليّ دعاء رسول الله ﷺ وأملى عليّ الذي دعا هو بعد الركعتين....

قال: فقلت: يا بن رسول الله لقد كثرت إستحثاث المنصور لي واستعجاله إتيائي وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهلاً كأنك لم تخش.

قال: فقال لي: نعم قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر بدعاء لا بدّ منه فأما الركعتان فهما صلاة الغداة خففتها ودعوت بذلك الدعاء بعدهما.

فقلت له: أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ؟ قال: خيفة الله دون خيفته وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه.

قال الزبير: كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر، ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنه يكون في بشر، فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت: يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً! قال: ما هو؟ قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف وحتّى أتتك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته، ثمّ عاتبته ثمّ أخرجت منه ذراعاً، ثمّ عاتبته، ثمّ أخرجته كلّه إلّا شيئاً يسيراً فلم أشكّ في قتلك له، ثمّ انحل ذلك كلّه فعاد رضئ حتّى أمرتني فسوّدت لحيته التي لا يتغلّف منها إلّا أنت ولا يغلف منها ولدك المهديّ

ولا من وليته عهدك ولا عمومك وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرماً.
 فقال: ويحك يا ربيع ليس هو ممّا ينبغي أن يحدث به وستره أولى ولا أحبّ أن
 يبلغ ولد فاطمة عليه السلام فيفخرون ويتبهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ولكن لا أكتمك
 شيئاً، أنظر من في الدار فنحّهم. قال: فنحّيت كلّ من في الدار. ثمّ قال لي: إرجع ولا
 تبق أحدًا. ففعلت. ثمّ قال لي: ليس إلاّ أنا وأنت والله لئن سمعت ما ألقبته إليك من
 أحد لأقتلنك وولدك وأهلك أجمعين ولأخذنّ مالك.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين أعيدك بالله، قال: يا ربيع قد كنت مصرّاً على قتل
 جعفر ولا أسمع له قولاً ولا أقبل له عذراً، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيف
 أغلظ عندي وأهمّ عليّ من أمر عبدالله بن حسن وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه
 على عهد بني أميّة فلما هممت به في المرّة الأولى تمثّل لي رسول الله ﷺ فإذا هو
 حائل بيني وبينه، باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبس وقطب في وجهي،
 فصرفت وجهي عنه، ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا
 انتضيت منه في المرّة الأولى فإذا أنا برسول الله ﷺ قد قرب منّي ودنا شديداً وهم
 بي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت، ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرّأي، ثمّ
 انتضيت السيف في الثّالثة فتمثّل لي رسول الله ﷺ باسط ذراعيه قد تشمّر واحمر
 وعبس وقطب حتّى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل، وكان منّي ما
 رأيت وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم ولا يجهل حقّهم إلّا جاهل لاحظّ له
 في الشّريعة، فأيتاك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمّد بن الرّبيع: فما حدّثني به أبي حتّى مات المنصور وما حدّثت أنا به
 حتّى مات المهديّ وموسى وهارون وقتل محمّد. (١)

١. مهج الدعوات: ١٩٣، البحار: ٤٧: ١٩٥ ح ٤١ عن المهج.

الفصل الثالث

إخبار عن شهادته

[١٨٣]- ١- روى الإربلي:

عن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، حدّث ابوالحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور فتكلّم، فلمّا خرج من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد فردّه، فلمّا رجع حرّك شفّتيه بشيءٍ فقيل له: ما قلت؟ قال: قلت: اللهمّ إنك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه.

فقال له: ما يقرّك - يبرّك - عندي؟ فقال له أبو عبدالله: قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أصحابك إلّا قليلاً، ما أرى هذه السنّة تتمّ لي. قال: فإن بقيت؟ قال: ما أراني أبقى، قال: فقال أبو جعفر: إحسبوا له، فحسبوا فمات في سؤال. (١)

١. كشف الغمّة ٢: ١٦٥، البحار ٤٧: ٢٠٦ ح ٤٧، العوالم ٣٠: ٤٥٧ ح ١ و ٢/٢٠: ١١٥٧ ح ٣.

[١٨٤]-٢- قال الزاوندی:

إن محزمة^(١) الكندی قال: إن أبا الدوائق نزل بالرّبعة، وجعفر الصادق عليه السلام بها، قال: من يعذرني من جعفر، والله لأقتلنه.

فدعاه، فلما دخل عليه جعفر عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين إرفق بي، فوالله لقلما أصحبك، فقال أبو الدوائق: إنصرف، ثم قال لعيسى بن عليّ: ألحقه فسله أبي؟ أم به؟ فخرج يشتد حتى لحقه، فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول: أبك؟ أم به؟ قال: لا بل بي.^(٢)

[١٨٥]-٣- روى الطبرسي:

عن أحمد بن محمد، عن محمد بن فضيل، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «كيف أنت إذا تعانى إليك محمد بن سليمان؟». قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان، ولا علمت من هو؟ قال: ثمّ كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة، فأتني يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي: يا شهاب، أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد، قال: فذكرت الكلام فخنقتني العبرة، فخرجت فأتيت منزلي وجعلت أبكي على أبي عبد الله عليه السلام.^(٣)

١. كذا في المصدر ولعل الصواب: منخرمة، لعدم وجود محزمة في كتب الرجال.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٤٧ ح ٥٦، البحار ٤٧: ١٧١ ح ١٧، العوالم ٢٠: ٤١٢ ح ٢ و ٢/٣٠: ١١٥٧ ح ٢.

٣. اعلام الوري ١: ٥٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٢٢، دلائل الامامة: ١٣٨، البحار ٤٧: ٤٧ ح ١٥٠ ح ٢٠٥

باختلاف يسير، العوالم ٢٠: ٢٦٦ و ٢/٣٠: ١١٥٨ ح ٤.

الفصل الرابع

وصاياه

إن الإمام لا يغسله إلا إمام



[١٨٦]- ١- قال ابن شهر آشوب: *مرآتية كافي في علوم آل موسى*

قال أبو بصير: قال موسى بن جعفر عليه السلام:

فيما أوصاني به أبي أن قال: يا بني إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام وأعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير، فلما إن مضى غسلته كما أمرني وادّعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات. (١)

[١٨٧]- ٢- قال الطوسي:

روى أحمد بن رزق الغمشاني، عن معاوية بن عمّار قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أعصر بطنه، ثم أوضّؤه ثم اغسله بالأشنان، ثم أغسل رأسه بالسدر ولحيته، ثم أبيضه على جسده منه، ثم أدلك به جسده، ثم أبيض عليه ثلاثاً، ثم اغسله بالماء

١. المناقب ٤: ٢٢٤، عنه العوالم ٢٠: ٢٥٧ ح ١٧ و ٢/٢٠: ١١٧٢ ح ٣.

القراح، ثم أفيض عليه الماء بالكافور وبالماء القراح وأطرح فيه سبع ورقات سدر. (١)

وصيته في النياحة عليه

[١٨٨]- ٣- وقال أيضاً:

روى العباس بن معروف، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن مهران بن محمد قال:
سمعت أبا عبد الله (ع) أوصى أن يناح عليه سبعة مواسم فأوقف لكل موسم مالاً ينفق. (٢)

وصيته في الإمامة من بعده

[١٨٩]- ٤- روى الكليني:

عن علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود
ابن زربي، عن أبي أيوب التحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل
فدخلت عليه وهو جالس على كرسي، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلما
سلمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال:

هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإننا لله وإنا إليه
راجعون - ثلاثاً - وأين مثل جعفر؟! ثم قال لي: أكتب فكتبت صدر الكتاب، ثم قال:
أكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه.

قال: فرجع الجواب إليه: أنه قد أوصى إلى خمسة نفر واحد منهم أبو جعفر المنصور
ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى [بن جعفر] وحميدة.
فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل. (٣)

١. التهذيب ١: ٣٠٣ ح ٨٨٢، وسائل الشيعة ٢: ٦٨٣ ح ٨

٢. التهذيب ٩: ١٤٤ ح ٦٠٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٤ ح ٥٥٧٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٩٤ ح ٩

٣. الكافي ١: ٣١٠ ح ١٣، الغيبة للطوسي: ١٩٧ ح ١٦٢ فيه أبو أيوب الخوزي، المناقب لابن شهر آشوب ٤:

[١٩٠] - ٥ - قال الراوندي:

إنّ داود بن كثير الرقيّ قال: وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومساائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة [فنزل] وزار أمير المؤمنين عليه السلام ورأى في ناحية رجلاً وحوله جماعة، فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه، فقالوا: هو أبو حمزة الثمالي. قال: فيينا نحن جلوس إذ أقبل أعرابي، فقال: نجئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام فشهِق أبو حمزة وضرب بيده الأرض، ثمّ سأل الأعرابي: هل سمعت له بوصيّة؟

قال: أوصى إلى ابنه عبدالله، وإلى ابنه موسى، وإلى المنصور.

فقال أبو حمزة: الحمد لله الذي لم يضلنا دلّ على الصّغير، ومنّ على الكبير وستر الأمر العظيم، ووثب إلى قبر أمير المؤمنين فصلّى وصلّينا. ثمّ أقبلت عليه وقلت له: فسّر لي ما قلته؟

فقال: بين أنّ الكبير ذو عاهة ودلّ على الصّغير بأن أدخل يده مع الكبير، وستر الأمر بالمنصور حتّى إذا سأل المنصور من وصيّيه؟ قيل أنت.

قال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة، ومعى المال والثياب والمسائل، وكان فيما معي درهم - دفعته إلى امرأة تسمى شطيطة - ومنديل، فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم، فقالت: إنّ الله لا يستحيى من الحقّ، فعوّجت الدرهم وطرحته في بعض الأكياس فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصيّ فقيل [لي] عبدالله ابنه، فقصدته فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت بعد الإذن، فإذا هو جالس في منصبه، فأنكرت ذلك أيضاً.

فقلت: أنت وصي الصادق عليه السلام، الإمام المفترض الطاعة؟ قال: نعم.

قلت: كم في المائتين من الدراهم زكاة؟ قال: خمسة دراهم.

قلت: فكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف.

قلت: ورجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السماء [هل] تطلقين بغير شهود؟

قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً.

فمجبت من جواباته ومجلسه.

وقال: إحمل إليّ ما معك؟ قلت: ما معي شيء [و] جئت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما

رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف، فقال: سلام عليك، فرددت عليه السلام.

قال: أجب من تريده، فنهضت معه، فجاء بي إلى باب دار مهجورة، ودخل

وأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليه السلام على حصر الصلاة، فقال لي:

يا أبا جعفر [اجلس] وأجلسني قريباً، فرأيت دلائله، أدباً وعلماً ومنطقاً.

وقال لي: إحمل ما معك، فحملته إلى حضرة فأومى بيده إلى الكيس الذي فيه

درهم المرأة، فقال لي: افتحه، ففتحته، وقال لي: أقلبه فقلبته فظهر درهم شطيطة

المعوج، فأخذه بيده وقال: افتح تلك الرزمة^(١). ففتحتها، فأخذ المنديل منه بيده

وقال: - وهو مقبل عليّ -: إن الله لا يستحي من الحق، يا أبا جعفر اقرأ على شطيطة

السلام مني وادفع إليها هذه الصرة.

وقال لي: أردد ما معك إلى من حمله وادفعه إلى أهله، وقل: قد قبله ووصلكم به،

وأقمت عنده وحادثني وعلّمني، وقال لي: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة

وأنتم زوّار أمير المؤمنين كذا وكذا؟ قلت: نعم.

قال: كذلك يكون المؤمن إذا تورّ الله قلبه كان علمه بالوجه، ثم قال لي: قم إلى

١. الرزمة: من الثياب وغيرها.

ثقة أصحاب الماضي^(١) فسلمهم عن نصه.

قال أبو جعفر الخراساني: فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى عليه السلام، ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان.

قال داود الرقي: فكاتبني من خراسان، أنه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية، وأنه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود.

قال: فلما رأيتها عرفتها سلام مولانا عليها، وقبوله منها دون غيرها وسلمت إليها الصرة، ففرحت وقالت لي: أمسك الدراهم معك، فإنها لكفني.

فأقامت ثلاثة أيام وتوفيت إلى رحمة الله تعالى^(٢).

[١٩١]-٦- قال الحر العاملي:

روي عن المفضل بن عمر قال: لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة

لموسى عليه السلام... الحديث^(٣).

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

وصيته الاخلاقية لابنه موسى عليه السلام

[١٩٢]-٧- قال أبو نعيم الاصبهاني:

حدّثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدّثني أبو الحسين علي بن الحسن الكاتب،

حدّثني أبي، حدّثني الهيثم، حدّثني بعض أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [

قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان ما

حفظت منها أن قال: يا بني أقبل وصيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعيش

سعيداً، وتموت حميداً، يا بني من رضى بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في

١. المراد بالماضي هنا: الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الخرائج و الجرائح ١: ٣٢٨ ح ٢٢، البحار: ٤٧، ٢٥١ ح ٣٣.

٣. اثبات الهداة ٥: ٤٨٧ ح ٤٦.

يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسمه الله له إتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه؛ يا بني من كشف حجاب غيره إنكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء إتهم؛ يا بني إياك إن تزرى بالرجال فيزرى بك، وإياك والدخول فيما لا يعنك فتذل لذلك؛ يا بني قل الحق لك أو عليك تستشان من بين أقرانك؛ يا بني كن لكتاب الله تالياً وللإسلام^(١) فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً ولمن قطعك واصلاً ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والتسمية فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف؛ يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أصولاً وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرات، ولا يطيب ثمر إلا بأصول، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب؛ يا بني إن زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وأرض لا يظهر عشبها. قال علي بن موسى: فما ترك هذه الوصية إلى أن توفى.^(٢)

١. لعله: وللإسلام فاشياً.

٢. حلية الأولياء ٣: ١٩٥.

الفصل الخامس

احتضاره عليه السلام

كلامه عليه السلام عند الاحتضار



مركز تحقيقات كميته فقهيه علوم اسلامي

[١٩٣]- ١- روى البرقي:

عن محمد بن علي وغيره عن ابن فضال، عن المثنى، عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزبها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه، ثم قال: أجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه. قالت: فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لاتنال مستخفاً بالصلاة. (١)

[١٩٤]- ٢- روى الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال:

١. المحاسن ١: ١٥٩ ح ٢٢٥، الامالي للصدوق: ٣٩١ ح ١٠، عقاب الاعمال: ٢٧٦، وسائل الشيعة ٣: ١٧ ح ١١، البحار ٤٧: ٢ ح ٥ و ٦ و ١٩، ٨٣ ح ٣١ و ٨٤، ٢٣٤ ح ١٠.

قال أبو الحسن الأول عليه السلام: أنه لما حضر أبي الوفاة قال لي:
يا بني إنه لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصلاة. (١)

أخذ الشاهد على الوصية

[١٩٥]-٣- روى الحر العاملي:

عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

مرض أبو عبدالله عليه السلام مرضاً شديداً حتى خفنا عليه، فقال: ما عليّ من مرضي هذا بأس. قال: ثم سكت ماشاء الله، ثم اعتلّ علّة خفيفة فأقبل يوصينا، ثم قال: أدخل عليّ نفرأ من أهل المدينة حتى أشهدهم، فقلت: يا أبت ليس عليك بأس، فقال: يا بني إن الذي جاءني فأخبرني أنني لست بميت في مرضي ذلك، هو الذي أخبرني أنني ميت في مرضي هذا. (٢)

كلامه في الرضا بقضاء الله

[١٩٦]-٤- روى الطبرسي:

أنه دخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الذي توفى فيه إليه وقد ذبل فلم يبق إلا رأسه، فبكى فقال: لأي شيء تبكى؟ فقال كيف لا أبكى وأنا أراك على هذه الحال؟

قال: لا تفعل فإن المؤمن تعرض (عليه) كل خير أن تقطع أعضائه كان خيراً له، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له. (٣)

١. الكافي ٣: ٢٧٠ ح ١٥، وسائل الشيعة ٣: ١٥ ح ٣، البحار ٤٧: ٧ ح ٢٣، العوالم ٢٠: ١١٦٨ ح ٣ عن الكافي.

٢. اثبات الهداة ٥: ٣٩٤ ح ١١٤ و مضى نظيره في مقتل الامام الباقر عليه السلام.

٣. مشكاة الأنوار: ٣٥، البحار ٧١: ١٥٩، الأنوار البهية: ١٤٨.

كلامه في صلة الرّحم

[١٩٧] - ٥ - روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن هشام بن أحمد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد جمعياً، عن سالمة^(١) مولاة أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة، فأغشى عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن الحسين - وهو الأفطس - سبعين ديناراً، وأعطوا فلاناً كذا وكذا، وفلاناً كذا وكذا فقلت: أتعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحك أما تقرّين القرآن؟ قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^(٢).

قال ابن محبوب في حديثه: حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك.

فقال: أتريدين على أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾؟ نعم يا سالمة إن الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام ولا يجد ريحها عاقق ولا قاطع رحم^(٣).

١. وردت في بعض الطرق بعنوان: سلمة و سلمى. انظر معجم رجال الحديث: ٢٦٩/١٩.

٢. الرعد: ٢١.

٣. الكافي ٧: ٥٥، الغيبة للطوسي: ١٩٦ ح ١٦١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣١ ح ٥٥٥١ و التهذيب ٩ ح ٩٥٤ الى قوله سوء الحساب، البحار ٤٦: ١٨٢ ح ٤٧ و ٤٧: ٤٧ ح ٧ و ٧٤: ٩٦ ح ٢٩، العوالم ١٨: ٢١٧ ح ١ و ٢٠: ١١٦٧ ح ١ عن الغيبة.

الفصل السادس

شهادته ﷺ

[١٩٨]- ١- قال ابن الصبّاغ المالكي:



يقال إنّه مات بالسّم في أيام المنصور^(١).

[١٩٩]- ٢- روى ابن شهر آشوب

عن أبي جعفر القمي: سمّه المنصور، ودفن في البقيع^(٢).

[٢٠٠]- ٣- قال ابن حجر الهيتمي:

توفّي سنة أربع وثمانين^(٣) ومائة مسموماً أيضاً على ما حكى^(٤).

[٢٠١]- ٤- قال الطبري الإمامي:

سمّه المنصور فقتله ومضى^(٥).

[٢٠٢]- ٥- عن الكفعمي:

و توفّي ﷺ... مسموماً في عنب^(٦).

١. الفصول المهمة: ٢١٩، مروج الذهب: ٣: ٢٩٧، البحار: ٤٧: ١ ح ٣، نورالابصار: ١٤٧، العوالم: ٣٠: ١١٦٩ ح ٤.

٢. المناقب: ٤: ٢٨٠، البحار: ٤٧: ٥ ح ١٥، العوالم: ٢٠: ١١٦٩ ح ٣.

٣. والصحيح ثمان واربعين ومائة.

٤. الصواعق المحرقة: ٣٠٧، تذكرة الخواص: ٣١١، مناقب أهل البيت للشيرازي: ٢٦٩.

٥. دلائل الامامة: ١١٠.

٦. المصباح: ٦٩١، العوالم: ٢٠: ١١٦٩ ح ٥.

الفصل السابع

تجهيزه عليه السلام



[٢٠٣]- ١- روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول:
أنا كُفنت أبي في ثوبين شطويين^(١) كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي
عمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام وفي برد إشتراه بأربعين ديناراً.^(٢)

موضع قبره وما كتب عليه

[٢٠٤]- ٢- قال الكليني:

ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه، وجدّه، والحسن بن علي عليهما السلام.^(٣)

١. شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب.

٢. الكافي ١: ٤٧٥ ح ٨، الاستبصار ١: ٢١٠ ح ٧٤٢، وسائل الشيعة ٢: ٧٢٦ ح ٢٨٨١ و ٢: ٧٤٩ ح ٢٩٧٣ و ٧: ٤٧ ح ١٩، المعالم ٢٠/٢: ١١٦٩ ح ١ عن الكافي.

٣. الكافي ١: ٤٧٢، الارشاد: ٢٧١، مروج الذهب ٣: ٢٩٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٠، تذكرة الخواص: ٣١١، كشف الغمة ٢: ١٦١، شذرات الذهب ١: ٢٢٠، البحار: ٤٧: ١ ح ١.

[٢٠٥]- ٣- وقال ابن الصبّاغ المالكي:

و قبره بالبقيع، دفن في القبر الذي فيه أبوه وجدّه وعمّ جدّه فلله درّه من قبر ما
أكرمه وأشرفه. (١)

[٢٠٦]- ٤- قال المسعودي:

و على قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب:
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحبي الرّمم، هذا قبر فاطمة
بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ
ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد عليه السلام. (٢)

[٢٠٧]- ٥- قال ابن عيّاش الجوهري:

قال: حدّثنا عبدالله بن محمد المسعودي، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد
الوهبي قال: حدّثني عليّ بن قادم، عن عيسى بن داب، قال: لمّا حمل أبو عبدالله
جعفر بن محمد عليه السلام على سريره وأخرج إلى البقيع ليُدفن، قال أبو هريرة (الآبار):

أقول وقد راحوا به يحملونه	على كاهل من حامله و عاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى	ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثى الحاثون فوق ضريحه	تراها وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين أئبئة	بأبائك الأطهار حلقة صادق
لحقابكم نو العرش قسم في الورى	فقال تعالى الله ربّ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كنّ سبقاً	إلى الله في علم من الله سابق (٣)

١. الفصول المهمة: ٢١٩، مناقب أهل البيت للشيرازي: ٢٦٧.

٢. مروج الذهب: ٣: ٢٩٧، الانوار البهية ١٤٨ نقلاً عن مروج الذهب.

٣. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليه السلام: ٥٤، اعيان الشيعة ١: ٦٧٧ فيه الابيات الثلاثة الاخيرة.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته ﷺ

إتخاذ السراج في بيته ﷺ



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

[۲۰۸] - ۱ - روی الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن عدّة من أصحابنا، قال: لما قبض أبو جعفر ﷺ أمر أبو عبد الله ﷺ بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله ﷺ ثم أمر أبو الحسن ﷺ بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله ﷺ حتى أخرج به إلى العراق ثم لا أدري ما كان. (۱)

۱. الكافي ۳: ۲۵۱ ح ۵ فيه: خرج، من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۶۰ ح ۴۴۷، النهديب ۱: ۲۸۹ ح ۸۴۳۰، روضة المتقين ۱: ۴۱۵، البحار ۷: ۴۷ ح ۲۲ والعوالم ۲/۲۰: ۱۱۷۲ ح ۱ عن الكافي، وسائل الشيعة ۶/۲: ۶۷۳ ح ۱. مر مختصراً في ما وقع بعد شهادة الباقر ﷺ.

الفصل التاسع

مراثيه



[٢٠٩] - ١ - السيد محسن الأمين:

يا بدوراً قد غالها الخسف لكن لم تزل في الهدى بدوراً تماماً
حاولت نقصها العدى فأبى الرجوع حاولت نقصها العدى فابى الرجوع
حسرت قلبي لسادة أزكياهم في الطوامير خلدوا أعواماً
أرهقوا الطفل والمراهق منهم بالملامات يقظة و مناماً
أرضعوا طفلهم لجان الرزايا واعسدوا له الحسنام فطاماً
قتلوهما وما رعوا الرسول الله به الأفي آله و ذماماً
يا جبلاً حلماً تفوق الرواسي وسجلاً نغمي تعم الأناماً
وليوثاً غلباً إذا طاشت الأحلام في الروح لم تطش أحلاماً
لم يسمعت حتف أنفه من امام منكم عاش بينهم مستضاماً
ما كفاها قتل الوصي وشيبيهم و أبغائهم إماماً اماماً
والتعدي على الميامين حتى لم تغادر من تابعيهم هماماً
ورمت جعفرأ رزايا أرتنا بأبيه تلك الرزايا الجسماماً
بأبي من بني النبي إماماً جرعته ينو الطليق الحماماً
بأبي من أقامه الله للعدم و للسحلم غارياً و سناماً

بأبي من بكسى عليه المعادى
 بأبي من أقسام حياً وميتاً
 بأبي من عليه جبريل حزناً
 يا حمى الدين ان ففدك أورى
 ومن المؤمنين أسهر طرفاً
 كنت للدين مظهراً و مناراً
 كان بيت الهدى بهديك معمو
 لا مسقام لأهل يثرب فيها
 أيتها البعداء والختام لهذا الـ
 ان تساموا ضيماً فعمما قليل
 ملك تسخضع الملوك لديه
 علم للهدى به الله يمحو
 وبه الله يملأ الأرض عدلاً
 محياً دين جده محكماً بالـ
 حتى مولى جبريل جهراً ينادى
 بك يا كفاى المهلمات لذنا
 نشنتكهم إليك في كل يوم

(٢١٠) - ٢ - وأنشد أيضاً:

تبكى العيون بدمعها المستورد
 تبكى العيون دماً لفسقد ميرز
 أي النواظر لاتفيض دموعها
 للصادق الصديق بحر العلم مصر
 رزء له أركان دين محمد
 رزء أصباب المسلمين بذلة
 حزننا لنا في بقيع الفرقد
 من آل أحمد مثله لم يفقد
 حزننا لماتم جعفر بن محمد
 باح الهدى و العابد المتهدد
 هدت و ناب الحزن قلب محمد
 وهوى له بيت العلى و السؤدد

رزء له تسبكي شسريرة أحمد
 عم الضلال لفقد هاديها و قد
 رزء تهون له المصائب كلها
 رزء بقلب الدين اثبت سهمه
 ظلم الهدى و الدين منه ظلمة
 ماذا جنت آل الطنبيق و ما الذي
 كم انزلت مر البلاء بجعفر
 كم سردته عن مدينة جده
 كم قد رأى المنصور منه عجائباً
 هيات ما المنصور منصور بما
 لم يحفظوا المختار في أولاده
 لم يكف ما صنعت بهم أعداؤهم
 حتى غدت بعد الممات خوارج
 هدمت ضرائح فوقهم قد شيدت
 و تنوح معولة بقلب مكمد
 فقد الرشاد بها لفقد المرشد
 رزء له غاض الندى و خلا الندى
 و رمى حشاشة قلب كل موحد
 حتى القيامة ظلمها لم يسدد
 جرت على الاسلام من صنع ردى
 نجم الهدى مأمون شرعة أحمد
 ظلما تجشمه السرى في فدقد
 و رأى الهدى لكسبه لم يسهتد
 يأتي و لاهو للهدى بمسدد
 و سواهم من أحمد لم يولد
 زمن الحياة و ما اعتداه المعتدي
 في الظلم بالماضين منهم تقدي
 معقودة من فوق أشرف مرقد^(١)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الجزء التاسع

في شهادة الإمام أبي الحسن

موسى بن جعفر الكاظم



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة

[٢١١]- ١- قال المفيد:

و كان الإمام بعد أبي عبدالله [الصادق عليه السلام] ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لإجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنصّ أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه. ^(١)

[٢١٢]- ٢- قال محمّد بن طلحة الشافعي:

أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم هو: الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير، المجتهد الجادّ في الإجتهد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطّاعات، المشهور بالكرامات، يبيت اللّيل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، وفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظماً، كان يجازى المسيء بإحسانه إليه ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصّالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج، إلى الله لنجح مطالب المتوسّلين، إلى الله تعالى به كراماته تُحار منها العقول و تقضى بأنّ له عند الله قدم صدق لا تزول ولا تزول. ^(٢)

١. الارشاد: ٢٨٨.

٢. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٨٣، احقاق الحق: ١٢: ٣٠٠.

[٢١٣]- ٣- قال ابن الصباغ المالكي:

وأما مناقبه وكراماته الظاهرة، وفضائله وصفاته الباهرة، فتشهد له بأنه قبة الشرف وعلاها، وسما إلى أوج العزايا فيبلغ أعلاها، وذلت له كواهل السيادة وامتطأها، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها فاصطفاها.^(١)

[٢١٤]- ٤- وقال أيضاً:

وكان موسى الكاظم عليه السلام أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً، وكان يتفقّد فقراء المدينة ويحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم والتفقات ولا يعلمون من أيّ جهة وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته عليه السلام وكان كثيراً ما يدعو «اللهم إني أسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب».^(٢)

[٢١٥]- ٥- وقال أيضاً:

وصفته: أسمر عميق، شاعره: السيد الحميري، بوابه: محمد بن الفضل، نقش خاتمه: الملك لله وحده.^(٣)

لقبه وكنيته

[٢١٦]- ٦- قال الطبري الامامي:

لقبه: العبد الصالح، والوفى، والصابر، والكاظم، والأمين.^(٤)

[٢١٧]- ٧- قال المفيد:

وكان يكنى أبا إبراهيم، وأبا الحسن، وأبا علي، ويعرف بالعبد الصالح.

١. الفصول المهمة: ٢٢٢.

٢. المصدر السابق: ٢٢٧.

٣. المصدر السابق: ٢٢٢.

٤. دلائل الامامة: ٣٠٧.

وينعت بالكاظم عليه السلام. (١)

أمّه

[٢١٨]- ٨- قال المفيد:

و أمّه أمّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة. (٢)

[٢١٩]- ٩- قال ابن شهر آشوب:

أمّه: حميدة المصفاة، ابنة صاعد البربري، ويقال: أنّها أندلسيّة أمّ ولد تكنّى

لؤلؤة. (٣)

[٢٢٠]- ١٠- قال الطبري الإمامي:

أمّه: حميدة بنت صاعد البربري، حدّثنا أبوالمفضل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني أبوالنجم بدر بن عمّار الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ السلمغاني، رفعه إلى جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: قدم رجلٌ من المغرب معه رقيق، ووصف لي صفة جارية معه، وأمرني بابتياعها بصرة دفعها إليّ، فمضيت إلى الرّجل، فعرض عليّ ما كان عنده من الرّقيق، فقلت: بقي عندك غير ما عرضت عليّ؟

فقال: بقيت جارية عليّة، فقلت: أعرضها عليّ فعرض حميدة، فقلت له: بكم تبيعها؟ فقال: بسبعين ديناراً، فأخرجت الصّرة إليه، فقال النّحاس: لا إله إلاّ الله! رأيت البارحة في النّوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ابتاع منّي هذه الجارية بهذه الصّرة بعينها.

١. الارشاد: ٢٨٨، روضة الواعظين: ٢١٢.

٢. الارشاد: ٢٨٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩٦ ح ٧ وفيه: حميدة وهي أم أخويه إسحاق، ومحمّد ابني جعفر

ابن محمّد عليه السلام، البحار: ٤٨: ٢٢٨ ح ٣٠.

٣. المناقب: ٤: ٣٢٣، تذكرة الخواص: ٣١٢.

فتسلّمت الجارية وصرت بها إلى أبي جعفر عليه السلام فسألها عن اسمها، فقالت: حميدة، فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة، ثمّ سألها عن خبرها، فعرفته أنها بكر، فقال لها: أتى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة؟
فقالت: كان مولاي إذا أراد أن يقرب منى أتاه رجل في صورة حسنة، فيمنعه أن يصل إليّ، فدفعها أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام وقال: حميدة سيّدة الإماء، مصفّاة من الأرجاس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أدت إلى كرامة الله عزّ وجلّ. (١)

أولاده عليه السلام

[٢٢١] - ١١ - قال المفيد:

وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى منهم: ١ - عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. ٢ - إبراهيم. ٣ - العباس. ٤ - القاسم. ٥ - إسماعيل. ٦ - جعفر. ٧ - هارون. ٨ - الحسن: لأمّ ولد. ٩ - أحمد. ١٠ - محمّد. ١١ - حمزة: لأمّ ولد. ١٢ - عبدالله. ١٣ - إسحاق. ١٤ - عبيدالله. ١٥ - زيد. ١٦ - الحسن. ١٧ - الفضل. ١٨ - الحسين. ١٩ - سليمان: لأمّهات أولاد. ٢٠ - فاطمة الكبرى. ٢١ - فاطمة الصغرى. ٢٢ - رقية. ٢٣ - حكيمه. ٢٤ - أمّ أبيها. ٢٥ - رقية الصغرى. ٢٦ - أمّ جعفر. ٢٧ - لبابة. ٢٨ - زينب. ٢٩ - خديجة. ٣٠ - عليّة. ٣١ - آمنه. ٣٢ - حسنة. ٣٣ - بريهة. ٣٤ - عائشة. ٣٥ - أمّ سلمة. ٣٦ - ميمونة. ٣٧ - أمّ كلثوم: لأمّهات أولاد. (٢)

١. دلائل الإمامة ٣٠٧ ح ٣٧٢٦٠، اثبات الوصية ١٨٤، الكافي ٤٧٦: ١ ح ١، الخرائج والجرائح ١: ٢٨٦ ح ٢٠، عنه كشف الغمّة ٢: ١٤٥، اثبات الهداة ٥: ٢٧٢ ح ٩، البحار ٤٨: ٥ ح ٥ مع اختلاف في الالفاظ وزيادة في صدر الحديث وسند آخر.

[٢٢٢]- ١٢- قال ابن الطقطقي:

للإمام موسى الكاظم عليه السلام عدّة أولاد وبنات، وبناته تبلغ أربعة وعشرون بنتاً. و أمّا أولاده فهم بين معقّب وغير معقّب، فهم: الإمام عليّ الرضا عليه السلام، وإبراهيم، وهارون، وجعفر، وإسحاق، والعبّاس، وعبيدالله، والحسن، وإسماعيل، ومحمّد الزاهد، وزيد الثّار، وحمزة، ويحيى، وعقيل، وعبدالرّحمن، والقاسم، وداود، وسليمان، والحسين. (١)

مولده عليه السلام

[٢٢٣]- ١٣- قال الكليني:

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة. (٢)
ثم قال: وقال بعضهم تسعة وعشرين ومائة. (٣)

[٢٢٤]- ١٤- قال الفتال النيسابوري:

وكان مولده بالأبواء - موضع بين مكّة والمدينة - يوم الأحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة. (٤) وهو المختار.
وقيل ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة ثمان وعشرين ومائة. (٥)

١. الاصيلي في انساب الطالبين: ١٥٢.

٢. الكافي ١: ٤٧٦، الارشاد ٢٨٨، التهذيب ٦: ٨١، اعلام الوري: ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٣.

كفاية الطالب: ٣٠٩، تذكرة الخواص: ٣١٢، كشف الغمة ٢: ٢١٢، الفصول المهمة: ٢٢٢، شذرات الذهب ١: ٣٠٤.

٣. الكافي ١: ٤٧٦، تذكرة الخواص: ٣١٢، البحار ٤٨: ٤٨، ح ١ عن اعلام الوري و ٧ ح ١٠ عن كشف الغمة.

٤. الكافي ١: ٤٧٦، تذكرة الخواص: ٣١٢، البحار ٤٨: ٤٨، ح ٧: ١٠.

٥. روضة الواعظين: ٢٢١، اعلام الوري: ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٣.

٥. عوالم العلوم ٢١: ١٧ في هامشه عن الانوار القدسية.

تاريخ شهادته عليه السلام

[٢٢٥]- ١٥- روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة. (١)

[٢٢٦]- ١٦- قال الطبرسي:

وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة. (٢)

[٢٢٧]- ١٧- قال الطوسي:

وفي الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام. (٣)

[٢٢٨]- ١٨- وقال أيضاً:

وقبض قتيلاً بالسّم ببغداد في حبس السندي بن شاهك لعنه الله لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنّه يومئذٍ خمساً وخمسين سنة. (٤)

١. الكافي ١: ٤٨٦ ح ٩، تاريخ يعقوبي ٢: ٤١٤ وفيه: أنه توفي سنة ٨٣ و سنّه ثمان وخمسون سنة، البحار ٤٨: ٢٠٦ ح ٣ عن الكافي.

٢. اعلام الوري: ١٧١، كشف الغمة ٢: ٢١٦ و ٢١٨، روضة الواعظين: ٢٢١ وفيه: قيل ...، البداية والنهاية: ١٠ ١٩٨، مطالب السؤل: ٨٤، الفصول المهمة: ٢٣٠، البحار ٤٨: ١ ح ١، العوالم ٢١: ٤٥١ ح ١١ وفيه: وقيل ايضاً.

٣. مصباح المتجهذ: ٨١٢، عنه البحار ٤٨: ٢٠٦ ح ١، العوالم ٢١: ٤٤٩ ح ٦.

٤. التهذيب ٦: ٨١، روضة الواعظين: ٢٢١، البحار ٤٨: ٢٠٧ ح ٤ و ٦ وفيه: قيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة احدى و ثمانين و مائة.

[٢٢٩]- ١٩- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: إن هارون الرّشيد قبض عليّ موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة، وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن سبع وأربعين سنة، ودفن في مقابر قريش وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهرًا. (١)

[٢٣٠]- ٢٠- قال المفيد:

قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة. (٢)

[٢٣١]- ٢١- قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السّلام قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عن عتاب بن أسيد، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة، قالوا: لمّا مضى خمسة عشر سنة من ملك الرّشيد أسّشهد ولي الله موسى بن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرّشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة وفيه السّدرة ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة وتربته بمدينة السّلام في الجانب الغربي بباب الثّبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش. (٣)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٦ ح ٧، البحار ٤٨: ٢٢٨ ح ٣٠.

٢. الارشاد: ٢٨٨، عنه البحار ٤٨: ٦ ح ٩.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٢ ح ٤، البحار ٤٨: ٢٢٦ ح ٣٨، العوالم ٢١: ٤٤٧ ح ١ عن العيون.

بيان: والمشهور كما عرفت أنه عليه السلام استشهد في اليوم الخامس والعشرين من رجب ونحتمل سقوط كلمة عشرين من هذه الرواية أو كان الإشتباه من ناحية النسخ وأنهم كتبوا «خلون» بدلاً عن «بقين».

مدة عمره وإمامته وطواغيت عصره عليه السلام

[٢٣٢]- ٢٢- قال المفيد:

كانت مدة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة. (١)

[٢٣٣]- ٢٣- قال ابن الصباغ:

وله من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته. (٢)

[٢٣٤]- ٢٤- قال الطبرسي:

قام بالأمر وله عشرون سنة، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور أبي جعفر، ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً، ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيد. (٣)

[٢٣٥]- ٢٥- قال ابن الجوزي:

واختلفوا في سنه على أقوال، أحدها: خمس وخمسون سنة، والثاني: أربع وخمسون، والثالث: سبع وخمسون، والرابع: ثمان وخمسون، والخامس: ستون. (٤)

والأقوى أنه عليه السلام مضى وله خمس وخمسون سنة.

١. الإرشاد: ٢٨٨.

٢. الفصول المهمة: ٢٣٠، التهذيب ٦: ٨١ ذكر فيه عمره فقط.

٣. اعلام الوري: ١٧١، عنه البحار ٤٨: ١ ح ١ والعوالم ٢١: ٢١٦ ح ١.

٤. تذكرة الخواص: ٣١٤، اثبات الوصية: ٩٥، الكافي ١: ٤٨٦ ذكر فيهما القول الثاني فقط، كشف الغمة ٢: ٢١٦ فيه القول الأول والثاني.

الفصل الثاني

مأساته

نجاته من مكر هارون



[٢٣٦]- ١- روى السيد ابن طاووس: *مرآتية كليات علوم حسنة*

عن الشيخ علي بن عبد الصمد عليه السلام أنه قال: وجدت في كتب أصحابنا مروياً عن المشائخ عليهم السلام أنه لما هم هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليه السلام دعا الفضل بن الربيع وقال له: قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها ولك مائة ألف درهم. قال: فخرّ الفضل عند ذلك ساجداً وقال: أمر أم مسألة؟ قال: بل مسألة. ثم قال: أمرت بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم، وأسألك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر وتأتيني برأسه. قال الفضل: فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصلي، فجلست حتى قضى صلاته، وأقبل إليّ وتبسّم وقال: عرفت لماذا حضرت، أمهلني حتى أصلي ركعتين.

قال: فأمهلته فقام وتوضأ فأسبغ الوضوء، وصلى ركعتين وأتم الصلاة بحسن

ركوعها وسجودها، وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز^(١) فاندرس وساخ في مكانه، فلا أدري أأرض ابتلعتة؟ أم سماء إختطفته؟ فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصة. قال: فبكى هارون الرشيد، ثم قال: قد أجاره الله مني.^(٢)

أمر الرشيد بحبسه

[٢٣٧]-٢- قال الضدوق:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصّولي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله، عن عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن أبي البلاد، قال: كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالإمامة، فدخلت عليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي: كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد، فحدّثني أنه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه، فإني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه، لأنني قد خشيت أن يلقى بين أمتك حرباً تسفك فيها دماءهم، وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً، فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلّي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه.^(٣)

[٢٣٨]-٣- وقال أيضاً:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصّولي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله، عن عليّ بن محمد بن سليمان

١. إشارة إلى الحرز المذكور في المصدر.

٢. مهج الدعوات: ٢٣، اثبات الهداة: ٥: ٥٦٤ ح ١١٤، البحار: ٩٤: ٣٣٢ ح ٥، العوالم: ٢١: ٢٨٤ ح ١.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٧٣ ح ٣، البحار: ٤٨: ٢١٣ ح ١٣ عن العيون، العوالم: ٢١: ٢٥٤ ح ٣، وقريب منه يأتي في الفصل الخامس.

النوفلى قال: سمعت أبي يقول: لما قبض الرّشيد على موسى بن جعفر عليه السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول: أشكو إليك يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كلّ جانب يبكون ويصيحون.

فلما حمل إلى بين يدي الرّشيد شتمه وجفاه، فلما جن عليه الليل أمر بيّتين فهياً له، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السّروى وأمره بأن يصير به في قبة إلى البصرة، فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها.

و وجه قبة أخرى علانية بارأ إلى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام، فقدم حسان البصرة قبل الثّروبة بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك وشاع خبره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه وأقل عليه، وشغله العبد^(١) عنه، فكان لا يفتح عنه الباب إلّا في حالتين، حالة يخرج فيها إلى الطهور وحالة يدخل فيها الطّعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً.

فقال: يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرّجل الصّالح في أيّامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله، قال أبي: وسعى بي في تلك الأيّام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، عليّ بن يعقوب ابن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال:

١. في نسخة البحار: شغله عند العبد، وهي الصحيح.

وكان عليّ بن يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان أكبرهم سناً وكان مع كبر سنّه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله، فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطعم في أن يذكره لميسى، فكان في رقعة التي رفعها إليه: أنك تقدم علينا محمّد بن سليمان في إذكائك وإكرامك وتخصّصه بالمسك وفينا من هو أسنّ منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك، قال أبي: فإنّي لقائل^(١) في يوم قائظ إذ حركت حلقة الباب عليّ، فقلت: ما هذا؟

قال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب: يقول: لا بدّ من لقائك الساعة، فقلت: ما جاء إلّا لأمر، إئذنوا له، فدخل، فخبرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة، قال: وقد كان قال لي الفيض بعدما أخبرني لا تخبر أبا عبدالله فتحرّنه، فإنّ الرفع عند الأمير لم يجد فيه مساعاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أبا عبدالله، فيأتيك ويحلف عليّ كذبه؟

فقال: لا تخبره فتغمه، فإنّ ابن عمّه إنّما حمّله عليّ هذا الحسد له، فقلت له: يا أيها الأمير أنت تعلم أنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك عليّ أحد قطّ؟ قال: معاذ الله، قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه، قال: أجل ومعرفتي به أكثر، قال أبي: فدعوت بدائتي وركبت إلى الفيض من ساعتى فصرت إليه ومعى قعنب في الظهيرة، فاستأذنت إليه، فأرسل إليّ وقال:

جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس عليّ شرابه، فأرسلت إليه والله لا بدّ من لقائك، فخرج إليّ في قميص رقيق وإزار مورد فأخبرته بما بلغني، فقال لقعنب: لأجزيت خيراً، ألم أتقدم إليك أن لا تخبر أبا عبدالله فتغمه؟ ثمّ قال لي: لا بأس، فليس في قلب الأمير من ذلك شيء، قال: فما مضت بعد

١. من القيلولة القائلة: الظهيرة وقد تكون بمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيرة فهو قائل.

ذلك إلا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سراً إلى بغداد وحبس، ثم أطلق، ثم حبس، ثم سلّم إلى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه، ثم بعث إليه الرّشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه. (١)

عبادته عليه السلام في السّجن

[٢٣٩]- ٤- قال الصدوق:

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا عبد الله بن بحر الشّيباني، قال: حدّثني الخرزّي أبو العبّاس بالكوفة، قال: حدّثنا الثّوباني، قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد انقضاء الشّمس إلى وقت الزّوال، فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً.

فقال للرّبيع: يا ربيع ما ذاك الثّوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟! فقال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وإنما هو موسى بن جعفر عليه السلام له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشّمس إلى وقت الزّوال.

قال الرّبيع: فقال لي هارون: أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما لك قد ضيقت عليه في الحبس؟! قال: هيهات لا يدّ من ذلك. (٢)

[٢٤٠]- ٥- وقال أيضاً:

حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٨٢ ح ١١، البحار ٤٨: ٢٢١ ح ٢٥ عن العيون، العوالم ٢١: ٢٥٤ ح ٤.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٨٨ ح ١٤، عنه البحار ٤٨: ٢٢٠ ح ٢٤ والعوالم ٢١: ٢٩٣ ح ١، حلية الأبرار ٢: ٢٥٠ عن عيون الأخبار.

اليقطيني، عن أحمد بن عبدالله الغروي، عن أبيه، قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أدن، فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لي: إشر فإلى بيت في الدار فأشرفت، فقال: ما ترى في البيت؟ فقلت ثوباً مطروحاً فقال: أنظر حسناً فتأملت ونظرت فتيقنت: فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك، قلت: ومن مولاي؟ فقال: تتجاهل عليّ؟ فقلت: ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إني أتفقده الليل والنهار فلا أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها أنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس! إذ يشب فيبتدىء الصلاة من غير أن يحدث فاعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبها إلى أن يصلي العتمة، فإذا صلى العتمة أظفر على شوى يؤتى به ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومته خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أن الفجر قد طلع؟! إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إلى.

فقلت: إتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة.

فقال: قد أرسلوا إليّ غير مرة يأمروني بقتله، فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني، فلمّا كان بعد ذلك حول عليه السلام إلى

الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام ولياليها، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت إليه مائدة للفضل بن يحيى، فرفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: يا رب إنك تعلم أنني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي فأكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب إليهم فقال: والله هو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفى عليه السلام.^(١)

دعاؤه لما حمل إلى بغداد

[٢٤١]- ٦- قال السيد ابن طاووس:

روى محمد بن علي الطرازي بإسناده إلى أبي علي بن إسماعيل بن يسار قال: لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدعاء وهو من مذخور أدعية رجب وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث صلى الله على المبعوث فيه وآله وسلّم وهو هذا الدعاء: يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَضَمِنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجَاوُزَ الخ ...^(٢)

خروجه و دخوله إلى السجن و الأبواب مغلقة

[٢٤٢]- ٧- روى ابن شهر آشوب:

عن أبي الأزهر ناصح بن علي البرجمي في حديث طويل أنه: جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لانعرفه

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩٨ ح ١٠، الامالي للصدوق: ١٢٦ ح ١٨، روضة الواعظين: ٢١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣١٨ مختصراً، حلية الأبرار ٢: ٢٥١، البحار ٤٨: ٢١٠ ح ٩ و ٨٢: ٣٦٣ ح ٥٠ و ٨٥: ٣١٧ ح ١ عن الامالي والعيون مختصراً.
٢. الاقبال: ٦٧٧، عنه البحار ٤٨: ٢٠٧ ح ٥ بدون ذكر الدعاء.

فقال: يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة السننكم. وساق الكلام إلى إمام الوقت.

وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار، قلنا: تعنى هذا المحبوس موسى؟ قال: نعم. قلنا: سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسا فنؤخذ بك. قال: والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلا بأمره، وأنه ليرانا ويسمع كلامنا، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان.

قلنا: فقد شئنا فأدعه إلينا، فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلًا كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى بن جعفر عليه السلام؛ ثم قال: أنا هذا الرجل وتركنا وخرجنا^(١) من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً^(٢) شديداً، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلًا إلى المسجد معه جماعة، فقلنا: كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلّى وخرج ذلك الرجل ولم نره.

فأمر بنا فأمسكنا، ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فاتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال: يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك، فلو كنت هربت كان أحب إليّ من وقوفك ههنا، أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة؟

قال: فقال موسى - ونحن والله نسمع كلامه -: كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال: فأخذ السندي بيده ومشى، ثم قال للقوم: دعوا هذين وأخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحدا يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار!^(٣)

١. كذا في الأصل، والمناقب ولعل الصواب: وخرج. عن البحار.

٢. من الوجبة: السقطة مع الهدة أو صوت الساقط.

٣. المناقب ٤: ٢٩٦، عنه البحار ٤٨: ٢٣٧ ح ٤٦.

إنفاذ الرشيد جارية إلى السجن لا يذاته

[٢٤٣] - ٨ - قال ابن شهر آشوب:

وفي كتاب الانوار: قال العامري: إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر [عليه السلام] جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال: قل له: «بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ»^(١)، لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها.

قال: فاستطار هارون غضباً وقال: إرجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك وأترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لاترفع رأسها تقول: قدوس سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر يسحره عليّ بها، فأتى بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها.

فقال: ماشأنك؟ قالت: شأني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدهسه، قلت: يا سيدي هل لك حاجة أعطيها؟ قال: وما حاجتي إليك! قلت: إني أدخلت عليك لحوائجك.

قال: فما بال هؤلاء؟ قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لأبلى غيرها من أولها بنظري، ولا أولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج، وعليها وصفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والذّر والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والعناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت.

قال، فقال هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فتمت فرأيت هذا في منامك! قالت: لا

والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك.
فقال الرشيد: إقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد فأقبلت في الصلاة
فإذا قيل لها في ذلك، قالت: هكذا رأيت العبد الصالح؛ فسئلت عن قولها قالت: إني
لمّا عاينت من الأمر نادتنى الجوارى: يا فلانة أبعدي عن العبد الصالح حتى ندخل
عليه، فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام
يسيرة. (١)

دعاؤه للنجاة والخلص من الرشيد وسجنه

[٢٤٤]-٩- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن
هاشم، قال: حدّثني محمّد بن الحسن المدني، عن أبي عبد الله بن الفضل، عن أبيه
الفضل قال: كنت أحجب الرشيد، فأقبل عليّ يوماً غضباناً ويده سيف يقلّبه، فقال
لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني با بن عمي الآن لآخذن الذي فيه
عيناك.

فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي.

فقلت: وأيّ الحجازي؟ قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن
عليّ بن أبي طالب.

قال الفضل: فخفت من الله عزّ وجلّ أن أجيء به إليه، ثمّ فكرت في النقمة، فقلت
له: أفعّل. فقال: آتيني بسوطين وهسارين وجلاّدين، قال: فأتيته بذلك ومضيت الي
منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جراند النخل

فإذا أنا بـغلام أسود فقلت له: إـستأذن لي علي مولـاك برحـمك الله.
فقال لي: لـج فليس له حاجب ولا بواب، فولـجت إليه، فإذا أنا بـغلام أسود بيده
مقص يأخذ اللـحم من جبينه وعـرنين^(١) أنفه من كثرة سجوده فقلت له: السـلام عليك
يا بن رسول الله أجب الرـشيد، فقال: ما للرـشيد وما لي؟ أما تشغله نـقمته - نعمته -
عني؟ ثم وثب مسرعاً وهو يقول: لو لا أني سمعت في خبر عن جدّي رسول الله ﷺ:
أن طاعة السـلطان للتقية واجبة ما جئت.

فقلت له: إـستعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحـمك الله، فقال ﷺ: أليس معي من يملك
الدنيا والآخرة؟ ولن يقدر اليوم علي سوء بي إن شاء الله تعالى.

قال فضل بن الربيع: فرأيتـه وقد أدار يده ﷺ يلوـح بها علي رأسه ثلاث مرّات،
فدخلت علي الرـشيد فإذا هو كأنه إمـرأة تكلي قائم حيران، فلمّا رأني قال لي: يا
فضل، فقلت: لبيك. فقال: جئتني بابن عمّي؟ قلت: نعم. قال: لا تكون أزـعجته؟
فقلت: لا. قال: لا تكون أعلمته أني عليه غضبان، فإني قد هيجت عليّ نفسي ما لم
أرده ائذن له بالدخول، فأذنت له، فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له:

مرحباً بابن عمّي وأخي ووارث نعمتي، ثمّ أجلسه علي فخذي، فقال له: ما الذي
قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة مملكتك وحبك للدنيا، فقال: ائتوني بحقّة الغالية
فأتني بها فغلفه بيده، ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير، فقال موسى
بن جعفر ﷺ: والله لو لا أني أرى أن أزوج بها من عزّاب بني أبي طالب لثلاً ينقطع
نسله أبداً ما قبلتها.

ثمّ تولّى عليه وهو يقول: الحمد لله ربّ العالمين، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين
أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته فقال لي: يا فضل إنك لثما مضيت لتجيشني به

١. عرنيين الانف: تحت مجمع الحاجبين وهو أول الانف. أول كل شيء. عن حاشية العيون.

رأيت أقواماً قد أهدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون:
إن أذى ابن رسول الله خسفنا به، وإن أحسن إليه إنصرفنا عنه وتركناه.
فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟ فقال دعاء جدّي عليّ
بن أبي طالب كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه، ولا إلى فارس إلا قهره
وهو دعاء كفاية البلاء، قلت: وما هو؟

قال: قلت: «اللهم بك أساور، وبك أحاول، وبك أجاور، وبك أصول، وبك أنتصر،
وبك أموت، وبك أحيأ، أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العليّ العظيم، اللهم إنك خلقتني ورزقتني، وسترتني عن العباد بلطف ما
خولتني وأغنيتني إذا هويت رددتني، وإذا عثرت قومتي، وإذا مرضت شفيتني، وإذا
دعوت أجبتني، يا سيدي أرض عني فقد أرضيتني» (١).

[٢٤٥] - ١٠ - وقال أيضاً:

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن
أبيه، قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لَمَّا حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام
جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجَدّد موسى بن جعفر عليه السلام طهوره
فأستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدعوات، فقال:
«يا سيدي نجّني من حبس هارون، وخلصني من يده، يا مخلص الشجر من بين
رمل وطين، ويا مخلص اللين من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة
ورحم، ويا مخلص النار من الحديد والحجر، ويا مخلص الرّوح من بين الأحشاء
والأمعاء خلّصني من يد هارون».

قال: فلَمَّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٤ ح ٥، عنه البحار ٤٨: ٢١٥ ح ١٦ و ٩٥: ٢١٢ ح ٥، العوالم ٢١: ٢٨١ ح ١ عن
العيون، حلية الأبرار ٢: ٢٦٠ عن العيون.

سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك^(١) بسيفي هذا فخاف هارون من هيئته، ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: إذهب إلى السّجن فأطلق عن موسى بن جعفر عليه السلام. قال: فخرج الحاجب ففرع باب السّجن، فأجابه صاحب السّجن، فقال: من ذا؟ قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليه السلام فأخرجه من سجنك وأطلق عنه.

فصاح السّجان: يا موسى إنّ الخليفة يدعوك، فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا اللّيل إلا لشراً يريد بهي، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته... فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائضه فقال: سلام على هارون فردّ عليه السّلام.

ثمّ قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا اللّيل بدعوات؟ فقال: نعم. قال: وما هن؟ قال: جدّدت طهوراً وصليت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السّماء وقلت: «يا سيّدي خلّصني من يد هارون وشركه» وذكر له ما كان من دعائه.

فقال هارون: قد إستجاب الله دعوتك، يا حاجب أطلق عن هذا، ثمّ دعا بخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه.

ثمّ قال: هات الكلمات، فعلمه، قال: فأطلق عنه وسلّمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدّار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون وكان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثّانية، فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السّندي بن شاهك وقتله بالسّم^(٢).

١. العلاوة بالكسر: اعلى الرأس و العنق و في بعض النسخ الخطية «هامتك» بدل «علاوتك».

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٨٧ ح ١٣، الامالي للصدوق: ٣٠٨، البحار: ٤٨: ٢١٩ ح ٢٠ عن العيون و ٩٥: ٢١٠ ح ٢ الى قوله: في كل خميس عن الامالي و العيون، اثبات الهداة ٥: ٥١٢ ح ٣٠ مختصراً.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته ﷺ

نعيه ﷺ بشهادته



مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری علوم اسلامی

[٢٤٦] - ١ - روى الحميرى:

عن أحمد بن محمد، عن أبي قتادة، عن أبي خالد الزبالي قال: قدم أبو الحسن موسى ﷺ زباله^(١) ومعه جماعة من أصحاب المهدي، بعثهم المهدي في إشخاصه إليه وأمرني بشراء حواتج له ونظر إليّ وأنا مغموم، فقال: «يابا خالد، مالي أراك مغموماً؟ قلت: جعلت فداك، هو ذا تصير إلى هذا الطاغية، ولا آمنه عليك.

فقال: «يابا خالد، ليس عليّ منه بأس، إذا كانت سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا فانتظرنى في أول الميل فإنى أوافيك إن شاء الله».

قال: فما كانت لي همة إلا إحصاء الشهور والأيام، ففدوت إلى أول الميل فسي اليوم الذي وعدني، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً، فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم، فنظرت قرب الميل فإذا سواد قد رفع، قال:

١. زباله: موضع في طريق الكوفة إلى مكة وهي قرية عامرة.

فانتظرتَه فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة له، فقال: «إيه يابا خالد»، قلت: لبيك جعلت فداك، قال: «لا تشكن، ودّ - والله - الشيطان إنك شككت. قلت: قد كان والله ذلك جعلت فداك. قال: فسرت بتخليصه وقلت: الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية. فقال: «يابا خالد، إن لهم إلى عودة لا أتخلص منهم»^(١).

[٢٤٧]- ٢- قال الطوسي:

روى أيوب بن نوح، عن الحسن بن عليّ بن فضال، قال: سمعت عليّ بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام كان والله حجّة الله في الأرض بعد أبي صلوات الله عليه إذ طلع ابنه عليّ، فقال لي: يا عليّ هذا صاحبك وهو منّي بمنزلتى من أبي فثبتك الله على دينه، فبكيت، وقلت في نفسي نعي والله إلى نفسه فقال: يا عليّ لا بد من أن تمضي مقادير الله فيّ، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة، وبأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين عليهما السلام، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام [تمام الخبر]^(٢).

مقابلته الإساءة بالإحسان

[٢٤٨]- ٣- روى الكليني:

عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمّد بن إسماعيل^(٣) - وقد اعتمرنا عمرة رجب، ونحن يومئذ بمكة - فقال: يا عمّ إني أريد بغداد، وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن -

١. قرب الاسناد: ٣٣٠، الكافي ١: ٤٧٧ ح ٣ مع اختلاف في الالفاظ، اعلام الوري: ١٧٧، الخرائج والجرائح ١:

٣١٥ ح ٨ مع اختلاف يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، البحار ٤٨: ٢٢٨ ح ٣٢ والعوالم ٢١: ٢٢٠

ح ١ عن قرب الاسناد.

٢. كتاب الغيبة: ٤٢، مسائل عليّ بن جعفر: ٢١، البحار ٤٩: ٢٦ ح ٤٥.

٣. هو محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وفي غيبة الطوسي: ٢٦ ح ٦: عليّ بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام.

يعنى موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه.

فخرجت معه نحو أخي، وهو في داره - التي بالحوية^(١) - وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي، فقال: «من هذا»؟ فقلت: عليّ، فقال: «هو ذا أخرج». وكان بطيء الوضوء، فقلت: العجل. قال: «وأعجل».

فخرج، وعليه إزار مُمَشَّقٌ^(٢) قد عقده في عنقه، حتى قعد تحت عتبة الباب. فقال عليّ بن جعفر: فأنكبت عليه، فقَبَلت رأسه، وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطيء.

قال: «و ما هو»؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد. فقال لي: «أدعه». فدعوته، - وكان متنحياً - فدنا منه، فقَبَل رأسه، وقال: جعلت فداك أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقى الله في دمي».

فقال - مجيباً له -: من أَرادك بسوء فعل الله به، وجعل يدعو علي من يريده بسوء، ثم عاد فقَبَل رأسه، فقال: يا عمّ أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقى الله في دمي».

فقال: «من أَرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقَبَل رأسه، ثم قال: يا عمّ أوصني. فقال: «أوصيك أن تتقى الله في دمي». فدعا علي من أَراده بسوء، ثم تنحى عنه، ومضيت معه.

فقال لي: «يا عليّ، مكانك». فقمت مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها. وقال: «قل لابن أخيك يستعين بها على سفره».

قال علي: فأخذتها، فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى، وقال:

١. الحوية، كذا، ولعلها «الجوبة» وهي الرحبة.

٢. ممشق: مصبوغ بالمشق وهو الطين الاحمر.

«أعطه أيضاً» ثم ناولني صرة أخرى وقال: «أعطه أيضاً». فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟ فقال: «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله».

ثم تناول مخدة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضع^(١) وقال: «أعطه هذه أيضاً». قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى، وفرح بها فرحاً شديداً ودعا لعته ثم أعطيته الثانية والثالثة وفرح بها، حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم.

فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة!! فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم. فرماه الله بالذبيحة^(٢) فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.^(٣)

مرآة حقيقتك في تزيين علوم رسولي

أخباره يحيى بن خالد البرمكي عن زمان شهادته

[٢٤٩] - ٤ - قال الطوسي:

روى محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عباد المهلبى قال: لما حبس هارون الرشيد أبا إبراهيم موسى (عليه السلام) وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد، فدعا يحيى بن خالد البرمكي، فقال له: يا أبا عليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب، ألا تدبر في أمر هذا الرجل تدبيراً يريحنا من غمّه؟

١. الوضوح: الدرهم الصحيح.

٢. الذبيحة: كهزمة و عنة وجع في الحلق او دم يخفق فيقتل عن البحار.

٣. الكافي ١: ٤٨٥ ح ٨، رجال الكشي: ٥٤٠ ح ٤٧٨، مسائل علي بن جعفر: ١٩ و ٣١٣ ح ٧٩٢، البحار ٤٨:

٢٣٩ ح ٤٨ و فيه: فامر له بمائة ألف درهم، فلما قبضها وحمل الى منزله اخذته الريحه في جوف ليلته فعات و حوّل من الغد المال الذي حمل إليه.

فقال له يحيى بن خالد البرمكى: الذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمننّ عليه وتصل رحمه، فقد - والله - أفسد علينا قلوب شيعتنا. وكان يحيى يتولاه، وهارون لا يعلم ذلك.

فقال هارون: إنطلق إليه وأطلق عنه الحديد، وأبلغه عنى السلام، وقل له: يقول لك ابن عمك: أنه قد سبق منى فيك يمين أتى لا أخليك حتى تقرّ لي بالإساءة، وتسالني العفو عمّا سلف منك، وليس عليك في إقرارك عار، ولا في مسألتك إتيان منقصة. وهذا يحيى بن خالد هو ثقتى ووزيرى، وصاحب أمرى، فسله بقدر ما أخرج من يمينى وانصرف راشداً.

قال محمد بن عباد: فأخبرنى موسى بن يحيى بن خالد: إن أبا إبراهيم عليه السلام قال ليحيى: يا أبا عليّ أنا ميّت، وإنما بقى من أجلى أسبوع، أكنتم موتى وائتنى يوم الجمعة عند الزوال، وصلّ عليّ أنت وأوليائى فرادى، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة، وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك، فإنى رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنه يأتى عليكم فاحذروه.

ثم قال: يا أبا عليّ أبلغه عنى: يقول لك موسى بن جعفر: رسولى يأتىك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى، وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يدى الله من الظالم والمعتدى على صاحبه والسلام.

فخرج يحيى من عنده، واحمرّت، عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ردّ عليه، فقال [له] هارون: إن لم يدع التبوّة بعد أيام فما أحسن حالنا.

فلما كان يوم الجمعة توفى أبو إبراهيم عليه السلام، وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك، فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه، ثم دفن عليه السلام ورجع الناس، فافترقوا فرقتين:

فرقة تقول: مات؛ وفرقة تقول: لم يمّت. (١)

[٢٥٠] - ٥ - قال حسين بن عبدالوهاب:

و في كتاب «الوصايا» المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري، وروى عنه من جهات صحيحة: إنّ السّندي بن شاهك حضر بعدما كان بين يديه السّم في الرّطب، وأنّه عليه السلام أكل عشر رطبات، فقال له السّندي: تزداد؟ فقال عليه السلام له: حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به، ثمّ أنّه أحضر القضاة والعدول قبل وفاته بأيّام وأخرجه إليهم وقال: إنّ الناس يقولون: أنّ أبا الحسن موسى في ضنك وضر، وها هو ذا لا علّة به ولا مرض ولا ضرر.

فالتفت عليه السلام فقال لهم: أشهدوا عليّ أنّي مقتول بالسّم منذ ثلاثة أيّام، أشهدوا أنّي صحيح الظاهر ولكّني مسموم وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة، فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة، وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبدالله عشرين سنة ومنفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة. (٢)

[٢٥١] - ٦ - روى الحميري:

[عن] محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محمّد بن يسار قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ممّن كان يقبل منه قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضله.

قال: قلت: وكيف رأيتته؟

١. كتاب الغيبة: ٢٤ ح ٤ و ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢٩٠، وسائل الشيعة: ٢: ٨١١ ح ١، البحار: ٤٨: ٢٣٠ ح ٣٧ عن الغيبة و المناقب، العوالم: ٢١: ٤٤٦ ح ٣ عن المناقب و الغيبة، اثار الى بعض الحديث، اثبات الهداة: ٥: ٥١٩ ح ٣٦ الى قوله: ثم دفن.

٢. عيون المعجزات: ١٠٥، اثبات الوصية: ١٩٤ مختصراً، البحار: ٤٨: ٢٤٧ ح ٥٦ و العوالم: ٢١: ٤٦٢ ح ٧ عن عيون المعجزات.

قال: جمعنا أيام السندی بن شاهك من الوجوه ممن ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندی: يا هؤلاء أنظروا إلى هذا الرجل هل حدث فيه حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين شراً، وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع أمره فاسألوه.

فقال - ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، قال: فقال: «أما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غير أنني أخبركم أيها الثفر - إني قد سقيت السم في سبع تمرات وإني أخضر غداً وبعد غد أموت».

فنظرت إلى السندی بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة. (١)

أمره لابنه الرضا عليه السلام بالنوم في منزله أثناء غيابه

[٢٥٢] - ٧ - روى الكليني:

عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام - حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبدأ ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره، قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح إنصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنه وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه.

فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد، فقال لها: هات

١. قرب الاسناد: ٣٣٣، الكافي: ١: ٢٥٨ ح ٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩١ ح ٢، الامالي للصدوق ١٢٨ ح ٢٠ روضة الواعظين: ٢١٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٢٧ مع اختلاف يسير، اثبات الهداة ٥: ٤٩٥ مختصراً، البحار: ٤٨: ٢١٢ ح ١٠.

التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي فأخرجت إليه سقياً وألفى دينار، أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: أنه قال لي: فيما بيني وبينه وكانت أثيرة عنده: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنني قد متّ وقد جائتني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر.

وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن (ع) ما فعل، من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض. (١)

مركز تحقيقات كميونير علوم إيسوي

١. الكافي: ١: ٣٨١ ح ٦، اثبات الوصية: ١٩٥ مختصراً، دلالات الإمامة: ٣٧٢ ح ٣١، الخرائج و الجرائح: ١: ٣٧١ ح ٢٩ مختصراً، اثبات الهداة: ٦: ٣٥ ح ١٠، البحار: ٤٨: ٢٤٦ ح ٥٣ و ٤٩: ٧١ ح ٩٤، العوالم: ٢١: ٤٧١ ح ١ عن الكافي.

الفصل الرابع

وصاياه



وصية لابنه

مركز تحقيقات كميتر علوم رسدي

[٢٥٣]- ١- قال المسعودي:

بويق لهارون الرشيد في شهر ربيع الأول في تلك السنة [سنة سبعين ومائة في اثنتين وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن] فوجه في حمل أبي الحسن فلما وافاه الرسل دعا أبا الحسن الرضا وهو أكبر ولده فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصه وأمره بما احتاج إليه ونحله مكتبته وتكنى بأبي إبراهيم، ودفع إلى أم أحمد إلّا وكتباً وقال لها سرّاً من أتاك فطلب منك مادفعته إليك وأعطاك صفته فادفعه إليه، ودفع إليها رقعة مختومة وأمرها بأن تسلمها معها قبلها إلى أبي الحسن الرضا إذا طلبها، وأمر أبا الحسن أن يبيت في كل ليلة في دهليز داره أو على بابه أبداً مادام حيّاً يعني نفسه. (١)

١. انبات الوصية: ١٩٣ و ١٩٩ مختصراً.

وصيته في الأولاد والأموال

[٢٥٤] - ٢ - روى الكليني:

عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم قال: حدّثني عبدالله بن إبراهيم الجعفري؛ وعبدالله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال:

لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري؛ وإسحاق بن محمد الجعفري؛ وإسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين ابن زيد بن عليّ، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمد بن الحارث الأنصاري، ويزيد ابن سليط الأنصاري، ومحمد بن جعفر ^(١) بن سعد الاسلمى - وهو كاتب الوصية الاولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الوعد حقّ، وأنّ الحساب حقّ، والقضاء حقّ، وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ، وأنّ ما جاء به محمد عليه السلام حقّ، وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ، على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث إن شاء الله.

و أشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ووصية محمد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصية جعفر بن محمد بن عليّ مثل ذلك وأنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء، وأنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي، وأموالي ومواليّ وصبياني الذين خلفت و ولدي إلى إبراهيم، والعبّاس، وقاسم، وإسماعيل، وأحمد، وأمّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائيّ دونهم وثلاث صدقة أبي وثلاثي، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو

١. في بعض النسخ: محمد بن جعد بن سعد الاسلمى.

المال في ماله.

فإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له، وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وأن يرى أن يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مشرب عليه ولا مردود، فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب أن يردهم في ولاية فذاك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بإذنه وأمره، فإنه أعرف بمناكح قومه.

وأي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله برىء، والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والتبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدق فيما ذكر، فإن أقل فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك، وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم.

وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي أن رأى ذلك، ومن خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عم إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوج زوج، وأن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزوجل عليهن شهيداً وهو وأم أحمد [شاهدان].

و ليس لأحد أن يكشف وصيَّتي ولا ينشرها، وهو منها على غير ما ذكرت
وسمَّيت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد، وصلى الله على
محمد وعلى آله.

وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل،
فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة
المرسلين والمؤمنين من المسلمين، وعلى من فضّ كتابي هذا، وكتب وختم
أبوإبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله. ^(١)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

١. الكافي ١: ٣١٦ ح ١٥، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٢ ح ١، البحار ٤٩: ٢٢٤ ح ١٧ عن الكافي و ٤٨: ٢٧٦ ح ١
عن العيون مع اختلاف في بعض الالفاظ.

الفصل الخامس

سبب شهادته ﷺ

سبب اعتقال موسى بن جعفر ﷺ



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

[۲۵۵] - ۱ - قال الطوسي:

أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءة عليه قال: أخبرنا أبوالفرج عليّ بن الحسين الإصبهاني، قال: حدّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار قال: حدّثنا عليّ بن محمّد النوقلي، عن أبيه،

قال الإصبهاني: وحدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني يحيى بن الحسن العلوي، وحدّثني غيرهما ببعض قصته، وجمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر ﷺ أن الرّشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي.

فاحتال على جعفر بن محمّد - وكان يقول بالإمامة - حتّى داخله وأنس إليه - وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره، فيرفعه إلى الرّشيد ويزيد عليه بما

يقدم في قلبه، ثم قال يوماً لبعض ثقاته: تعرفون لى رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه [قدل على علي^(١) بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه (يحيى بن خالد مالا)، وكان موسى عليه السلام يأنس إليه ويصله، وربما أفضى إليه بأسراره كلها.

فكتب لي شخص به، فأحس موسى عليه السلام بذلك فدعاه فقال: إلى أين يا بن أخي؟ قال: إلى بغداد. قال: ما تصنع؟ قال: عليّ دين وأنا مملق^(٢). قال: فأنا أفضى دينك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك.

فقال له: أنظر يا بن أخي، لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه: قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعين في دمي، ويؤتمن أولادي.

فقالوا له: جعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله؟! فقال لهم: نعم، حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ الرَّحْمَ إِذَا قَطَعَتْ فَوصلت قطعها الله».

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر عليه السلام ورفع إلى الرّشيد، وزاد عليه وقال له:

إِنَّ الْأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإنّ له بيوت أموال، وأنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسامها «اليسيرة» وقال [له] صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النّقد، ولا آخذ إلاّ نقد كذا، فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النّقد الذي سأل بعينه.

فرجع ذلك كلّهُ إلى الرّشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض

١. في الكافي ٤٨٥/١ ح ٨: محمد و في هامشه: أنه ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. الاملاق: الافتقار.

التواحي فاختار كورالمشرق، ومضت رسله لتقبض المال، ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة^(١) خرجت منها حشوته^(٢) [كلها] فسقط، وجهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.^(٣) وحجَّ الرِّشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنِّي أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التَّشْتِيت بأمتك وسفك دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقَيِّده، وأخرج من داره بغلان عليهما قَبَّان مغطَّتان هو صلى الله عليه وآله في إحداهما، ووجه مع كلِّ واحدة منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على النَّاس أمره، وكان في التي مضت إلى البصرة. وأمر الرَّسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة.

ثم كتب إلى الرِّشيد أن خذه مني وسلمه إلى من شئت وإلا خلَّيت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجَّة، فما أقدر على ذلك حتَّى أني لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليَّ أو عليك فما أسمعُه يدعو إلا لنفسه يسأل الرَّحمة والمغفرة.

فوجه من تسلَّمه منه، وحبسه عند الفضل بن الرِّبيع ببغداد فبقى عنده مدَّة طويلة وأراد الرِّشيد على شيء من أمره فأبى.

فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلَّمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقَّة.

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى

١. الزحير و الزحار هو: استطلاق البطن، قاموس المحيط.

٢. الحشوة من البطن: الامعاء.

٣. قريب منه مرّ في الفصل الثَّالث في الاخبار عن شهادته.

ابن جعفر عليه السلام فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس ابن محمّد وأمره بامثاله وأوصل كتاباً منه آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرّشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمّد والسندي، فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشاً، حتى دخل [على] العباس، فدعا بسياط وعقابين. (١)

فوجّه ذلك إلى السندي، وأمره بالفضل فجرّد ثمّ ضربه مائة سوط، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل، فأذهبت نخوته، فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً. وكتب مسرور بالخبر إلى الرّشيد فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه الناس من كلّ ناحية حتى إرتج البيت والدار بلعنه.

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرّشيد، ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه، حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثمّ قال له: إلتفت إليّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له: إن الفضل حدث، وأنا أكفيك ما تريد. فانطلق وجهه وسرّ، وأقبل على الناس فقال: إن الفضل كان عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه. فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه.

١. العقابين: خشبتان يشح الرجل بينهما الجلد، لسان العرب.

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد، فماج^(١) الناس وأرجفوا بكل شيء فأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله.^(٢)

[٢٥٦]-٢- قال الصدوق:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن صالح بن علي بن عطية، قال: كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يقعد الأمر لابنه محمد بن زبيدة، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً، فاختر منهم ثلاثة: محمد بن زبيدة وجعله وليّ عهده، وعبدالله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة، والقاسم المؤمن وجعل له الأمر من بعد المأمون، فأراد أن يحكم الأمر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام، فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم، فأخذ هو طريق المدينة. قال علي بن محمد النوفلي: فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فساء ذلك يحيى وقال:

إذا مات الرشيد، وأفضى الأمر إلى محمد إنقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في

١. فماج الناس أي: اضطربوا.

٢. كتاب الغيبة ٢٦: ح ٦، الكافي ١: ٤٨٥ ح ٨ عن علي بن جعفر مختصراً، الارشاد: ٢٩٨ مع اختلاف، اعلام الوري: ١٨٠ و فصول المهمة: ٢٢٨ و المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٧ مختصراً، كشف الغمة ٢: ٢٣٠، البحار ٤٨: ٢٣١ ح ٢٨ و العوالم ٢١: ٤٢٩ ح ١.

التشيع، فإظهر له أنه على مذهبه فسّر به جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام.

فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرّشيد، وكان الرّشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة، فكان يقدّم في أمره ويؤخّر، ويحیی لا يألُو أن يخطب عليه، إلى أن دخل يوماً إلى الرّشيد، فإظهر له إكراماً وجرى بينهما كلام مزينة^(١) جعفر لحرمة أبيه، فأمر له الرّشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار، فامسك يحيى عن أن يقول شيئاً حتى أمسى.

ثم قال للرّشيد: يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه، فتكذب عنه وهاهنا أمر فيه الفيصل، قال: وما هو؟ قال: أنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه فوجّه به إلى موسى بن جعفر، ولست أشكّ أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف دينار التي أمرت بها له، فقال هارون: إن في هذا لفیصلاً. فأرسل إلى جعفر ليلاً، وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفر رسول الرّشيد بالليل خشى أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وأنه إنما دعاه ليقتله، فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنّط بهما وليس بردة فوق ثيابه وأقبل إلى الرّشيد، فلما وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور ورأى البردة عليه، قال يا جعفر ما هذا؟

فقال: يا أمير المؤمنين: قد علمت أنه سعى بي عندك، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قرح في قلبك ما يقول عليّ، فأرسلت إليّ لتقتلني، قال: كلا، ولكن قد خبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه، وأنتك قد فعلت بذلك في العشرين الألف دينار، فأحببت أن أعلم ذلك.

١. كذا في العيون، وفي البحار والعوالم: «مت» أي التوصل والتوصل بحرمة أو قرابة.

فقال جعفر: الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها، فقال الرّشيد لخدام له: خذ خاتم جعفر وانطلق به حتّى تأتيني بهذا المال وسمّى له جعفر جاريته التي عندها المال: فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرّشيد.

فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال: صدقت يا جعفر، إنصرف آمناً، فأنى لا أقبل فيك قول أحد، قال: وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر.

قال التّوفلي: فحدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن بعض مشائخه، وذلك في حجّة الرّشيد قبل هذه الحجّة قال: لقيني عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فقال لي: ما لك قد أخملت نفسك؟ ما لك لا تدبر أمور الوزير؟ فقد أرسل إليّ فعادته وطلبت الحوائج إليه، وكان سبب ذلك أنّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مریم: ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدّنيا فأوسع له منها قال: بلى، أدلك على رجل بهذه الصّفة وهو عليّ بن إسماعيل بن جعفر فأرسل إليه يحيى، فقال: أخبرني عن عمّك وعن شيعته والمال الذي يحمل إليه، فقال له: عندي الخبر وسعى بعمّه فكان من سعائته أن قال: فلما أحضر المال، قال البايع: لا أريد هذا النّقد، أريد نقداً كذا وكذا، فأمر بها فصبّت في بيت مساله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النّقد ووزنه في ثمن الضّيعة.

قال التّوفلي: قال أبي: وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعليّ بن إسماعيل ويثق به حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ عليّ بن إسماعيل، ثمّ استوحش منه، فلما أراد الرّشيد الرّحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر أنّ عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السّلطان إلى العراق، فأرسل إليه ما لك والخروج مع السّلطان؟! قال:

لأنّ عليّ ديناً، فقال: دينك عليّ، قال: فتدبير عيالي؟ قال: أنا أكفيهم فأبى إلا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن إسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فقال له: إجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي. (١)

حمل الإمام الى بغداد

[٢٥٧]- ٣- قال ابن الجوزي:

قال المدائني أقام موسى بالمدينة حتّى توفّي المهدي والهادي وحجّ هارون الرّشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله (ص)، فقال هارون للّهيّ (ع): السّلام عليك يا بن العمّ إفتخاراً على من حوله فدنى موسى من القبر وقال: السّلام عليك يا أبه فتغيّر وجه هارون ثمّ قال: والله يا أبا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقّاً ثمّ حمّله معه إلى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفّي بها. (٢)

عزيمة هارون على قتل الإمام (ع)

[٢٥٨]- ٤- قال ابن شهر آشوب:

في كتاب «أخبار الخلفاء»: إنّ هارون الرّشيد كان يقول لموسى بن جعفر (ع): خذ فذكاً حتّى أردّها إليك، فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال (ع): لا أخذها إلاّ بحدودها قال: وما حدودها؟ قال: ان حددها لم تردّها. قال: بحقّ جدك إلاّ فعلت، قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن، فتغيّر وجه الرّشيد وقال:

١. عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٧٠ ح ١، عنه البحار ٤٨: ٢٠٧ ح ٧ والعوالم ٢١: ٢٥٠ ح ١.
٢. تذكرة الخواص: ٣١٤، كفاية الطالب: ٣١٠ وكشف الغمة ٢: ٢٢٩ مختصراً، احقاق الحق ١٢: ٣٣٤ مع اختلاف يسير.

إيها؛ قال: والحدّ الثّاني سمرقند، فأريد وجهه^(١) والحدّ الثّالث إفريقية، فاسودّ وجهه
وقال: هيه.

قال: والرّابع سيف البحر وما يليه الجزر^(٢) وإرمينية.^(٣)

قال الرّشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي قال موسى عليه السلام: قد أعلمتك
أنّي إن حدّدتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله.^(٤)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

١. تغيير لونه.

٢. كذا في المناقب، وفي تذكرة الخواص: الخزر ولعله الصواب.

٣. وإرمينية اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال.

٤. المناقب ٤: ٣٢٠، تذكرة الخواص: ٣١٤، البحار ٤٨: ١٤٤ والعوالم ٢١: ٢٧٢ ح ١ عن المناقب.

الفصل السادس

كيفية شهادته ﷺ

[٢٥٩]- ١- قال المفيد:

و كان الذي تولى به السندي قتله ﷺ سماً جعله في طعام قدمه إليه ويقال: انه جعله في رطب فأكل منه فأحسّ بالنسَم ولَبِثَ ثلاثاً بعده موعوكاً منه ثم مات في اليوم الثالث. (١)

[٢٦٠]- ٢- قال ابن حجر الهيتمي:

فكتب [هارون] للسندي بن شاهك بتسليمه وأمره فيه بأمر فجعل له سماً في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام. (٢)

[٢٦١]- ٣- وروى الصدوق:

بسنده عن جماعة من مشايخ أهل المدينة قالوا: لَمَّا مَضَى (٣) خمسة عشر سنة

١. الارشاد: ٣١٠، روضة الواعظين ٢٢٠، الفصول المهمة: ٢٢٩ مع اختلاف في الالفاظ، المناقب لابن شهر

آشوب ٤: ٣٢٤ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢. الصواعق المحرقة: ٣٠٨.

٣. كذا في المصدر، ولعله: مضت.

من ملك الرّشيد إستشهد ولى الله موسى بن جعفر عليه السلام مسموماً سمه السندي بن شاهك بأمر الرّشيد في الحبس المعروف بدار المسيب... (١)

[٢٦٢]- ٤- قال الطبرسي:

و استشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه [هارون الرّشيد] مسموماً في حبس السندي بن شاهك. (٢)

يحيى بن خالد و سمّه الإمام عليه السلام

[٢٦٣]- ٥- قال الطبري الإمامي:

كان سبب وفاته أنّ يحيى بن خالد سمّته في رطب وريحان، أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرّشيد، ولما سمّ وجه الرّشيد إليه بشهود حتّى يشهدون عليه بخروجه عن أملاكه فلما دخلوا قال: يا فلان بن فلان، سقيت السمّ في يومى هذا، وفى غدٍ يصفارّ بدنى ويحمارّ، وبعد غدٍ يسودّ وأموت، فأنصرف الشّهود من عنده، فكان كما قال عليه السلام. (٣)

[٢٦٤]- ٦- قال الكشي:

وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القميّ بخطه، حدّثني الحسن بن أحمد المالكي، قال: حدّثني عبدالله بن طاووس، في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ... قلت له: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة، قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدّث.

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٢ ح ٤ من الحديث بطوله وامتاده في تاريخ شهادته.

٢. اعلام النوري: ١٧١، عنه البحار ٤٨: ١ ح ١ والعوالم ٢١: ٢١٦ ح ١.

٣. دلائل الامامة: ٣٠٦.

قلت: ومن المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبريل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، وليس كل ما طلب وجد، ثم قال: إنك ستعمر فعاش مائة سنة. (١)

قصة شهادته عليه السلام

[٢٦٥]-٧- قال الصدوق:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عمر بن واقد قال: إن هارون الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه، ففكر في قتله بالسّم فدعا برطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع عليها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فعركه في السّم وأدخله في سمّ الخياط، فأخذ رطبة من ذلك الرّطبة فأقبل يرّد إليها ذلك السّم بذلك الخيط حتى قد علم أنّه قد حصل السّم فيها، فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرّطب.

وقال لخدام له: إحمل هذه الصّينية إلى موسى بن جعفر، وقل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرّطب وتنفص لك ما به وهو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة، فإنّي اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً.

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرّسالة فقال: إيتني بخلال فناوله خلالاً وقام بإزائه وهو يأكل من الرّطب وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرّطبة المسمومة، ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض

١. رجال الكشي ٢: ٨٦٣ ح ١١٢٣، عنه البحار ٤٩: ٦٦ ح ٨٦ و ٤٨: ٤٢ ح ٥٠.

وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقى الرّطب وحمل الغلام الصّينيّة حتّى صار بها إلى الرّشيد فقال له: قد أكل الرّطب عن آخره، قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فكيف رأيتَه؟ قال: ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين.

ثمّ قال: ثمّ ورد عليه خبر الكلبة بأنّها قد تهرت وماتت، فقلق الرّشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسّم فأحضر الخادم ودعا بسيف ونطع، وقال له: لتصدقنى عن خبر الرّطب أو لأقتلنك فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرّطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك وقمت بإزائه وطلب منّى خلافاً فدفعته إليه فأقبل يفرز في الرّطبة بعد الرّطبة ويأكلها حتّى مرت الكلبة ففرز الخلال في رطبة من ذلك الرّطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقى الرّطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين.

فقال الرّشيد: ما ربحنا من موسى عليه السلام إلا أنا أطعمناه جيّد الرّطب وضيّعنا سمنا وقتل كلبتنا، ما في موسى بن جعفر حيلة؟

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكلاً به فقال له: يا مسيّب، قال: لبيك يا مولاي، قال: إنّي ظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ما عهدته إلىّ أبي وأجعله وصيّى وخليفتي وأمره أمرى.

قال المسيّب: فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب؟

فقال: يا مسيّب ضعف يقينك بالله عزّوجلّ وفينا قلت: لا يا سيّدي، قال: فمه، قلت: يا سيّدي أدع الله أن يثبتني، فقال: اللّهم، ثبته.

ثمّ قال: إنّي أدعو الله عزّوجلّ باسمه العظيم الذي دعا آصف حتّى جاء بسرير

بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل إرتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة.

قال المسيّب: فسمعتُهُ عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه، فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيتَه قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته.

فقال لي: إرفع رأسك يا مسيّب وأعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيت، فقال لي: لا تبك يا مسيّب، فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنك لن تضلّ ما لزمته.

فقلت: الحمد لله، قال: ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث، فقال لي: إني على ما عرفتك من الرّحيل إلى الله عزّ وجلّ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفرّ لوني وأحمرّ واخضرّ وتلون ألواناً فخبر الطّاغية بوفاتي فإذا رأيت بي هذا الحدث فإنّك أن تظهر عليه أحداً ولا على من عندي إلا بعد وفاتي.

قال المسيّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتى دعاني بالشربة فشربها، ثمّ دعاني فقال لي: يا مسيّب إنّ هذا الرّجس السّندي بن شاهك سيزعم أنّه يتولى غسلني ودفني، هيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً! فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به، فإنّ كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدّي الحسين ابن عليّ عليه السلام فإنّ الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا.

قال: ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله، فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام فقال أليس قد نهيتك

يا مسيِّب؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى وغاب الشّخص.

ثمّ أنهيت الخبر إلى الرّشيد فوافى السّندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشّخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره، قال لي ذلك الشّخص:

يا مسيِّب مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ فأنى أمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي عليه السلام يا مسيِّب مثلى مثل يوسف الصّديق عليه السلام ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه. (١)

[٢٦٦]-٨- قال الحر العاملي:

روى رجب الحافظ البرسى في كتاب «مشارق أنوار اليقين» عن أحمد البزاز قال: إنّ الرّشيد لما أحضر موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد وفكر في قتله، فلما كان قبل قتله بيومين، قال للمسيِّب، - وكان من الحرس عليه لكنّه كان من أوليائه - وكان الرّشيد قد سلّم موسى عليه السلام إلى السّندي بن شاهك وأمره أن يقبّده بثلاث قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً، قال: فاستدعى المسيِّب نصف اللّيل وقال: إني ظاعن عنك في هذه اللّيلة إلى المدينة لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدى.

فقال المسيِّب: يا مولاي كيف أفتح لك الأبواب والحرس قيام؟ فقال: ما عليك!

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٤ ح ٦، دلائل الامامة: ٣١٣ ح ٤ و ٥، عيون المعجزات: ١٠١ مع اختلاف في بعض الالفاظ، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٣ و ٣٢٨ عن العيون وغيره، وسائل الشيعة ٢: ٨٥٨ ح ١١ من قوله: اذا حملت الي قوله: مفرجات و اثبات الهداة ٥: ٥١٤ ح ٣٢ و البحار ٤٨: ٢٢٢ ح ٢٦ و العوالم ٢١: ٤٥٥ ح ١ و مدينة المعاجز ٦: ٣٦٣ ح ١١٨ عن عيون اخبار الرضا عليه السلام.

ثم أشار بيده إلى القصور المشيَّدة والأبنية العالية، والدَّور المرتفعة، فصارت أرضاً.
ثم قال لي: يا مسيَّب كن على هيئتك فأني راجع إليك بعد ساعة فقلت: يا مولاي
ألا أقطع لك الحديد؟ قال: فنفضه فإذا هو ملقى؛ قال: ثم خطا خطوة فغاب عن عيني
ثم أرتفع البنيان كما كان.

قال المسيَّب: فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت
ساجدة إلى الأرض، وإذا سيدي قد أقبل ودخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه...
الحديث. (١)

[٢٦٧]-٩- قال المجلسي:

كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللون، عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء،
وكان يضرب المثل بصرار موسى، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى
فشكا القلة، قبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام في نومه يقول: يا موسى «هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (٢) فانتبه من نومه، وقد عرف أنه المراد، فأمر بإطلاقه، ثم تنكَّر
له من بعد، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى.

ولما ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظَّمه ثم قبض عليه وحبسه عند
الفضل بن يحيى، ثم أخرجه من عنده فسلمه إلى السندي بن شاهك، ومضى الرشيد
إلى الشَّام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله، فقيل: إنه سمّ، وقيل: بل لفّ في بساط
وعمز حتى مات، ثم أخرج للناس وعمل محضراً بأنه مات حتف أنفه وتركه ثلاثة
أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر. (٣)

١. اثبات الهداة ٥: ٥٤٧ ح ٩١، العوالم ٢١: ٤٥٨ ح ١.

٢. سورة محمّد: ٢٢.

٣. بحار الانوار ٤٨: ٢٤٨، عن عمدة الطالب: ١٨٥ بتفاوت يسير.

الفصل السابع

تجهيزه ﷺ

[٢٦٨] - ١ - روى المسعودي:

عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابه قال: كنت عند الرضا ﷺ فدخل إليه علي بن أبي حمزة، وابن السراج، وابن أبي سعيد المكاربي، فقال له علي بن أبي حمزة: روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إذا مات إلا إمام مثله.

فقال له الرضا أخبرني عن الحسين بن علي إماماً كان أو غير إمام؟ قال: كان إماماً - قال: - فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين. قال: وأين كان علي بن الحسين؟ قال: كان في يد عبيدالله بن زياد محبوساً بالكوفة.

فقال: كيف ولي أمر أبيه وهو محبوس؟

فقالوا له: روينا أنه خرج وهم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف إلى

موضعه.

فقال الرضا ﷺ: إن يكن هذا أمكن علي بن الحسين وهو معتقل فقد يمكن صاحب هذا الأمر وهو غير معتقل أن يأتي بغداد فيتولى أمر أبيه وينصرف وليس

هو بمحبوس ولا بمأسور.

فقال له ابن أبي حمزة: فإننا روينا أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه.

فقال له الرضا عليه السلام: أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلا القائم، قالوا: لا، قال

الرضا: بلى قد رويتموه وأنتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه.

قال ابن أبي حمزة: إن هذا لفي الحديث، فقال له الرضا عليه السلام: ويحك تجرأت عليّ

أن تحتج عليّ بشيء تدمج بعضه بعضاً! ثم قال عليه السلام: إن الله تعالى سيربني عقبي إن

شاء الله، ثم قال لعلّي بن أبي حمزة: يا شيخ إتق الله تعالى ولا تكن من الصّدادين

عن دين الله. (١)

[٢٦٩]-٢- روى الكليني:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن

أحمد بن عمر الحلال أو غيره، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إنهم يحاجوننا يقولون: إن

الإمام لا يغسله إلا الإمام، قال: فقال: ما يدرهم من غسله؟ فما قلت لهم؟ قال:

فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال - مولاي: - أنه غسله تحت عرش ربّي فقد

صدق وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال: لاهكذا قال [فقلت: فما

أقول لهم؟ قال: قل لهم: إني غسلته، فقلت، أقول لهم إنك غسلته؟ فقال: نعم. (٢)

[٢٧١]-٣- قال الطبري الإمامي:

تولّى أمره ابنه عليّ الرضا عليه السلام ودفن ببغداد بمقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته

إبتاعها لنفسه. (٣)

١. اثبات الوصية: ٢٠١، رجال الكشي: ٢: ٧٦٤ ضمن ح ٨٨٣ عنه البحار: ٤٥: ١٦٩ ح ١٦ و ٤٨: ٢٦٩ ضمن ح

٢٩ والعوالم: ٢١: ٤٩٨ ضمن ح ١ و ٤٧٠ ح ٢ عن رجال الكشي.

٢. الكافي: ١: ٣٨٤ ح ١، البحار: ٢٧: ٢٩٠ ح ٢.

٣. دلائل الإمامة: ٣٠٦.

[٢٧١] - ٤ - قال الصدوق:

حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قنينة، عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، عن الحسن بن عبدالله الصّيرفي، عن أبيه، قال: توفّي موسى ابن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك، فحمل علي نعش ونودي عليه: هذا إمام الرافضة فأعرفوه، فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر، فنادوا: ألا من أراد أن يرى... فليخرج وخرج سليمان بن أبي جعفر الجعفرى، عن قصره إلى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لغلّمانه ولولده: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادى على موسى بن جعفر عليه السلام على نعشه، فقال لولده وغلّمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربى، فإذا عبر به فأنزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم وأخرقوا ما عليهم من السواد، فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وأخرقوا عليهم من سوادهم ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون:

ألا ومن أراد أن يرى الطيّب بن الطيّب موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج، وحضر الخلق، وغسل وحنط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قریش فدفنه عليه السلام هناك.

وكتب بخبره إلى الرّشيد، فكتب الرّشيد إلى سليمان بن أبي جعفر وصلتك رحم يا عمّ وأحسن الله جزاك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله تعالى ما فعله عن أمرنا. (١)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٣ ح ٥، كمال الدين ١: ٣٨، البحار ٤٨: ٢٢٧ ح ٢٩ والعمالم ٢١: ٤٦١ ح ٦ عن العيون وكمال الدين.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته ﷺ

[٢٧٢]- ١- قال المفيد:

لَمَّا مَاتَ مُوسَى ﷺ أَدخَلَ السَّنْدِي بْنُ شَاهِكٍ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَوَجَّهُوا أَهْلَ بَغْدَادٍ وَفِيهِمُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ فَنظَرُوا إِلَيْهِ لَا أَثَرَ لَهُ مِنْ جِرَاحٍ وَلَا خَنْقٍ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَشَهِدُوا عَلَى ذَلِكَ وَأَخْرَجُوا وَعَلَى الْجَسْرِ بِبَغْدَادٍ وَنَوْدَى هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ [ﷺ] قَدْ مَاتَ فَانظَرُوا إِلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَفَرَّسُونَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ مَيِّتٌ.

وَقَدْ كَانَ قَوْمٌ زَعَمُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى ﷺ أَنَّهُ هُوَ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وَجَعَلُوا حَبْسَهُ هُوَ الْغَيْبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِلْقَائِمِ فَأَمَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَنْ ينادي عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي تَزَعَمُ الرَّافِضَةُ أَنَّهُ هُوَ الْقَائِمُ لَا يَمُوتُ فَانظَرُوا إِلَيْهِ فَنظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ مَيِّتاً ثُمَّ حَمَلُوا فَدَفَنُوا فِي مَقَابِرِ قَرِيشٍ فِي بَابِ التَّيْنِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَالْأَشْرَافِ مِنَ النَّاسِ قَدِيماً.

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سَأَلَ السَّنْدِي بْنُ شَاهِكٍ أَنْ يَحْضُرَهُ مَوْلَى لَهُ مَدْنِيّاً

ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه، ففعل ذلك. قال السندي: فكنت أسأله في الإذن أن أكفنه فأبى وقال: أنا أهل بيت مهور نساننا وحبج ضرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفى وأريد أن يتولى غسلى وجهازى مولاي فلان فتولى ذلك منه. (١)

[٢٧٣]- ٢- قال تاج الدين العاملي:

فلما مات [الإمام الكاظم (عليه السلام)] أمر السندي بوضعه على الجسر، وأظهر للناس أنه مات بقضاء الله تعالى، فكان الناس ينظرون إليه وليس به جرح.

وروى بعض المحققين من الإمامية جاء حينئذٍ والناس مجتمعون، وهم يقولون مات بغير قتل، فقال لهم: أنا أستخبر منه بماذا مات، فقالوا: أنه ميّت فكيف يخبرك؟ فدنا منه وقال: يا ابن رسول الله، أنت صادق وأبوك صادق فأخبرنا مضيت موتاً أم قتلاً؟ فنطق (عليه السلام) وقال: «قتلاً قتلاً قتلاً». (٢)

مركزية كميونير علوم حسدي

[٢٧٤]- ٣- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد [جعفر] الهمداني (عليه السلام)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن صدقة العنبري، قال: لقا توفى أبو إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية، وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره - يعني في قتله - فانظروا إليه، فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى ابن جعفر (عليه السلام) وليس به أثر جراحة ولا سم ولا خنق، وكان في رجله أثر الحناء فأخذه سليمان ابن أبي

١. الارشاد: ٣٠٢، كتاب الغيبة للطوسي: ٣١ مختصراً، اعلام الوري ٢: ٣٤، البحار ٤٨: ٢٣٤ ضمن حديث ٣٨،

العوالم ٢١: ٤٣٢ ضمن ح ١ عن كتاب الغيبة.

٢. التتمة في تواريخ الائمة (عليه السلام): ١١٧، عنه اثبات الهداة ٥: ٥١٧.

جعفر وتولّى غسله وتكفينه واحتفى وتحسّر في جنازته. (١)

[٢٧٥]-٤- وأيضاً:

ما حدّثني به محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمّار، قال: حدّثني الحسن بن محمّد القطعي، عن الحسن بن عليّ النخّاس العدل، عن الحسن بن عبدالواحد الخزاز، عن عليّ بن جعفر، عن عمر بن واقد قال: أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد فاستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريد به، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ ركبت إليه.

فلما رأني مقبلاً قال: يا أباحفص لعلنا أرفعناك وأفرعناك، قلت: نعم. قال: فليس هاهنا إلا خير، قلت: فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري؟ فقال: نعم. ثمّ قال: يا أباحفص أتدرى لم أرسلت إليك؟ فقلت: لا. فقال: أتعرف موسى بن جعفر؟ فقلت: إي والله إنّي لا عرفه وبينني وبينه صداقة منذ دهر، فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممّن يقبل قوله؟ فسمّيت له أقواماً ووقع في نفسي أنّه قد مات.

قال: فبعث إليهم وجاء بهم كما جاء بي، فقال: هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسّموا له قوماً فجاء بهم، فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى وقد صحبه.

قال: ثمّ قام ودخل وصلينا، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وخلاننا، ثمّ دخل إلى السندي، قال: فخرج السندي فضرب يده إليّ، فقال: قم يا أباحفص، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا وقال لي: يا أباحفص إكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشفته فرأيتّه ميّتاً فبكيت واسترجعت، ثمّ قال للقوم:

١. كمال الدين: ٣٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩٧ ح ٨، البحار: ٤٨: ٢٢٨ ح ٣١، وسائل الشيعة: ١: ٤٠٨ ح ٧ عن كمال الدين و عيون اخبار الرضا عليه السلام.

أنظروا إليه، فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال: تشهدون كلكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمد؟ قالوا: نعم نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمد، ثمّ قال: يا غلام إطرح على عورته منديلاً و اكشفه، قال: ففعل، فقال: أترون به أثراً تنكرونه؟ فقلنا: لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلاّ ميتاً، قال: لا تبرحوا حتّى تغسلوه وأكفنه وادفنه، قال: فلم نبرح حتّى غُسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك، ودفناه ورجعنا، فكان عمر بن واقد يقول: ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام مني، كيف تقولون: أنّه حيّ وأنا دفنته. (١)



مركز تحقيقات كميّات علوم اسلامی

١. كمال الدين ١: ٣٧، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩١ ح ٣، البحار ٤٨: ٢٢٥ ح ٢٧ عن اكمال الدين و العيون.

الفصل التاسع

مراثيه

[٢٧٦]- ١- روى ابن شهر آشوب:

عن زكريّا بن آدم، عن الرّضا عليه السلام: إن الله نجا بغداد بمكان قبر أبي الحسن،
وقال عليه السلام:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة الخت على الأحشاء بالزفرات (١)

[٢٧٧]- ٢- وجدير هنا ذكر الصلاة عليه (صلوات الله عليه) التي ذكرها السيّد ابن طاووس:

اللّهم صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار،
وإمام الأخيار وعيبة الأنوار، ووارث السّكينة والوقار، والحكم والآثار، الذي كان
يحيى اللّيل بالسّهر إلى السّحر بمواصلة الإِسْتِغْفَار، حليف السّجدة الطّويلة، والدموع
الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والضّراعات المتّصلة، ومقرّ النّهي والعدل والخير والفضل
والتّدى والبذل، ومألف البلوى والصّبر والمضطهد بالظّلم، والمقبور بالجور،

١. المناقب ٤: ٣٢٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٤-٢٩٥، روضة الواعظين: ٢٢١، البحار ٤٩: ٢٣٩ ضمن
حديث ٩ عن العيون و ١٠٢: ٢ ح ٤.

والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير ذى الساق المرضوض، بحلق القيود
والجنازة المنادى عليها بذل الإستخفاف، والوارد على جدّه المصطفى وأبيه
المرتضى وأمه سيّدة النساء بإرث مغصوب، وولاء مسلوب، وأمر مغلوب، ودم
مطلوب، وسمّ مشروب، اللهمّ وكما صبر على غليظ المحن، وتجرى غصص الكرب
واستسلم لرضاك وأخلص الطّاعة لك، ومحض الخشوع، واستشعر الخضوع،
وعادى البدعة وأهلها، ولم يلحقه في شيء من أوامرك ونواهيك لومة لائم.
صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية، توجب له بها شفاعاة أمم من خلقك، وقرون
من براياك، وبلغه عنا تحية وسلاماً، وآتنا من لدنك في مولاته فضلاً وإحساناً،
ومغفرة ورضواناً، إنك ذو الفضل العظيم والتّجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم
الرّاحمين. (١)



[٢٧٨]-٣- روى عن الشيخ البهائي: *تراجم ائمه اهل بيت رسول*

أيا قاصد الزوراء عرّج على الغربي من تلك المقاني
ونعليك اخلعن وانشج خضوعاً إذا لاحت لديك القـبـتان
فـتـحـتـهـما لعمرك نار موسى ونور محمد مستقارنان (٢)

١. مصباح الزائر: ٣٨٢، البحار ١٠٢: ١٦ ح ١٠، الانوار البهية: ١٧٤.

٢. بحار الانوار ٩: ١١٠.



المزء العاشر

في شهادة الإمام

أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[٢٧٩]- ١- قال المفيد:

كان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر ابنه أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصّة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنصّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته.^(١)

[٢٨٠]- ٢- قال الصدوق:

حدّثنا الحاكم أبو جعفر بن نعيم بن شاذان عليه السلام قال: حدّثنا أحمد ابن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قطّ، ولا رأيت قطّ على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قطّ، ولا إتكا بين يدي جليس له قطّ، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيت تفل، ولا رأيت يقهقه

في ضحكته قطّ، بل كان ضحكته التبسم.
وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مما ليكه ومواليه حتى
البواب السائس، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيى أكثر لياليه من أولها
إلى الصبح وكان كثير الصيام ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول: ذلك صوم
الدهر وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ وأكثر ذلك يكون منه في الليالي
المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه. (١)

كنيته وألقابه عليه السلام



[٢٨١]- ٣- قال ابن شهر آشوب:

يكنى أبو الحسن. (٢)

[٢٨٢]- ٤- قال الصدوق:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال حدثنا: علي بن الحسين
السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن
داود بن زربي، عن علي بن يقطين قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءً منه: هذا
أفقه ولدي وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيته. (٣)

[٢٨٣]- ٥- روى الاربلي:

عن أبي طلحة، وابن الخشاب: أمّا ألقابه: فالرضا، والصّابر والرّضيّ والوقى
وأشهرها الرّضا. (٤)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٧، ح ٧، عنه حلية الأبرار ٢: ٣٠٨، والبحار ٤٩: ٩٠، ح ٤، والعوالم ٢٢: ١٧٤، ح ٣.

٢. المناقب ٤: ٣٦٦، كشف الغمة ٢: ٢٦٠.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٢٢، ح ٤، اعلام النوري: ١٨٣ مع اختلاف في الالفاظ، العوالم ٢٢: ١٢، ح ١ عن العيون.

٤. كشف الغمة ٢: ٢٦٠ و ٢٨٤، عنه البحار ٤٩: ٢، ح ٣ والعوالم ٢٢: ١٦، ح ٥.

[٢٨٤]-٦- قال ابن الصباغ:

أما ألقابه: فالرضا، والصابر، والزكي، والولي، وأشهرها الرضا. (١)

[٢٨٥]-٧- قال الصدوق:

حدّثنا أبي، ومحمّد بن موسى بن المتوكل، ومحمّد بن علي بن ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم تاتانة، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن هاشم المكتب، وعلي بن عبدالله الوراق رضى الله عنهم قالوا:

حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون [أن] أباك إنما سمّاه المأمون؛ الرضا لما رضىه لولاية عهده، فقال: كذبوا والله و فجروا بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لأنه كان رضى الله عزّ وجلّ في سمائه، ورضى لرسوله والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه.

قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين رضي لله تعالى ولرسوله والأئمّة؟ فقال: بلى، فقلت: فلم سمى أبوك من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه رضي لله تعالى، فلذلك سمى من بينهم الرضا. (٢)

[٢٨٦]-٨- وقال أيضاً:

حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن

١. الفصول المهمة: ٢٣٤.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢ ح ١، علل الشرائع: ١: ٢٣٦ ح ١، اعلام الوری: ١٨٢ نقل بعضه، البحار: ٤٩: ٤ ح ٥ عن العيون والعلل، العوالم: ٢٢: ١٤ ح ٢ عن العيون.

سليمان بن حفص المروزي قال: كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ليسمى ولده علياً عليه السلام «الرّضا» وكان يقول: أدعوا إليّ ولدي «الرّضا»، وقلت لولدي «الرّضا»، وقال لي ولدي «الرّضا» وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن. (١)

[٢٨٧]- ٩- قال ابن شهر آشوب:

والقابه: سراج الله؛ ونور الهدى، وقرّة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدين، وكفو الملك، وكافي الخلق، وربّ السرير، ورؤّاب (٢) التّدبير، والفاضل، والصّابر والوفى، والصّديق، والرّضى. (٣)



[٢٨٨]- ١٠- قال الصدوق:

حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصّولي قراءة عليه قال: أبو الحسن الرّضا عليه السلام هو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّه أمّ ولد تسمّى «تكتّم»، عليه استقرّ إسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام. (٤)

[٢٨٩]- ١١- قال الكليني:

أمّه أمّ ولد يقال لها: أمّ البنين. (٥)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢-٢٣ ح ٢، البحار ٤٩: ٤ ح ٦، العوالم ٢٢: ١٤ ح ١.

٢. المصلح.

٣. المناقب ٤: ٣٦٦.

٤. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤ ح ١، عنه البحار ٤٩: ٧ ح ٩.

٥. الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد: ٣٠٤، اعلام الوري: ١٨٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧، ملحقات الاحقاق

[٢٩١]- ١٢- قال ابن شهر آشوب:

وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: سكن التويّبة ويقال: خيزران المرسيّة ويقال: نجمة، رواه
ميشم، ويقال: صقر وتسمّى: أروى أُمّ البنين ولما ولدت الرضا ستأها الطاهرة. (١)

مولده عليه السلام

[٢٩١]- ١٣- قال الكليني:

كان مولده عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة. (٢)

[٢٩٢]- ١٤- قال الطبرسي:

ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ويقال: أنّه ولد لإحدى عشر
ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة أبي عبدالله
بخمسة سنين، رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه وقيل: يوم الخميس. (٣)

[٢٩٣]- ١٥- روى الأربلي:

عن ابن طلحة أنّه قال: أمّا ولادته ففي حادى عشر ذى الحجّة سنة ثلاث
وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي عبدالله جعفر عليه السلام بخمسة سنين. (٤)

[٢٩٤]- ١٦- قال المسعودي:

كان مولده بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة. (٥)

٣٤٨: ١٢

١. المناقب ٤: ٣٦٧.

٢. الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد: ٣٠٤ وفيه: بالمدينة، التهذيب ٦: ٨٣، كفاية الطالب: ٣١٠، الفصول المهمة لابن
الصباغ: ٢٣٤ وفيه: وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائة، المصباح للكفعمي: ٦٩٢ وفيه ذكر يوم الولادة: الخميس،
البحار ٤٩: ٢ ح ٢ عن الكافي، نور الابصار: ١٥٢، ملحقات الاحقاق ١٢: ٣٤٧ عن كفاية الطالب و نور الابصار.

٣. إعلام الوري: ١٨٢.

٤. كشف الغمّة ٢: ٢٥٩.

٥. مروج الذهب ٤: ٢٨.

[٢٩٥]- ١٧- روى الشرواني:

عن تاريخ ابن خلكان: كانت ولادة عليّ الرضا عليه السلام يوم الجمعة في بعض الشهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة، وقيل: بل ولد رابع شوال، وقيل: ثامن، وقيل: سادسه سنة إحدى وخمسين ومائة. (١)

[٢٩٦]- ١٨- قال الصدوق:

[حدّثنا] محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون وُلد الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين. (٢)

و المشهور: أنه عليه السلام ولد سنة ثمان وأربعين ومائة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، يوم الجمعة.

تاريخ شهادته عليه السلام

[٢٩٧]- ١٩- قال الكليني:

وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين. (٣)

١. مناقب أهل البيت عليهم السلام: ٢٨٠ وفي ص ٢٧٩: وقيل انه ولد سنة ست وخمسين ومائة.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨ ح ١.

٣. الكافي ١: ٤٨٦، تاريخ الطبري ٥: ١٤٦، تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٥٣ بلا إشارة الى صفر، مروج الذهب ٤: ٢٨،

عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٧٤ ح ٢ وفيه: الصحيح انه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم

الجمعة و ١: ٢٨ ح ١، ٢: ١٧٦ في ضمن ح ٢٨ نقلاً عن السلامي، الارشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣، دلائل

الامامة: ٣٥٠، اعلام الوري: ١٨٢ وفيه: وقيل انه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة، روضة

الواعظين: ٢٣٦ وفيه: يوم الجمعة في شهر رمضان، جامع الاخبار: ٩٤، تذكرة الخواص: ٣١٨، كفاية

[٢٩٨] - ٢٠ - قال الطبري الامامي:

استشهد ولي الله في شهر رمضان يوم الجمعة سنة ائنتين ومائتين من الهجرة. (١)

[٢٩٩] - ٢١ - روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر جميعا، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض علي بن موسى عليه السلام... في عام ائتين ومائتين. (٢)

[٣٠٠] - ٢٢ - روى المجلسي:

[عن] «العدد القوية»: في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي

الحسن الرضا عليه السلام. (٣)

والمشهور: أنه عليه السلام استشهد في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين.

مدّة عمره و إمامته و طواغيت عصره عليه السلام

[٣٠١] - ٢٣ - قال الكليني:

قبض... وهو ابن خمس وخمسين سنة. (٤)

١. الطالب: ٣١٠، كشف الغمة ٢: ٣١٢ عن اعلام الوري، الفصول المهمة: ٢٥٢، المصباح للكفعمي: ٦٩٢ وفيه ذكر ان وفاته كانت في يوم الثلاثاء في ١٧ صفر، البحار ٤٩: ٢٩٢ ح ٣ و ٢٩٣ ح ٥ عن روضة الواعظين وح ٧ عن الطبرسي، العوالم ٢٢: ٤٨١ ح ١٣ عن الدروس، المناقب للشرواني: ٢٨٠ وفيه: وقيل في خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة، احقاق الحق ١٢: ٣٤٦.

١. دلائل الامامة: ٣٥٠.

٢. الكافي ١: ٤٩١ ح ١١.

٣. البحار ٤٩: ٢٩٣ ح ٧، العوالم ٢٢: ٤٨٣ ح ٤٨١، احقاق الحق ١٩: ٥٥٦ في الاخيرين كانت وفاته في الثالث عشر من ذي القعدة.

٤. الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣، اعلام الوري: ١٨٢، روضة الواعظين: ٢٣٦، جامع الاخبار: ٩٦، تذكرة الخواص: ٣١٨، كفاية الطالب: ٣١٠، كشف الغمة ٢: ٢٦٧، الصواعق المحرقة: ٣١١، البحار ٤٩: ٢٩٣ ح ٥ عن روضة الواعظين وح ٧ عن الطبرسي، احقاق الحق ١٢: ٣٤٧ عن كفاية الطالب والصواعق المحرقة و تذكرة الخواص و الفصول المهمة.

[٣٠٢] - ٢٤ - قال المفيد:

... كانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه عليه السلام في خلافته عشرين سنة. (١)

[٣٠٣] - ٢٥ - قال الصدوق:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدّثني الحسن بن علي بن زكريّا بمدينة السلام قال: حدّثني أبو عبدالله محمد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه غياث بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل مدينة يقولون: ... أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر...

و كان في أيام إمامته عليه السلام بقية ملك الرّشيد ثمّ ملك بعد الرّشيد محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً. (٢)

١. الارشاد: ٣٠٤، اعلام الوري: ١٨٢، روضة الواعظين: ٢٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧، الفصول

المهمة لابن الصباغ: ٢٥٢ البحار ٤٩: ٢٩٣ ح ٧ نقل عن الطبرسي وفيه: قيل...

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨ ح ١ في ضمن الخبر، اعلام الوري: ١٨٢، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٥٢ مع اختلاف يسير فيهما، البحار ٤٩: ٤٣ ح ٤، العوالم ٢٢: ٢١٤ ح ١.

الفصل الثاني

مأساته

إشخاص الإمام من المدينة



[٣٠٤] - ١ - قال الصدوق:

مركز تحقيقات كميته علوم و معارف
حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري: قال: سمعت رجاء بن أبي الضحّاك يقول: بعثنى المأمون في إشخاص عليّ بن موسى رضي الله عنه من المدينة، وقد أمرني أن آخذ به عليّ طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به عليّ طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتّى أقدم به عليه، فكانت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا أكثر لله في جميع أوقاته منه ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ منه.

[إلى ان قال:] وكان رضي الله عنه لا ينزل بلداً إلّا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدّثهم الكثير، عن أبيه عن آبائه، عن عليّ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما وردت به عليّ المأمون سألتني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدته منه في

ليله ونهاره وطمعنه^(١) وإقامته، فقال لي: يا بن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه لئلا يظهر إلا على لساني وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والاساءة به.^(٢)

حديثه مع أبي الصلت الهروي

[٣٠٥]- ٢- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّدته، فاستأذنت عليه السجّان فقال: لا سبيل لك إليه عليه السلام قلت: ولم؟ قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليته ألف ركعة وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربّه، قال فقلت له: فاطلب لي منه في هذه الاوقات إذناً عليه، فاستأذن لي، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكراً، قال أبو الصلت، فقلت، له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟

قال: وما هو؟ قلت: يقولون إنكم تدعون أنّ الناس لكم عبيداً فقال: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ، فقال لي: يا عبدالسلام إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه

١. النظن: السير.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٤ ح ٥ ضمن حديث طويل يحكي عن كيفية عباداته عليه السلام، البحار ٤٩: ٩١ ح ٧ عن العيون.

عنا فممن نبيهم؟ قلت: يا بن رسول الله صدقت، ثمّ قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم. (١)

خروجه لصلاة العيد

[٣٠٦]- ٣- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعليّ بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني ياسر الخادم، لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها.

قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل و حدّثني أبي، عن محمّد بن عرفة، وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كلّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا....

فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئنّ قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذه الأمر.

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجنود والشاكرية هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقروا بما فضلك الله به، فلم يزل يردّه الكلام في ذلك، فلما ألحّ عليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ، وإن لم

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٧ ح ٦، وسائل الشيعة ١: ٦٧ ح ١٥ و ٣: ٧٢ ح ٤ مختصراً، حلية الابرار ٢: ٣٠٨، البحار ٤٩: ٩١ ح ٥ والعوالم ٢٢: ١٩٥ ح ١، الى قوله: متفكراً عن العيون.

تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول الله ﷺ وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فقال المأمون: أخرج كما تحب، وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرضا ﷺ، ففقد الناس لأبي الحسن الرضا ﷺ في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا ﷺ، فلما طلعت الشمس قام الرضا ﷺ، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفه وتشمر ثم قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشرّة.

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتهيؤوا بأحسن هيئة، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا، وطلع الرضا ﷺ وقف وقفه على الباب قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا، ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا.

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح، فقالها ثلاث مرّات، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن ﷺ، وصارت مرو ضجّة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج.

وكان أبو الحسن ﷺ يمشى ويقف في كلّ عشر خطوات وقفه، فكبر الله أربع مرّات فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه.

ويبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل إفتتن به الناس، فالرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث

إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّ فلبسه ورجع. (١)

[٣٠٧]-٤- وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم... قال: وحدّثني ياسر، قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه، وقال: «اللهم إن كان فرجى ممّا أنا فيه بالموت فعجّله إليّ الساعة» ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض عليه... (٢)



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٠ ح ٢١، الارشاد: ٣١٢، البحار ٤٩: ١٣٣ ح ٩ و ٩٠: ٣٦٠ ح ١، العوالم ٢٢:

٢٤٥ ح ٢.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨ ح ٣٤، عنه البحار ٤٩: ١٤٠ ح ١٣.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته ﷺ

خبر شهادته في اللوح



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

[۳۰۸] - ۱ - قال الصدوق:

حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح.

وحدّثنا أبي، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن عليّ ما جيلويه، وأحمد ابن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

قال أبي ﷺ لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فاسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت.

فخلاه به أبيه فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً.
قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة رضي الله عنها في حياة رسول الله ﷺ لأهنتها بولادة الحسين رضي الله عنه فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله ﷺ فيه إسم أبي، وبعلي، وإسم إبني، وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي رضي الله عنه يسرني بذلك.
قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة رضي الله عنها فقرأته وانتسخته، فقال أبي رضي الله عنه: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم. فمشى معي أبي رضي الله عنه حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي رضي الله عنه صحيفة من رق، قال جابر: فاشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين... [إلى أن قال:] ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحيبي وخيرتي، إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، وعليّ وليي وناصري، ومن أضع عليه اعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع، يقتله عفریت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي... (١)

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادته

[٣٠٩]- ٢- قال الصدوق:

حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: إنّ المأمون قال للرّضا عليه السلام: يا بن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحقّ بالخلافة منّي.

فقال الرّضا عليه السلام: بالعبودية لله عزّوجلّ أفتخر، وبالزّهد في الدّنيا أرجو النّجاة من شرّ الدّنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتّواضع في الدّنيا أرجو الرّفعة عند الله عزّوجلّ.

فقال له المأمون: فإنّي قد رأيت أنّ أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرّضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يا بن رسول الله فلا بدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائماً أبداً.

فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يسّ من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لك الخلافة بعدي.

فقال الرّضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السّماء، وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرّشيد.

فبكى المأمون، ثمّ قال له: يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟!

فقال الرضا عليه السلام: أما إنّي لو أشاء أن أقول لقلت من الذي يقتلني؟
فقال المأمون: يا بن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفْع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا.
فقال الرضا عليه السلام: واللّه ما كذبت منذ خلقتني ربّي عزّ وجلّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإنّي لأعلم ما تريد.

فقال المأمون: وما أريد؟ قال: الأمان على الصدق، قال: لك الأمان، قال: تريد بذلك أن يقول الناس إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة؟
فغضب المأمون ثمّ قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي فباللّه أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني اللّه تعالى أن ألقى بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا، فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أنّي لا أوّلئ أحدأ، ولا أعزل أحدأ ولا أنقض رسماً ولا سنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضى منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك. (١)

إخبار عليّ عليه السلام

[٣١٠] - ٣ - قال الصدوق:

حدّثنا عليّ بن عبدالله الوراق عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حدّثنا عمران بن موسى، عن الحسين بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل،

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥١ ح ٣، علل الشرائع: ٢٣٧ ح ١، روضة الواعظين: ٢٢٣، حلية الأبرار ٢: ٣٤٧.

عن غزوان الضبي، قال: أخبرني عبدالرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً، اسمه إسمي، واسم أبيه إسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار، وورق الأشجار. (١)

إخبار الصادق عليه السلام

[٣١١] - ٤ - قال الصدوق:

حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن علي ماجيلويه، ومحمد ابن موسى بن المتوكل، وعلي بن هبة الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حرمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة، فأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر.

قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة شهيد، من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى له أجر سبعين ألف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حقيقة.

وفي حديث آخر قال: قال الصادق عليه السلام: يقتل لهذا «و أومي بيده إلى موسى عليه السلام» ولد بطوس ولا يزوره من شيعتنا إلا الأندر فالأندر. (٢)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٩، ح ١٧، الامالي للصدوق: ١٠٤ ح ٥، روضة الواعظين: ٢٣٤، اثبات الهداة ٤:

٤٤٧ ح ١٩ عن من لا يحضره الفقيه، البحار ٤٩: ٢٨٦ ح ١١ عن عيون اخبار الرضا عليه السلام.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٩ ح ١٨، من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٨٤ ح ٣١٩٠ الى قوله: على حقيقة، روضة

[٣١٢]- ٥- وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: يخرج رجل من ولد إبنی موسى إسمه إسم أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسمّ فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عزّوجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل. (١)

[٣١٣]- ٦- قال الحر العاملي:

بإسناده [الشيخ الطوسي]، عن أحمد بن محمّد الكوفي قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث أنه قال لرجل طوسي: سيخرج من صلبه يعني موسى بن جعفر عليه السلام رجل يكون رضا الله عزّوجلّ في سماءه ولعباده في أرضه يقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً... الحديث. (٢)

إخبار الكاظم عليه السلام بشهادة ابنه

[٣١٤]- ٧- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطة، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص

١. الواعظين: ٢٣٥، روضة المتقين ٥: ٣٩٧، اثبات الهداة ٥: ٣٥٧ ح ٣٩ ومختصراً ٦: ١٠ ح ١٩.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٥ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٣ ح ٣١٨٣ وفيه نقله عن الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ٢٣٤، جامع الأخبار: ٨٩ ح ١٣٩، اثبات الهداة ٥: ٢٨٠ - ٢٨١ ح ١٨ عن الفقيه و ٣٦٢ ح ٤٧ عن العيون، البحار ٤٩: ٢٨٦ ح ١٠ و ١٠٢: ٣٣ ح ٩ عنه أيضاً.
٣. اثبات الهداة ٥: ٣٦٠ ح ٤٤.

المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إن ابني علي عليه السلام [علياً] مقتول بالسِّمِّ ظلماً ومدفون إلى جنب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

إخبار نفسه بشهادته عليه السلام

[٣١٥]-٨- قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدّثني محول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلوّ صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام وهنّأته.

فقال: ذرني فإنّي أخرج من جوار جدّي عليه السلام وأموت في غربة وأدفن في جنب هارون. قال: فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.^(٢)

[٣١٦]-٩- وقال أيضاً:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة... إلى أن قال: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته، فانصرف إلى منزله.

فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩١ ح ٢٣، البحار ١٠٢: ٣٨ ح ٣٢ عنه اثبات الهداة ٥: ٥١٨ ح ٣٥.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٤ ح ٢٦، عنه اثبات الهداة ٦: ٧٧ ح ٦٤، البحار ٤٩: ١١٧ ح ٢، العوالم ٢٢: ٢٢٦ ح ١.

رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما حملته علي ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك،
فقال عليه السلام: يا بن الجهم لا يغررك ما ألقىته عليه من إكرامي، والإستماع مني فإنه
سيقتلني بالسّم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ
فاكتم هذا مادمت حيّاً.

قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى عليه بطوس
مقتولاً بالسّم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة التي فيها قبر هارون
الرّشيد إلى جانبه. (١)

[٣١٧] - ١٠ - وقال أيضاً:

حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذلي عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن إدريس،
عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: قال لي الرضا عليه السلام
إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبيكوا عليّ حتّى
أسمع، ثمّ فرّقت فيهم إثني عشر ألف دينار ثمّ قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي
أبداً. (٢)

وأضاف المسعودي:

ثمّ أخذ أبو جعفر فأدخله المسجد ووضع يده على حائط القبر وألصقه به
واستحفظه رسول الله ﷺ فقال له: يا أبا أنت والله تذهب إلى الله، ثمّ أمر أبو الحسن
جميع وكلائه بالسّم والطّاعة وترك مخالفته ونصّ عليه عند ثقاته وعرفهم أنّه القيم
مقامه. (٣)

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٦ - ١، عنه البحار ٤٩: ٢٨٤ - ٢٨٥ ح ٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٥ ح ٢٨، اعلام الوري: ١٨٨، الخرائج ١: ٣٦٣ ح ١٩، المناقب لابن شهر

أشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمة ٢: ٣٠٥ عن الخرائج، اثبات الهداة ٦: ٧٨ ح ٦٦ عن العيون، البحار ٤٩: ٥٢

ح ٥٨، العوالم ٢٢: ٢٢٦ ح ٢.

٣. اثبات الوصية: ٢٠٤، دلالات الامامة: ٢٣٤ ح ٢/٣٠٤ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

[٣١٨]- ١١- قال الصدوق:

حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبدالله الوراق رضي الله عنهما قالا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده [إلى ان قال:] فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرّحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال:

بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يالها من مصيبة توفد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرج عذا الهمّ والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام:

قبري ولا تنقضى الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له....^(١)

[٣١٩]- ١٢- قال الهيثمي:

وأخبر قبل موته بأنّه يأكل عنباً ورمثاً مبيثواً ويموت، وإنّ المأمون يريد دفنه

خلف الرّشيد، فلم يستطع فكان ذلك كلّ كما أخبر به.^(٢)

[٣٢٠]- ١٣- قال الصدوق:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عليه السلام قال: حدّثنا أبي، قال حدّثني أحمد بن

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٤ ح ٣٤، دلائل الامامة: ٣٥٧، اعلام الوري: ١٩١، روضة الواعظين: ٢٣٦ مع

اختلاف واختصار فيها، اثبات الهداة ٦: ٩٩ ح ١٠٢ عن العيون، حلية الابرار ٢: ٣٢٠ مع اختلاف واختصار.

٢. الصواعق المحرقة: ٣٠٩.

علي الأنصاري، عن إسحاق بن حماد، قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليه السلام، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقريباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان الرضا يقول لأصحابه الذين يثق بهم: ولا تغتروا منه بقوله، فما يقتلني والله غميره، ولكنّه لا بدّ لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله. (١)

[٣٢١]- ١٤- وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسّم ظلماً، ومدفون في موضع غربة فمن شدّ رحله إلى زيارتي أستجيب دعاؤه، وغفرله ذنوبه. (٢)

مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

[٣٢٢]- ١٥- وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، يقول: أنا مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين. (٣)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٩ ح ١.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٥ ح ١، فراند السمطين ٢: ٢١٨ ح ٤٩٢، اثبات الهداة ٦: ٩٨ ح ٩٩ عن العيون.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٣ ح ٣٣، فراند السمطين ٢: ١٩٢ ح ٤٦٩ بسند آخر، روضة المتقين ٥: ٤٠١، اثبات الهداة ٦: ١٥٤٠ اختصاراً ح ١٧١ عن العيون، البحار ١٠٢: ٣٤ ح ١٥ عن العيون.

[٣٢٣]- ١٦- وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول إنّي سأقتل بالسمّ مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبّتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم محمّداً عليه السلام بالتبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلّا استحقّ المغفرة من الله عزّوجلّ يوم يلقاه، والذي أكرّمنا بعد محمّداً عليه السلام بالإمامة وخصنا بالوصيّة أن زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلّا حرّم الله تعالى جسده على النار. (١)

[٣٢٤]- ١٧- وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّي سأقتل بالسمّ مظلوماً، فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. (٢)

[٣٢٥]- ١٨- وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلّا مقتول شهيد، فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زمانني يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا من زارني في

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٨ ح ١، البحار ١٠٢: ٣٦ ح ٢٣ عنه وفيه: فتصيب وجهه قطرة من السماء.
٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٢ ح ٢٧، اثبات الهداة ٦: ٩٨-٩٩ ح ١٠١ والبحار ١٠٢: ٣٨ ح ٣٣ نقلاً عنه أيضاً.

غربي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاجٍ ومعتز، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا. (١)

إخبار الجواد عليه السلام

[٣٢٦]- ١٩- قال الإربلي:

و من كتاب «الدلائل»، عن أمية بن عليّ قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن عليه السلام يودّع البيت فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده، فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفق (٢) يطوف به، فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر فجلس فيه، فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداك، فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال له: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: قم يا حبيبي، فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا، قال: بلى يا حبيبي، ثمّ قال: كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟ فقال له: قم يا حبيبي، فقام معه. (٣)

[٣٢٧]- ٢٠- قال المسعودي:

روى أمية بن عليّ، قال: كنت بالمدينة أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبوه بخراسان فدعاه [فدعاه] يوماً بالجارية فقال لها: قولي لهم يتهيتون للمأتم.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٧ ح ٩، الامالي للصدوق ٦١ ح ٨ وفيه: مضبغة، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٥

ح ٣١٩٢، روضة الواعظين: ٢٣٣ وفيه: مضبغة ورفيقاً، روضة المتقين ٥: ٣٩٩، اثبات الهداة ٦: ٤٤ ح ٢٦،

بحار الانوار ١٠٢: ٣٢ ح ٢ عن العيون والامالي للصدوق.

٢. يعني موفق بن هارون وكان الرجل من خدام الرضا عليه السلام بل من خواصه وصاحب سرّه.

٣. كشف الغمّة ٢: ٣٦٢، بحار الانوار ٤٩: ١٢٠ ح ٦ و ٥٠: ٦٣ ح ٤٠ المعالم ٢٢: ٢٢٧ ح ٣.

فلما تفرّقنا من مجلسه وكنت أنا وجماعة قلنا: أنا ما سألناه ماتم من؟ فلما كان الغداء عاد القول، فقلنا له: ماتم من؟ فقال: ماتم خير من على ظهر الأرض. فورد الخبر بمضي الرضا (عليه السلام) بعد ذلك بأيام. (١)



١. اثبات الوصية: ٢١٥، دلائل الامامة: ٤٠١ ح ١٩/٣٥٩ و اعلام الوري: ٢٠٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٨٩، البحار ٤٩: ٣١٠ ح ٢١ و ٥٠: ٦٣ ح ٣٩ عن المناقب و اعلام الوري.

الفصل الزّابع

في سبب شهادته ﷺ

[٣٢٨] - ١ - قال الصدوق:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال: سألت أبا الصّلت الهروي، فقلت له: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرّضا رضي الله عنه مع إكرامه ومحبّته له وما جعل له من ولاية العهد بعده؟! فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى النّاس أنّه راغب في الدّنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للنّاس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلّاً في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم، فيسقط محله عند العلماء [ويسببهم] يشتهر نقصه عند العامّة.

فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنّصارى والمجوس والصّابئين والبراهمة والملحدّين والذّهرية، ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلّا قطعه وألزمه الحجّة.

وكان النّاس يقولون: والله إنّّه أولى بالخلافة من المأمون، وكان أصحاب الأخبار

يرفعون ذلك إليه، فيفتاظ من ذلك ويشتد حسده له، وكان الرضا عليه السلام لا يحايى المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله، فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له، فلما أعيته الحيلة في أمره إغتاله، فقتله بالسّم. (١)

[٣٢٩]-٢- وقال أيضاً:

حدّثنا أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد اللؤلؤى قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ابن ماجيلويه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: أخبرنا الريان بن شبيب خال المعتصم، أخو ماردة: إنّ المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، ولأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد، وللفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسى تنصب لهم، فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر ويخرجون حتّى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار، فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها، فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟

قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

قال: فماج الناس في ذلك، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام.

وقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة؟ إنّ من علم لأولى بها ممن لا يعلم، قال: فحملة ذلك على ما فعله من سمّه. (٢)

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٦٥ ح ٣، اثبات الهداة: ٦: ٩٢ ح ٩٥ عنه، حلية الأبرار: ٢: ٣٥٨، البحار: ٤٩: ٢٩٠

ح ٢ عن العيون، العوالم: ٢٢: ٤٨٥ ح ٢ عن العيون.

٢. علل الشرائع: ٢٣٩ ح ١، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٦٤ ح ٢.

[٣٣٠] - ٣ - وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثني الحسن بن علي بن زكريّا بمدينة السّلام قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال:....

فأخذ [المأمون] البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد أن هدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد أخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبىه على الهلاك، فقال عليه السلام:

«اللّهمّ إنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أكرهت واضطرت كما أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أكرهت واضطرت كما اضطرت يوسف ودانيال عليه السلام قبل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه، اللّهمّ لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية لي إلّا من قبلك، فوفقني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيك محمّد عليه السلام فإنك أنت المولى وأنت النصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على أن لا يولّى أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغيّر رسماً ولا سنّة، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد.

فأخذ المأمون له البيعة على النّاس الخاصّ منهم والعامّ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير، حسده على ذلك وحقد عليه حتّى ضاق صدره منه، فغدر به وقتله بالسّم، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته. (١)

[٣٣١] - ٤ - قال الجويني:

فلما كان يوم من الأيام دخل عليّ الرضا عليه السلام على المأمون وعنده زينب الكذابة [التي] كانت تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب، وأنّ عليّاً دعا لها بالبقاء إلى

يوم السّاعة.

فقال المأمون لعلّي: سلّم على اختك. فقال: والله ما هي أختي ولا ولدها عليّ بن أبي طالب.

فقالت زينب: والله ما هو أخي ولا ولده عليّ بن أبي طالب. فقال المأمون: ما مصداق قولك هذا؟

قال: إنّ أهل البيت لحومنا محرّمة على السّباع فاطرحها إلى السّباع، فإنّ تك صادقة فإنّ السّباع تغبّ لحمها.

قالت زينب: إبدأ بالشيخ. فقال المأمون: لقد أنصفت.

قال الرّضا عليه السلام: أجل ففتحت بركة السّباع وأضربت فنزل الرّضا إليها، فلمّا أن رآته بصبصت وأومات إليه بالسّجود فصلّى ما بينها ركعتين وخرج منها.

فأمر المأمون زينب لتنزل وامتنعت فطرحت إلى السّباع فأكلتها، فحسد المأمون عليّ الرّضا على ذلك.

فلمّا كان بعد مدّة دخل الرّضا على المأمون فوجد فيه همّاً فقال له: أرى فيك همّاً؟ فقال المأمون: نعم بالباب بدويّ قد دفع إليّ منه سبع شعرات يزعم أنّهنّ من لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طلب الجائزة، فإنّ يك صادقاً ومنعته الجائزة قد بخست شرفي، وإنّ يك كاذباً فأعطيته الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل؟

قال الرّضا عليه السلام: عليّ بالشّعر فلمّا رآه شمّه وقال: هذه أربعة من لحية رسول الله صلى الله عليه وآله و [أمّا] الباقي فليس من لحيته صلى الله عليه وآله. فقال المأمون: ومن أين هذا؟ فقال: النّار والشّعر. فالقى الشّعر في النّار فاحترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربعة التي أخرجها عليّ بن موسى الرّضا [و] لم يكن للنّار عليها سبيل.

فقال المأمون: عليّ بالبدويّ، فلمّا مثل بين يديه أمر بضرب عنقه، فقال البدوي:

بماذا؟ فقال: تصدّق عن الشّعْر؟ قال: أربعة من لحية رسول الله ﷺ وثلاث من لحيّتي.

فتمكّن حسد المأمون في قلبه للرّضا، فنفاه إلى طوس ثمّ سقاه سمّاً فمات عليّ الرّضا مسموماً....^(١)

[٣٣٢] - ٥ - قال المفيد:

وكان الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرّضا عليه يوماً فرآه يتوضّأ للصّلاة والغلام يصبّ على يده الماء.

فقال عليه السلام: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربّك أحداً، فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوءه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجدته.

وكان الرّضا عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما.

وعرفا ذلك منه فجعلوا يحرضان عليه عند المأمون ويذكران له ما يبغده منه ويخوّفانه من حمل النّاس عليه فلم يزالا كذلك حتّى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله.^(٢)

١. فرائد السمطين ٢: ٢٠٨، نقل القضية الاولى مع اختلاف في بعض الالفاظ في كشف الغمة ايضاً ٢: ٢٦٠.

٢. الارشاد: ٣١٥، ونقل في الخرائج بعضه بالفاظ اخر ٢: ٨٩٧.

الفصل الخامس

كيفية شهادته ﷺ

[٣٣٣] - ١ - قال المفيد:

اتفق أنه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرضا ﷺ واطهر المأمون تمارضاً فذكر محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبدالله بن بشير قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري على العادة، فلا أظهر لأحد ذلك، ففعلت ثم استدعاني فأخرج إليّ شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي: إعجن بيدك جميعاً ففعلت، ثم قام وتركني.

فدخل على الرضا ﷺ، فقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً، قال له المأمون: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم؟ قال: لا.

فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال: خذ ماء الزمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه، ثم دعاني، فقال: ائتنا برمان فأتيته به، فقال لي: إعصره بيدك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا ﷺ بيده، فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات ﷺ.

وذكر جماعة عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده. وروى عن محمد بن الجهم أنه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعته منه وجيء به إليه فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر أن ذلك من الطف السموم. (١)

[٣٣٤]- ٢- قال الصدوق:

حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثني عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي، عن أبيه، والحسين بن عمر الأخباري، عن علي بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين: أن الرضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد.

فركب المأمون وقد كان قال لغلام له: فُت هذا بيدك الشيء، أخرجه من برنية (٢) ففته في صينية، ثم قال: كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرضا عليه السلام، فجلس حتى فصد بين يديه، وقال عبيد الله: بل أخر فصده، وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام فقطف منه، ثم قال: اجلس ففته ففت منه في جام وأمر بغسله، ثم قال للرضا عليه السلام: مص منه شيئاً فقال: حتى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا والله إلا بحضرتي، ولولا خوفاً أن يرطب معدتي لمصصته معك، فمص منه ملاقق وخرج المأمون، فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً، فوجه إليه المأمون وقال: قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك، وزاد الأمر في الليل فأصبح عليه السلام ميتاً، فكان آخر ما تكلم به:

١. الإرشاد: ٣١٥، الخرائج و الجرائح ٢: ٨٩٧ مع اختلاف في بعض الالفاظ، كشف الغمة ٢: ٢٨٠ عن

الإرشاد، البحار ٤٩: ٣٠٨ ح ١٨ عن الإرشاد، أحقاق الحق ١٢: ٣٩٤.

٢. البرنية: اناء من خزف.

«قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»^(١) «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقَدُّورًا»^(٢) وبكر المأمون من الغد، فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً، يقول: يا أخي لقد ثلم الإسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك، وشقّ لحد الرّشيد فدفنه معه فقال: نرجو أن الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه.^(٣)

[٣٣٥]-٣- وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا ياسر الخادم، قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل إعتلّ أبو الحسن عليه السلام، فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلة، فبقينا بطوس أيّاماً، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرتين، فلمّا كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم.

فقال لي بعدما صلّى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس شيئاً، قلت: يا سيّدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه، فانتصب عليه السلام، ثمّ قال: هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحداً إلاّ أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا، قال: إبعثوا إلى النّساء بالطعام فحمل الطّعام إلى النّساء، فلمّا فرغوا من الأكل أغمى عليه وضعف فوقعت الصّيحة.

وجاءت جوارى المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحية^(٤) بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسّف ويبكى وتسيل دموعه على خديّه، فوقف على الرّضا عليه السلام وقد أفاق.

١. آل عمران: ١٥٤.

٢. الاحزاب: ٣٨.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٦٧ ح ١، عنه البحار ٤٩: ٣٠٥ ح ١٤ و العوالم ٢٢: ٤٩٩ ح ٤.

٤. الوحية: الصوت يكون في النّاس وغيرهم، عن هامش العيون.

فقال: يا سيدي والله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليّ؟ فقدى لك وفراقى إياك؟
أو تهمة الناس لي أنني إغتلتك وقتلتك؟! قال: فرفع طرفه إليه.
ثم قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبي جعفر عليه السلام؛ فإنّ عمرك وعمره هكذا
وجمع بين سبأتيه.

قال: فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعدما ذهب من الليل بعضه، فلما أصبح
اجتمع الخلق وقالوا: إنّ هذا قتله وإغتاله - يعنون المأمون - وقالوا: قتل ابن
رسول الله ﷺ وأكثر القول والجلبة^(١) وكان محمد بن جعفر بن محمد إستأمن إلى
المأمون وجاء إلى خراسان وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام، فقال المأمون: يا أبا جعفر
أخرج إلى الناس واعلمهم ان أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرج، فتقع الفتنة
فخرج محمد بن جعفر إلى الناس، فقال: فخرج محمد بن جعفر إلى الناس، فقال:
أيها الناس تفرّقوا فإنّ أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرّق الناس، وغسل
أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن، قال علي بن إبراهيم: وحدثني ياسر بما لم أحبّ ذكره
في الكتاب.^(٢)

١. الجلبة: اختلاط الصوت، عن هامش العيون.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٦٩ ح ١، عنه البحار: ٤٩: ٢٩٩ ح ٩، العوالم: ٢٢: ٤٩٨ ح ٣.

الفصل السادس

في تجهيزه عليه السلام تغسيه وتكفينه ودفنه



[٣٣٦] - ١ - قال المسعودي:

روى علي بن محمد الخصيبي، قال: حدّثني بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدّثني عبدالرحمن بن يحيى، قال: كنت يوماً بين يدي مولاي الرضا في علته التي مضى فيها إذ نظر إليّ فقال لي: يا عبدالرحمن، إذا كان في آخر يومي هذا، وارتفعت الصيحة، فأنه سيوافيك ابني محمد، فيدعوك إلى غسله، فإذا غسلتموني وصليتم عليّ فأعلم هذا الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً، وإن استطع ذلك.

قال: فوالله أنّي بين يدي سيدي يكلمني، إذ وافى المغرب، فنظرت فإذا سيدي قد فارق الدنيا، فاخذتني حسرة وغصة شديدة فدنوت إليه فإذا قائل من خلفي يقول: مه يا عبدالرحمن، فالتفت فإذا الحائط قد انفرج، فإذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام وعليه دراعة بيضاء، معمم بعمامة سوداء.

فقال: يا عبدالرحمن قم إلى غسل مولاك، فضعه على المغتسل، وغسله بثوبه

كغسل رسول الله ﷺ، فلما فرغ صلى وصليت معه عليه، ثم قال: يا عبدالرحمن اعلم هذا الطاغي ما رأيت، لئلا ينقص عليه شيئاً، ولن يستطيع ذلك.

و لم أزل بين يدي سيدي إلى أن انفجر عمود الصبح، فإذا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فمنعتني هيئته أن أبدأه بالكلام، فقال: يا عبدالرحمن بن يحيى، ما أكذبكم، أستم تزعمون أنه ما من إمام يمضي إلا وولده القائم مكانه يلي أمره؟ هذا علي بن موسى بخراسان، ومحمد ابنه بالمدينة.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، أما إذا ابتدأتني فاسمع، أنه كان أمس قال لي سيدي كذا وكذا، فوالله ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه، فإذا قائل من خلفي يقول: مه يا عبدالرحمن، وحدثته الحديث.

فقال: صفه لي، فوصفته له بحليته، ولياسه، وأريته الحائط الذي خرج منه، فرمى بنفسه إلى الأرض، وأقبل يخور كما يخور الثور، وهو يقول: ويلك يا مأمون ما حالك، وعلى ما أقدمت؟ لعن الله فلاناً وفلاناً، فأنهما أشارا علي بما فعلت. (١)

[٣٣٧]- ٢- قال الصدوق:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى المتوكل، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال:

بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، إذ قال لي: يا أبا الصلت أدخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال:

فمضيت فأتيت به، فلما مثلت بين يديه، فقال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به، ثم قال: سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهياً قلعها ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سميع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحة، فإن أبوا إلا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، ففت لها الخبز الذي أعطيك، فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوته كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.

ثم قال ﷺ: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني، قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه.

فلما أبصر بالرضاء ﷺ وثب إليه، فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا، فقال له الرضاء ﷺ: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة، فقال له: كل منه، فقال له الرضاء ﷺ: تعفني منه،

فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء؟ فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات، ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني، فخرج عليه السلام مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يعلق الباب، فعلق ثم نام عليه فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك، إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطع الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام، فبادرت إليه، فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حبة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشيء لم أفهمه، ورأيت علي شفتي الرضا عليه السلام زهداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه، ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره، فأستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت إئتني بالمغتسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، وقال لي إئتني إلي ما أمرك به، فدخلت الخزانة، فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله، فقال لي: تنح يا أبا الصلت، فإن لي من يعينني غيرك، فغسله، ثم قال لي: أدخل الخزانة، فأخرج إلي السفت الذي فيه كفته وحنوطه، فدخلت، فإذا أنا بسفت لم أراه في تلك الخزانة قط، فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه.

ثم قال لي: ائتني بالتابوت، فقلت: أمضى إلى النجار حتى يصلح التابوت، قال:

قم فإنّ في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ فأتيته به فاخذ الرضا عليه السلام بعدما صلى عليه، فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف، فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت: يا بن رسول الله! الساعة يجيئنا المأمون ويطلبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟ فقال لي: أسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيته بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، وما أتمّ الحديث حتى إنشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام، فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن. ثمّ قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول:

يا سيّده فجمعت بك يا سيّدي، ثمّ دخل فجلس عند رأسه، وقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنه إمام؟ فقال: بلى لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الناس، فأمر أن يحفر له في القبلة، فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقبي وأن أشقّ له ضريحة، فقال: إنتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد، فلمّا رأى ما ظهر له من الندّاة والحيتان وغير ذلك.

قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً، فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: إنه قد أخبرك أنّ ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت، ثمّ قال لي يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلمت به.

قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتني وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام، فحبست سنة، فضاقت عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمد وآل محمد - صلوات الله عليهم - وسألت الله بحقهم أن يفرج عني، فما استتم دعائي حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله، قال: قم فأخرجني ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت عليّ ففكها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحرس والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار، ثم قال لي: امض في ودائع الله، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا فقال أبو الصلت: فلم التقي المأمون إلى هذا الوقت. (١)

[٣٣٨]-٣- وقال أيضاً:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني محمد بن خلف الطاطري، قال: حدّثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات، ثمّ أذن لي في الإنصراف، فانصرفت، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب، فأجابه بعض غلماني فقال له: قل لهرثمة أجب سيّدك، قال: فقمّت مسرعاً وأخذت عليّ أثوابي وأسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه، فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس، فقال لي: يا هرثمة، فقلت: لبيك يا مولاي، فقال لي: إجلس فجلست، فقال لي: إسمع وعه يا هرثمة، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧١ ح ١، الامالي للصدوق: ٥٢٧ ضمن ح ١٧، ونقله ملخصاً في اثبات الوصية: ٢٠٧، اعلام الوري: ١٩٧، روضة الواعظين: ٢٢٩، كشف الغمة ٢: ٣٣٠ عن اعلام الوري، نقل بعضه في وسائل الشيعة ٢: ٨٣٧ ح ٤ عن العيون ونقل أيضاً بعضه في اثبات الهداة ٦: ٩٣ ح ٩٧ وبعضه الآخر في ٦: ١٧٨ ح ١٨، البحار ٤٩: ٣٠٠ ح ١٠ و ٤٩: ٥٠ ح ٢٧، العوالم ٢٢: ٤٩٤ ح ٢ عن العيون والامالي للصدوق، احقاق الحق ١٢: ٣٩٤.

و لحوقي بجدي وآبائي عليه السلام، وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورمان مفروك.

فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط بالعنب، وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطح حبة في ذلك السم وإنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ويسألني أكلها، فأكلها، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا متّ فسيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك، فقل له عنى بينك وبينه، أنه قال لي: لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني، فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما آخر عنك وحلّ بك أنيم ما تحذر فإنه سينتهى.

قال: فقلت: نعم يا سيدي. قال: فإذا خلني بينك وبين غسلي حتى ترى فيجلس في علو من أبنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاقاً أبيض قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملي في أثوابي التي أنا فيها فضعتني من وراء الفسطاق وقف من ورائه ويكون من معك دونك، ولا تكشف عني الفسطاق حتى تراني فتهلك، فإنه سيسرف عليك ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن عليّ بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس؟ فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنا نقول أن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله، فإن تعدّي متعدّ فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع الفسطاق فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعتني على نعشي واحملي، فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرّشيد قبلة لقبري

ولا يكون ذلك أبداً، فإذا ضرب المعاول ينب عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر.

فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عنّي: إنّي أمرتك أن تضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرّشيد، فإذا ضرب نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم، فإذا إنفرج القبر فلا تنزلي إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتّى يصير الماء [مساوياً مع وجه الأرض] ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلّا إذا غاب الحوت وأغار الماء، فأنزلي في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ، فإنّ القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ.

قال: قلت: نعم يا سيدي، ثمّ قال لي: **إحفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف.** قلت: أعود بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي.

قال هرثمة: ثمّ خرجت باكياً حزيناً، فلم أزل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلّا الله تعالى، ثمّ دعاني المأمون، فدخلت إليه، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار. ثمّ قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك: بل نصير إليه، فاسأله عنّي أن يقدّم ذلك، قال: فجيئته، فلما إطلعت عليه، قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى.

قال: قدّموا إليّ نعلي، فقد علمت ما أرسلك به، قال: فقدّمت نعليه ومشى إليه، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يعادته ساعة من النهار طويلة، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنّب ورمّان، قال هرثمة: فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت

النَّفْضَةُ^(١) قد عرضت في بدني، فكرهت أن يتبين ذلك فيّ، فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدّار.

فلما قرب زوال الشّمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفقين، فقلت ما هذا؟ فقبل لي: علة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شكّ وكنت عليّ يقين لما أعرف منه.

قال: فما كان من الثلث الثاني من الليل، حتى علا الصّياح وسمعت الصّيحة من الدّار فأسرعت فيمن أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرّأس محلّل الإزار^(٢) قائماً على قدميه ينتحب وبكى، قال: فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفّس الصّعداء، ثمّ أصبحنا، فجلس المأمون للتّعزية، ثمّ قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيّدنا عليه السلام، فقال: أصلحوا لنا موضعاً، فإنّي أريد أن أغسّله فدنوت منه، فقلت له: ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن، فقال لي: لست أعرض لذلك، ثمّ قال: شأنك يا هرثمة، قال: فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدّار دوني وأنا أسمع التكبير والتهلّيل والتسبيح وتردد الأواني وصبّ الماء وتضوع^(٣) الطيب الذي لم أشمّ أطيب منه.

قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض أعالي داره، فصاح: يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام مثله؟ فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه وهو بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا بطوس خراسان؟!

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّنا نقول: إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلاّ إمام

١. النّفضة: رعدة الحمى.

٢. في دلائل الامامة: «محلول الإزار» و الظاهر هو الصحيح.

٣. تضوع المسك: انشربت رائحته.

مثله، فإن تعدّى متعدّ فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله أبنه محمّد ظاهراً، ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى، قال: فسكت عني.

ثمّ ارتفع القسطاط فإذا أنا بسيدي عليه السلام مدرّج في أكفانه، فوضعت على نعشه، ثمّ حملناه فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر.

ثمّ جئنا إلى موضع القبر، فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتّى ما يحفر ذرّة من تراب الأرض.

فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرّشيد ولا أضرب غيره، قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره، فإذا أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه.

قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام؟! ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى.

قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرّشيد، قال: فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: إنزله إليه يا هرثمة.

فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ سيدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر حتّى يكون مع وجه الأرض، ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعت على جانب القبر وخلّيت

بينه وبين ملحده، فقال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به.

قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت، فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون، ثم جعلت التعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه، ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس: أن هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فيه، فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين، قال: فقال: ويحك! فمن يملؤه؟

فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض.

فأشار المأمون إلى الناس: أن كففوا، قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثم إمتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت.

فدعاني المأمون وخالاني، ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن «قدس الله روحه» بما سمعته منه^(١)، قال: فقلت قد أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلا ما صدقتني عما أخبرك به غير هذا الذي قلت لي، قال فقلت: يا أمير المؤمنين فعما تسألني؟

فقال لي: يا هرثمة هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم، قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان.

قال: فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفّر مرّة ويحمرّ أخرى ويسودّ أخرى، ثم تمدّد مغشياً عليه، فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول:

ويل للمأمون من الله، ويل له من رسول الله ﷺ، ويل له من علي بن أبي طالب، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون

١. كذا في المصدر وفي البحار: منك.

من علي بن الحسين، ويل للمأمون من محمد بن علي، ويل للمأمون من جعفر بن محمد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل للمأمون من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسران المبين.

يقول هذا القول ويكرّره، فلما رأته قد أطال ذلك وليت عنه، وجلست في بعض نواحي الدار، قال: فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران، فقال: والله ما أنت عليّ أعزّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، والله لئن بلغني أنك أعدت ممّا رأيت وسمعت شيئاً ليكون هلاكك فيه، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك متى فانت في حلّ من دمي.

قال: لا والله وتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته، فأخذ عليّ العهد والميثاق وأكدّه عليّ، قال: فلما وليت عنه صفق بيديه وقال: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»^(١)....^(٢)

[٣٣٩]- ٤- قال المفيد:

لما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً وأراهم إياه صحيح الجسد.

قال: يعزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال، قد كنت أوأمل أن أقدم قبلك فأبى الله إلا ما أراد، ثم أمر بفسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى

١. النّساء: ١٠٨.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٧٥ ح ١، دلائل الامامة: ٣٥١ ح ٣/٣٠٥ مع تفاوت في بعض الالفاظ، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٧٢، كشف الغمة: ٢: ٣٦٥، الفصول المهمة: ٢٤٩، اثبات الهداة: ٦: ٩٤ ح ٩٨، البحار: ٤٩: ٢٩٣ ح ٨، العوالم: ٢٢: ٤٨٨، نور الابصار: ١٦٠.

إلى الموضع الذي هو مدفون الآن فدفنه....^(١)

[٣٤٠] - ٥ - قال الراوندي:

روى الحسن بن عبّاد وكان كاتب الرضا عليه السلام [قال]: دخلت على الرضا عليه السلام، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد، فقال: يا ابن عبّاد ما ندخل العراق ولا نراه، قال: فبكيت، وقلت: آيستني أن آتي أهلي وولدي.
قال عليه السلام: أمّا أنت فستدخلها، وإنما عنيت نفسي.

فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط وبينه وبين قبر هارون ثلاثة أذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون، فكسرت المعاول والمساحى، فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر.

فقال: إحفروا ذلك المكان، فإنه سيلين عليكم، وستجدون صورة سمكة من نحاس عليها كتابة بالبرانية، فإذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردوها فيه ممّا يلي رجلي. فحفرنا ذلك المكان، فكانت المحافر تقع في الرّمّل اللين بالموضع، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالبرانية:

«هذه روضة عليّ بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها، ودفناها في لحدّه عند شقّه.^(٢)

[٣٤١] - ٦ - قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا ياسر الخادم [إلى أن قال]: وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن.^(٣)

١. الارشاد: ٣١٦، كشف الغمة ٢: ٢٨٢، روضة الواعظين ١: ٢٣٢، بحار الانوار ٤٩: ٣٠٨.

٢. النرائج و الجرائح ١: ٣٦٧ ح ٢٥، عنه البحار ٤٨: ٣٢٤ و ٤٩: ٣٠٧ ح ١٧.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٩ ح ١، عنه البحار ٤٩: ٢٩٩ ح ٩، العوالم ٢٢: ٤٩٨ ح ٣.

محل دفنه عليه السلام

[٣٤٢]- ٧- قال المسعودي:

و قبض علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس... (١)

[٣٤٣]- ٨- قال الكليني:

توفى عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة (٢) ودفن بها. (٣)

[٣٤٤]- ٩- قال الصدوق:

توفى بطوس... ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة التي فيها هارون

الرّشيد إلى جانبه مئالي القبلة. (٤)

[٣٤٥]- ١٠- وقال أيضاً:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا عبدالعزیز بن

يحيى، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه،

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبياته عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ: سيدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله

عز وجلّ له الجنّة وحرم جسده على النار. (٥)

١. مروج الذهب ٤: ٢٨، الارشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣، الخرائج و الجرائح ١: ٣٦٧ ح ٢٥ فيه و توفى بقرية

من قرى طوس، كفاية الطالب: ٣١٠، كشف الغمة ٢: ٢٦٧، البحار ٤٩: ٢٩٢ ح ١ عن الارشاد و ٢٩٩ ح ٩ عن

العيون و ٣٠٣ ح ١١ عنه أيضاً و ٣٠٧ ح ١٧ عن الخرائج و الجرائح، المناقب للشرواني: ٢٧٩.

٢. على دعوة: قريب منه.

٣. الكافي ١: ٤٨٦، الارشاد: ٣١٦ و فيه: الموضوع: دار حميد بن قحطبة، اعلام الوري: ١٨٢ الى قوله سناباد،

كشف الغمة ٢: ٢٨٢ عن الارشاد، البحار ٤٩: ٢٩٢ ح ٢ عن الكافي و ٢٩٣ ح ٧ عن الطبرسي و ٣٠٤ ح ١٢

عن العيون و ح ١٣ عنه أيضاً و ٣٠٨ ضمن ح ١٨ عن الارشاد.

٤. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨ في ضمن ح ١.

٥. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٦ ح ٤، الامالي للصدوق: ٦٠ ح ٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٥ ح ٣١٩٤،

فرائد السمطين ٢: ١٨٨ ح ٤٦٥ بسند آخر.

[٣٤٦]- ١١ - وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان المصري، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، قال: حدّثنا قبيصة بن جابر ابن يزيد الجعفي، قال: سمعت وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول: حدّثني سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان ما زارها مكروب إلاّ نفس الله كربته ولا مذنب إلاّ غفر الله ذنوبه. (١)

[٣٤٧]- ١٢ - وقال أيضاً:

حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب، فقال الرضا عليه السلام - وهو يعتبر لهارون - ما أبعد الدار وأقرب اللقاء بطوس، يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه. (٢)

[٣٤٨]- ١٣ - قال المفيد:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلىّ ابن محمّد، عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى، فمرّ يحيى بن خالد فغطّى وجهه من الغبار، فقال الرضا عليه السلام: مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنّة.

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٨ ح ١٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٣ ح ٣١٨٧، فرات السمطين ٢: ١٩٠ ح ٤٦

بسنّد آخر، اثبات الهداة ١: ٤٨٢ عن «من لا يحضره الفقيه».

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٣ ح ٢٤، اعلام الوري: ١٨٨ مع اختلاف في بعض الالفاظ، كشف الغمّة ٢:

٣١٥ عنه، الفصول المهمة: ٢٣٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم بين اصبعيه. قال مسافر:
فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.^(١)
(٣٤٩) - ١٤ - قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،
عن أبيه، عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد
المدينة وهارون يخطب فقال: أتروني وإياه ندفن في بيت واحد.^(٢)



١. الارشاد: ٣٠٩، اعلام الوري: ١٨٨ مع اختلاف في بعض الالفاظ، كشف الغمة ٢: ٢٧٥ عن الارشاد.
٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٧ ح ١، اثبات الوصية: ٢٠٢، كشف الغمة ٢: ٣٠٣ مع اختلاف في بعض
الالفاظ، البحار ٤٩، ٦٣ في ضمن ح ٨٠ عن كشف الغمة و ٢٨٦ ح ٨ عن العيون.

الفصل السابع

ما وقع بعد شهادته ﷺ

[٣٥٠] - ١ - قال الطوسي:

روى محمد بن عبدالله بن الحسن الأفطس قال: كنت [عند] المأمون يوماً ونحن على شراب حتى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه وإحتبسني، ثم أخرج جواريه، وضربن وتغنين، فقال لبعضهن: بالله لَمَا رثيت من بطوس قطنا فأنشأت تقول:

سقياً لبطوس و من أضحى بها قطنا من عترة المصطفى ابقي لنا حزنا

أعنى أبا حسن المأمون إنَّ له حقاً عمل كل من أضحى بها شجنا

قال محمد بن عبد الله: فجعل يبكي حتى أبكاني ثم قال (لي): ويلك يا محمد أيلزمني - أيلومني - أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً، والله أن لو أخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنه عوجل، فلعن الله عبدالله وحمزة إبني الحسن فإنهما قتلاه.

ثم قال لي: يا محمد بن عبد الله والله لأحدثنك بحديث فاكتمه، قلت: ما ذاك يا

أمير المؤمنين؟

قال: لما حملت زاهريّة بيدر أتيته فقلت له: جعلت فداك بلغني أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر، وجعفر بن محمد، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن الحسين، والحسين بن عليّ كانوا يزجرون الطير ولا يخطؤون، وأنت وصيّ القوم، وعندك علم ما كان عندهم، وزاهرية حظيتي ومن لا أقدم عليها أحداً من جوارئ، وقد حملت غير مرّة كلّ ذلك يسقط، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به؟

فقال: لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه الناس بأمه قد زاده الله في خلقه مرتبتين، في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر. فقلت في نفسي هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتك، فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض، فقلت للقيّمة: إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أو أنثى فما شعرت إلا بالقيّمة وقد أتتني (بالغلام) كما وصفه زائد اليد والرجل، كأنه كوكب درّيّ، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذٍ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي لكنني دفعت إليه الخاتم.

فقلت: دبر الأمر فليس عليك منّي خلاف، وأنت المقدّم، (و) بالله أن لو فعلت (١).

١. الغيبة: ٧٤ ح ٨١ المناقب لابن شهر آشوب (مختصراً) ٤: ٣٣٣، البحار ٤٩: ٣٠٦ ح ١٦ عن الغيبة، العوالم ٢٢: ٥٢٢ عنه أيضاً.

الفصل الثامن

مراثيه



[٣٥١] - ١ - قال الصدوق:

حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعليّ بن عبد الله الوراق
رضى الله عنهما، قالا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم،
عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي عليّ بن
موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت
علي نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فينهم في غيرهم متقسماً و أيديهم من فينهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام، وقال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات؛ فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإنسى لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: أفلا ألقى لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا

ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقير بطوس يالها من مصيبة نوقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام:

قبري ولا تنقض الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن

زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له. (١)

[٣٥٢]- ٢- قال ابن شهر آشوب:

و أكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها:

يا حسرة لتردد وعبرة تنفذ علي بن موسى بن جعفر بن محمد

ومنها:

يا فكة جاءت من الشرق لم تترك منى ولم تبقي

موت علي بن موسى الرضا من سخط الله على الخلق

وأصبح الإسلام مستعبداً لثلمة بيثنة الرزق

سقى الغريب المبتلى قبره بأرض طسوس سبيل الودق

أصبح عيني مانعاً للكرى وأولع الأحشاء بسخالخفق

ومنها:

ألا مالعين بالدموع استهلّت ولو نفذت (٢) ماء الشؤون لقلت

علي من بكته الأرض واسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات وذلت

١. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٤، دلائل الامامة: ٣٥٧، اعلام الوري: ١٩١، روضة الواعظين: ٢٣٦ مع اختلاف

واختصار، اثبات الهداة ٦: ٩٩ ح ١٠٢، عن العيون، حلية الابرار ٢: ٣٢٠ مع اختلاف واختصار.

٢. كذا في المناقب، وفي البحار: «نقرت».

و قد أعولت تبكى السماء لفقدته
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا
رزقنا رضي الله سبط نبينا
وما خير دنيا بعد آل محمد
تجلت مصيبات الزمان ولارى
و أنسجها نساحت عليه و كلت
لمرزنة عزت علينا^(١) و جلت
فأخلفت الدنيا له و تولت
الألا تبالها إذا مسا إضمحلت
مصيبتنا بالمصطفين تجلت

و منها:

ألا أيها القبر الغريب محلته
شككت فما أدري أمسقى شربة
أيما عجباً منهم يسقونك الرضا
بطوس عليك الساريات هتون
فأبكيك أم ريب الردى فسيهون
و يلقاك منهم كلحة و غضون

و منها:

و قد كنا نؤمل أن سيحيى^(٢) إمام هدى له رأي طسريف
تسرى سكتاته فيقول عنهم
له سسمحاء تغدو كل يوم
فأهدى ريسحه قدر المنيا
أقام بطوس تسلفحة المنيا
و تساحت سكونه رأي ثقيف
بسنانله و سارية تطوف
و قد كانت له ريب عصفوف
مزار دونه نأي قذوف^(٣)

١. كذا في البحار، وفي المناقب: «لدينا».

٢. كذا في المناقب، وفي البحار: «يحيى».

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٦، عنه البحار ٤٩: ٣١٤، و العوالم ٢٢: ٥١١ ح ٣.

قال المجلسي: بيان «الخفق» الاضطراب اى جعل الاحشاء حريصة في الاضطراب و يقال:

تهللت دموعه اى سالت و استهلكت السماء في أول مطرها.

و قال الجوهرى: التنفير عن الأمر: البحث عنه، و قال: الشأن واحد الشؤون و هى مواصل قبائل الرأس و ملتقاها، و منها تجيء الدموع أي لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشؤون لكان قلباً في ذلك. قوله «فأخلفت» أي فسدت و تغيرت و قل خيرها. قوله: «الاتباليها» أي لاتبال بها و «السارية» السحاب يسرى ليلاً و الاسطوانة و هتنت السماء تهتن هتناً و هتوناً انصببت و سحاب هاتن و هتون، و الردى الهلاك، و ريب الردى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق، و كلح تكثر في عبوس و دهر كالح شديد، و غضنت الرجل

[٣٥٣]- ٣- قال الصدوق:

حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدّثني محمد بن يحيى
الصّولي قال: حدّثني هارون بن عبدالله المهلبى قال: حدّثني دعبل بن عليّ قال:
جاءني خير موت الرضا عليه السلام وأنا بقم وقلت قصيدتي الرائية في مراثيه عليه السلام:

أرى أمية معذورين إن قتلوا	و لا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب و مروان و أسرتهم	بنو معيط و لاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم	حدّثي إنا استملكوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على قبر الزكى به (١)	إن كنت تربع من دين علي فطر (٢)
قبران في طوس خير الناس كلهم	وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكى و ما	عليّ الزكى بقرب الرجس من ضرر
هيئات كل أمرىء رهن بما كسبت	له يذاه فسخذ ما شئت أو فذر (٣)

[٣٥٤]- ٤- قال المفيد:

أخبرني أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال: حدّثني عبدالله بن يحيى
العسكري قال: حدّثني أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدّثني محمد بن يحيى بن أكثم
أبو عبدالله قال: حدّثني أبي يحيى بن أكثم المروزي قال: أقدم المأمون دعبل بن
عليّ الخزاعي عليه السلام وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي

غضناً حبسته، و غضون الجبهة ما يحدث فيها عند العس من الطي قوله: «فيقول عنهم» أي تخبر سكانته عن فضائل أهل البيت و رفعة محلهم. قوله: «سمحاء» أي يد سمحاء أو طبيعة. قوله: «فأهدى» أي أسكن مهموز و القذوف البعيد.

١. كذا في العيون، و في المناقب: «بها».

٢. كذا في العيون، و في المناقب: «لوطر».

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨١، ح ٢، الامالي للصدوق: ٥٢٦، ح ١٦، دلائل الامامة: ٣٥٧، و روضة الواعظين

: ٢٣٦، و المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥٩ نقلوا بعض الآيات، البحار: ٤٩: ٣١٨ مع اختلاف، العوالم: ٢٢:

٥٠٨ ح ١ نقلاً عن العيون.

المأمون فقال: أنشدني قصيدتك الكبيرة فمجدها دعبل وأنكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده:

و عدت الحلم ننبأ غير مغتفر	تأسفت جارتى لما رأت زورى ^(١)
وقد جرت طلقاً في حلبة ^(٢) الكبر	ترجو الصبي بعد ما شابت نوائبها
نكر المعاد و أرضائي عن القدر	أجارتى إن شيب الرأس يعلمني
إذا بكيت على الماضين من نفر	لو كنت أركن للدنيا و زينتها
تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر	أخنى الزمان على أهلى فصداً بهم
داعى المنية و الباقي على الأثر	بعض أقام و بعض قد أصاب به ^(٣)
وليست أوبة من ولى بمنظور	أنا المقيم فأخشى أن يفارقنى
كبحالم قص رؤيا بعد مذكر	أصبحت أخبر عن أهلى و عن ولى
من أهل بيت رسول الله لم أقر	لو لا تشاغل عيني بالأولى سلفوا
من أن بييت لمفقود على أثر	و في مواليك للخدين ^(٤) متبغلة
و عارض بصعيد الثرب منعفر	كم من ذراع لهم بالطرف بائنة
و هم يقولون هذا سيد البشر	أمسى الحسين و مسراهم بمقتله
حسن البلاء على التنزيل و السور	يا أمة السوء ما جازيت أحمد فى
خلافه الذنب فى انقاذ ذى بقر	خلفتموه على الأبناء حين مضى

قال يحيى بن أكثم: وأنفذنى المأمون في حاجة فعدت وقد إنتهى إلى قوله:

من ذى يمان و لا بكر ولا مضر	لم يبق حي من الأحياء تعلمه
كما تشارك أيسار على جزر	إلا و هم شركاء فى دماهم
فعل الغزاة بأهل الروم و الخزر	قتلاً و أسراً و تخويفاً و منبهة

١. قال المجلسي، زورى: أي أزوارى و بعدى عن النساء.

٢. و قال أيضاً، الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل أوب لا تخرج من اصطبل واحد.

٣. و قال أيضاً، أصاب بهم: أي صوت بهم و دعاهم.

٤. كذا في المصدر، وفي البحار: للتحزين.

أرى أمية معذورين إن قتلوا
ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم
حتى إذا استملكوا جازوا على الكفر
أبناء حرب و مروان وأسرتهم
بنو معيط ولاة^(١) الحقد والوغر
أربع بطوس على قبر الزكي بها
إن كنت تربع^(٢) من دين علي وطر^(٣)
هيئات كل امرئ رهن بما كسبت
له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال: ف ضرب المأمون بعمامته الأرض، وقال: صدقت والله يا دعبل^(٤).

[٣٥٥]- ٥- روى ابن شهر آشوب:

عن أبي فراس أنه قال:

بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته
وأبصروا بعضهم من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدوا
و مفسر هلكوا من بعد ما سلموا
لا بيعة ردعتهم عن دماهم
ولا يمين ولا قسري ولا رجس^(٥)

[٣٥٦]- ٦- قال الصدوق:

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي

الأنصاري قال: قال ابن المشيع المدني يرثي الرضا عليه السلام بشعر...:

يا بسفة مات بها سيدي
ما مقله في الناس من سيدي
مات الهدى من بعده والندي
وشقر الموت به يقتدي
لا زال غيبث الله يسا قبره
عليك منه رائحاً مفتدي
كان لنا غيبثاً به نرتوي
وكسان كالنجم به نسهتي
إن علياً ابن موسى الرضا
قد حسلٌ والسؤدد في ملحد

١. كذا في المصدر، وفي البحار: «ألاة».

٢. قال المجلسي، إن كنت تربع: أي تقف و تقيم.

٣. وقال أيضاً، من دين علي وطر: أي حاجة، أي إن كانت لك حاجة في الدين.

٤. الامالي: ٣٢٤ ح ١٠، عنه البحار ٤٩: ٣٢٢ ح ٥ والعوالم ٢٢: ٥٠٨ ح ٢.

٥. المناقب ٤: ٣٧٦، عنه البحار ٤٩: ٣١٤ ح ١، العوالم ٢٢: ٥١٧.

يا عين فابكي بدم بسعده على انقراض المجد والسؤدد
 و لعلّي بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضاؑ:
 يا أرض طوس سفاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس
 طابت بقاعك في الدنيا وطيبتها شخص ثوى بسناباد مرموش
 شخص عزيز على الإسلام مصرعه فسي رحمة الله معمر و مغموش
 يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم و علم و تطهير و تقديس
 فخراً فإنك مغبوط بجنته و بالملائكة الأبرار محروس (١)

[٣٥٧]- ٧- قال المجلسي:

وروى الأبيات الأخيرة ابن عياش في كتاب «مقتضب الأثر» عن عليّ بن
 هارون المنجم عن الخوافي وزاد في آخره:

في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعة أمسل منكم و مأنوش
 أمست نجوم السماء أقبلةً و ظلّ أسد الشرى قد ضمّتها الضيى
 غاببت ثمانية منكم و أربعة يسرجسى مطالعهما ما صنّت العيش
 حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحقّ في غيركم داج و مطموش (٢)

[٣٥٨]- ٨- قال الحرّ العاملي:

و مآرواه [ابن عياش] لعبدالله بن أيّوب الجزيني الشاعر وكان له إنقطاع إلى
 الرضاؑ يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن عليّؑ بعد وفاة أبيه الرضا من قصيدة:

يا ابن النوصى وصى أفضل مرسل أعنى النّبىّ الصادق المصدوقا
 يا ابن الثمانية الأنفة غربوا و أبا الثلاثة شرّفوا تشريفا
 إن المشارق و المغارب أنتم جاء الكتاب بذككم تصديقا (٣)

١. عيون اخبار الرضاؑ ٢: ٢٨٠، عنه البحار ٤٩: ٣١٧ ح ٢ والعوالم ٢٢: ٥١٤.

٢. مقتضب الأثر المحقق و المطبوع في مجلة علوم الحديث العدد: ٩ ص ٣٣٥، عنه البحار ٤٩: ٣١٧.

٣. اثبات الهداة ٣: ٢٥٤، مقتضب الأثر: ص ٣٣٨-٣٣٩ مختصراً.

[٣٥٩]- ٩- قال أبو الفرج:

هذه القصيدة ذكر محمد بن عليّ بن حمزة أنها في عليّ بن موسى عليه السلام:
قال أشجع بن عمرو السلمي:

يا صاحب العيس يحدى في أزمتها	اسمع و أسمع غداً يا صاحب العيس
إقرا السلام على قبر بطوس ولا	تقرأ السلام ولا التّعمي على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها	روع و أفرخ فيها روع إبليس
و أخلصت واحد الدنيا و سيدها	فأئى مختلس منّا و مخلوس
ولو بدا الموت حتّى يستدير به	لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤساً لطوس فما كانت منازلها	مما تخوفه الأيام باليوس
معرّس حيث لا تعريس ملتبس	بشأ طول ذلك من نأى و تعريس
إنّ المنيا إنسانته مخالباها	و دونه عسكر جسم الكسرايس
أوفى عليه الردى في خيس أشبهاه	و الموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
ما زال مقتبسا من نور والده	إلى النكبى ضياء غير مقبوس
فى منبت نهضت فيه فروعهم	ببأسق فى بطاح الملك مغروس
و الفرع لا يرتقى إلا على ثقة	من القواعد و الدنيا بتأسيس
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا	لطم الخدود و لا جدد المعاطيس
من يوم طوس الذى نادى بروعه	لنا النعاة و أفواه القراطيس
حقاً بأنّ الرضا أودى الزمان به	ما يطلب الموت إلا كل منفوس
ذا اللحظتين و ذا اليومين مفترش	رسماً كآخر فى يومين مرموس
بمطلع الشمس و افته منيته	ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلاً جدداً فى غير منزله	و يا فريسة يوم غير مفروس
لبست ثوب البلى اعزز عليّ به	لبساً جديداً و ثوباً غير ملبوس
صلى عليك الذى قد كنت تعبد	تحت الهواجر فى تلك الاماليس
لولا مناقضة الدنيا محاسنها	لما تقايسها أهل المقاييس

احمدك الله باراً غير زائلة في منزل برسول الله مانوس^(١)

[٣٦٠]- ١٠- قال أبو الفرج:

وأشدني عليّ بن سليمان الاخفش لدعبل بن عليّ الخزاعي يذكر الرضا عليه السلام
والسمّ الذي سقيه، ويرثي ابناً له، وينعى علي الخلفاء من بني العباس:

على الكره ما فارقت أحمد و انطوي عليه بناء جندل و رزين
وأسكنته بيتاً خسيساً متاعه وإنسى علي رعى به لضنين
ولولا التأسى بالذبيّ وأهله لاسبل من عيني عليه شؤون
هو النفس إلا أن آل محمد لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
اضرّ بهم ارث النبيّ فأصبحوا يساهم فيه مئيتة و مئون
دعتهم ذناب من أمية و انتحت عليهم دراكاً أزمة و سنون
وعاثت بنو العباس في الدين عيثه تسحّم فيه ظالم و ظنين
وسموا رشيداً ليس فيهم الرشده وهذاك مأمون و ذلك أمين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية ولا لولى بالأمانة دين
رشيدهم غاو و طفلاه بعده لهذا رزايا دون ذلك مجون
ألا أيها القبر الغريب محله بطوس عليك الساريات هتون
شككتُ فما أدري أمسقى بشربة فأبكيك أم ريب الردى فيهنون؟
و أيسهما ما قلت إن قلت شربة وإن قلت موت انه لقمين
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كحلة و غضون
أتعجب للأجلاف يتخيفوا معالم دين الله وهو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية لديّ ولكن ما هناك يقين^(٢)

١. مقاتل الطالبين: ٥٦٨.

٢. مقاتل الطالبين: ٥٧٠.

الجزء المادى عشر

فى شهادة الإمام أبي جعفر

محمد بن عليّ الجواد



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة

هو تاسع أئمة المسلمين، وثاني المحمّدين، الإمام البّرّ التّقىّ الوفىّ الرّضىّ الزّكىّ، وليّ الله ونجيّه، وسفير الله وسرّه، وضياء الله وسنائه وكلمة الله ورحمته، النور الساطع، والبدر الطالع، الدّاعى إلى الله والصّادع بأمره والتّناصر لدينه وحجّته على خلقه، هادى الأئمة ووارث الأئمة، وينبوع الحكمة المطهّر من الزّلات والمنزّه عن المعضلات، والمنصوب علماً للعباد، محمّد الجواد بن عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم صلوات الله وسلامه ما بقي اللّيل والنّهار.^(١)

اسمه و القابه وكناهه

(٣٦١) - ١ - قال الطّبريّ الإمامي:

نسبه: محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

١. أخذناه من زيارته المنقولة في مصباح الزائر: ٣٩٥.

وكنيته: أبو جعفر، وأبو عليّ الخاصّ.

ولقبه: الزّكيّ، والمرضى، والثّقي، والقانع، والرّضي، والمختار، والمتوكّل،
والجواد. (١)

[٣٦٢]- ٢- قال المفيد:

كان منعوّتا بالمنتجب، والمرضى. (٢)

[٣٦٣]- ٣- قال الطّبرسي:

ولقبه عليه السلام الثّقي والمنتجب والجواد والمرضى ويقال له: أبو جعفر الثّاني. (٣)

[٣٦٤]- ٤- قال الإربلي:

أمّا اسمه فمحمّد، وأمّا كنيته فأبو جعفر بكنية جدّه محمّد الباقر عليه السلام وله لقبان:
القانع والمرضى. (٤)

[٣٦٥]- ٥- قال ابن شهر آشوب:

اسمه محمّد، وكنيته أبو جعفر؛ والخاصّ أبو عليّ.

وألقابه: المختار؛ والمرضى، والمتوكّل، والمتّقى، والزّكي، والثّقي، والمنتجب
والمرضى، والقانع؛ والجواد، والعالم الرّباني، ظاهر المعاني، قليل التّواني، المعروف
بأبي جعفر الثّاني؛ المنتجب المرضى، المتوشّح بالرّضا، المستسلم للقضاء، له من
الله أكثر الرّضا، ابن الرّضا^(٥)، توارث الشّرف كابرأ عن كابر، وشهد له بذا الصّوامع

١. دلائل الإمامة: ٣٩٦.

٢. الارشاد: ٣٢٧، روضة الواعظين: ٢٣٧، البحار ٥٠: ٢ عن الارشاد.

٣. اعلام الوري ٢: ٩١، عنه البحار ٥٠: ١٣.

٤. كشف الغمة ٢: ٣٤٣.

٥. كان يطلق ابن الرضا على أبي جعفر محمّد الجواد خاصة ثم اطلق من بعده على احفاد الرضا عليه السلام عامّة و
هما الإمام ابو الحسن الهادي و موسى المبرقع، حتّى كان يطلق على أبي محمّد الحسن العسكري أيضاً كما
ذكر في حديث أحمد بن عبيدالله الخاقان في باب وفاته عليه السلام في البحار ٥٠: ٣٢٥، ذيل البحار ٥٠: ٣. وقال

شهادة محمد بن علي الجواد عليه السلام / نبذة من شخصيته الكريمة ٢٧٥

إستسقى عروقه من منبع التبوّة، ورضعت شجرته ثدى الرّسالة، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامة.

و حساب الجمل وحساب الهند وطبقات الأسطرلاب تسعة تسعة، ومحمد بن علي تاسع الأئمّة. ولنا:

فديت إمامي أبا جعفر جواداً يلقب بالقدّاس^(١)

[٣٦٦]- ٦- قال ابن صباغ المالكي:

أمّا ألقابه: فالجواد، والقانع، والمرضى وأشهرها الجواد.^(٢)

[٣٦٧]- ٧- قال الصدوق:

سمّى محمد بن عليّ الثاني عليه السلام التّقى لأنّه اتقى الله عزّ وجلّ فوقاه الله شرّ المأمون

لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظنّ أنّه كان قد قتله فوقاه الله شرّه.^(٣)

صفته ونقش خاتمه عليه السلام

[٣٦٨]- ٨- قال السبطيني الجوزي:

كان عليّ منهاج أبيه في العلم والتّقى والزّهد والجود.^(٤)

[٣٦٩]- ٩- روى الطبري الإمامي:

حدّثني أبو المفضل محمد بن عبدالله قال: حدّثني جعفر بن مالك الفزاري قال:

حدّثنا محمد بن إسماعيل الحسنّي، عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام قال: كان

الطبرسي في ذكر الإمام العسكري عليه السلام: كان هو و أبوه و جده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا، اعلام الوري: ٢: ١٣١.

١. المناقب ٤: ٣٧٩، عنه البحار ١٦: ٥٠.

٢. الفصول المهمة: ٢٥٤، عنه البحار ١٥: ٥٠.

٣. معاني الأخبار: ٦٥، عنه البحار ١٦: ٥٠.

٤. تذكرة الخواص: ٣٢١، عنه احقاق الحق ١٢: ٤١٥.

أبو جعفر عليه السلام شديد الأدمة و... (١)

وقال: كان له خاتم، نقش فصّه: «العزّة لله» مثل نقش خاتم أبيه عليه السلام. (٢)

[٣٧١]- ١٠- قال ابن صباغ المالكي:

أبيض معتدل، نقش خاتمه «نعم القادر الله». (٣)

أمّه عليها السلام

[٣٧١]- ١١- قال الكليني:

أمّه أم ولد يقال لها سبيكة نوبية. وقيل أيضاً: أنّ اسمها كان خيزران.

و روى أنّها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. (٤)

[٣٧٢]- ١٢- قال الطبري الامامي:

أمّه أم ولد تسمّى ربحانة وتكنّى أم الحسن، ويقال: أنّ اسمها سكينه - وفي

نسخة: ويقال سبيكة - ويقال لها: خيزران والله أعلم. (٥)

[٣٧٣]- ١٣- قال ابن شهر آشوب:

... تدعى درّة وكانت مريسية. (٦)

[٣٧٤]- ١٤- قال الطبرسي:

أمّه أم ولد يقال لها: سبيكة، ويقال: درّة ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت

نوبية. (٧)

١. دلائل الامامة: ٣٨٤ ح ٣٤٢، المناقب ٤: ٣٨٧، عنه البحار ٥٠: ٨.

٢. دلائل الامامة: ٣٩٧.

٣. الفصول المهمة: ٢٥٤، عنه البحار ٥٠: ١٥.

٤. الكافي ١: ٤٩٢، الارشاد: ٢٩٧ الى قوله: نوبية، روضة الواعظين: ٢٠٩، البحار ٥٠: ١ عن الكافي.

٥. دلائل الامامة: ٣٩٦.

٦. المناقب ٤: ٣٧٩ عنه البحار ٥٠: ٧.

٧. اعلام الوري ٢: ٩١، وقريب منه في فرق الشيعة: ٩١، البحار ٥٠: ١٣ عن اعلام الوري وفي الكافي ١: ٣٢٢.

[٣٧٥]- ١٥ - قال الإربلي:

يقال لها: سكينه المرسية. (١)

[٣٧٦]- ١٦ - روى المسعودي:

إنها كانت أفضل نساء زمانها... فلما ولد... أبو جعفر عليه السلام - قال أبو الحسن عليه السلام لأصحابه: في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فائق البحار - وشبيه عيسى بن مريم - قدّست أمّ ولدته، فلقد خلقت طاهرة مطهّرة. (٢)

أولاده عليه السلام

[٣٧٧]- ١٧ - قال المفيد:

خلف بعده من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمامة إبنتيه ولم يخلف ذكراً غير من سميّاه. (٣)

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

[٣٧٨]- ١٨ - قال الطبرسي:

خلف من الولد ابنه عليّاً عليه السلام الإمام، وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة وأمّ كلثوم وقيل أنه خلف - (٤) فاطمة وأمامة إبنتيه ولم يخلف غيرهم. (٥)

مولده عليه السلام

[٣٧٩]- ١٩ - روى الطبري الامامي:

قال أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري الثاني عليه السلام: ولد - أبو جعفر محمد بن

ح ١٤ تصريح بانها نوبية.

١. كشف الغمة ٢: ٣٤٣، عنه البحار ٥٠: ١١.

٢. اثبات الوصية: ٢٠٩، عيون المعجزات: ١١٨، عنه البحار ٥٠: ١٥.

٣. الارشاد: ٣٢٧، عنه البحار ٥٠: ٣.

٤. الزيادة من اعلام الوري الطبعة الحجرية: ٢٠٥.

٥. اعلام الوري ٢: ١٠٦، المناقب ٤: ٣٨٠، عنهما البحار ٥٠: ١٣.

عليّ - بالمدينة ليلة الجمعة النّصف من شهر رمضان. (١)

[٣٨٠] - ٢٠ - قال الطبرسي:

ولد لسبع عشر ليلة مضت من الشّهر. (٢)

[٣٨١] - ٢١ - روى المسعودي:

أنّه ولد ليلة الجمعة لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس

وتسعين ومائة. (٣)

[٣٨٢] - ٢٢ - قال الطوسي:

قال ابن عيّاش: وخرج إلى أهلى على يد الشّيخ الكبير أبي القاسم عليه السلام، في مقامه

عندهم هذا الدّعاء في أيام رجب: اللهمّ إنّي أسئلك بحقّ المولودين في رجب محمّد

بن عليّ الثّاني، وإبنة عليّ بن محمّد المنتجب... الدّعاء.

و ذكر أنّه كان يوم العاشر - من رجب - مولد أبي جعفر الثّاني، وهو

المشهور. (٤)

١. فرق الشيعة: ٩١، الكافي: ١: ٤٩٢ اختصر بولادته في شهر رمضان، التهذيب: ٦: ٩٠، الارشاد: ٣١٦ ذكر فيهما انه ولد في المدينة في شهر رمضان، دلائل الامامة: ٣٨٢، و عبارة المتن منه، اعلام النوري: ٢: ٩١، روضة الواعظين: ٢٤٣، المناقب: ٤: ٣٧٩، كفاية الطالب: ٣١١، كشف الغمة: ٢: ٣٤٤، الاصيلي: ١٥٦ و اختصر بولادته في شهر رمضان، احقاق الحق: ١٢: ٤١٦، عن نزهة الجليس للسيد عباس المكي، و فيه: أنّه ولد يوم الثلاثاء خامس رمضان وقيل: منتصفه، البحار: ٥٠: ١٤، عن الدروس و اختصر بولادته في المدينة في شهر رمضان: و ١٥ عن تاريخ الغفاري.

٢. اعلام النوري: ٢: ٩١، عنه كشف الغمة: ٢: ٣٦٩، البحار: ٥٠: ١٣ عن اعلام النوري.

٣. اثبات الوصية: ٢٠٩، روضة الواعظين: ٢٤٣، عيون المعجزات: ١١٨، المناقب: ٤: ٣٧٩، كشف الغمة: ٢: ٣٤٣، فصول المهمة: ٢٥٤، عنه الاحقاق: ١٢: ٤١٥، و: ٤١٤ عن مطالب السؤل: ٨٧.

٤. مصباح المتهجد: ٨٠٥، اعلام النوري: ٢: ٩١ و في نسخة الحجرى منه: ١٩٩: ولد يوم الجمعة للنصف من رجب، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٧٩، كشف الغمة: ٢: ٣٤٣ و: ٣٤٥ و: ٣٦٩، احقاق الحق: ١٢: ٤١٤ عن مطالب السؤل: ٨٧، البحار: ٥٠: ٧، عن المناقب: و: ١١ عن كشف الغمة: و: ١٣ عن الاعلام: و: ١٤ عن المصباح.

تاريخ شهادته عليه السلام

[٣٨٣]- ٢٣- روى الكليني:

عن سعد بن عبدالله والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً، توفّي يوم الثلاثاء نستّ خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً. (١)

[٣٨٤]- ٢٤- قال المسعودي:

و في هذه السنّة - سنة تسع عشرة ومائتين - قبض محمد بن عليّ بن موسى... (٢) وذلك لخمس خلون من ذي الحجة (٣).
وقال أيضاً: مضى في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس... (٣)

[٣٨٥]- ٢٥- قال الطبري الامامي:

... واستشهد في ملك الواصل سنة عشرين ومائتين من الهجرة... في ذي الحجة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار لخمس خلون منه، ويقال: لثلاث خلون منه. (٤)

[٣٨٦]- ٢٦- قال الإربلي:

قبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين. (٥)

١. الكافي ١: ٤٩٧، كشف الغمة ٢: ٣٦٥، عنهما البحار ٥٠: ١٣.

٢. مروج الذهب ٤: ٥٢.

٣. اثبات الوصية: ٢٢٠.

٤. دلائل الإمامة: ٣٩٥.

٥. كشف الغمة ٢: ٣٤٥، عنه البحار ٥٠: ١١.

[٣٨٧]- ٢٧- قال ابن الطقطقي:

إنه عليه السلام مات ببغداد في عاشر شعبان سنة عشرين ومائتين. (١)

[٣٨٨]- ٢٨- قال الكليني:

قبض سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة (٢) وهو المشهور.

مدة عمره وإمامته وطواغيت عصره عليه السلام

[٣٨٩]- ٢٩- قال الكليني:

قبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة

و شهرين وثمانية عشر يوماً. (٣)

[٣٩٠]- ٣٠- وروى أيضاً:

عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن علي عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة

وثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً... عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين

يوماً. (٤)

[٣٩١]- ٣١- قال المسعودي:

قبض أبوه علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد ابن سبع سنين وثمانية أشهر وقيل

غير ذلك. (٥)

١. الاصيلي: ١٥٦.

٢. الكافي ١: ٤٩٢، وفي الارشاد: ٣١٦: قبض في... ذي القعدة، التهذيب ٦: ٩٠، اعلام الوری ٢: ٩١، روضة

الواعظين: ٢٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٩، كشف الغمة ٢: ٣٦٩، البحار ٥٠: ١ عن الكافي و: ١٣

عن اعلام الوری و: ٢ عن روضة الواعظين و: ٧ عن المناقب.

٣. الكافي ١: ٤٩٢، عنه البحار ٥٠: ١.

٤. الكافي ١: ٤٩٧، دلائل الامامة: ٣٩٤، تاريخ بغداد ٣: ٥٥، كشف الغمة ٢: ٣٦٢، البحار ٥٠: ١ عن الكافي و:

١٢ عن كشف الغمة، ومضى الحديث بتمامه في تاريخ شهادته عليه السلام.

٥. مروج الذهب ٤: ٥٢، عنه البحار ٥٠: ١٢.

وقال أيضاً: كان سنّه أربعاً وعشرين سنة وشهوراً... فأقام مع أبيه ستّ سنين وشهوراً وأقام بعده ثمانى عشرة سنة. (١)

[٣٩٢] - ٣٢ - قال المفيد:

قبض عليه... وله خمس وعشرون سنة، و[كانت] مدة خلافته لأبيه وإمامته من سبع

عشرة سنة. (٢)

[٣٩٣] - ٣٣ - قال الإربلي:

أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرًا. (٣)

[٣٩٤] - ٣٤ - قال الطبري الامامي:

كان مقامه مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين.

وقد روي: سبع سنين وثلاثة أشهر.

وعاش بعد أبيه ثمانى عشرة سنة غير عشرين يوماً.

وكانت سنو[سني] إمامته بقيّة ملك المأمون، ثمّ ملك المعتصم ثمانى سنين، ثمّ

ملك الواثق خمس سنين وثمانية أشهر.

واستشهد في ملك الواثق سنة عشرين ومائتين من الهجرة.

وأكمل عمره خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإثنين وعشرين يوماً.

ويقال: إثنى عشر يوماً، في ذي الحجّة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار

لخمس خلون منه. (٤)

١. اثبات الوصية: ٢٢٠.

٢. الارشاد: ٣١٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٩، البحار ٥٠: ٢ عن الارشاد.

٣. كشف الغمة ٢: ٣٦٢، عنه البحار ٥٠: ١٢.

٤. دلائل الامامة: ٣٩٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٩ الى قوله: وأكمل...، عنه البحار ٥٠: ٧ وروى

المجلسي (ره) استشاده عليه السلام في ملك الواثق عن كشف الغمة - ٢: ٣٤٥ - ثم قال في بيانه:

[٣٩٥]- ٣٥- قال الطبرسي:

قبض عليه السلام ... وله يومئذ خمس وعشرين سنة وكانت مدة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون وقبض في أول ملك المعتصم. (١)

[٣٩٦]- ٣٦- قال المفيد:

وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها إلى المدينة وكان متوقفاً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره. (٢)

[٣٩٧]- ٣٧- قال الصدوق:

حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني عبيد الله بن عبدالله بن طاهر قال: ... لما وصل علي بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرور ولأه العهد و... زوجته ابنته أم حبيب وزوج ابنه محمد بن علي عليه السلام ابنته أم الفضل بنت المأمون وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل و... وكان كل هذا في يوم واحد... (٣)

كون شهادته عليه السلام في أيام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنهم اتفقوا على ان الواثق بويع في شهر ربيع الاول سنة سبع و عشرين و مائتين و لم يقل احد ببقائه عليه السلام الى ذلك الوقت، لكن ذكر هذا القول المسمود في مروج الذهب حيث قال أولاً في سنة تسع عشرة و مائتين: قبض محمد بن علي بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجة و صلى عليه الواثق وهو ابن خمس و عشرين سنة، و قبض ابوه عليه السلام و محمد ابن سبع سنين و ثمانية اشهر. ثم قال في ذكر وقائع ايام الواثق: و قيل ان ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام توفي في خلافة الواثق بالله، و قد بلغ من السن ما قد مناه في خلافة المعتصم انتهى.

ثم قال المجلسي (ره): لعل صلاة الواثق في زمن أبيه صلى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه. البحار ٥٠: ١٢- ١٣.

١. اعلام الوری ٢: ٩١، الفصول المهمة: ٢٦٣، البحار ٥٠: ١٣ عن اعلام الوری.

٢. الارشاد: ٣١٩، تاج المواليد (مجموعة نفسية: ١٢٩): ٥٣.

٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٨، تذكرة الخواص: ٣١٦.

وحكى السيد محسن الأمين:

في حديث آخر عن الصدوق: أنه زوجه - علي بن موسى عليه السلام - إبنته أم حبيبة
وسمى الجواد إبنته أم الفضل... (١)

[٣٩٨]-٣٨- قال المسعودي:

ورد الخبر بمضى الرضا عليه السلام ثم وجه المأمون فحمله - الجواد عليه السلام - وأنزله بالقرب
من داره وأجمع علي أن يزوجه إبنته أم الفضل. (٢)

[٣٩٩]-٣٩- ذكر الطبري:

في حوادث سنة مائتين وخمسة عشر... فلما صار المأمون بتكرير - قاصداً
بلاد الروم - قدم عليه محمد بن علي بن موسى عليه السلام... من المدينة في صفر ليلة
الجمعة من هذه السنة ولقيه بها فأجازه وأمره أن يدخل بإبنته أم الفضل وكان زوجها
منه فادخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فأقام بها. فلما
كان أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة فأقام بها. (٣)
والظاهر من هذه الأحاديث أنه عليه السلام قدم بغداد سنة مائتين وثلاث بعد شهادة
أبيه عليه السلام لأول مرة وهو ابن حوالي عشر سنة وفيها عزم المأمون على تزويجه إبنته
وكان سماها له في حياة أبيه عليه السلام وأجرى العقد بعد مناظرة جرى بينه وبين يحيى بن
أكثم ثم قدمها سنة مائتين وخمسة عشر فعرس فيها. (٤)

١. في رحاب أهل البيت عليه السلام ٤: ١٣٤.

٢. الثبات الوصية: ٢١٦.

٣. تاريخ الطبري ٥: ١٨١، الكامل في التاريخ ٤: ٢١٩، البداية والنهاية ١٠: ٢٩٥، تاريخ الموصل: ٢١٥.

٤. فيحتمل أن يكون ما رواه المناقب لابن شهر آشوب (٤: ٣٨٨) وكشف الغم (٢: ٣٤٤) في لقاء المأمون
الجواد عليه السلام في مسيره إلى النزعة في سفره الأول.

الفصل الثاني

مأساته ﷺ



[٤٠٠]- ١- روى المسعودي:

عن زكريا بن آدم قال: إني لعند الرضا إذ جىء، بأبي جعفر وسنه نحو أربع سنين، فضرب إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر، فقال له الرضا: بنفسي أنت تفكر طويلاً منذ قعدت؟ قال: فيما صنع بأمي فاطمة.

أما والله لأخرجتهما ثم لأحرقتهما ثم لأذريتهما ثم لأنسفتهما في اليم نسفاً، فاستدناه وقبل ما بين عينيه، ثم قال بأبي أنت وأمي، أنت لها يعنى الإمامة.^(١)

[٤٠١]- ٢- روى الكليني:

عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال: إحتال المأمون على أبي جعفر ﷺ بكلّ حيلة، فلم يمكنه فيه شيء فلما إعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر ﷺ إذا قعد في موضع الأخيار. فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل

١. اثبات الوصية: ٢١١، دلائل الامامة: ٤٠٠ ح ٣٥٨، عنه البحار ٥٠: ٥٩ ضمن ح ٣٤.

يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعده بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة أجمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده وبغتي فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه وقال: إتق الله يا ذا العثنون، قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات.

قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لَمَّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً. (١)

[٤٠٢]- ٣- وروى أيضاً:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال: دخلت عليّ أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة، فقلت: يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجننت حافياً أعدو إليك قال: يا محمد أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي؟ قال: فقلت: لا، قال: خاطبه في شيء، فقال: أظنك سكران! فقال أبي اللهم إن كنت تعلم أنني امسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر، فوالله إن ذهب الأيام حتى حرب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قد مات - لارحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه. (٢)

[٤٠٣]- ٤- قال الراوندي:

إن محمد بن إبراهيم الجعفرى روى عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لَمَّا توفي

١. الكافي ١: ٤٩٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٩٦، عنهما البحار ٥٠: ٦١.

٢. الكافي ١: ٤٩٦-٤٩٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٩٧، عنه البحار ٥٠: ٦٢.

أخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بسبب إحتجت إليها فيه قالت: فبيننا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة، اذ قالت امرأته أم الفضل:

يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام بأعجوبة لم يسمع أحد مثلها؟

قلت: وما ذلك؟ قالت: إنه كان ربّما أغارني مرّة بجارية، ومرّة بتزويج فكنت أشكو إلى المأمون فيقول: يا بنيّة إحتملّي فإنه ابن رسول الله.

فبيننا أنا ذات ليلة جالسة إذا أتت امرأة، فقلت: من أنت؟ وكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران - قالت: أنا زوجة لأبي جعفر. قلت: من أبو جعفر؟

قالت: محمد بن الرضا عليه السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر.

قالت: فدخل عليّ من الغير ما لم أملك نفسي، فنهضت من ساعتى فصرت إلى المأمون، وقد كان ثملاً من الشراب وقد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي وقلت: إنه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده، قالت: وقلت ما لم يكن.

فغاضبه ذلك منّي جداً، ولم يملك نفسه من السكر، وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطّعه بهذا السيف ما بقى في يده، وصار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك، وقلت في نفسي: ما صنعت، هلكت وأهلكت. قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم، فوضع فيه السيف، فقطّعه قطعة قطعة، ثمّ وضع السيف على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه ويأسر الخادم، وإنصرف وهو يزيد مثل الجمل.

قالت: فلمّا رأيت ذلك هربت على وجهي حتّى رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت.

قالت: فلمّا أصبحت دخلت إليه وهو يصلّي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا

أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله، فما الذي صنعت؟! ويلك، قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام وهو نائم، فقطعت إرباً إرباً وذبحته بسيفك، وخرجت من عنده، قال: ويلك ما تقولين؟! قلت: أقول ما فعلت.

فصاح: يا ياسر، وقال: ما تقول هذه الملعونة ويلك؟! قال: صدقت في كل ما قالت: قال إننا لله وإننا إليه راجعون، هلكننا وافتضحنا، ويلك يا ياسر بادر إليه فائتني بخبره.

فركض إليه، ثم عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين البشري ما قال: فما وراك؟ قال: دخلت إليه، فإذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودوّاج فبقيت متحيراً في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر؟ فقلت له: أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك أتبرك به.

فنظر إليّ وتبسّم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: أكسوك كسوة فاخرة. فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك. فخلعه وكشف لي بدنه كله، فوالله ما رأيت أثراً.

فخرّ المأمون ساجداً، ووهب لياسر ألف دينار، وقال: الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه.

ثم قال: يا ياسر أمّا مجيء هذه الملعونة إليّ وبكاؤها بين يدي فأذكره، وأمّا مضيتي إليه، فلست أذكره. فقال ياسر: [يا مولاي] والله ما زلت تضربه بسيفك وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتى قطعت قطعة قطعة، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير.

فقال: الحمد لله. ثم قال لي: والله لئن عدت بعدها (في شيء مما جرى) لأقتلنك ثم قال لياسر: إحمل إليه عشرة آلاف دينار وقدّ إليه الشهرى الفلانى، وسله الرّكوب

إليّ، وابتعت إلى الهاشميين والأشراف والقواد ليركبوا معي إلى عندي ويبدأ بالدخول إليه، والتسليم عليه.

ففعل ياسر ذلك، وصار الجميع بين يديه، وإذن للجميع [بالدخول] وقال: يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه؟ قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب، فوحي «محمد وعليّ» ما كان يعقل من أمره شيئاً.

فأذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبدالله وحمزة ابني الحسن لأنهما كانا وقفاً فيه عند المأمون يوماً، وسعياً به مرّة بعد أخرى، ثمّ قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون، فتلقاه وقبّل ما بين عينيه، وأقعده على المقعد في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، فخلاه به، فجعل يعتذر إليه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فاسمعها منّي. قال: هاتها. قال: أشير عليك بترك الشراب المسكر. فقال: فذاك ابن عمك قد قبلت نصحك. ^(١)
[٤٠٤]-٥- وروى أيضاً:

عن ابن ارومة ^(٢): أنه قال: إنّ المعتصم دعا بجماعة من وزرائه، فقال: إشهدوا لي على محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام زوراً، واكتبوا أنه أراد أن يخرج. ثمّ دعاه، فقال:

١. الخرائج و الجرائح ١: ٣٧٢، عيون المعجزات: ١٢٤، نقله عن صفوان بن يحيى قال: حدثني ابو نصر الهمداني قال: حدثني حكيمة بنت أبي الحسن القرشي وكانت من الصالحات قالت: لما قبض... المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٩٤ رواه، عن صفوان بن يحيى قال: حدثني ابو نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران و حبران الاسباطي، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي، عن حكيمة بنت موسى بن عبدالله، عن حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى التقي عليه السلام قال: دخلت على... مهج الدعوات: ٣٦ باسناده عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن جدّه قال: حدثني ابونصر الهمداني قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام قالت: لما مات... كشف الغمّة ٢: ٣٦٥، عن الراوندي ملخصاً و قال في آخره: و هذه القصة عندي فيها نظر و اظنّها موضوعة، البحار ٥٠: ٦٩ ح ٥١، عن الخرائج و اجاب المجلسي في بيانه عن نظر الاربليّ، و ظنّي أنّها من احلام أمّ الفضل التي كانت يتوهّمها في نفسها. ٢. كذا في المصدر، و في معجم رجال الحديث ١١٥/١٥ «اورمة».

إنك أردت أن تخرج عليّ؟

فقال: - والله - ما فعلت شيئاً من ذلك. قال: إن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك. واحضروا، فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك. قال: وكان جالساً في بهو^(١) فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم.

قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء، وكلّمنا قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب ممّا فعلت فادع ربك أن يسكنه فقال: اللهم سكنه، وإنك تعلم إنهم أعداؤك وأعدائي فسكن.^(٢) [٤٠٥]-٦- وقال أيضاً:

روى عن محمد بن ارومة^(٣)، عن الحسين المكارى [قال]: دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره. فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً، وأنا أعرف مطعمه. قال: فأطرق رأسه، ثم رفعه وقد إصفر لونه فقال: يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم [جدّي] رسول الله أحبّ إليّ ممّا تراني فيه.^(٤) [٤٠٦]-٧- روى الطوسي:

عن محمد بن مسعود قال: حدّثني المحمودي - قال: حدّثني أبي -، إنّه دخل على ابن أبي دواد^(٥) وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال لهم ابن أبي داود: يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة؟

١. البهو: البيت المقدم أمام البيوت، أو المكان المخصص لاستقبال الضيوف.
٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٧١ ح ١٨، عنه البحار ٥٠: ٤٥ ح ١٨، اثبات الهداة ٦: ١٨٧ ح ٣٣.
٣. اشرنا إليه فيما مضى.
٤. الخرائج والجرائح ١: ٣٨٣ ح ١١، عنه البحار ٥٠: ٤٨ ح ٢٥، اثبات الهداة ٦: ١٨٤ ح ٢٦.
٥. في المصدر داود، والصواب ما ابتناه من تاريخ الاسلام للذهبي: وفيات سنة (٢٣١ - ٢٤٠) ص ١٤/٤٠.

فقالوا: وما ذلك؟ قال: قال الخليفة: ما ترى العلائية تصنع أن أخرجنا إليهم أبا جعفر عليه السلام سكران ينشى مضمخاً بالخلوق، قالوا: إذا تبطل حجّتهم ويبطل مقالهم، قلت: إنّ العلائية يخالطوني كثيراً ويفضون إليّ بسرّ مقالتهم، وليس يلزمهم هذا الذي جرى فقال: ومن أين قلت؟ قلت: إنهم يقولون لا بد في كلّ زمان وعلى كلّ حال لله في أرضه من حجّة يقطع العذر بينه وبين خلقه.

قلت: فإن كان في زمان الحجّة من هو مثله، أو فوّه في النسب والشرف كان أدلّ الدلائل على الحجّة، لصلة السلطان - قصد السلطان له - من بين أهله وولوعه به، قال: فعرض ابن أبي داود هذا الكلام على الخليفة، فقال: ليس إلى هؤلاء القوم حيلة، لا تؤذوا أبا جعفر. (١)

[٤٠٧]-٨- قال المجلسي:

قال البرسي في «مشارك الأنوار»: روى أنه جيئ بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقاً منه درجة، ثمّ نطق فقال:

أنا محمّد بن عليّ الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرّائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشكّ، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون ثمّ وضع يده الشريفة على فيه، وقال: يا محمّد أصمت كما صمت آباؤك من قبل. (٢)

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣٣ ح ١٠٥٨، بحار الأنوار ٥٠: ٩٤ ح ٧، العوالم ٢٣: ٥٨٨ ح ١.

٢. البحار ٥٠: ١٠٨ ح ٢٧.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته ﷺ

[٤٠٨]- ١- قال المسعودي:

إنه لما ولد [أبو جعفر ﷺ] قال أبو الحسن ﷺ لأصحابه في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار [وشبيهه عيسى بن مريم] قدست أمّ ولدته فلقد خلقت طاهرة مطهرة. ثم قال: بأبي وأمي شهيد يبكي عليه أهل السماء، يقتل غيظاً ويفض الله على قاتله فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد. (١)

[٤٠٩]- ٢- روى الإربلي:

عن ابن بزيع العطار قال: قال أبو جعفر ﷺ: الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً. قال: فنظرنا فمات بعد ثلاثين شهراً. (٢)

[٤١٠]- ٣- روى الطبرسي:

عن حمدان بن سليمان، عن أبي سعيد الأرمني، عن محمد بن عبد الله بن مهران

١. اثبات الوصية: ٢١٠؛ عيون المعجزات: ١١٨ رواه عن عبدالرحمن بن محمد بن كلثم بن عمران مع

اختلاف يسير اشرنا الى بعضه بين المعقوفتين، عنه البحار ٥٠: ١٥.

٢. كشف الغمة ٢: ٣٦٣، عنه البحار ٥٠: ٦٤ ح ٤٠.

قال: قال محمد بن الفرّج: كتب إليّ أبو جعفر: «إحملوا إليّ الخمس، فإنّي لست أخذه منكم سوى عامي هذا».

فقبض عليه السلام في تلك السنّة. (١)

[٤١١] - ٤ - روى الكليني:

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنّة.

فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرّت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى إخضلت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ. (٢)

[٤١٢] - ٥ - روى الراوندي:

عن أبي مسافر، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال في العشيّة التي توفي في ليلتها: إنّي ميّت اللّيلة، ثمّ قال: نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدّنيا نقلنا إليه. (٣)

١. اعلام الوری ٢: ١٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٨٩، البحار ٥٠: ٦٣ ضمن ح ٣٩.

٢. الكافي ١: ٣٢٣ ح ١، الارشاد: ٣٠٨، اعلام الوری ٢: ١١١، عنهما البحار ٥٠: ١١٨ ح ٢.

٣. الخرائج و الجرائع ٢: ٧٧٣، عنه البحار ٥٠: ٢ ح ٤.

الفصل الرابع

وصاياه

[٤١٣] - ١ - روى الكليني:

عن الحسين بن محمد، عن الخيرانسي، عن أبيه أنه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي.

فخرجت ذات ليلة، وقام أحمد عن المجلس، وخلا أبي بالرسول، واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبي: انّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي.

ثمّ مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ما الذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، فلم تكتمه؟ وأعاد ما سمع.

فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(١) فاحفظ الشّهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإيتاك أن تظهرها إلى وقتها. فلما أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رقاع وختمها ودفعتها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: ان حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعلموا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتّى قطع على يديه نحو من أربعمئة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمّد بن الفرّج يتفاوضون هذا الأمر.

فكتب محمّد بن الفرّج إلى أبي يعلمه بإجتمعهم عنده وأنّه لو لا مخافة الشّهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول هذا الأمر؟ فقال أبي: لمن عنده الرّقاع، إحضروا الرّقاع، فأحضروها، فقال لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر؟

فقال لهم: قد آتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبو جعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرّسالة وسأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة.

فقال لما حقّق عليه، قال: قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحبّ أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم: فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً. وقال الكلينيّ: وفي نسخة الصفوانيّ:

محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه

الوصية المنسوخة:

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهد أنه أوصى إلى علي بنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والتفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه يقوم بأمر نفسه وأخواته، ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها^(١) وذلك يوم الأحد لثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين.

وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده.^(٢)

١. قال المولى صالح: حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأمور نفسه وأخواته وتربيتهم وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة، التي إن يبلغ علي ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة إليه فيقوم على التركة وأمر نفسه وأخواته إلا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي بن ابن المساور على ما شرط عليه في صدقاته وموقوفاته. نقلناه عن حاشية البحار ٥٠: ١٢٢.

٢. الكافي ١: ٣٢٤ ح ٢، الارشاد: ٣٢٨، اعلام الوري ٢: ١١١، كشف الغمة ٢: ٣٧٧ إلى قوله: وفي نسخة الصفواني مع اختلاف يسير، البحار ٥٠: ١١٩ ح ٣ عن الارشاد و اعلام الوري والكافي.

الفصل الخامس

كيفية شهادته ﷺ

[٤١٤]- ١- قال الحسين بن عبد الوهاب:

لَمَّا بُوِيَحَ الْمُعْتَصِمُ أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ... خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ حَاجِبًا وَمَعَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنِهِ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ ثُمَّ خَلْفَهُ فِي الْمَدِينَةِ... وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ابْنَةُ الْمَأْمُونِ. (١)

[٤١٥]- ٢- وقال المفيد:

وكان سبب وروده إليها أشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين. (٢)

[٤١٦]- ٣- وقال المسعودي:

فلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ لَمْ يَزَلِ الْمُعْتَصِمُ وَجَعْفَرُ بْنُ الْمَأْمُونِ يَدْبُرُونَ وَيَعْمَلُونَ الْحِيلَةَ فِي قَتْلِهِ. (٣)

١. عيون المعجزات: ١٢٩ لخصنا موضع الحاجة، عنه البحار ٥٠: ١٦.

٢. الارشاد: ٣٢٦، اعلام الوری ٢: ١٠٦ وفيه: اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين، المناقب ٤: ٣٨٠، كشف الغمة ٢: ٣٦١ عن الارشاد، الفصول المهمة: ٢٦٣، الصواعق المحرقة: ٣١٢، احقاق الحق ١٢: ٤١٦ عن الفصول و: ٤١٧ عن الصواعق، البحار ٥٠: ١ عن الكافي و: ٨ عن المناقب و: ١٣ عن الاعلام.

٣. اثبات الوصية: ٢١٩- ٢٢٠، عيون المعجزات ١٢٩ مع اختلاف في اللفاظ، عنه البحار ٥٠: ١٦.

[٤١٧] - ٤ - روى العياشي:

عن زرقان صاحب ابن أبي دوّاد وصديقه بشدّة قال: رجع ابن أبي دوّاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مفتّم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له: ولم ذلك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسّرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمّد بن عليّ عليه السلام، فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت من الكرسوع^(١) قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرسوع، لقول الله في التيمّم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾^(٢) واتّفق معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا لأنّ الله لمّا قال: ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٣) في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق، قال: فالتفت إلى محمّد بن عليّ عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال: دعني مما تكلموا به، أيّ شيء عندك؟ قال: أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين، قال: أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه. فقال: أمّا إذا أقسمت عليّ بالله إنّي أقول إنهم أخطئوا فيه السنّة فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكفّ، قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والرّكبتين والرّجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك تعالي: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا

١. الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر.

٢. المائدة: ٦.

٣. المصدر السابق.

تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^(١)، وما كان لله لم يقطع قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف. قال ابن أبي دواد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً.

قال زرقان: إن ابن أبي دواد قال: صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليٍّ واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين من مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزرائه وكتّابه، وقد تسمع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟

قال: فتغيّر لونه وإنتبه لما نيهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال: فأمر يوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه؛ وقال: قد علمت أني لا أحضر مجالسكم.

فقال: إنني إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه، فلما أطعم منها أحسن السّم فدعا بدابته فسأله ربّ المنزل أن يقيم، قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفه حتى قبض عليه السلام.^(٢)

[٤١٨] - ٥ - قال المسعودي:

إنه لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون ويعملون الحيلة في قتله فقال جعفر لاخته أم الفضل وكانت لأمه وأبيه، في ذلك لآته وقف على إنحرافها عنه

١. الجن: ١٨.

٢. تفسير العياشي ١: ٣١٩ ح ١٠٩، وسائل الشيعة ١٨: ٤٩٠ ح ٥ إلى قوله: من مفصل الاصابع دون الكف، البحار ٥٠: ٥.

وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن - ابنه - عليها مع شدة محبتها له، ولأنه لم ترزق منه ولد. فأجابت أخاها جعفرأ وجعلوا [جعلت] سماً في شيءٍ من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرّازقي، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي، فقال لها: ما بكاؤك؟ والله ليضربنك الله بفقر لا ينجي [لاينجبر] وبلاء لا ينستر فلبيت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها. (١)

[٤١٩]-٦- قال ابن شهر آشوب:

لما بويح المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقى [عليه السلام] وأمّ الفضل، فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين إليه فتجهّز وخرج إلى بغداد فأكرمه وعظّمه وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أمّ الفضل، ثم أنفذ إليه الشراب حُمّاض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس وقال: إنّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دواد وسعد بن الخصيب وجماعة من المعروفين ويأمر أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال، فقال إشرّبها بالليل، قال: أنّها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج، وأصرّ على ذلك، فشرّبها عالماً بفعلهم. (٢)

[٤٢٠]-٧- وروى أيضاً:

عن ابن بابويه: سمّ المعتصم محمد بن علي عليه السلام (٣)، فقبض ببغداد قتيلاً مسموماً. (٤)

١. اثبات الوصية: ٢١٩، عيون المعجزات: ١٢٩، دلائل الامامة: ٣٩٥، البحار ٥٠: ١٦ ح ٢٦، عن العيون.

٢. المناقب ٤: ٣٨٤، عنه البحار ٥٠: ٨ ح ٩.

٣. المناقب ٤: ٣٨٠، عنه البحار ٥٠: ٨ ح ٨.

٤. مروج الذهب ٤: ٥٢ بلفظ: قيل، الارشاد: ٣٢٦ وفيه: قيل انه مضى مموماً ولم يثبت لذلك عندي خبر

فاشهد به، روضة الواعظين: ٢٤٣، اعلام الوري ٢: ١٠٦، كشف الغمة ٢: ٣٦١، عن الارشاد، الفصول المهمة:

٢٦٣، الصواعق المحرقة: ٣١٢.

الفصل السادس

تجهيزه

[٤٢١]- ١- قال الخطيب:

أنبأنا إبراهيم بن مخلد، أخبرنا عبدالله بن إسحاق البغوي، أخبرنا الحارث بن محمد، حدّثنا محمد بن سعد. قال: سنة عشرين ومائتين فيها توفّي محمد بن عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ ببغداد، وكان قدمها على أبي إسحاق من المدينة، فتوفّي فيها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذى الحجة، وركب هارون ابن أبي إسحاق فصلّى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان، ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش.^(١)

[٤٢٢]- ٢- قال المسعودي:

دفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جدّه موسى بن جعفر وصلّى عليه الواثق.^(٢)

[٤٢٣]- ٣- قال الكليني:

دفن ببغداد في مقابر قريش، عند قبر جدّه موسى.^(٣)

١. تاريخ بغداد ٣: ٥٥، كشف الغمة ٢: ٣٤٥.

٢. مروج الذهب ٤: ٥٢.

٣. الكافي ١: ٤٩٢، الارشاد: ٣٢٦ وفيه: في ظهر جدّه، التهذيب ٦: ٩٠، دلائل الامامة: ٢٠٥، المناقب ٤: ٣٧٩، تذكر الخواص: ٣٢١ وفيه: الى جانب جدّه، البحار ٥٠: ١ عن الكافي. و: ٧ ح ٨ عن المناقب.

الفصل السابع

ما وقع بعد شهادته ﷺ

[٤٢٤]- ١- روى الكليني:

عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني^(١)، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد ﷺ في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر ﷺ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر. فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها.^(٢)

[٤٢٥]- ٢- روى الصفار:

عن محمد بن عيسى، عن قارون^(٣)، عن رجل أنه كان رضيع أبي جعفر ﷺ قال: بينا أبو الحسن ﷺ جالس مع مؤدب له يكتي أبا زكريا، وأبو جعفر عندنا إنه ببغداد

١. كذا في الأصل، وفي بصائر الدرجات، واثبات الوصية: الشهباني.
٢. الكافي ١: ٣٨١ ح ٥، بصائر الدرجات: ٤٦٧، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن بعض اصحابنا عن معاوية ابن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل...، اثبات الوصية: ٢٢٢، عن الحميري عن معاوية ابن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن...، دلائل الامامة: ٤١٥ ح ٣٧٨ مع اختلاف يسير في اللفاظ، البحار ٥٠: ١٤ ح ١٥، عن الكافي و ٢٧: ٢٩٢ ح ٣ عن بصائر الدرجات.
٣. كذا في الأصل، وفي اثبات الوصية: الحسين بن قارون.

وأبو الحسن يقرأ من اللوح إلى مؤذبه إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب: ممّ بكاؤك؟ فلم يجبه. فقال: إئذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا فسألنا عن البكاء، فقال: إنّ أبي قد توفى الساعة فقلنا: بما علمت؟ قال: دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنّه قد مضى فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت. (١)

[٤٢٦]- ٣- روى المسعودي:

عن الحسن بن محمد بن معلّى، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدّثني أمّ محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام قالت: جاء أبو الحسن وقد ذعر حتّى جلس في حجر أمّ أبيها بنت موسى عليه السلام عمّة أبيه، فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت: لا تقل هذا - قال - هو والله كما أقول لك، فكتبنا الوقت واليوم، فجاءت وفاته وكان كما قال. (٢)

[٤٢٧]- ٤- روى ابن شهر آشوب:

عن ابن الهمداني الفقيه في تنمّة «تاريخ أبي الشجاع الوزير»: «إنّه لما حرقوا القبور بمقابر قریش حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وإخراج رمته و تحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره. (٣)

١. بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح ٢، اثبات الوصية: ٢٢١ مع اختلاف في اللفاظ عن الحميري عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن قارون عن رجل... دلائل الإمامة: ٤١٥ ح ٣٧٩، البحار: ٢٧: ٢٩١ ح ٢ و ٥٠: ٢ ح ٣ عن بصائر الدرجات.

٢. اثبات الوصية: ٢٢٢، عيون المعجزات: ١٣٠، عنه البحار: ٥٠: ١٥ ح ٢١.

٣. المناقب: ٤: ٣٩٧، عنه البحار: ٥٠: ١٠ ح ١٠.

الفصل الثامن

مراثيه

[٤٢٨]- ١- روى الطوسي:

عن محمد بن مسعود قال: حدثني حمدان بن أحمد النهدي، قال: حدثنا أبو طالب القمي، قال: كتبت إلى أبي جعفر بن الرضا^(١): فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه، قال: فكتب إليّ أندبني واندب أبي^(٢).

[٤٢٩]- ٢- وقال أيضاً:

عليّ بن محمد، قال: حدثني محمد بن عبد الجبار، عن أبي طالب القمي، قال: كتبت إلى أبي جعفر^(١) بأبيات شعر وذكرت فيها أباه، وسألته ان يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشعر وحبسه، وكتب في صدر ما بقي من القرطاس: قد احسنت جزاك الله خيراً^(٢).

[٤٣٠]- ٣- قال الاصفهاني:

هو الجواد لا جواد غيره	لا خير في الوجود إلا خيره
جاد بنفسه سميماً ظامياً	نال من الجود مقاماً سامياً
والعروة الوثقى التي لا تنفصم	تقطعت ظلماً بسم المعتصم

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣٨ ح ١٠٧٤ و ١٠٧٥.

٢. المصدر السابق.

قضى شهيداً فهو في شجابه
 أفطر عن صيامه بالتمم
 وأنشقت السماء بالبكاء
 وانطمست نجومها حيث خبا
 وانثرت كواكب السعد
 وكادت الأرض له تسميد
 قضى بعيد الدار عن بلاده
 تبكى على غربته الأملاك
 تبكيه حزناً أعين النجوم
 وناحت المقول والأرواح
 صبّت عليه أدمع المعالي
 بكت لربانيها العسلوم
 قضى شهيداً وبكاه الجواد
 يبكي على مصابه منجراته
 تبكي الليالي البيض بالضراعه
 تسعساً وبؤساً لابنة المأمون
 فأنها سر أبيها الغادر
 قد نال منها عن عظام المحن
 فكم سعت إلى أبيها الضائن
 حتى إذا تم لها الشقاء
 سمته غيلة بأمر المعتصم
 ويل لها مما جنت يداها
 بل هي أشقى منه إذ ما عرفت
 ولا تسحننت على شجابه
 تبت يداها ويدي أبيها

دس إليسه السسّم في شرايه
 فانفطرت منه سماء العلم
 على عماد الأرض والسماء
 بدر المعالي شرفاً ومنصباً
 على نظام عالم الوجود
 بأهلها إذ فسقد العميد
 وعن عياله وعن أولاده
 تنوح في صريرها الأقلال
 تلعن قاتليه بالرجوم
 بل ناحت الأضلال والأشباح
 مدت له أطوادها العوال
 ناحت على حسافها الرسوم
 كأنه بنفسه يوجد
 كأنه أصابه مصابه
 سوداً إلى يوم قيام الساعة
 من غدرها لحقها المكنون
 مشتقة من أسماء المصادر
 ما ليس ينسى ذكره مدى الزمن
 بسه لهما فيها من الضغائن
 أتت بسما أسود به الفضاء
 والحق داء هي يعمى ويصم
 وفي شقاها تبتت أيساها
 حلق وليساها ولا به وقت
 ولا تعظفت على اغترابه
 مصيبة جل العزاء فيها^(١)

الجزء الثاني عشر:

في شهادة الإمام أبي الحسن

علي بن محمد الهادي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[٤٣١]- ١- قال المفيد:

وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام لإجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة. (١)

[٤٣٢]- ٢- قال ابن شهر آشوب:

وكان أطيب الناس بهجة وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علتة هيبة الوقار، وإذا تكلم سناه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقرّ الوصيّة والخلافة، شعبة من دوحه النبوة، منتضاه مرتضاه، وثمره من شجرة الرسالة مجتناه مجتباها. (٢)

١. الارشاد: ٣٢٧.

٢. المناقب ٤: ٤٠١، عنه البحار ٥٠: ١١٤.

أمّه وكنيته وألقابه عليه السلام

[٤٣٣]- ٣- وقال أيضاً:

وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: سمانة المغربيّة ويقال: أن أمّه المعروفة بالسيدة أمّ الفضل. ويكنّى: أبا الحسن لاغيرها... ويقال له: أبو الحسن الثالث. (١)

[٤٣٤]- ٤- وقال الطبري الإمامي:

لقبه عليه السلام: المرتضى، والهادي، والعسكري، والعالم، والدليل، والموضح، والرّشيد، والشّهيد، والوفى، والتّجيب، والمتقى، والمتوكّل، والخالص. (٢)



[٤٣٥]- ٥- قال الكليني:

ولد عليه السلام للنّصف من ذي الحجّه سنة إثنى عشرة ومائتين. (٣)
وروى أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. (٤)

[٤٣٦]- ٦- قال المفيد:

كان مولده بصرياً (٥) بمدينة الرّسول. (٦)

١. المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١، الكافي ١: ٤٩٨، الارشاد: ٣٢٧، التهذيب ٦: ٩٢، دلائل الامامة: ٤١١، الفصول المهمة: ٢٦٥، البحار ٥٠: ١١٣.
٢. دلائل الامامة: ٤١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١ و اضاف: النقي، والفقيه العسكري، والامين، والمؤمن، ولم يذكر بعضها، وفي الفصول المهمة: ٢٦٥ الناصح والفقيه والامين والطيب.
٣. الكافي ١: ٤٩٧، الارشاد: ٣٢٧، التهذيب ٦: ٩٢ وفيه ولد بالمدينة، اعلام الوري: ٢٠٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١، روضة الواعظين: ٢٤٦، و اضاف فيه يوم الثلاثاء وكفاية الطالب: ٣١٢ مثله.
٤. الكافي ١: ٤٩٧، كشف الغمة ٢: ٣٧٤، الفصول المهمة: ٢٦٥، البحار ٥٠: ١١٤ ح ٣.
٥. كذا في اعلام الوري وفي هامشه: صريا وفي المناقب: بصرياء، وفي الارشاد: بصريا. وهي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٨٢.
٦. الارشاد: ٣٢٧، اعلام الوري: ٢٠٥ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١، البحار ٥٠: ١١٥.

[٤٣٧]- ٧- قال الطوسي:

وذكر ابن عبيد: إنه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب وذكر أيضاً: أنه كان يوم الخامس^(١) والمختار بل المشهور: إنه ولد في نصف شهر ذي الحجة سنة إثنى عشرة ومائتين كما قاله الكليني وغيره.

تاريخ شهادته

[٤٣٨]- ٨- قال الكليني:

مضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين^(٢) وروى أنه قبض في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين^(٣) وروى أنه قبض يوم الإثنين^(٤) والمختار أنه استشهد في يوم الإثنين ثالث شهر رجب كما هو المشهور.

مدّة عمره و إمامته و طواعيت عصره

[٤٣٩]- ٩- قال المفيد:

وله يومئذ - يوم وفاته - إحدى وأربعون سنة وأشهر... وكانت مدّة إمامته ثلاثاً

١. مصباح المتعبد: ٨٠٥، المناقب ٤: ٤٠١، المصباح للكفعمي ٦٩٢ وفيه: يوم الجمعة الثاني من رجب فقط.
٢. الكافي ١: ٤٩٧، مروج الذهب ٤: ١٧٠ وفيه: يوم الإثنين، كشف الغمّة ٢: ٣٧٥ و ٣٨٤ وفيه: خمس ليالٍ بقين منه، الفصول المهمة: ٢٧٠ وفيه: الخامس والعشرين، البحار ٥٠: ٢٠٥ ح ١٥ عن الكافي وكشف الغمّة متفرقاً.
٣. الكافي ١: ٤٩٧، الارشاد: ٣٢٧ و ٣٣٤ وفيه: توفي بسر من رأى، اعلام الوري: ٢٠٥، التهذيب ٦: ٩٢، دلائل الامامة: ٤٠٩ وفيه: الإثنين لثلاث خلون من رجب، كشف الغمّة ٢: ٣٧٦ و ٣٨٤، مصباح المتعبد: ٨٠٤ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١، كفاية الطالب: ٣١٢، المصباح للكفعمي: ٦٩٢ وفيه يوم الإثنين الثالث من رجب، البحار ٥٠: ١١٤، ١١٥ و ١١٧ عن الكفعمي وروضة الواعظين و المصباح، و المناقب متفرقاً.
٤. مروج الذهب ٤: ١٧٠، المصباح للكفعمي: ٦٩٢، دلائل الامامة: ٤٠١، احقاق الحق ١٢: ٤٤٥.

وثلاثين سنة. (١)

[٤٤٠] - ١٠ - قال ابن شهر آشوب:

وكان في سنَى إمامته بقية ملك المعتصم، ثمّ الواثق والمتوكل والمنتصر
والمستعين والمعتز فأقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر وبعده مدّة إمامته ثلاثاً
وثلاثين سنة ويقال: وتسعة أشهر. (٢)

وله يومئذ أربعون سنة. (٣)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

-
١. الارشاد: ٣٢٧، التهذيب ٦: ٩٢ و اضاف فيه: سبعة اشهر، اعلام الوري: ٢٠٥ مع اختلاف يسير، كفاية الطالب: ٣١٢ الى قوله اربعون سنة، الفصول المهمة: ٢٧٠، البحار ٥٠: ٢٠٦ عن اعلام الوري.
 ٢. المناقب ٤: ٤٠١، الفصول المهمة: ٢٧١ مع اختلاف في الالفاظ.
 ٣. دلائل الامامة: ٤٠٩ مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠١ تذكرة الخواص: ٣٢٤، اعلام الوري: ٢٠٥ باختلاف يسير، الفصول المهمة: ٢٧٠، الصواعق المحرقة: ٣١٣ باختلاف يسير، احقاق الحق ١٢: ٤٤٣ و اضاف غير ايام، البحار ٥٠: ٢٠٦ ح ٢١ عن اعلام الوري.

مأساته



[٤٤١] - ١ - روى ابن حمزة:

عن زرافة^(١) حاجب المتوكل، قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحقة ولم يرمثله وكان المتوكل لعاياً، فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا^(ع) فقال لذلك الرجل: إن أخجلته أعطيتك ألف دينار.
قال: تقدم بأن يخبز رقاقاً خفافاً وأجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه، فقعدوا وأحضر علي بن محمد^(ع) للطعام وجعل له مسورة عن يساره، وكان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جنب المسورة، فمدّ علي بن محمد^(ع) يده إلى رقاقة، فطيرها ذلك الرجل في الهواء ومدّ يده إلى أخرى، فطيرها ذلك الرجل، ومدّ يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الجميع.
فضرب علي بن محمد^(ع) يده المباركة الشريفة على تلك الصورة التي في المسورة وقال: «خذي» فابتلعت الرجل وعادت كما كانت إلى المسورة.

١. كذا في المصدر، وفي البحار: زرارة.

فتحير الجميع ونهض أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته، فقال: والله لا تراه بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله؟ وخرج من عنده، فلم يرى الرجل بعد ذلك. (١)

إشخاصه إلى سر من رأى

[٤٤٢]- ٢- قال المفيد:

كان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فأقام بها حتى مضى سبيله. (٢)

[٤٤٣]- ٣- قال الحسين بن عبد الوهاب:

روى إن بريحة العباسي صلى الصلاة بالحرمين وكتب إلى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهما، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع إليه. *مرآة حقايق كبرى في علوم آل سيد*

ثم كتب إليه بهذا المعنى فوجه المتوكل بيحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جميلاً يعرفه أنه قد إشتاقه وسأله القدوم عليه، وأمر يحيى بالسير إليه وكتب إلى بريحة يعرفه ذلك، فقدم يحيى بن هرثمة المدينة وبدأ ببريحة وأوصل الكتاب إليه، ثم ركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلاهما ثلاثة أيام، فلما كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجدوا الدواب مسرجة والأثقال مشدودة قد فرغ منها، فخرج عليه السلام متوجهاً نحو العراق ومعه يحيى ابن هرثمة. (٣)

١. الثاقب في المناقب: ٥٥٥ ح ٤٩٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٠ ح ٦، كشف الغمة ٢: ٣٩٣، مدينة المعاجز ٧:

٤٧٢ ح ٢٤٧٤، حلية الأبرار ٢: ٤٧٣، اثبات الهداة ٦: ٢٤٣ ح ٤١، البحار ٥٠: ١٤٦ ح ٣٠.

٢. الارشاد: ٣٢٧، اعلام الوري: ٢٠٥، الفصول المهمة: ٢٧٠، البحار ٥٠: ٢٠٦ ح ٢١ عن اعلام الوري.

٣. عيون المعجزات: ١٣١، البحار ٥٠: ٢٠٩ ح ٢٣.

[٤٤٤] - ٤ - قال المفيد:

وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى: أن عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعائته به. فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه كذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقربتك، موجب لحقك، مقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يتغنى بذلك ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم.

وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في برك وقولك، وإنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه.

وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاه إلى أمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك؛ وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك، والنظر إليك.

فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت، ومن إخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل إذا شئت، وتنزل إذا شئت وتسير

كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك.

فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته أطف منه منزلة ولا أحمد لهم^(١) أثره ولا هو لهم أنظر، ولا^(٢) عليهم أشفق، وبهم أبر، وإيهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر جمادي الآخرة من سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سرّمن رأى فلما وصل إليها تقدّم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدّم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها.^(٣)

[٤٤٥] - ٥ - قال المسعودي:

حدّثنا ابن الأزرهر^(٤)، قال: حدّثني القاسم بن عباد^(٥)، قال: حدّثني يحيى بن هرثمة، قال: وجّهني المتوكل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر لشيء بلغه عنه؛ فلما صرت إليها ضجّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إني لم أؤمر فيه بمكروه.

١. كذا في المصدر، وفي الكافي: له.

٢. كذا في المصدر، وسقطت من الكافي.

٣. الكافي ١: ٥٠١ ح ٧ إلى قوله إبراهيم بن العباس، الارشاد: ٣٣٢، واللفظ منه، الفصول المهمة: ٢٦٧، البحار ٥٠: ٢٠٠ ح ١١ نقلاً عن الارشاد.

٤. كذا في المصدر، وفي البحار: ابن أبي الأزرهر.

٥. كذا في المصدر، وفي البحار: القاسم بن أبي عباد.

وفتشت بيته، فلم أجد فيه إلا مصحفا ودعاء وما أشبه ذلك، فأشخصته وتوليت خدمته وأحسنيت عشرته.

فبينما أنا [نائم] يوماً من الأيام، والسماء صاحية، والشمس طالعة؛ إذ ركب وعليه ممطر، وقد عقد ذنب دأبته، فعجبت من فعله، فلم يكن بعد ذلك إلا هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمر عظيم جداً، فالتفت إلي، وقال: أنا أعلم إنك أنكرت ما رأيت وتوهمت أني علمت من الأمر ما لا تعلمه، وليس ذلك كما ظننت، ولكن نشأت بالبادية فأنا أعرف الرياح التي يكون في عقبها المطر، فلما أصبحت هبت ريح لا تخلف وشممت منها رائحة المطر، فتأهبت لذلك.

فلما قدمت مدينة السلام بدأت بإسحاق بن (١) أبي إبراهيم الطاهري - وكان علي بغداد - فقال لي: يا يحيى، إن هذا الرجل قد ولده رسول الله ﷺ والمتوكل من تعلم، وإن حرضته علي قتله كان رسول الله ﷺ خصمك، فقلت: واللّه ما وقفت له إلا علي كل أمر جميل. (٢)

[٤٤٦] - ٦ - روى الكليني:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت علي أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟

فقال: هيهنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أوما بيده وقال: أنظر فنظرت، فإذا أنا بروضات أنقات وروضات باسرات، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ السلؤلؤ المكنون

١. ليست في البحار.

٢. مروج الذهب ٤: ١٧٠، تذكرة الخواص: ٣٢٢ مع اضافة واختلاف في الالفاظ، البحار ٥٠: ٢٠٧ ح ٢٢ ضمن الحديث نقلاً عن مروج الذهب.

وأطيار وطلباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصّعاليك^(١).

الإمام عليه السلام في السجن

[٤٤٧]- ٧- قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصّقر بن أبي دلف الكرخي قال: لَمَّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ الرّازقي وكان حاجباً للمتوكّل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال: يا صقر ماشأنك؟ فقلت: خير أيّها الأستاذ، فقال: أقعد فأخذني ما تقدّم^(٢) وما تأخّر وقلت: أخطأت في المجيء قال: فوحى^(٣) النّاس عنه ثم قال لي: ما شأنك، وفيم جئت؟ قلت: لخير ما، فقال: لعلك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين. فقال: أسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فأني على مذهبك

فقلت: الحمد لله. قال: أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم. قال: إجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده. قال: فجلست، فلمّا خرج، قال لغلام له: خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخلّ بينه وبينه. قال: فأدخلني إلى الحجرة [التي فيها العلوي] فأوماً إلى بيت فدخلت فإذا عليه السلام جالس على صدر حصير

١. الكافي ١: ٤٩٨ ح ٢، الارشاد: ٣٣٤، اعلام الوري: ٢١١، الثاقب في المناقب: ٥٤٢، كشف الغمة ٢: ٣٨٣،

اثبات الهداة ٦: ٢١٤ ح ٥، البحار ٥٠: ٢٠٢ ح ١١ ضمن الحديث نقلاً عن الارشاد.

٢. اي بالسؤال عمّا تقدّم و عمّا تأخّر، يعنى الامور المختلفه لاستعلام حالى و سبب مجيئى، او الموصول

فاعل «أخذني» بتقدير اي أخذني التفكير فيما تقدّم من الامور من ظنّه الشيعى بى و فيما تأخّر ممّا ترتّب

على مجيئى من المفاسد كما في البحار. الخصال: ٣٩٥.

٣. اي اشار اليهم أن يبعدوا عنه.

وبحذاء قبر محفور، قال: فسلمت فردّة، ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ فقلت: يا سيّدِي جئت أتعرف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن.

فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيّدِي حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالتبّت إسم رسول الله ﷺ، والأحد: كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين: الحسن والحسين والثلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس: إبنِي الحسن بن عليّ، والجمعة: ابن ابني وإليه تجتمع عصاة الحقّ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال ﷺ: ودّع وأخرج فلا آمن عليك. (١)

هدايا أمّ المتوكّل له ﷺ

[٤٤٨]- ٨- روى الكليني:

عن عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال: مرض المتوكّل من خراج (٢) خرج به وأشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمّه إن عوفى أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها. وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرّجل فسألته فإنّه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته، فردّ إليه الرّسول بأن يؤخذ كسب الشاة فيدافّ بماء ورد فيوضع عليه، فلمّا رجع الرّسول فأخبرهم أقبلوا

١. الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٢، البحار: ٥٠: ١٩٤ ح ٦ نقلاً عنه.

٢. الخراج: وردم يخرج من البدن بذاته، لسان العرب: خراج.

يهزؤون من قوله.

فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت أمه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها، ثم استقل من علقته.

فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: إهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ، قال إبراهيم بن محمد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعى سلّم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدّرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدّار، فناداني: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه، فلم أشك أنه كان يصلّي فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي: دونك المصلّي، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس فأخذت ذلك وصرت إليه.

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية بعث إليها فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت قد نذرت في علقتك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه هذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فضمّ إلى البدرية بدرية أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عزّ عليّ، فقال لي: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١)، (٢).

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. الكافي ١: ٤٩٩ ح ٤، الارشاد: ٣٢٩، اعلام الوری: ٢٠٨، البحار ٥٠: ١٩٨ ح ١٠ نقلاً عنهما، الفصول المهمة: ٢٦٨، مع اختلاف في الالفاظ، احقاق الحق ١٢: ٤٥٢ عن الفصول المهمة.

أشعاره عليه السلام عند المتوكل

[٤٤٩] - ٩ - قال المسعودي:

وحدث أبو عبدالله محمد بن عرفة النحوي قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال: قال المتوكل لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب؟ قال: وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة بنيه علي خلقه وافترض طاعته علي بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنما أراد أبو الحسن طاعة الله علي بنيه، فغرض.

وقد كان سعى بأبي الحسن علي بن محمد عليه السلام إلى المتوكل، وقيل له: إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجه إليه ليلا من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله علي غفلة ممن في داره، فوجده في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر، ولا بساط في البيت إلا الزمل والحصى، وعلي رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فأخذ علي ما وجد عليه، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفي يده كأس، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه، ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه، ولا حالة يتعلل عليه بها، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني [شعراً أستحسنه، فقال: إني لقليل الزواية للأشعار، فقال: لا بد أن تنشديني] فأنشده:

باتوا علي قتل الأجدال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القتل
واستنزلوا بعد عز عن معانهم	فأودعوا حفراً، يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الأسيرة والتيجان والصلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الأستار والكلل؟

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
 قد طالما أكلو دهنراً و ما شربوا
 و طالما عمروا دوراً لتحصنهم
 و طالما كسزوا الأموال و ادخروا
 أضحت منازلهم قفراً معطلة
 تسلك الوجوه عليها الدود يفتتل
 فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
 ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا
 فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا
 و ساكنوها إلى الأجدات قد رحلوا

قال: فأشفق كل من حضر على عليّ، وظن أن بادرة تبدر منه إليه، قال: واللّه لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بليت دموعه لحبته، وبكى من حضره. ثم أمر برفع الشّراب، ثم قال له: يا أبا الحسن، أعليك دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً. (١)

أمر المتوكل بقتله ﷺ

[٤٥١] - ١٠ - قال الراوندي:

روى أبو سليمان، قال: حدّثنا ابن أورمة [قال] خرجت أيام المتوكل إلى سرّ من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله فلمّا دخلت عليه، قال: تحبّ أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار. قال: هذا الذي تزعمون أنّه إمامكم! قلت: ما أكره ذلك.

قال: قد أمرت بقتله، وأنا فاعله غداً - وعنده صاحب البريد - فإذا خرج فادخل إليه، فلم ألبث أن خرج، قال: أدخل.

فدخلت الدار التي كان فيها محبوباً فإذا هو ذا بحباله قسبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً، قال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى.

١. مروج الذهب ٤: ٩٣، تذكرة الخواص: ٣٢٣ مع اختلاف في الالفاظ، شذرات الذهب ٢: ١٢٨ من قوله: و قد كان سعى الى قوله: فاعفاه مع اضافة، احقاق الحق ١٢: ٤٤٨ و ٤٥٤ و ١٩: ٦٠٨ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٥٠: ٢١١ ح ٢٤ في ضمن الحديث.

قال: لا تبك لذلك [فإنه] لا يتمّ لهم ذلك. فسكن ما كان بي.
فقال: إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته.
قال: فوالله ما مضى غير يومين حتّى قتل [و قتل صاحبه]. الحديث. (١)

[٤٥١] - ١١ - روى ابن شهر آشوب:

عن الحسين بن محمّد قال: لما حبس المتوكّل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى عليّ بن
كركر، قال أبو الحسن: أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (٢) قال: فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في
اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون (٣) فقتلوا، وأقعدوا المنتصر ولده
خليفة.

وفي رواية أبي سالم إنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال: قل له:
﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ فأنهى ذلك إلى المتوكّل فقال: أقتله بعد ثلاثة أيام،
فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكّل والفتح. (٤)

[٤٥٢] - ١٢ - قال الراوندي:

روى أبو سعيد سهل بن زياد [قال]: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل
الكاتب ونحن في داره بسامرة فجرى ذكر أبي الحسن. فقال: يا أبا سعيد إنني
أحدّثك بشيء حدّثني به أبي، قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه قال: فدخلنا الدار،
وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به
إذا دخل عليه رحّب به ويأمره بالقعود، فأطال القيام، وجعل يرفع قدماً ويضع

١. الخرائج والجرائح ١: ٤١٢ ح ١٧، البحار ٥٠: ١٩٥ ح ٧ نقلاً عنه.

٢. هود: ٦٥.

٣. في البحار: ياغز و يغلون و تامش.

٤. المناقب ٤: ٤٠٧، اعلام الوری: ٢١٠ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٥٠: ١٨٩ ح ١٠ او ٢٠٤ ح ١٢ ضمن

حديث عن المناقب.

أخرى، وهو لا يأذن له بالعودة.

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه، ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يتلظّي ويشطّط ويقول: والله لأقتلن هذا المرأى الزنديق وهو الذي يدّعي الكذب، ويطعن في دولتي ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر جلاف لا يفهمون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم [أن] يרטنوا بالسنتهم إذا دخل أبو الحسن، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم (فيخبطوه ويعلقوه) وهو يقول: والله لأحرقه بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء السّتر.

فما علمت إلاّ بأبي الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدامه، وقالوا: [قد] جاء والتفت، ورأى فإذا أنا به وشفتاه تتحرّك، وهو غير مكترث ولا جازع، فلما بصره المتوكّل رمى بنفسه عن السّير إلى، وهو يسبقه فانكبّ عليه يقبل بين عينيه ويديه و سيفه بيده وهو يقول: يا سيّدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [إعفني] من هذا. فقال: ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك فقال: المتوكّل [يدعوك. فقال:] كذب ابن الفاعلة، إرجع يا سيّدي من حيث جئت، يا فتح! يا عبيد الله! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلما بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكّل (ثمّ أمر الترجمان أن يخبره) بما يقولون، ثمّ قال لهم: لِمَ لَمْ تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدّة هيبتة، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به، وامتلات قلوبنا من ذلك [رعباً].^(١)

١. الخرائج و الجرائح ١: ٤١٧ ح ٢١، الثاقب في المناقب: ٥٥٦ ح ٤٩٨، حلية الأبرار ٢: ٤٦٥، البحار ٥٠: ١٩٦ ح ٨ عن الخرائج.

إخباره عليه السلام عن هلاك المتوكّل

[٤٥٣]- ١٣- قال ابن طاووس:

ومن أدعية مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما وجدناه في نسخة عتيقة هذا لفظه: حدّثنا الشريف أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة سنة أربع وأربعمئة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام، قال: حدّثني أبي عليه السلام قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من سنة اثنين وستين وثلاثمئة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه، قال: أخبرنا سلامة بن محمّد الأزدي، قال: حدّثني أبو جعفر بن عبدالله العقيلي، وحدّثني أبو الحسن محمّد بن تريك^(١) الرهاوي قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالواحد الموصلي إجازة، قال: حدّثني أبو محمّد جعفر بن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، حدّثني أبو روح النسائي، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنه دعا على المتوكّل فقال: بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إني وفلاناً عبدان من عبيدك إليّ آخر الدعاء الذي يأتي ذكره.

ووجدت هذا الدعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه: ذكر بإسنادنا عن زرافة حاجب المتوكّل وكان شيعياً أنه قال: كان المتوكّل يحظى الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله أراد أن يبيّن موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزيّنوا با حسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم

وذخائرهم يخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسرّ من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ وأخرجوا في جعلتها الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمد عليه السلام وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة.

قال زرارة: فأقبلت إليه وقلت له يا سيدي يعزّو الله عليّ ما تلقى من هذه الطّغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ عليّ وقال: يا زرارة ما ناقة صالح عند الله باكرم منى. أو قال: بأعظم قدراً منى، ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الرّكوب وأمر الناس بالإنصراف.

فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها فركبت معه إلى داره.

فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري ولولدى مؤدّب يتشيع من أهل العلم والفضل وكانت لي عادة بإحضاره عند الطّعام فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ومشى الأشراف وذوى الإقتدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام وما سمعته عن قوله: ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منى.

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله سمعته يقول: فقال بي: أعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمرك لا يفجوكم هلاك هذا الرّجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجرى. فقلت له: من أين لك؟ فقال: ما قرأت القرآن في قصّة صالح عليه السلام و الناقة، قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ^(١) لا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن الخاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله، فقال صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فأهلكه الله. فقلت له: يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِكَ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ تَعْلَمُ مَسْتَقْرَنَا وَمَسْتَوْدَعَنَا وَتَعْلَمُ مَنَقَلِينَا وَمَثْوَانَا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَطَّلِعُ... إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ.^(٢)



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامی

١. هود: ٦٥.

٢. مهج الدعوات: ٢٦٥، عنه البحار ٥٠: ١٩٢ ح ٥.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته ﷺ

[٤٥٤] - ١ - قال الحر العاملي:

وروى الحسين بن حمدان الحضيبي في كتاب «الهداية في الفضائل» بإسناده عن محمد بن داود القمي، ومحمد بن عبدالله الطلحي في حديث أن أبا الحسن ﷺ أرسل إليهما: أنا راحل إلى الله في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتكما أمر ابني أبي محمد ﷺ إلى أن قال: وأصبحنا والخبر شائع بوفاة أبي الحسن ﷺ. (١)

الفصل الرابع

وصاياه ﷺ

{ ٤٥٥ } - ١ - قال المسعودي:

واعْتَلَّ أبو الحسن علته التي توفى فيها في سنة أربع وخمسين ومائتين وأحضر ابنه أبا محمد الحسن ﷺ وأعطاه التور والحكمة ومواريت الأنبياء والسلاح ونص عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه. (١)

١. اثبات الوصية: ٢٢٤ إلى قوله: وأوصى إليه، عيون المعجزات: ١٣٣ واللفظ منه، اثبات الهداة: ٦: ٢٧٨ ح ٢٦، البحار: ٥٠: ٢١٠ ح ٢٣ عن عيون المعجزات.

الفصل الخامس

احتضاره ﷺ



[٤٥٦] - ١ - قال المسعودي:

وحدّثني محمّد بن الفرّج بمدينة جرجان في المحلّة المعروفة ببئر أبي عنان قال: حدّثني أبودعامة، قال: أتيت عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ؑ عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنّة، فلما هممت بالإنصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقّك، أفلا أحدّثك بحديث تسرّ به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله!

قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: أكتب يا عليّ، قال: قلت: وما أكتب؟ قال لي أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما قرّته القلوب، وصدّفته الأعمال، والإسلام

ما جرى به اللسان وحلت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أدري والله أيهما أحسن: الحديث أم الإسناد؟ فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها صاغراً عن كابر. (١)



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

الفصل السادس

كيفية شهادته ﷺ

[٤٥٧]- ١- قال ابن شهر آشوب:

في آخر ملك المعتمد إستشهد مسموماً، وقال ابن بابويه: وسّمه المعتمد. (١)

[٤٥٨]- ٢- قال الطبري الإمامي:

في آخر ملكه [المعتز] إستشهد ولى الله مسموماً. (٢)

[٤٥٩]- ٣- قال المسعودي:

وقيل: إنه مات مسموماً. (٣)

[٤٦٠]- ٤- روى التستري، عن السيد محمد عبدالغفار الهاشمي

فلما ذاعت شهرته (اي الهادي ﷺ) إستدعاه الملك المتوكل من المدينة المنورة حيث خاف على ملكه وزوال دولته إليه بما له من علم كثير، وعمل صالح وسداد

١. المناقب ٤: ٤٠١.

٢. دلائل الامامة: ٤٠٩، اعلام الوري ٢٠٥، تذكرة الخواص: ٣٢٤ مع اختلاف في الالفاظ، كشف الغمة ٢:

٣٩٧، الفصول المهمة: ٢٧٦، المصباح للكفعمي: ٦٩٢ مع اختلاف في الالفاظ، عنه البحار ٥٠: ١١٧ ح ٩،

احقاق الحق ١٢: ٤٤٤ عن تذكرة الخواص.

٣. مروج الذهب ٤: ١٧٢، تذكرة الخواص: ٣٢٤، البحار ٥٠: ٢٠٩ عن مروج الذهب.

رأى، وقول حقّ وأسكنه بدار ملكه بالعراق في عاصمة (سامرا) وأخيراً دس له السّم وتوفّي منه...^(١)

والصحيح عندنا أنه استشهد في زمن المعتزّ مسموماً بيد المعتز كما عليه الأكثر لأنّ المتوكل قتل في سنة سبع وأربعين ومائتين^(٢) ويومع للمعتد في سنة ست وخمسين ومائتين.^(٣)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

١. احقاق الحق ١٢: ٤٤٥.

٢. مروج الذهب ٤: ١٢٩.

٣. مروج الذهب ٤: ١٩٨.

الفصل السابع

تجهيزه ❁



[٤٦١]- ١- قال الطوسي:

و قبره بسرّ من رأى في داره بها. (١)

مركز حيازة كميته علوم رسدي

[٤٦٢]- ٢- قال الاربلي:

و دفن في داره بسرّ من رأى. (٢)

[٤٦٣]- ٣- قال المسعودي:

و حدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكى أنّه دخل الدّار وقد اجتمع فيها جملة بنى هاشم من الطّالبيين والعبّاسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عندهم أمر أبي محمّد ولا عرف خبرهم إلاّ الثّقات الذين نصّ أبو الحسن عندهم عليه، فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك إذ خرج من الدّار الدّاخلة خادم فصاح بخادم آخر يا رياش خذ هذه الرّقعة وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل

١. التهذيب ٦: ٩٢، اعلام الورى: ٢٠٥، عيون المعجزات: ١٣٤ مع اختلاف في الالفاظ، احقاق الحق ١٢: ٤٤٥ مع اختلاف في الالفاظ.

٢. كشف الغمة ٢: ٣٩٧، الفصول المهمة: ٢٧٠، تذكرة الخواص: ٣٢٤، كفاية الطالب: ٣١٢.

له هذه رقعة الحسن بن عليّ فاستشرف الناس لذلك، ثمّ فتح من صدر الرّواق باب و خرج خادم أسود، ثمّ خرج بعده أبو محمّد حاسراً مكشوف الرّأس مشقوق الثّياب وعليه مبطنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئاً وكان في الدّار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاية اليهود فلم يبق أحد إلا قام على رجله وثب إليه أبو محمّد الموفق فقصده أبو محمّد عليه السلام فعانقه ثمّ قال له: مرحباً يا بن العمّ وجلس بين بابي الرّواق والناس كلّهم بين يديه وكانت الدّار كالسّوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنّا نسمع شيئاً إلا العطسة والسّعلة وخرجت جارية تندب أبا الحسن، فقال أبو محمّد: ما هاهنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة؟ فبادر الشيعة إليها فدخلت الدّار، ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد فنهض وأخرجت الجنازة وخرج يمشى حتّى أخرج بها إلى الشّارع الذي بإزاء دار موسى بن بفا وقد كان أبو محمّد - صلّى عليه - ^(١) قبل أن يخرج إلى الناس، وصلى عليه لئلا يخرج المعتمد ثمّ دفن في دار من دوره واشتدّ الحرّ على أبي محمّد وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشّارع بعد الصّلاة عليه فصار طريقه إلى دكان البقال رآه مرشوشاً فسلمّ واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ووقف الناس حوله فبينما نحن كذلك إذ أتاه شابّ حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة شهباء على سرج بيرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركب فركب حتّى أتى الدّار ونزل وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن حتّى لم يفقدوا منه إلا الشّخص. وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه وقال بعضهم: رأيتم أحداً من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟ فوقع إلى من قال ذلك: يا أحمق ما يدريك ما هذا! قد شقّ موسى عليّ هارون عليه السلام. ^(٢)

١. زيد هذه الكلمة لتصحيح الجملة ومعناها.

٢. اثبات الوصية: ٢٣٥، مستدرک الوسائل ٢: ٤٥٦ ح ٢٤٥٧ وفيه صدر الحديث.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته ﷺ



[٤٦٤]- ١- قال الكشي:

أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسي، قال: حدّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمّد البصري، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن شمون وغيره قال: خرج أبو محمّد ﷺ في جنازة أبي الحسن ﷺ وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح ابن سلمة: من رأيت أو بلغت من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمّد ﷺ: يا أحمق وما يدريك ما هذا! قد شقّ موسى عليّ هارون ﷺ. (١)

[٤٦٥]- ٢- وروى أيضاً:

عن أحمد بن عليّ، قال: حدّثني إسحاق قال: حدّثني إبراهيم بن الخضيب الأنباري، قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد ﷺ: إنّ الناس قد استوحشوا من شقّك ثوبك عليّ أبي الحسن ﷺ.

١. رجال الكشي ٢: ٨٤٢، وسائل الشيعة ٢: ٩١٧ ح ٥، البحار ٨٢: ٨٥ ح ٢٨.

فقال: يا أحمق ما أنت وذلك؟ شقّ موسى عليّ هارون عليه السلام، إنّ من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وإنك لاتموت حتّى تكفر وتغيّر عقلك.

فما مات حتّى حجه ولده عن الناس وحبسوه في منزله، في ذهاب العقل والوسوسة، ولكثرة التخليط، ويردّ عليّ أهل الإمامة، وانكشف عمّا كان عليه. (١)
[٤٦٦]-٣- قال الصدوق:

لما قبض عليّ بن محمد العسكري عليه السلام رأى الحسن بن عليّ عليه السلام قد خرج من الدار وقد شقّ قميصه من خلف وقدام. (٢)
[٤٦٧]-٤- قال المسعودي:

سمع في جنازته جارية تقول: ماذا لقينا في يوم الإثنين قديماً وحديثاً. (٣)

١. رجال الكشي ٢: ٨٤٢، وسائل الشيعة ٢: ٩١٧ ح ٧، البحار ٨٢: ٨٥ ح ٢٩ و ٣٠.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٤ ح ٥١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٣ مع اختلاف في الالفاظ، وسائل

الشيعة ٢: ٩١٦ ح ٤.

٣. مروج الذهب ٤: ١٧٠.

الفصل التاسع

مراثيه ❁



[٤٦٨] - ١ - قال الطبرسي:

روى عبدالله بن عيَّاش بإسناده عن أبي هاشم الجعفري فيه وقد اعتلّ:
مادت الأرض بي و أدت فؤادي وأعترتني موارد العرواء
حين قيل الإمام نضو عليل قلت نفسي فدته كحلّ الفداء
مرض الدين لاعتلاك و اعتلّ وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء و السقم وأنت الإمسام حسم الداء
أنت آسي الأواء في الدين و الدنيا و مسحي الاموات و الاحياء^(١)

[٤٦٩] - ٢ - قال الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عيَّاش بن إبراهيم بن أيوب:

لمحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري ❁ قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن
الثالث ❁ و يعزى ابنه أبا محمد ❁ أولها:
الأرض حُزناً^(٢) زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أشغالها

١. اعلام الوري: ٢١١، عنه البحار ٥٠: ٢٢٢ ح ٩.

٢. في البحار: خوفاً.

عشسّر نجوم أفلت في فلكتها و يطلع اللّٰه لنا أمثالها
 بهالحسن الهادي أبي محمّد تدرك أشياع الهدي أمالها
 و يسعد من يرتجى طلوعه يظل جوّاب الفلا جوالها
 ذو الغيبة الطولى بالحقّ التّقى لا يسقبل الله من أسقطالها
 يا حجج الرّحمن إحدى عشرة آلت بيثاني عشرها مآلها^(١)

[٤٧٠]-٣- روى ابن شهر آشوب:

عن دعبل:

قبور بكوفان و اخرى بطيبة و اخرى بفتح نالها صلواتي
 و آخر من بعد التّقى مبارك زكى أرى بغداد في الحضرات^(٢)



مركز تحقيقات علوم و پژوهش‌های اسلامی

١. مقتضب الاثر: ٥٥، اثبات الهداة ٣: ٢٥٤، البحار ٥٠: ٢١٤ ح ٢٦ نقلاً عن المقتضب.

٢. المناقب ٤: ٤٠١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الجزء الثالث عشر

في شهادة الإمام أبي محمد

الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة



[٤٧١]- ١- قال المفيد:

كان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام لإجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضى له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه ثم لنصّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه. ^(١)

[٤٧٢]- ٢- قال ابن الصباغ المالكي:

مناقب سيّدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السريّ ابن السريّ فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمتري، واعلم أنه يبعث مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري، وأحد زمانه من غير مدافع، ويسبح وحده من غير منازع، وسيّد أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسطة الفريدة، فارس

العلوم الذي لا يجارى، ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدث في سرّه بالأمر الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات، تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمد عليه السلام أمين. (١)

أمّه

[٤٧٣]- ٣- قال الكليني:

أمّه أم ولد يقال لها: حديث [وقيل: سوسن]. (٢)

[٤٧٤]- ٤- قال ابن عبد الوهاب:

اسم أمّه على ما رواه الأصحاب سليل رضي الله عنها وقيل: حسديث والصحيح: سليل. (٣)

مركز تحقيقات كميونير علوم سدي

[٤٧٥]- ٥- قال الإربلي:

أمّه أم ولد يقال لها: سوسن. (٤)

اسمه وكنيته ولقبه

[٤٧٦]- ٦- قال الإربلي:

أما اسمه فالحسن وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص.

١. الفصول المهمة: ٢٧٩.

٢. الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد: ٣٣٥ وفيه حديثه، التهذيب ٦: ٩٢، اعلام الورى ٢١١، دلائل الامامة: ٤٢٤ وفيه: شكل النوبية ويقال: سوسن المغربية ويقال لها: سقوس وحديث والله اعلم، البحار ٥٠: ٢٣٦ ح ٢ عن الارشاد.

٣. عيون المعجزات: ١٣٤.

٤. كشف الغمة ٢: ٤٠٢، الفصول المهمة: ٢٧٤ واطاف في لقبه: السراج والعسكري.

[٤٧٧]- ٧- قال ابن شهر آشوب:

لقابه: الصّامت، الهادي، الرّفيق، الرّكي، السّراج، المضيء، الشّافي، المرضي،
الحسن العسكري وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرّضا. (١)

أولاده عليهم السلام

[٤٧٨]- ٨- قال ابن الطقطقي:

لم يذكر للإمام الحسن العسكري عليه السلام ولد إلا ولده الإمام أبو القاسم محمّد مهدي
صاحب الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو الذي ذهبت الشيعة الإمامية
الإثنا عشرية إلى بقائه، وأنه المهدي الذي يظهر في آخر الزّمان، حسب ما بشر به
جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

[٤٧٩]- ٩- قال المفيد:

وكان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنى بكنيته ولم
يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً.... (٣)

[٤٨٠]- ١٠- روى الكليني:

عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد قال:
خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزّبير: هذا جزاء من افتري على الله في أولياءه،
زعم أنّه يقتلني وليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله وولد له ولد سمّاه «م ح م د»
سنة ستّ وخمسين ومائتين. (٤)

١. المناقب ٤: ٤٢١، عنه البحار ٥٠: ٢٣٦ مختصراً.

٢. الاصيلي في انساب الطالبين: ١٦١.

٣. الارشاد: ٣٤٦.

٤. الكافي ١: ٥١٤ ح ١.

مولده عليه السلام

[٤٨١]- ١١- قال الكليني:

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.^(١)

و روى أنه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين من الهجرة.^(٢)

[٤٨٢]- ١٢- قال الشهيد:

ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، قبل يوم الإثنين رابعه، سنة اثنين وثلاثين ومائتين.^(٣)

[٤٨٣]- ١٣- قال الطبري:

حدّثني أبو الفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثني محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري الثاني عليه السلام، قال: كان مولدي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة.^(٤)

[٤٨٤]- ١٤- قال الطوسي:

يوم العاشر منه [ربيع الآخر] سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام.^(٥)

١. الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد: ٣٣٤، التهذيب ٦: ٩٢، اعلام الوري: ٢١١، روضة الواعظين: ٢٥١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٢ وفيه أنّ ميلاده كان يوم الجمعة بالمدينة، الفصول المهمة: ٢٧٣ مثله، المصباح للكفعمي: ٦٩٢ وفيه الرابع من ربيع الآخر، كفاية الطالب: ٣١٢، البحار ٥٠: ٢٣٦ عن المصباح وغيره.
٢. عيون المعجزات: ١٣٤.
٣. الدروس ٢: ١٥.
٤. دلائل الامامة: ٤٢٣ ح ١/٣٨٤.
٥. مصباح المتعبد: ٧٩٢.

[٤٨٥] - ١٥ - قال الطبرسي:

ولد بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول^(١).
و المشهور أنه ولد في يوم الجمعة يوم الثامن من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين بالمدينة كما روى عنه عليه السلام.

تاريخ شهادته

[٤٨٦] - ١٦ - قال الكليني:

قبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين^(٢).

[٤٨٧] - ١٧ - قال الطوسي:

في أول يوم [ربيع الأول] كانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام^(٣).

[٤٨٨] - ١٨ - قال المفيد:

مرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات في يوم
الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة^(٤).
والمشهور أنه استشهد في يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول سنة ستين
ومائتين.

١. تاج الموالي المطبوع في مجموعة نفيسة ١٢٣، البحار ٥٠: ٢٣٦ وفيه وقيل ولد بسرم من رأى سنة اثنتين و
ثلاثين ومائتين.

٢. الكافي ١: ٥٠٣، كمال الدين ٢: ٤٧٣ وفيه أنه مات يوم الجمعة مع صلاة الغداة، الارشاد: ٣٣٥، التهذيب ٦:
٩٢، اعلام الوري: ٢١١، دلائل الامامة: ٤٢٤ روضة الواعظين: ٢٥١، العناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٢،
كفاية الطالب: ٣١٢، المصباح للكفعمي: ٦٩٢، البحار ٥٠: ٣٣٥ ح ٩ و ١٠ و ١٢ نقلاً عن الدروس والكافي و
احقاق الحق ١٢: ٤٥٩.

٣. مصباح المتعجد ٧٩١، عنه البحار ٥٠: ٣٣٥ ح ٧.

٤. الارشاد: ٣٤٥، روضة الواعظين: ٢٥١، كشف الغمة ٢: ٤١٥، البحار ٥٠: ٣٣٤ ح ٥ مع اختلاف في الالفاظ و
نقلاً عن الارشاد.

مدّة عمره وإمامته وطواغيت عصره (ع)

[٤٨٩] - ١٩ - قال المفيد:

له يومئذ - يوم وفاته - ثمان وعشرون سنة^(١) ... وكانت مدّة خلافته ستّ سنين.^(٢)

[٤٩٠] - ٢٠ - قال ابن شهر آشوب:

مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة وبعد أبيه أيام إمامته ستّ سنين. وكان في سني إمامته بقيّة أيام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهدي والمعتمد.^(٣)

[٤٩١] - ٢١ - قال ابن عبد الوهاب:

وكان من مولده إلى وقت مصيبتة (ع) تسع وعشرون سنة.^(٤)
والمشهور أنه استشهد وهو ابن ثمان وعشرون سنة.



١. الكافي ١: ٥٠٣، الارشاد ٣٣٥ واللفظ منه، التهذيب ٦: ٩٢ مع اختلاف في اللفاظ، اعلام الوری ٢١١، روضة الواعظین: ٢٥١، كفاية الطالب: ٣١٢، المصباح للكفعمی: ٦٩٢، كشف الغمة ٢: ٤١٥، الصواعق المحرقة: ٣١٤.

٢. الارشاد: ٣٣٥، اعلام الوری: ٢١١، روضة الواعظین: ٢٥١.

٣. المناقب ٤: ٤٢٢، دلایل الامامة: ٤٢٣ مع اختلاف في الفاظ، اعلام الوری: ٢١١ باختلاف يسير.

٤. عیون المعجزات ١٣٨، البحار ٥٠: ٣٣١ ضمن ح ٣.

الفصل الثاني

مأساته

الإمام بين السباع



[٤٩٢]- ١- روى الكليني:

عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا قال: سلم أبو محمّد عليه السلام إلى نحرير^(١) فكان يضيق عليه ويؤذيه. قال: فقالت له امرأته: ويلك إتق الله، لما تدرى من في منزلك وعزّفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: لأرميته بين السباع، ثمّ فعل ذلك به فرئى قائماً يصلّي وهي حوله.^(٢)

الإمام في السجن

[٤٩٣]- ٢- روى الكليني:

عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمّد عند عليّ بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له: أفعل به

١. وهو خادم من خدم الخليفة وكان راعي سباع الخليفة وكلابه.

٢. الكافي ١: ٥١٣ ح ٢٦، الارشاد ٣٤٤، اعلام الوري: ٢١٨، كشف الغمة ٢: ٤١٤، المناقب لابن شهر آشوب

٤: ٤٣٠ وفيه يحيى بن قبيبة بدل نحرير.

وافعل فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خدي له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً. (١)

[٤٩٤]-٣- قال المفيد:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد فقالوا له: ضيق عليه ولما توسع.

فقال لهم صالح: ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صاراً من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون إنصرفوا خائبين. (٢)

[٤٩٥]-٤- قال الطوسي:

روى سعد بن عبدالله، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغى أراد أن يعبت بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره، وجعله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد وسأرزق ولداً.

قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه، وولى المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى. (٣)

١. الكافي ١: ٥٠٨، الارشاد: ٣٤٢ مع اختلاف في اللفاظ، اعلام الوري: ٢١٨، كشف الغمة ٢: ٤١٢.
٢. الارشاد: ٣٤٤، الكافي ١: ٥١٢ ح ٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٩، كشف الغمة ٢: ٤١٤، اعلام الوري: ٢١٨ مع اختلاف يسير.
٣. كتاب الغيبة: ٢٠٥ ح ١٧٣، البحار ٥٠: ٣١٣، اثبات الوصية: ٢٤٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، اثبات الهداة ٦: ٣٠٥.

[٤٩٦] - ٥ - قال الطبرسي:

حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبو هاشم [الجعفرى] داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر أنا والحسن بن محمّد العقيقى ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر فحففنا له، وكان المتولّى لحبسه صالح بن وصيف.

وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقال: أنّه علوي، قال: فالتفت أبو محمّد عليه السلام فقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم وأوماً إلى الجمحي أن يخرج فخرج فقال: أبو محمّد عليه السلام هذا ليس منكم فاحذروه، فإنّ في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم إليه ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عزيمة.

وكان الحسن عليه السلام يصوم النهار، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله مولاه إليه في جونة مختومة، وكنت أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة، فما شعر بي واللّه أحد، ثمّ جئت فجلست معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنّه مفطر.

فتبسّمت فقال: ما يضحكك إذا أردت القوّة فكلّ اللحم فإنّ الكعك لا قوّة فيه.

فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم، فأكلت فقال لي: أفطر ثلاثاً، فإنّ المنّة لا ترجع إذا أنهكها الصّوم في أقلّ من ثلاث.

فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيّدي أحمل فطورك؟ فقال: أحمل وما أحسبنا نأكل منه.

فحمل الطعام الظهر، وأطلق عنه عند العصر وهو صائم، فقال: كلوا هتاكم الله. (١)

[٤٩٧]-٦- روى المسعودي:

عن علي بن محمد بن زياد الصيمري، عن محمودي قال: رأيت خط أبي محمد
لما أخرج من حبس المعتمد: **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ** (٢) ٤. (٣)

اطاعة البغل له عليه السلام

[٤٩٨]-٧- روى الكليني:

عن علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال: حدّثني أحمد
ابن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في
مربط أبي محمد قال: وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً وكبراً وكان يمنع
ظهره واللجام والسرج، وقد كان جمع عليه الرضا (٤)، فلم يمكن لهم حيلة في
ركوبه.

قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى
يجيء،، فأما أن يركبه وأما أن يقتله فتستريح منه.

قال: فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار
كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار. فعدل إليه فوضع بيده على
كفله، قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين،

١. اعلام الوري ٢: ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، كشف الغمة ٢: ٤٣٢، الفصول المهمة ٢٧٥.

اثبات الهداة ٦: ٣١٣، نور الابصار: ١٦٦.

٢. الصف: ٨.

٣. اثبات الوصية: ٢٤٧.

٤. جمع رانض، وهو الذي يتولى تربية المواشى وفي بعض النسخ [الرواض]. الكافي

فسلم عليه فرجب به وقرب، فقال: يا أبا محمد أجم هذا البغل، فقال أبو محمد لأبي: أجمه يا غلام، فقال المستعين: أجمه أنت، فوضع طيلسانه ثم قام فأجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه، فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فأسرجه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار، ثم حمّله على الهملجة^(١) فمشى أحسن مشى يكون، ثم رجع ونزل.

فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.^(٢)



المستعين العباسي ينوي قتل الإمام عليه السلام

[٤٩٩]- ٨- روى السيد ابن طاووس:

من كتاب «الأوصياء» لعليّ بن محمد بن زياد الصيّري أنه قال: لما همّ المستعين في أمر أبي محمد عليه السلام بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة وإن يحدث عليه في الطريق حادثة إنتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين.

فكتب إليه محمد بن عبدالله والهيثم بن سبابة بلقنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا، فوقع: بعد ثلاث يأتكم الفرج، قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال.^(٣)

١. الهملجة، ضرب من المشي، فارسي معرب، المصدر.

٢. الكافي ١: ٥٠٧ ح ٤، حياة الامام العسكري عليه السلام، للطبيسي: ٤٢١ عن كتاب ألقاب الرسول و عترته.

٣. مهج الدعوات: ٢٧٣، عنه البحار ٥٠: ٣١٢ ح ١١.

الفصل الثالث

الإخبار عن شهادته



[٥٠٠] - ١ - قال الصدوق:

حدّث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً وقال: إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجذني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى، فقلت: زدني، فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدى، ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا

بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشعبة من حوله يعزونه ويهتونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد، فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه. فدخل جعفر بن علي والشعبة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد أريد وجهه واصفر.

فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزقر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لتقيم الحجّة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه وهنّووه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟

فقام ينفذ أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لآخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالوها بالصبي فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطي [علي] حال الصبي

فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين.^(١)

[٥٠١]- ٢- قال الصفار القمي:

حدثنا الحسن بن عليّ الزيتوني، عن إبراهيم بن مهزيار وسهل بن الهرمزان، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي أبو محمد يوماً من الأيام تصيبني سنة ستين حرارة - حرازه - أخاف أن انكبّ فيها نكبة فإن سلمت منها فإلى سنة سبعين قالت: فأظهرت الجزع وبكيت فقال لي: لا بدّ من وقوع أمر الله فلا تجزعي فلما أن كان أيام صفر أخذها المقيم المقعد وجعلت تقوم وتقع وتخرج في الأحايين إلى الجبل وتجلس الأخبار حتى ورد عليها الخبر.^(٢)

مرکز تحقیقات کلتوری وعلوم اسلامی

١. اكمال الدين: ٤٧٤، الخرائج و الجرائح ٣: ١١٠ ح ٢٣، حلية الأبرار ٢: ٤٥٧، البحار ٥٠: ٣٣٢ ح ٤ و ٥٢: ٦٧ ح ٥٣ عن اكمال الدين، مدينة المعاجز ٧: ٦١١ ح ٢٥٩٩ عن الصدوق.
٢. بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٨، اثبات الوصية: ٢٤٥ و ٢٧٥ باختلاف يسير، اثبات الهداة ٦: ٣١٣ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٥٠: ٣٣٠ ح ٢ عن البصائر.

الفصل الرابع

وصاياه ﷺ

وصيته في المهدي عجل الله تعالى فرجه



[٥٠٢] - ١ - روى ابن عبد الوهاب:

عن أحمد بن مصقلة قال: دخلت علي أبي محمد ﷺ فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والإرتياب؟ فقلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا ﷺ لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، قال ﷺ: أما علمتم أنّ الأرض لما تخلو من حجة الله؟ ثم أمر أبو محمد والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين، ثم سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم صاحب ﷺ وخرجت أم أبي محمد ﷺ إلى مكة. (١)

[٥٠٣] - ٢ - روى الكليني:

عن عليّ بن محمّد، عن الحسين ومحمّد ابني عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل

١. عيون المعجزات: ١٢٨، اثبات الوصية: ٢٤٧ مع اختلاف في الالفاظ، البحار: ٥٠: ٣٣٥ ح ١٣ عن عيون المعجزات.

من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامراً ولزمت باب أبي محمد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه وسلّمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب قال: فكنيت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنيت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت علىّ جارية معها شيء مغطى ثم ناداني: أدخل، فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: إكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتنه إلى سرتّه أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فمارأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام. (١)

[٥٠٤]- ٣- روى الطبرسي:

عن محمد بن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد ابنه ونحن في منزله - وكنا أربعين رجلاً - فقال: هذا إمامكم من بعدى وخليفتي عليكم فاتبعوه وأطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى في أديانكم فتهلكوا أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام. (٢)

[٥٠٥]- ٤- قال الضدوق:

حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن عبدالله، عن

١. الكافي ١: ٣٢٩ ح ٦، حلية الأبرار ٢: ٥٥٠.

٢. اعلام الورى: ٢٥٣ - والطبع الجديد ٢: ٢٥٢ مع تفاوت يسير في الالفاظ -، كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢، حلية الأبرار ٢: ٥٥٠.

أبيه عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمد بن جعفر قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلت علي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، أخت أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والحجة بن الحسن بن علي فسمته، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خيراً؟ فقالت خيراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت (لي) إلى الجدّة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: أقتدى بمن وصيته إلى امرأة؟ فقالت: إقتداء بالحسين بن علي عليه السلام فإنّ الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ علي بن الحسين عليه السلام، ثم قالت: أنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة. (١)

احتضاره

كتبه إلى المدينة



مركز تحقيقات كتابخانه و اسناد ملی

[٥٠٦] - ١ - قال الصدوق:

وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم أسمع إلا عن محمد بن الحسين بن عبيد أنه قال: مات أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين من الهجرة، ولم يحضره] في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية، وعقيد الخادم ومن علم الله عز وجلّ غيرهما.

قال عقيد: فدعا بماء قد أغلى بالمصطكي فجننا به إليه فقال: ابدأ بالصلاة هيتوني^(١) فجننا به وبسطنا في حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه و ذراعيه مرّة مرّة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح لينشرب، فاقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح

١. في البحار: جيتوني.

من يده ومضى من ساعته صلوات الله عليه ودفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما فصار إلى كرامة الله جلّ جلاله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة. (١)

بشارته بولاية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه

[٥٠٧]- ٢- روى الطوسي:

عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني قال: قرأت علي أبي سهل إسماعيل بن علي التوبختي [قال:] مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه صقيل ويكنى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إسمه كإسمي وكنيته كنيّتي»، لقبه المهدي، وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربي الحسن عليه السلام، فقال [له]: يا عقيد أغل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أمّ الخلف عليها السلام.

فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده، وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبيّاً ساجداً فأنتى به.

قال أبوسهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبيٍّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إنّ سيّدِي يأمرُك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبوسهل: فلما مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا هو دريّ اللّون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل بيته إسقني الماء فأني ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبيّ القدح المغلّي بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه فلما شربه قال: هيّتوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضّأ الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزّمان، وأنت المهدي وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي وأنا ولّدتك وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت خاتم (الأوصياء) الأئمّة الطّاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله، وسماك وكنّاك، بذلك عهد إلىّ أبي عن آبائك الطّاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّهم حميد مجيد، ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

الفصل السادس

كيفية شهادته ﷺ

[٥٠٨]- ١- قال الطبرسي:

وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه - المعتمد - قبض وليّ الله أبو محمّد ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه. وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه مضى مسموماً، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمّة ﷺ خرجوا من الدّنيا بالشّهادة، واستدلّوا في ذلك بما روى عن الصادق ﷺ من قوله: والله مامناً إلا مقتول أو شهيد. والله أعلم بحقيقة ذلك. (١)

[٥٠٩]- ٢- قال الطبري الإمامي:

إستشهد وليّ الله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة ومات مسموماً. (٢)

[٥١٠]- ٣- قال الكفعمي:

سقه المعتمد. (٣)

١. اعلام الوري: ٢١١- الطبع الجديد ٢: ١٣١، كشف الغمة ٢: ٤٣٠ عن اعلام الوري، الفصول المهمة: ٢٧٨،

البحار ٥٠: ٢٣٨ ح ٨ عن اعلام الوري.

٢. دلائل الامامة: ٤٢٣ و ٤٢٤، الصواعق المحرقة: ٣١٤ مع اختلاف في الالفاظ، احقاق الحق ١٢: ٤٧٤.

٣. المصباح: ٦٩٢، احقاق الحق ١٢: ٤٧٥ و دس له المعتمد العباسي سقاً، البحار ٥٠: ٣٣٥ ح ١٢ عن

الكفعمي.

[٥١١] - ٤ - قال الصدوق:

حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنهما - قالاً: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا من حضر موت الحسن بن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ودفنه ممّن لا يوقف على إحصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام بثمانية عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضّياح بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيدالله: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوى السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوام الناس فإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا له: إنّ ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عال: إنذونا له؛ فدخل رجل أسمر أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهيبه، فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطى ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس إلى جنبه، مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه ويكثّيه ويفديه، وبأبويه، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا: الموفّق قد جاء وكان الموفّق إذا جاء ودخل على أبي تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده، فقاموا بين

مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ: إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمد.

ثم قال لغلمانه: خذوا به خلف السماطين كيليراها الأمير - يعني الموفق - فقام وقام أبي فعانقه وقبّل وجهه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل؟ فقالوا: هذا رجل من العلوية يقال له: الحسن بن علي يعرف بأبي الرضا فازددت تعجباً، فلم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان.

فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ فقلت: نعم يا أبة إن أذنت سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بني، فقل ما أحببت. فقلت له: يا أبة من كان الرجل الذي أتاك بالغداة وفعلت به ما فعلت من الإجلال والإكرام والتبجيل وفديته بنفسك وبأبويك؟ فقال: يا بني إمام الرافضة ذلك ابن الرضا، فسكت ساعة فقال: يا بني لوزالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقتها أحد من بني هاشم غير هذا، فإن هذا يستحقها في فضله وعفافه، وهديه وصيانته نفسه، وزهده وعبادته، وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً.

فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره، والبحث عن أمره، فما سألت عنه أحداً من بني هاشم ومن القواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته

ومشائخه وغيرهم وكلّ يقول: هو إمام الرّافضة، فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين: يا أبابكر فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به، إنّ جعفرأ معلن بالفسق، ماجن شرّيب للخمور، وأقلّ من رأيت من الرّجال وأهتكهم لستره، فدمّ خمار قليل في نفسه، خفيف، واللّه لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام ما تعجبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته فمنهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن عليّ عليه السلام وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبّيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاوده صباحاً ومساءً.

فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف فركب حتّى بكر إليه ثمّ أمر المتطبّيين بلزومه وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً فلم يزلوا هناك حتّى توفّي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستين ومائتين.

فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة - مات ابن الرضا - وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها، وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم.

ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته عليه السلام فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه. فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين، وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان، ومن المتطهين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان، ثم غطى وجهه وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه. ^(١)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

١. الكافي ١: ٥٠٣، اكمال الدين: ٤٠ و اللفظ منه، الارشاد للمفيد: ٣٣٩، غيبة الطوسي: ٢١٨ مختصراً روضة الواعظين: ٢٥٠، كشف الغمة ٢: ٤٠٨، الفصول المهمة: ٢٧٧، حلية الابرار ٢: ٤٨٩، البحار ٥٠: ٣٢٥ ح ١ نقلاً عن اكمال الدين، احقاق الحق ١٢: ٤٧.

الفصل السابع

تجهيزه

صلاة المهدي عليه

[٥١٢]- ١- قال الصدوق:

... فتقدم جعفر بن علي ليصلي علي أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة علي أبي، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر فتقدم الصبي وصلي عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه.^(١)

دفنه بسر من رأى

[٥١٣]- ٢- قال الكليني:

ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه.^(٢)

١. اكمال الدين: ٤٧٥ و تقدم الحديث مفصلاً في باب الاخبار عن الشهادة، حلية الابرار ٢: ٥٤٨، البحار ٥٠:

٣٣٢ ح ٤ نقلاً عن كمال الدين.

٢. الكافي ١: ٥٠٣، اكمال الدين: ٤٣، الارشاد: ٣٣٥، التهذيب ٦: ٩٢، الغيبة للطوسي: ٢١٩، اعلام الوري:

[٥١٤]-٣- وروى الطوسي:

عن محمد بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدّثني الحسين بن روح عليه السلام، عن محمد بن زياد، عن أبي هاشم الجعفرى قال: قال لى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام: قبرى بسرّ من رأى لأهل الجانبين.^(١)



٢١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٢، كفاية الطالب: ٣١٢، كشف الغمة ٢: ٤٠٣، الفصول المهمة: ٢٧٨، حلية الأبرار ٢: ٤٨٩، البحار ٥٠: ٣٣٥ ح ١٠ عن الكافي، ١. التهذيب ٦: ٩٣ ح ١٧٦.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته

[٥١٥] - ١ - قال المفيد:

تولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته وسعى في حبس جوارى أبو محمّد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمّد عليه السلام بسبب ذلك كلّ عزيمة من إعتقال وحبس وتهديد، وتصغير واستخفاف وذلّ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهراً تركة أبي محمّد عليه السلام، واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا إعتقده فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلاً وتقرب بكلّ ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك. ^(١)

[٥١٦] - ٢ - قال الصدوق:

فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة - مات ابن الرضا عليه السلام - ^(٢)

١. الارشاد: ٣٤٥، اعلام الوري: ٢١٨ الى قوله لم يقبل احد منهم ذلك، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢٢ الى

قوله أبي محمّد، كشف الغمة ٢: ٤١٥.

٢. اكمال الدين: ٤٣، و تقدم الحديث مفصلاً في باب كيفية شهادته، اعلام الوري: ٢١٧، كشف الغمة ٢: ٤٠٩،

[٥١٧]-٣- قال المسعودي:

وعنه [أي عن عباد بن يعقوب الأسدي]، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا بدّ من فتنة صمّاء صلّم تظهر فيها كلّ بطانة ووليّة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، ثمّ قال - من بعد كلام طويل -: كأنّي بهم شرّما كانوا وقد نودوا ثلاثة أصوات:

الصّوت الأوّل: أزفت الأزفة، يا معشر المؤمنين.

والصّوت الثّاني: ألا لعنة الله على الظّالمين.

والثّالث: بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا

وأطيعوا. (١)



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

الفصل التاسع

مراثيه



[٥١٨] - ١ - قال المرعشي:

قد ذكر بعض فضائله ابن الحرّ الشيخ محمّد بن الحسن في أرجوزة طويلة منها
قوله:

قَدْ نَلَّهٗ بِسَمِّهِ الْمَعْتَمَدُ بِسُقُوَّةِ يَرْقَ مِنْهَا الْجَلْمَدُ
وَعَمْرُهُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ وَقَدْ قِيلَ: ثَمَانٌ بَعْدَ عَشْرِينَ فَقَدْ
وَعَاشَ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ خَمْسًا وَقِيلَ: سِتًّا ثُمَّ حُلَّ الرَّمْسَا
وَدَفَنَهُ عِنْدَ أَبِيهِ ظَاهِرًا لِقَبْرِهِ الْأَشْرَفِ نُوْرٍ زَاهِرًا^(١)

[٥١٩] - ٢ - قال السيّد محسن الأمين:

ابكى و هل يشفى الغليل بكائي بدرين قد غربا بسامراء
علمين من ربّ البرية للورى نصبا بسا على قنة العلياء
نجمين يهدى السالكون لربهم بهدا هما في الفتنة العمياء
قد ضل من لا يهتدى بهدا هما ومتى هداية خابط الظلماء

و هما سبيل الله حقاً من يحد
 بسعني الهادي و بالحسن ابنه
 يا آل أحمد ما ببعض صفاتكم
 اني وقد نطق الكتاب بمدحكم
 و عليكم الصلوات في صلواتنا
 عنه يته في ظلمة طخياء
 كشف الكرب و مدفع الأواء
 و لو اجتهدت يفي جميع ثنائى
 نصاً فأخرس ألسن البلغاء
 تستلى بكل صبيحة و مساء (١)



مركز تحقيقات و محوّلر علوم إسلامى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الجزء الرابع عشر

حياة المهدي عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

نبذة من شخصيته الكريمة

إسمه وكنيته وألقابه عليه السلام



[٥٢٠]- ١- الصدوق:

حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتوب عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الهاشمي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه محمّد، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة.

وفي رواية أخرى يصلحه الله في ليلة. ^(١)

[٥٢١]- ٢- يوسف بن يحيى الشافعي:

عن عبد الله بن عمر عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يملك

١. كمال الدين: ١٥٢ ح ١٥، مسند أحمد: ١: ٨٤، حلية الاولياء: ٣: ١٧٧ وفيه أو قال: في يومين، كشف الغمّة: ٢:

٤٧٧، دلائل الامامة: ٤٦٤ ح ٤٤٥، بحار الانوار: ٥١: ٨٦ و ٥٢: ٢٨٠ ح ٧.

رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

[٥٢٢]-٣- ابن أبي جمهور:

قال عليه السلام: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد.

(وفي حديث آخر إلا ساعة واحدة) لطول الله ذلك اليوم أو تلك الساعة حتى يخرج رجل من ذريتي اسمه كإسمي وكنيته ككنيتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

[٥٢٣]-٤- الضدوق:

حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: أخبرنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني أمية بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا توالى ثلاثة أسماء: محمد، وعليّ، والحسن، كان رابعهم قائمهم^(٣).

[٥٢٤]-٥- الاربلي:

حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان يقال لأمه: صقيل...^(٤)

١. عقد الدرر: ٢٩، كشف الغمة: ٢: ٤٧١.

٢. عوالي اللئالي ٤: ٩١ ح ١٢٥.

٣. كمال الدين: ٣٣٤ ح ٣، كفاية الأثر: ٢٨٠ وفيه: إذا توالى ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم، محمد، وعليّ،

والحسن. الغيبة للنعماني: ١٧٩ ح ٢٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٨ وفيه إذا اجتمعت، بحار الانوار ٥١: ٣٨

ح ١٣ و ١٤٣ ح ٦.

٤. كشف الغمة: ٢: ٤٧٥، بحار الانوار ٥١: ٢٤ ح ٣٧.

[٥٢٥]- ٦- الطوسي:

عن الفضل بن شاذان، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم. فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي، وسمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم. ^(١)

[٥٢٦]- ٧- المفيد:

روى محمد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر، فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق. ^(٢)

[٥٢٧]- ٨- الصدوق:

حدّثنا عبدالواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي إني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت.

فقلت: يا بن رسول الله! فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله لِمَ سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

١. الغيبة: ٤٧١ ح ٤٨٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٠ ح ٦، إثبات الهداة ٧: ٣٤ ح ٣٦٥.

٢. الإرشاد: ٣٦٤، كشف الغمة ٢: ٤٦٤، اعلام الوری ٢: ٢٨٨، روضة الواعظين ٢: ٢٦٤، بحار الأنوار ٥١: ٣٠ ح ٧.

فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.^(١)

[٥٢٨]- ٩- الطوسي:

أخبرنا جماعة، عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثففات سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً سمالك الله تعالى في سماته: علياً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصحّ هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا علي أنت وصي علي أهل بيتي حيّهم وميتهم، وعلى نسائي، فمن ثبتها لقبتي غداً ومن طلقها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي.

فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثففات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد

١. كمال الدين: ٣٧٨ ح ٣، كفاية الاثر: ٢٧٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧١ ح ٦٦ مختصراً، اعلام الوري ٢:

٢٤٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٠، بحار الانوار ٥١: ٣٠ ح ٤ و ١٥٧ ح ٥.

الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليه السلام.

فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، «فإذا حضرته الوفاة» فليسلمها إلى ابنه أول المقرّبين (المهديين) ^(١) له ثلاثة أسامي: إسم كاسمي وإسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والإسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين ^(٢).

[٥٢٩] - ١٠ - الطبرسي:

يلقب عليه السلام: بالحجة، والقائم، والمهدي، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، والصاحب.

مركز تحقيقات كميتر علوم حسدي

وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به، وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز والثقبة: الغريم - يعنونه عليه السلام - وصاحب الأمر ^(٣).

المنع من تسميته عليه السلام

[٥٣٠] - ١١ - النعماني:

أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن

١ - ذكر الشيخ محمد باقر البهودي في البحار إن الصحيح: المهديين.

٢ - الغيبة: ١٥٠ ح ١١١، بحار الأنوار ٥٣: ١٤٧.

٣ - اعلام الوري ٢: ٢١٣.

يحيى الخثعمي، قال: حدّثني الضريس، عن أبي خالد الكابلي، قال: لما مضى عليّ بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به، ووحشتي من الناس، قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ما ذا؟ قلت: جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطريق لأخذت بيده، قال: فتريد ما ذا يا أبا خالد؟ قلت: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه، فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدّثاً به أحداً، ولو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة. (١)

[٥٣١]- ١٢- الكليني:

عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الرّيان بن الصّلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال: لا يرى جسمه ولا يسمّى اسمه. (٢)

[٥٣٢]- ١٣- وايضاً:

عليّ بن محمد، عن أبي عبدالله الصّالحيّ، قال: سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه. (٣)

[٥٣٣]- ١٤- الصدوق:

حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن

١. الغيبة: ٢٨٨ ح ٢، بحار الانوار ٥١: ٣١ ح ١.

٢. الكافي ١: ٣٣٣ ح ٣، كمال الدين: ٣٧٠ ح ٢ و ٦٤٨ ح ٢، اثبات الوصية: ٢٥٦، بحار الانوار ٥١: ٣٣ ح ١٢.

مستدرک الوسائل ١٢: ٢٨٤ ح ١٤١٠٣.

٣. الكافي ١: ٣٣٣ ح ٢، بحار الانوار ٥١: ٣٣ ح ٨.

محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أقرّ بجميع الأئمة وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً عليه السلام نبوته.

ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته. (١)

[٥٣٤]- ١٥- النوري:

عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن الرّيان بن الصّلت، قال: سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: القائم المهديّ عليه السلام، ابن ابني الحسن، لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه بعد غيبته أحد حتّى يراه، ويعلن باسمه فليسمّه كلّ الخلق.

فقلنا له: يا سيّدنا، فإن قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزّمان، والمهديّ، قال: هو كلّ جائزٍ مطلقاً، وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفيّ عن أعدائنا، فلا يعرفوه. (٢)

شماله عليه السلام

[٥٣٥]- ١٦- الصدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - وهو عليّ المنبر -: يخرج

١. كمال الدين: ٣٣٣ ح ١ و ٤١١ ح ٥، كشف الغمة: ٥٢٣، اعلام الوري: ٢: ٢٢٤، الصراط المستقيم: ٢: ٢٢٨.

بحار الانوار: ٥١: ١٤٣ ح ٤.

٢. مستدرک الوسائل: ١٢: ٢٨٥ ح ١٤١٠٧، الكافي: ١: ٣٣٣ ح ٣ اختصاراً، معجم أحاديث المهديّ: ٤: ١٦١ ح ١٢١٧.

رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان شامة: على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: إسم يخفى وإسم يعلن، فأما الذي يخفي فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هزّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رموس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة (في قلبه) وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.^(١)

[٥٣٦]- ١٧- المفيد:

روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإنّ حبيبي شهد إليّ أن لا أحدث به إيا اسمه حتى يبعثه الله. قال: (ف) أخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسبل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام. (٢)

[٥٣٧]- ١٨- النعماني:

أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه

١. كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٤٩ ح ٥٨، اعلام الوری ٢: ٢٩٤، بحار الانوار ٥١: ٣٥ ح ٥.

٢. الارشاد: ٣٦٣، الغيبة: ٤٧٠ ح ٤٨٧، كشف الغمة ٢: ٤٦٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٢، اعلام الوری ٢: ٢٩٤، بحار الانوار ٥١: ٣٦ ح ٧.

رسول الله ﷺ سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه،^(١) يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفضه اليمنى شامة، أفلج الثنايا ويملاً الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٢)

[٥٣٨]- ١٩ - يوسف بن يحيى الشافعي:

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.^(٣)

[٥٣٩]- ٢٠ - الصدوق:

- في حديث الصلاة على الحسن ﷺ -... فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما همم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عمّ فأننا أحقّ بالصلاة على أبي.^(٤)

[٥٤٠]- ٢١ - النعماني:

حدّثنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال: لو قد قام القائم لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، لا يثبت عليه إلا من قد

١- كذا، ولعله تحريف «لو يخرج قبل لضربت عنقه»، عن هامش الغيبة.

٢- الغيبة: ٢١٤ ح ٢، مجموعة ورام: ١٩: ١ وشرح نهج البلاغة: ١: ٢٨١ مختصراً، بحار الانوار: ٥١: ٣٩ ح ١٩.

٣- عقد الدرر: ٣٤، كشف الغمة: ٢: ٤٧٠ و ٤٨٧، بحار الانوار: ٥١: ٨٠ و ٩٦.

٤- كمال الدين: ٤٧٥، بحار الانوار: ٥٠: ٣٣٢ ح ٤ و ٥٢: ٦٧ ح ٥٢، الزام الناصب: ١: ٣٦٧.

أخذ الله ميثاقه في الذر الأول.

وفي غير هذه الرواية أنه قال: عليه السلام وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً. (١)

[٥٤١]- ٢٢- الصدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرّضا عليه السلام، أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (٢)

تاريخ ولادته عليه السلام

[٥٤٢]- ٢٣- الصدوق:

حدّثنا محمّد بن محمّد عصام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين. (٣)

١. الغيبة: ١٨٨ ح ٤٣، غيبة الطوسي: ٤٢٠ ح ٣٩٨، عقد الدرر: ٤١ مع اختصار، إثبات الهداة: ٧: ٢١٥ ح ١١٩، بحار الانوار: ٥٢: ٢٨٧ ح ٢٤.

٢. كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧، كشف الغمة: ٢: ٥٢٤، بحار الانوار: ٥٢: ٣٢٢ ح ٣٠.

٣- كمال الدين: ٤٣٠ ح ٤، الكافي: ١: ٥١٤ و الارشاد: ٣٤٦ مضمونه، اعلام الوري: ٢: ٢١٤، بحار الانوار: ٥١: ٢ ح ١ و ٤ ح ٥.

[٥٤٣]- ٢٤- أيضاً:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوري قال: حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال: سمّي بمحمّد وكنّى بجعفر. ^(١)

[٥٤٤]- ٢٥- أيضاً:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلى بن محمّد البصري، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيرى: هذا جزاء من افتري على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ وولد له ولد وسمّاه «م ح م د» سنة ستّ وخمسين ومائتين. ^(٢)

مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

[٥٤٥]- ٢٦- وقال أيضاً:

حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر، قال: حدّثني يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسهل، فقلت له: يا سيّدی من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو

١. كمال الدين: ٤٣٢ ح ١١، بحار الانوار ٥١: ١٥ ح ١٨، مستدرک الوسائل ١٥: ١٤١ ح ١٧٧٩٥.

٢. كمال الدين: ٤٣٠ ح ٣، الكافي ١: ٥١٤ ح ١، كشف الغمة ٢: ٤٤٩: الغيبة للطوسي: ٢٣١، بحار الانوار ٥١: ٤

ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلي الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت؟ فدخلت فما رأيت أحداً. (١)

[٥٤٦]-٢٧- أيضاً:

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثني أبو عليّ الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها. قال أبو عليّ: فحدّثني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وأن اسم أم السيّد صقيل، وأن أبا محمد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد.

قال أبو عليّ: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لما ولد السيّد عليه السلام رأت لها نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج. (٢)

١- كمال الدين: ٤٠٧ ح ٢، كشف الغمة: ٥٢٧، الخرائج: ٢، ٩٥٨، اعلام الوري: ٢، ٢٥٠، بحار الانوار: ٥٢: ٢٥ ح

٢- كمال الدين: ٤٣١ ح ٧، بحار الانوار: ٥١: ٥ ح ١٠.

غيبته ﷺ

[٥٤٧]- ٢٨- المسعودي:

(و روى) أن أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلي أبي محمد كان يكلم شيعته الخواص، وغيرهم من وراء الستر إلا في الاوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وأن ذلك إنما كان منه، ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان ﷺ لتألف الشيعة ذلك، ولا تنكر الغيبة، وتجرى العادة بالاحتجاب والإستتار. (١)

[٥٤٨]- ٢٩- الطوسي:

أخبرني جماعة، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي، قال: خرج إلي محمد بن عثمان العمري ﷺ ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم؛ إما السكوت والجمّة وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه. (٢)

[٥٤٩]- ٣٠- الصدوق:

حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن علي ﷺ فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب، واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاى القائم ﷺ. قال: فإذا أنا به ﷺ قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه وهو ابن ست سنين فلم يره أحد حتّى غاب. (٣)

١- اثبات الوصية: ٢٦٢.

٢- الغيبة: ٣٦٤ ح ٣٣١، بحار الانوار ٥١: ٣٥١ ضمن ح ٣.

٣- كمال الدين: ٤٧٣ ح ٢٥، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٠، بحار الانوار ٥٢: ٤٧ ح ٣٣، حلية الأبرار ٢: ٥٤٦.

[٥٥١]- ٣١- الطوسي:

عن رشيق صاحب المداري قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى، وقال: لنا الحقوا بسامرة ووصف لنا محله وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلي أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد. فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلي شيء من أسبابنا. (١)

علة غيبته عليه السلام

[٥٥١]- ٣٢- الضدوق:

حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، عن أبيه، أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ للغلام من غيبة، ف قيل له: ولم يارسول الله؟ قال: يخاف القتل. (٢)

١. الغيبة: ٢٤٧ ح ٢١٨، وفي الخرائج والجرائح ١: ٤٦٠ ح ٥، كشف الغمّة ٢: ٤٩٩ مثله مختصراً، بحار الانوار ٥٢: ٥١ ح ٣٦، إثبات الهداة ٧: ٣٢٤ ح ٩٢.
٢. علل الشرايع: ٢٤٣ ح ١، بحار الانوار ٥٢: ١٩٠.

[٥٥٢]- ٣٣- أيضاً:

حدّثنا مظفر بن جعفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الوراق قال: حدّثنا حمدان بن أحمد القلانسي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.

قال: قلت: ولم؟

قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - (١).

[٥٥٣]- ٣٤- أيضاً:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله رضي الله عنه قال: للقائم غيبة قبل قيامه، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذبح. (٢)

[٥٥٤]- ٣٥- أيضاً:

حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار رضي الله عنه، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدّثني أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد رضي الله عنه يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

١- كمال الدين: ٤٨١ ح ٨، غيبة النعماني: ١٧٦ ح ١٨، بحار الأنوار: ٥٢: ٩١ ح ٥ و ٩٧ ح ١٧.
٢- كمال الدين: ٤٨١ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٥٣٥ ح ٥١٨، بحار الأنوار: ٥٢: ٩٧ ح ١٨، حلية الأبرار: ٢: ٥٨٩.

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل: إن هذا الأمر أمر من أمر الله تعالى وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف. (١)

[٥٥٥]-٣٦- أيضاً:

حدّثنا عبدالواحد بن محمّد العطار عليه السلام، قال: حدّثنا أبو عمرو الكشي، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق كي لا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة واحدة. (٢)

[٥٥٦]-٣٧- أيضاً:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: كآني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لثلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف. (٣)

١-كمال الدين: ٤٨١ ح ١١، علل الشرايع: ٢٤٥ ح ٨، الاحتجاج ٢: ٣٠٣ ح ٢٥٥، بحار الأنوار ٥٢: ٩١ ح ٤.

٢-كمال الدين: ٤٨٠ ح ٥، بحار الأنوار ٥٢: ٩٦ ح ١٥.

٣-كمال الدين: ٤٨٠ ح ٤، بحار الأنوار ٥٢: ٩٦ ح ١٤.

الغيبة الصغرى

[٥٥٧] - ٣٨ - المفيد:

كان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة، كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً.

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته.

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان.

وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِي رُؤُوسِهِمْ أَهْلَهُمْ وَمَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. (١) وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. (٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تنقضي الأيام والليالي، حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. (٣)

١- القصص: ٥.

٢- الانبياء: ١٠٥.

٣- الإرشاد: ٣٤٦.

نيابة عثمان بن سعيد

[٥٥٨] - ٣٩ - الكليني:

محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو وأحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد، أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة، وأغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقيناً، وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى؟ قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي.

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمريّ ثقني فما أدى إليك عني، فعني يؤدى، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون. وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمريّ وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني، فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّ ولا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر

عند السلطان، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهوذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك. (١)

[٥٥٩] - ٤٠ - الطوسي:

وروي أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال: حدثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيان، قالوا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته: حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعت غير، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن - في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال -: الحسن عليه السلام لبدر فأمض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال: له سيدنا أبو محمد عليه السلام امض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء نفر اليمنيين ما حملوه من المال.

ثم ساق الحديث إلى أن قالوا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا! والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وإنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم واشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم. (٢)

١. الكافي ١: ٣٢٩ ح ١، الغيبة للطوسي: ٣٥٩ ح ٣٢٢، اعلام الوري ٢: ٢١٨، بحار الانوار ٥١: ٣٤٧ ضمن ح ١.
٢. الغيبة: ٣٥٥ ح ٣١٧، بحار الانوار ٥١: ٣٤٥ ضمن ح ١، مستغيب الأثر: ٣٩٣ ح ٢.

نيابة محمد بن عثمان

[٥٦٠] - ٤١ - الصدوق:

قال عبدالله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما في فصل من الكتاب: «إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عشرته». وفي فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلب، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ وجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك، وكان الله لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً»^(١).

نيابة حسين بن روح

[٥٦١] - ٤٢ - الطوسي:

أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد، قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمّي أبو جعفر عبدالله بن إبراهيم، وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت: أنّ أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام وأبو عبدالله بن محمد الكاتب، وأبو عبدالله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن

١. كمال الدين: ٥١٠ ح ٤١، الغيبة للطوسي: ٣٦١ ح ٣٢٣، الاحتجاج ٢: ٥٦٢ ح ٣٥٣، الخرائج والجرائح ٣:

١١١٢ ح ٢٨، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٨.

عليّ النوبختي، وأبو عبدالله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر عليه السلام فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت. (١)

نيابة عليّ بن محمد السمري

[٥٦٢] - ٤٣ - الصدوق:

حدّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكنى، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ عليّ بن محمد السمري - قدس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عزّ وجلّ وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً.

وسياتى شيعتي من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حوّل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى عليه السلام فهذا آخر كلام سمع منه. (٢)

١. الغيبة: ٣٧١ ح ٣٤٢، بحار الأنوار ٥١: ٣٥٥ ضمن ح ٦، منتخب الأثر: ٣٩٦ ح ٨.
٢. كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، الغيبة للطوسي: ٣٩٥ ح ٣٦٥، الطرائف ١: ١٨٣، الاحتجاج ٢: ٥٥٥ ح ٣٤٩، اعلام

الغيبة الكبرى

[٥٦٣]- ٤٤- الكليني:

محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن
حسان، عن عمه عبدالرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام
يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك
في أيّ واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها أمثله. (١)

[٥٦٤]- ٤٥- وقال أيضاً:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن
المساور، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إياكم والتنويه، أما
والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم ولتمحصن حتى يقال: مات، قتل: هلك، بأيّ
واد سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفون كما تكفأ السفن في أمواج البحر
فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعنّ
اثنتا عشرة رايةً مشتبهةً، لا يدري أيّ من أيّ، قال: فبكيف نصنع؟

قال: فنظر إلى شمس داخله في الصفة فقال: يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس؟

قلت: نعم. فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس. (٢)

[٥٦٥]- ٤٦- النعماني:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي،

١. الوري ٢: ٢٦٠، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٨، بحار الأنوار ٥٢: ١٥١ ح ١.

١. الكافي ١: ٣٤٠ ح ٢٠.

٢. الكافي ١: ٣٣٦ ح ٣ و ٣٣٨ ح ١١، كمال الدين: ٣٤٧ ح ٢٥، الغيبة للنعماني: ١٥٢ ح ١٠ و ١٥١ ح ٩، دلانل

الإمامة: ٥٣٢ ح ٥١٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢٨١ ح ٩ و ١٤٧ ح ١٨.

عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه. (١)

[٥٦٦]-٤٧- الكليني:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزّ وجلّ. (٢)

[٥٦٧]-٤٨- الصدوق:

حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ومحمد بن سنان جميعاً، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا الجارود إذا دارت الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأي واد سلك، وقال الطالب: أني يكون ذلك وقد بليت عظامه؟ فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج. (٣)

[٥٦٨]-٤٩- أيضاً:

روى عن الصادق أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران خرج ليقتبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي،

١. الغيبة: ١٧٠ ح ١، الكافي: ١: ٣٤٠ ح ١٩ مع اختلاف يسير، بحار الانوار: ٥٢: ١٥٥ ح ١٠.
٢. الكافي: ٨: ٢٩٥ ح ٤٥٢، الغيبة للنعمان: ١١٤ ح ٩ و ١١ و ١٢، بحار الانوار: ٥٢: ١٤٣ ح ٥٨، مستدرک الوسائل: ١١: ٣٤ ح ١٢٣٦٤ و ١٢٣٦٥.
٣. كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، الغيبة للنعمان: ١٥٤ ح ١٢، اعلام الوری: ٢: ٢٣٢، بحار الانوار: ٥١: ١٣٦ ح ١.

فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة ﷺ يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى ﷺ ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور. (١)

المنع من التوقيت

[٥٦٩] - ٥٠ - النعماني:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: قد كان لهذا الأمر وقت، وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعتموه، فأخره الله عز وجل. (٢)

[٥٧٠] - ٥١ - الكليني:

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفت قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

١. كمال الدين: ١٥١، بحار الانوار ١٣: ٤٢.

٢. الغيبة: ٢٩٢ ح ٨، بحار الانوار ٥٢: ١١٧ ح ٤٢.

الكتاب (١)

قال ابو حمزة: فحدثت بذلك ابا عبد الله عليه السلام، فقال: قد كان كذلك. (٢)

[٥٧١]-٥٢- أيضاً:

محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظر، متى هو؟

فقال: يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون. (٣)

[٥٧٢]-٥٣- أيضاً:

عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت. (٤)

[٥٧٣]-٥٤- أيضاً:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعداهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثناكم الحديث فجاه علي ما

١. الرعد: ٣٩.

٢. الكافي ١: ٣٦٨ ح ١، تفسير العياشي ٢: ٢١٨ ح ٦٩، الغيبة للطوسي: ٤٢٨ ح ٤١٧، الغيبة للنعماني: ٢٩٣ ح ١٠.

٣. بحار الأنوار ٤: ١١٤ ح ٣٩ و ١٢٠ ح ٦١ و ٥٢: ١٠٥ ح ١١، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٠٠ ح ١٤١٤٣.

٤. الكافي ١: ٣٦٨ ح ٢، الغيبة للطوسي: ٤٢٦ ح ٤١٣، الغيبة للنعماني: ٢٩٤ ح ١١، بحار الأنوار ٥٢: ١٠٣ ح ٧.

٥. الكافي ١: ٣٦٨ ح ٣، الغيبة للنعماني: ٢٩٤ ح ١٢، بحار الأنوار ٥٢: ١١٧ ح ٤٤ وفيهما «ثم قال: أبا الله إلا أن

يخلف وقت الموقنين».

حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء ع لى خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرّتين. (١)

[٥٧٤]-٥٥-النعمانى:

أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العبّاسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمّد! من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فإننا لا نوقّت لأحد وقتاً. (٢)



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

١. الكافي ١: ٣٦٨ ح ٥، الغيبة للطوسي: ٤٢٥ ح ٤١١، الغيبة للنعمانى: ٢٩٤ ح ١٣، بحار الأنوار ٤: ١٣٢.
٢. الغيبة: ٢٨٩ ح ٣، الغيبة للطوسي: ٤٢٦ ح ٤١٤، بحار الأنوار ٥٢: ١٠٤ ح ٨ و ١١٧ ح ٤١ بتفاوت يسير.

الفصل الثاني

مأساته ﷺ

أنه ﷺ الطريد الشريد



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

[۵۷۵]- ۱- الصدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن موسى بن عمران رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمّد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن عليّ بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد. (١)

[۵۷۶]- ۲- أيضاً:

حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشاب، قال: قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن

١. كمال الدين: ٣٠٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ٥١: ١٢٠ ح ٢١.

صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر. (١)

[٥٧٧]-٣-النعمانى:

حدّثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثني أحمد بن ميثم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه، قال: لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في حجّ أو عمرة فقلت له: كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يقضي لي لقاؤك أم لا، فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه هو صاحب الرايات، وإسمه إسم نبيّ، فقلت: أعد عليّ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها. (٢)



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

[٥٧٨]-٤-أيضاً:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن مسكين الرحال، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل، قالت: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام: الخير كلّهُ في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّهُ. (٣)

١. كمال الدين: ٣١٨ ح ٥، الغيبة للنعمانى: ١٧٩ ح ٢٤، دلائل الامامة: ٤٨٦ ح ٤٨٤ و ٥٣٠ ح ١١١ مع تفاوت يسير، بحار الانوار ٥١: ١٣٣ ح ٦، اثبات الهداة ٦: ٣٩٨ ح ١٢٣، معجم احاديث المهدي عليه السلام ٣: ١٨٠ ح ٧٠٢.
٢. الغيبة: ١٧٨ ح ٢٢، بحار الانوار ٥١: ٢٧ ح ٩.
٣. الغيبة: ٢٠٥ ح ٩ و ١٠، عقد الدرر: ٦٣، الغيبة للطوسى: ٤٣٧ ح ٤٢٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٣ ح ٥٩.

[٥٧٩]- ٥- الطوسي:

روى عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا، يقولها ثلاثاً حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو. (١)

[٥٨٠]- ٦- النعماني:

بإسناده ابن سنان، عن يحيى بن المشنى العطار، عن عبدالله بن بكير ورواه الحكم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كيف بكم إذا سعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً. (٢)

[٥٨١]- ٧- أيضاً:

وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين قال: حدثنا محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده جماعة فبينما نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال: في أي شيء أنتم هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا، هيهات ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد. (٣)

١. بحار الانوار ٥٢: ١١٤ ح ٣٣ و ٢١١ ح ٥٨، اثبات الهداة ٧: ٤٠٦ ح ٤٨.
 ٢. الغيبة: ٣٣٩ ح ٢٨٧، بحار الانوار ٥٢: ١١٣ ح ٢٨، منتخب الأثر: ٣١٥ ح ٥.
 ٣. الغيبة: ١٩٢ ح ٤، بحار الانوار ٥١: ١٣٩ ح ١٢.
 ٤. الغيبة: ٢٠٨ ح ١٦ و ٢٦٦ ح ٢٤، الكافي ١: ٣٧٠ ح ٦، الغيبة للطوسي: ٣٣٥ ح ٢٨١، بحار الانوار ٥٢: ١١٢ ح ٢٣، منتخب الأثر: ٣١٤ ح ١.

[٥٨٢]-٨-الكليني:

محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد. (١)

أنه عليه السلام آخذ النار

[٥٨٣]-٩-أيضاً:

علي بن محمد، عن ذكره عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، عن رزين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف فسقط رأسه ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبئها لا وفقكم الله لأضحى ولا لفطر. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار ثائر الحسين عليه السلام. (٢)

[٥٨٤]-١٠-ابن قولويه:

حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم، فيشفى صدوركم

١. الكافي ١: ٣٧٠ ح ٣، كمال الدين: ٣٤٦ ح ٣٢، بحار الأنوار ٥٢: ١١١ ح ٢٠.

٢. الكافي ٤: ١٧٠ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٥ ح ٢٠٥٩، الامالي للصدوق: ٢٣٢ ح ٢٤٤، علل الشرايع:

٢٨٩ ح ٢، بحار الأنوار ٤٥: ٢١٧ ح ٤٢ و ٩١: ١٣٤ ح ١.

ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً....^(١)

[٥٨٥]- ١١- الكليني:

أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يَفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ ﷺ وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتُمْ لِهَذَا.^(٢)

[٥٨٦]- ١٢- أيضاً:

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام، قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله ﷺ، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، قال: فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإن الحسين ﷺ لَمَّا قَتَلَ عَجَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَالْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا ائْذِنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حَرَمَتَكَ وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ، يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي اسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحِجَابِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَائْتَنَا عَشْرٌ وَصِيّاً لَهُ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتُمْ لِهَذَا - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.^(٣)

١. كامل الزيارات: ٥٥٣ ح ١٥، بحار الانوار ٤٥: ١٧٢ ح ٢١.

٢. الكافي ١: ٤٦٥ ح ٦، اللهوف: ١٧٦، نشر دار الأسوة للطباعة والنشر، بحار الانوار ٤٥: ٢٢١ ح ٣، اثبات الهداة ٧: ٣٨٠ ح ٣٨٠.

٣. الكافي ١: ٥٣٤ ح ١٩، الغيبة للنعماني: ٩٤ ح ٢٤، بحار الانوار ٤٥: ٢٢٨ ح ٢٣.

استقباله عليه السلام الأذى

[٥٨٧]- ١٣- النعماني:

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأول عليه كتاب الله يحتجّ عليه به. ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله خوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ. ^(١)

مركز تحقيقات علوم وادب
أنه مستغاث الأئمة عليهم السلام

[٥٨٨]- ١٤- أيضاً:

حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة (مسلم) بن قعنب، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: ... ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الفمّة، واجمع به شمل الأمة فإنّ خار الله لك فاعزم ولا تثن عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته. ^(٢)

١. الغيبة: ٢٩٦ ح ١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٢ ح ١٢١.

٢. الغيبة: ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار ٥١: ١١٥ ح ١٤، اثبات الهداة ٧: ٧٤ ح ٤٩٢، منتخب الاثر: ٣٠٩ ح ٢.

[٥٨٩] - ١٥ - الطوسي:

أحمد بن عليّ الرازي، عن محمد بن عليّ، عن عبدالله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داد بن غسان البحراني، قال: قرأت عليّ أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي، [قال: مولد محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد في سامراء سنة ست وخمسين ومائتين أمه صقيل، ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي ﷺ أنه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيته، لقبه المهدي وهو الحجّة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان ﷺ].

قال إسماعيل بن عليّ: دخلت عليّ أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد: - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله عليّ بن محمد وهو ربي الحسن ﷺ - فقال له: يا عقيد أغل لي ماء بمصطكي، فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف ﷺ، فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن ﷺ، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سيابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن ﷺ.

قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو درّى اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان فلما رآه الحسن ﷺ بكى وقال: يا سيّد أهل بيته! اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفّيته ثم سقاه فلما شربه قال: هيتوني للصلاة، فطرح حجره منديل، فوضأ الصبي

واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله على أرضه وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت خاتم الأوصياء الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك وكناك بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

[٥٩٠]-١٦-الصدوق:

حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري عليه السلام، يقول: رأيت عليه السلام متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي. (٢)

[٥٩١]-١٧-الطوسي:

- في توقيع من الناحية المقدّسة ... فاتّقوا الله وسلموا لنا وردّوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطى عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدّلوا إلى الشمال، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم

١. الغيبة: ٢٧١ ح ٢٣٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٦ ح ١٤.

٢. كمال الدين: ٤٤٠ ح ١٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠ ذيل ح ٣١١٥، الغيبة للطوسي: ٢٥١ ح ٢٢٢، وسائل الشيعة ٩: ٣٦٠ ح ١ و ٢، بحار الأنوار ٥١: ٣٥١ ضمن ح ٢ و ٥٢: ٣٠ ح ٢٣، حلية الأبرار ٢: ٦٠٧.

العتلّ الضالّ المتتابع في غيّه، المضاد لرّبّه، الداعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة، وسيردى الجاهل رداة عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والافات والعاهات كلّها برحمته....^(١)

أنّه ﷺ مستغاث المومنين

[٥٩٢]- ١٨- الصدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدّثنا أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، وأبي عليّ الزرّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ وإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ وهو غلام فقامت إليه فقبلته وجلست، فقال أبو عبدالله ﷺ: يا إبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد فيه آخرون] فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سمّي جدّه ووارث علمه، وأحكامه، وفضائله ومعدن الإمامة، ورأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكن الله عزّ وجلّ بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهدياً، اختصهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر منهم، كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه.

قال: فدخل رجل من موالى بني أمية فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبدالله ﷺ إحدى عشرة مرّة أريد منه أن يستتم الكلام، فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل

١. الغيبة: ٢٨٥ ح ٢٤٥، الاحتجاج ٢: ٥٣٥ ح ٣٤٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٥، بحار الانوار ٥٣: ١٧٨ ح ٩.

السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم.

قال: إبراهيم فما رجعت بشيء أسر من هذا قلبي ولا أقر لعيني. (١)

[٥٩٣] - ١٩ - الطبرسي:

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته: للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مشوبتك على نطقك عنا بالصدق -: أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيها بما تؤديه عنا إلى مولينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله.

نحن وإن كنا ثاوين (نائبين) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا

١. كمال الدين: ٣٣٤ ح ٥ و ٦٧٤ ح ٨، الغيبة للنعماني: ٩٠ ح ٢١، اعلام الوري ٢: ٢٣٤، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٨، بحار الانوار ٥١: ١٤٤ ح ٨ و ٥٢: ١٢٩ ح ٢٤.

بالاذلال (بالذل) الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء^(١) واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انستياشكم من فستنة [نونسها] قد أنافت عليكم يهلك فيها من حمّ أجله ويحمي عنها من أدرك أمله وهي أمانة لأزوف حركتنا ومبائتكم بأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية يهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم [منكم] فيها المواطن وسلك في الظعن منها السبل المرضية إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السماء آية جليلة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثمّ تنفجر الفمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثمّ يستر^(٢) بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدى الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق.

فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، وليتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا فإنّ أمرنا بفتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة^(٣) والله يلهمكم الرّشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

١. اللأواء: الشدة (المصدر).

٢. وفي البحار مكان: ثمّ يستر. يتر وهو الصحيح.

٣. الحوبة: الخطيئة والحبوب: الإثم (المصدر).

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السّلام: هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصّفي، والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ بها ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنا، أحداً وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين. (١)

[٥٩٤] - ٢٠ - الطبرسي:

وورد عليه كتاب آخر من قبله (عليه السلام) يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة.

نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله.

بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

- إلى أن قال (عليه السلام) -: أنه من اتقى ربّه من إخوانك في الدّين وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه كان آمناً من الفتنة المطلّة ومحنها المظلمة المضلّة ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل. (٢)

١. الاحتجاج ٢: ٥٩٦ ح ٣٥٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٤ ح ٧.

٢. الاحتجاج ٢: ٦٠٠ ح ٣٦٠، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٦ ح ٨.

الفصل الثالث

المؤمنون في غيبته ﷺ



توقع الفرج

[٥٩٥] - ١ - الضدوق:

حدّثنا أبي بصير، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله، قال: حدّثني أبي عن جدّي، عن آبائه، أن أمير المؤمنين... وانتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن....^(١)

[٥٩٦] - ٢ - أيضاً:

بإسناده عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله: أفضل العبادة انتظار الفرج.^(٢)

١. النخصال: ٦١٠ ح ١٠، تحف العقول: ١٠٤، بحار الأنوار ١٠: ٩٤ و ٥٢: ١٢٣ ح ٧.

٢. كمال الدين: ٢٨٧ ح ٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٥ ح ١١.

[٥٩٧]-٣-الكليني:

عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشكّ في ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل ومنهم من يقول: إنّ ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء:

اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني.

ثمّ قال: يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله. (١)

[٥٩٨]-٤-أيضاً:

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضل بن عمر و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره

١. الكافي ١: ٣٣٧ ح ٥، الغيبة للطوسي: ٣٣٣ ح ٢٧٩، كمال الدين: ٣٤٢ ح ٢٤ والغيبة للشعماني: ١٦٦ ح ٦، إعلام الوري ٢: ٢٣٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٦ ح ٧، حلية الأبرار ٢: ٥٩٠.

وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.^(١)

الثبات على الطريق

[٥٩٩]- ٥- الصدوق:

حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالوا: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن إسحاق بن جرير، عن عبدالله بن سنان، قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال: فكيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هديّ ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا دعاء الغريق؟ فقال: هذا والله البلاء^(٢) فكيف نصنع؟ فقال: أمّا أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك فتمسكوا بما في أيديكم حتّى يتضح لكم الأمر.^(٣)

[٦٠٠]- ٦- أيضاً:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على مولاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّ وجلّ أجر

١. الكافي ١: ٣٣٣ ح ١، كمال الدين: ٣٢٧ ح ١٠ و ٣٢٩ ح ١٦، الغيبة للطوسي: ٤٥٧ ح ٤٦٨، الغيبة للنعماني:

١٦١ ح ١ و ١٦٢ ح ٢، بحار الأنوار ٥٢: ٩٤ ح ٩ و ١٤٥ ح ٦٧.

٢. في المصدر: إذا وقع هذا ليلاً وهو تصحيف والحق، في النسخة النعماني والبحار الذي أثبتناه.

٣. كمال الدين: ٣٤٨ ح ٤٠، الغيبة للنعماني: ١٥٩ ح ٤، بحار الأنوار ٥٢: ١٣٣ ح ٣٧، اثبات الهداة ٧: ٦٧ ح ٤٧٠.

ألف شهيد من شهداء بدر وأحد. (١)

[٦٠١]-٧-النعمانى:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ليعدّن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره حتّى يدركه، فيكون من أعوانه وأنصاره. (٢)

[٦٠٢]-٨-الطوسي:

الفضل، عن ابن فضال، عن المثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم، كان له مثل أجر من قتل معه. (٣)

[٦٠٣]-٩-البرقي:

عن أبيه، عن العلاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: من مات منكم على أمرنا هذا، فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم ﷺ، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ. (٤)

التقية

[٦٠٤]-١٠-المفيد:

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال،

١. كمال الدين: ٣٢٣ ح ٧، كشف الغمة ٢: ٣١٢، اعلام الوري ٢: ٢٣١، بحار الانوار ٥٢: ١٢٥ ح ١٣، منتخب الأثر: ٥١٣ ح ١.

٢. الغيبة: ٣٢٠ ح ١٠، بحار الانوار ٥٢: ٣٦٦ ح ١٤٦.

٣. الغيبة: ٤٦٠ ح ٤٧٤، بحار الانوار ٥٢: ١٣١ ح ٢١، اثبات الهداة ٧: ٣٣ ح ٣٦١، منتخب الأثر: ٥١٥ ح ١٢.

٤. المحاسن ١: ٢٧٧ ح ١٤٧.

عن أمية بن عليّ، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور إن صليتم فصلاتكم في تقية، وإن صتمت فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحجكم في تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدّ أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم. (١)

[٦٠٥]- ١١- الضدوق:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية.

مرآة حقيقتك في تزيين علوم رسولي

ف قيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيده الإمام، يظهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم وهو الذي يشكّ الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبِعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَسَأَ نُزُلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٢). (٣)

مرجع الشيعة في غيبته عليه السلام

[٦٠٦]-١٢- أيضاً:

حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري عليه السلام، عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فوردت في التوقيع بخط مولانا صاحب الزّمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

أما سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

أما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب^(٤)، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾^(٥) وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقّاتون، وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم.

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي.

٣. كمال الدين: ٣٧١ ح ٥، كفاية الاثر: ٢٧٤، اعلام الوري ٢: ٢٤١، بحار الانوار ٧٥: ٣٩٥ ح ١٦ إلى قوله: فليس منّا.

٤. الشلماب: شراب يتخذ من الشيلم، وهو زوان الذي يكون في البرّ قال ابو حنيفة: الشيلم حبة صغار مستطيل أحمر قائم... (المصدر).

٥. النمل: ٣٦.

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه.
 وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وئمن المغنّية حرام.
 وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.
 وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا
 تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء.
 وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.
 وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب
 ولادتهم ولا تخبث.

وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عزّ وجلّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من
 استقال ولا حاجة في صلة الشاكين.
 وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَسْتَلُوهَا**
عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّلْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ (١) **إِنَّهُ لَمْ يَكُن لَأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عليهم السلام إِلَّا وَقَعَتْ فِي**
عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيَةٌ زَمَانَهُ وَإِنِّي أَخْرَجَ حِينَ أَخْرَجَ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي
عُنُقِي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالاتنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار
 السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب
 السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج
 فإن ذلك فرجكم والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى. (٢)

١. المائدة: ١٠٢.

٢. كمال الدين: ٤٨٣ ح ٤، الغيبة للطوسي: ٢٩٠ ح ٢٤٧، الاحتجاج ٢: ٥٤٢ ح ٣٤٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٣ ح ٣٠، اعلام الوري ٢: ٢٧، كشف الغمّة ٢: ٥٣١، بحار الانوار ٥٣: ١٨٠ ح ١٠ و ٧٨، ٣٨٠ ح ١ مختصراً مع التفاوت.

الفصل الرابع

ظهوره ﷺ

علائم ظهوره ﷺ



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

[٦٠٧]- ١- المفيد:

روى الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: لا يخرج القائم ﷺ إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع. (١)

[٦٠٨]- ٢- النعماني:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ، قال: سئل أمير المؤمنين ﷺ عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ (٢) فقال: انتظروا الفرّج

١. الإرشاد: ٣٦١، غيبة الطوسي: ٤٥٣ ح ٤٦٠، الخرائج و الجرائح ٣: ١١٦١ ح ٦٣، كشف الغمة ٢: ٤٦٢ و ٥٣٤،

اعلام الوري ٢: ٢٨٠، روضة الواعظين ٢: ٢٦٣، الفصول المهمة: ٢٩١، بحار الانوار ٥٢: ٢٩١ ح ٣٦.

من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرّيات السود من خراسان والفرزة في شهر رمضان، فقيل: وما الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان.^(٢)

[٦٠٩]-٣- أيضاً:

أخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني عبدالله بن خالد التميمي، قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفيناني واليماني والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء.^(٣)

مركز تحقيقات كميونير علوم حسدي

[٦١٠]-٤- أيضاً:

أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي، قال: حدّثنا عبیدالله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله أنّه قال: النداء من المحتوم، والسفيناني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم. قال: وفرزة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتات من خدرها.^(٤)

١. الشعراء: ٤.

٢. الغيبة: ٢٥١ ح ٨، بحار الانوار ٥٢: ٢٢٩ ح ٩٥.

٣. الغيبة: ٢٥٢ ح ٩، كمال الدين ٢: ٦٥٠ ح ٧، دلائل الامامة: ٤٨٧ ح ٤٨٦ مع التفاوت.

٤. الغيبة: ٢٥٢ ح ١١، كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤، الارشاد: ٣٧١، كشف الغمة ٢: ٤٥٩، الغيبة للطوسي: ٤٣٥ ح ٤٢٥.

٤٢٥، اعلام الوري ٢: ٢٧٩ مع التفاوت، بحار الانوار ٥٢: ٢٣٣ ح ٩٨.

[٦١١]-٥- أيضاً:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، أنّه قال: السّفياني والقائم في سنة واحدة. (١)

[٦١٢]-٦- الطوسي:

قرقارة، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن الأسود، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمار الدهني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كم تعدون بقاء السّفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر. قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة. (٢)



[٦١٣]-٧- يوسف بن يحيى الشافعي:

عن ثوبان عليه السلام، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرّايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي. (٣)

[٦١٤]-٨- الطوسي:

روى الفضل، عن عليّ بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون. (٤)

١. الغيبة: ٢٦٧ ح ٣٦، بحار الانوار ٥٢: ٢٣٩ ح ١٠٦، منتخب الأثر: ٤٥٨ ح ٢١.

٢. الغيبة: ٤٦٢ ح ٤٧٧، الخرائج ٣: ١١٥٩، بحار الانوار ٥٢: ٢١٦ ح ٧٤، اثبات الهداة ٧: ٤١٤ ح ٧٠.

٣. عقد الدرر: ١٢٥، كشف الغمّة ٢: ٤٧٢، بحار الانوار ٥١: ٨٢.

٤. الغيبة: ٤٣٨ ح ٤٣٠، الغيبة للنعمان: ٢٧٧ ح ٦١، الارشاد: ٣٧٢، الخرائج ٣: ١١٥٢، كشف الغمّة ٢: ٤٥٩.

[٦١٥] - ٩ - العاملى النباطي:

من كتاب عبدالله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام: إذا أراد الله أن يظهر آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر وذلك أوان خروج المهدي....^(١)

[٦١٦] - ١٠ - الطوسي:

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل القائم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال رجل: يا ابن رسول الله! تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.^(٢)

[٦١٧] - ١١ - النعماني:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدّثنا يوسف بن كليب، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزليين والكروبيين يكون جبرئيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقربون حذاه، أوّل من يتبعه محمد عليه السلام و علي عليه السلام الثاني ومعه سيف مخترط، يفتح الله له الروم والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر.

١- اعلام الورى ٢: ٢٨١، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٩، الفصول المهمة: ٢٩١، بحار الانوار ٥٢: ٢١١ ح ٥٩، إثبات الهداة ٧: ٤٢٨ ح ١١٤.

١. الصراط المستقيم ٢: ٢٥٨، معجم احاديث المهدي ٣: ٢٢ ح ٥٧٦، اثبات الهداة ٧: ٥١٦ ح ٧٤٢.
٢. الغيبة: ٤٤٤ ح ٤٣٩، غيبة النعماني: ٢٧١ ح ٤٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٩، بحار الانوار ٥٢: ٢١٣ ح ٦٧، اثبات الهداة ٧: ٤٠٩ ح ٥٤.

يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد بين الناس، وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط.

فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، ثم قال: يقوم بأمر جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل ولا يستتبع أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم. (١)

[٦١٨]- ١٢- الصدوق:

حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي، قال: حدّثنا محمد بن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن أبي إياس، قال: حدّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه رفعه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَيْلِكَ رَبِّ الْعِظْمَةِ لَيْلِكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: إِلَهِي وَمَنْ أَتَّخِذُ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي، فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدْ اخْتَرْتَ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: إِلَهِي ابْنُ عَمِّي؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ، وَصَاحِبُ لَوَائِكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقَى مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسْمًا حَقًّا لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ

الحوض مبعوض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً أقول يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبي من خلقي، فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله عز وجل إلي بلى، فقلت: وكيف يأبى فأوحى الله إلي يا محمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أباً لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، ومن أبى أن يواليه، فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة، فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادياً ينادي ارفع يا محمد رأسك، وسلني أعطك، فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة فأوحى الله تعالى إلي يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضيتي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدى به من أشاء.

وقد آتته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيزة مني لأدخل الجنة من أحبّه [و] لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أنجى به من الهلكة، وأهدى به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفى به المريض، فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جلّ وعزّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقلّ العمل، وكثر القتل،

وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتّخذ أمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوى الرأى منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن عليّ، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني، فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمّي، وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة، والله الحمد على ذلك كما حمده النّبيون وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة.^(١)

[٦١٩]-١٣- أيضاً:

حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ القزويني، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفني، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: القائم منّا منصور بالرّعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدّين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه.

قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرّجال بالنساء

والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا، وأكل الربا، وأتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياي من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خرج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وأول ما ينطق به هذه الآية: «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(١) ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السّلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم (ووثن) وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.^(٢)

[٦٢٠] - ١٤ - الطبري:

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا العباس بن مطر الهمداني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ المقرئ القمي، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة وقد ذكر الفتنة وقربها، ثمّ ذكر قيام القائم من ولده، وأنه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.

١. هود: ٨٦.

٢. كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٦، كشف الغمة: ٢: ٥٣٤، اعلام الوري: ٢: ٢٩١، الفصول المهمة: ٢٩٢ بتفاوت سير،

بحار الانوار: ٥٢: ١٩١ ح ٢٤.

قال سلمان: فأتيته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى والالتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة.

قال سلمان: قلت: وما العشرة يا أمير المؤمنين؟ قال: منها خروج الزنج، وظهور الفتنة، ووقائع بالعراق، وفتن الآفاق، والزلازل العظيمة، مقعدة مقيمة، ويظهر الحندر والديلم بالعقيق والصليم، وولاية القصاح بعقب الفم الجناح، وظهور آيات مقتربات في النواحي والجنابات وعمران الفسطاط بعين القرب والأقباط، ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل.

قال سلمان: فقلت: وما الحائك الطويل؟ قال: رجل صعلوك، ليس من أبناء الملوك، تظهر له معادن الذهب، ويساعده العجم والعرب، ويأتي له من كل شيء حتى يلى الحسن، ويكون في زمانه العظامم والعجائب، وإذا سار بالعرب إلى الشام، وداس بالبرذون أرحام، وداس جبل الأردن واللكام، وطار الناس من غشيته، وطار السيل من جيشه، ووصل جبل القاعوس في جيشه فيجزبه بعض الأمور، فيسرع الأسلاف، ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر، وكثرة الآراء والظنون ولا تعجز العجوز، وشيد القصور، وعمر جبل الملعون، وبرقت برقة فردت، واتصل الأشرار بين عين الشمس وحلوان، وسمع من الأشرار الأذان، فصعقت صاعقة برقة، وأخرى ببلخ، وقاتل الأعراب البوادي و جرت السفيناني خيله، وجند الجنود، وبتد البنود، هناك يأتيه أمر الله بغتةً، لغلبة الأوباش، وتعيش المعاش، وتنتقص الاطراف، ويكثر الاختلاف وتخالفه طليعة بعين طرطوس، ويقاصية إفريقية، هناك تقبل رايات

مغربية، أو مشرقية، فأعلنوا الفتنة في البرية، يا لها من وقعات طاحنات، من الثبل والأكمات، وقعات ذات رسون، ومنابت اللون، بعمران بني حام بالقمار الأدغام، وتأويل العين بالقساط، من الترتب من غير العرب والأقباط بأدبجة الديباج ونطحة النطاح، بإحراث المقابر، ودروس المعابر، وتأديب المسكوب على السنّ المنصوب، بإقصاح رأس العلم والعمل في الحرب بغلبة بني الأصفر على الأنعاد وقع المقدار، فما يغنى الحذر، هناك تضطرب الشام، وتنتصب الأعلام، وتنتقص التمام، وسدّ غصن الشجرة الملعونة الطاغية، فهناك ذلّ شامل، وعقل ذاهل، وختل قابل، ونبل ناصل حتى تغلب الظلمة على النور، وتبقى الأمور من أكثر الشرور، هنالك يقوم المهدي من ولد الحسين عليه السلام لا ابن مثله، لا ابن فيزيل الردي، ويميت الفتن، وتتدارس الركبتين، هناك يقضى لأهل الدين بالدين.

قال سلمان: ثم انضجع ووضع يده تحت رأسه، يقول: شعار الرهبانية القناعة. (١)

اصحابه عند ظهوره عليه السلام

[٦٢١]- ١٥- النعماني:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنه قال لي أبي عليه السلام: لا بدّ لنا (٢) من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبائع الناس على كتاب جديد

١. دلائل الإمامة: ٤٧٢ ح ٤٦٥.

٢. في البحار بدل «لنا» لنا.

على العرب شديد.

وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب. (١)

[٦٢٢]-١٦- أيضاً:

أخبرنا أحمد بن هوزة أبو سليمان، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف بإسمه وإسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكة على غير ميعاد. (٢)

[٦٢٣]-١٧- الطوسي:

الفضل بن شاذان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: اتق العرب فإن لهم خير سوء أما إنّه لا يخرج مع القائم منهم واحد. (٣)

[٦٢٤]-١٨- ابن شهر آشوب:

حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي، قال: كنت عند سيدي الصادق عليه السلام - ثم ذكر حديث التنور وأمر الإمام عليه السلام دخول سهل الخراسان فيه إلى أن قال - فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحداً. فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً أما إننا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت. (٤)

١. الغيبة: ١٩٤ ح ١، بحار الانوار ٥٢: ٢٩٣ ح ٤٢.

٢. الغيبة: ٣١٥ ح ٨، بحار الانوار ٥٢: ٣٦٩ ح ١٥٧.

٣. الغيبة: ٤٧٦ ح ٥٠٠، بحار الانوار ٥٢: ٣٣٣ ح ٦٢.

٤. المناقب ٤: ٢٣٧، بحار الانوار ٤٧: ١٢٣ ح ١٧٢.

[٦٢٥] - ١٩ - الطبري الامامي:

أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الطحال، عن الضحاك العجلي، عن محمد بن زيد النخعي، عن سيف بن عميرة، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: المؤمن ينحاز - ينحز - ليختر في قبره، فإذا قام القائم، فيقال له: قد قام صاحبك، فإن أحببت أن تلحق به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم. (١)

آثار ظهوره عليه السلام

[٦٢٦] - ٢٠ - الصدوق:

بإسناده قال: كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

كُلُّ أَنْبَاءِ دَوْلَةِ يَسْرِقُونَهَا وَدَوْلَتَنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ (٢)

[٦٢٧] - ٢١ - الكليني:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشي، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم. (٣)

[٦٢٨] - ٢٢ - النعماني:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن المفضل بن محمد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن

١. دلائل الامامة: ٤٧٩ ح ٤٧١، بحار الانوار ٥٣: ٩١ ح ٩٨، حلية الابرار ٢: ٦١٧ و ٦٤١.

٢. الامالي: ٥٧٨ ح ٧٩١ (امالي، نشر البعثة)، روضة الواعظين ١: ٢١٣، بحار الانوار ٥١: ١٤٣ ح ٣.

٣. الكافي ١: ٢٥ ح ٢١، كمال الدين: ٦٧٥ ح ٣١، الخرائج ٢: ٨٤٠، بحار الانوار ٥٢: ٣٢٨ ح ٤٧.

علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته. (١)

[٦٢٩]- ٢٣- المجلسي:

من كتاب الفضل بن شاذان بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق. (٢)

[٦٣٠]- ٢٤- الكليني:

أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه. (٣)

[٦٣١]- ٢٥- ابن بطريق:

أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء بإسناده، قال: وعن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولاتدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء للأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين. (٤)

١. الغيبة: ٣١٧ ح ٢، بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٤ ح ١٣٨.

٢. بحار الأنوار ٥٢: ٣٩١ ح ٢١٣، اثبات الهداة ٧: ١٧٠ ح ٧٨٩.

٣. الكافي: ٨: ٢٤٠ ح ٣٢٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٦ ح ٧٢.

٤. العمدة: ٤٣٦ ح ٩١٨، عقد الدرر: ١٧، كنز العمال ١٤: ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨ مع تفاوت، معجم احاديث المهدي ١

سيرته بعد ظهوره ﷺ

[٦٣٢]-٢٦-الكلييني:

عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حمّاد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد الله ﷺ وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر (عليه) ولو لبس مثل ذلك اليوم شهره، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت ﷺ إذا قام لبس ثياب عليّ ﷺ وسار بسيرة عليّ ﷺ. (١)



[٦٣٣]-٢٧-النعماني:

حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرّازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر ﷺ: أنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود ويهزّ الراية الغالبة. (٢)

[٦٣٤]-٢٨-أيضاً:

أخبرنا عليّ بن الحسين بإسناده، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو

١. الكافي ١: ٤١١ ح ٤، بحار الأنوار ٤٠: ٣٣٦ ح ١٨.

٢. الغيبة: ٣١٥ ح ٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٠ ح ١٥٨.

إلا السيف، والموت تحت ظل السيف. (١)

[٦٣٥]- ٢٩- أيضاً:

أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرّازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخصي بالأمنكم يومئذ قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق، والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب. (٢)

[٦٣٦]- ٣٠- أيضاً:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثني أخوأي محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، وعن جميع الكناسي جميعاً، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرياء. (٣)

[٦٣٧]- ٣١- أيضاً:

أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبدالله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟

فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الإسلام جديداً. (٤)

١. الغيبة: ٢٣٣ ح ٢٠، الغيبة للطوسي: ٤٥٩ ح ٤٧٣، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٥ ضمن ح ٦١، بحار الانوار ٥٢: ٣٥٤ ح ١١٥، اثبات الهداة ٣٣: ٧ ح ٣٦٠، حلية الأبرار ٢: ٦٢٩.
٢. الغيبة: ٢٨٥ ح ٥، بحار الانوار ٥٢: ٣٥٨ ح ١٢٦.
٣. الغيبة: ٣٢٠ ح ١، بحار الانوار ٥٢: ٣٦٦ ح ١٤٧.
٤. الغيبة: ٢٣٢ ح ١٧، بحار الانوار ٥٢: ٣٥٢ ح ١٠٨.

[٦٣٨]- ٣٢- الصفار:

حدّثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، رجل يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل عن بينة يعطى كل نفس حكمها. (١)

[٦٣٩]- ٣٣- السيد رضي:

ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم:
يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى ... حتى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها، مملوءة أخلافها، حلوا رضاعها، علقماً عاقبتها، ألا وفي غد - وسيأتي غد بما لا تعرفون - يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوى أعمالها، وتخرج له الأرض أقاليد كبدها، وتلقى إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميّت الكتاب والسنة. (٢)

مرکز تحقیقات کتب و ترویج علوم اسلامی

[٦٤٠]- ٣٤- الطوسي:

محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل أخذ أرضاً مواتاً وتركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبنى فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أحيا أرضاً من المؤمنين فهي له وعليه طسقتها يؤذيه إلى الإمام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه. (٣)

١. بصائر الدرجات: ٢٥٨ ح ١، معجم احاديث المهدي ٤: ٦٥ ح ١١٣٨.

٢. نهج البلاغة خ ١٣٨، بحار الانوار ٥١: ١٣٠ ح ٢٥.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ١٤٥ ح ٢٦، اثبات الهداة ٧: ٢٧٦ ح ٧٣.

[٦٤١]- ٣٥- الاربلي:

روى علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١) وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليه السلام، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدى بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا: إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

مرآة حقيقتكم في تزيين علوم رسولي

[٦٤٢]- ٣٦- أيضاً:

وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالموءمن التقى يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها.

فقال عليه السلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجرى الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.^(٣)

١. آل عمران: ٨٣.

٢. كشف الغمة ٢: ٤٦٥، الارشاد: ٣٦٤، الغيبة للطوسي: ٤٧٢ ح ٤٩٣ من قوله: (دولتنا...)، روضة الواعظين:

٢٦٥، اعلام الوري ٢: ٢٩٠، بحار الانوار ٥٢: ٣٣٢ ح ٥٨، اثبات الهداة ٧: ٣٥ ح ٣٦٩.

٣. كشف الغمة ٢: ٤٧٢، ورد هذا الحديث باختلاف في: كشف الغمة ٢: ٣٢٨ و ٤٤٦ و ٤٧٦ و ٤٨٧ و ٥٠٧.

[٦٤٣]-٣٧- أيضاً:

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس، وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد غني، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي، يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول: أنا، فيقول: انت السدان يعني الخازن، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أحت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم.

فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده.^(١)

[٦٤٤]-٣٨- الطبري:

أخبرني أبو عبدالله، قال: حدّثني أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو عليّ محمد بن همام، قال: حدّثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: يكون مع القائم ثلاثة عشر امرأة قلت: وما يصنع بهن؟

قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله، قلت: فسمهن

لي؟

❦ كمال الدين: ٢٨٠ و ٣٧٧ و ٥٧٧، الغيبة للطوسي: ٤٦ و ١٨٠ و ٤٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٧، بحار

الانوار ٥١: ٨٣.

١. كشف الغمة ٢: ٤٨٣، البيان المطبوع في آخر الزام الثأب ٢: ٤١٥.

قال: القنوا بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالدية، وسمية أم عمّار بن ياسر، وزبيدة، وأمّ خالد الأحمسية، وأمّ سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأمّ خالد الجهنية.^(١)

[٦٤٥] - ٣٩ - المجلسي:

روى السيد عليّ بن عبد الحميد بإسناده يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إنّ أهل مكّة لا يريدونني ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم. فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنّ أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمّد وسلالة النبيّن، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أنّ أهل مكّة لا يريدوننا فلا يدعونهم حتّى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتّى يأتي المسجد الحرام، فيصلّى فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمّ يحمد الله ويشنّى عليه، ويذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ويصلّى عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس.

فيكون أوّل من يضرب على يده ويسبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين، فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: أعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكّة، ثمّ يخرج

١. دلائل الإمامة: ٤٨٤ ح ٤٨٠، اثبات الهداة ٧: ١٥٠ ح ٧٢٥ مختصراً.

من مكة حتى يكون في مثل الحلقة.

قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ثم يهز الراية الجليلة وينشرها، وهي راية رسول الله ﷺ السحابة، ودرع رسول الله ﷺ السابغة، ويتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار. (١)

[٦٤٦] - ٤٠ - الصافي الكلبي يگاني:

- الملاحم والفتن - في الباب الثامن والاربعين والمائة من كتاب الفتن تصنيف نعيم بن حماد التابعي: حدثنا نعيم، حدثنا الوليد، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن عمه حدثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: تاوى إليه امته كما ياوى النحل إلى يعسوبها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتى يكون الناس على مثل امرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً. (٢)

مدّة حكومته ﷺ

[٦٤٧] - ٤١ - الاربلي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منى أجلي الجبهة، أقرني الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين. (٣)

[٦٤٨] - ٤٢ - يوسف بن يحيى الشافعي:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي رجل من ولدي وجهه كاللكوكب الدرّي، اللون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماوات والطيور في الجو يملك

١. بحار الانوار ٥٢: ٣٠٧ ح ٨١ اثبات الهداة ٧: ١٦٦ ح ٧٧٣ مختصراً.

٢. منتخب الاثر: ٤٧٨ ح ٢، معجم احاديث المهدي ١: ٢٢٠ ح ١٣٠.

٣. كشف الغمّة ٢: ٤٨١ و ٤٢٧، العمدة: ٤٣٣ ح ٩١٠ و ٤٣٥ ح ٩١٦، الطرائف ١: ١٧٧ ح ٢٧٨، الصراط

المستقيم ٢: ٢٤٢، بحار الانوار ٣٦: ٣٦٨ و ٥١: ٩٠ و ١٠٢ ح ٣٩.

عشرين سنة. (١)

[٦٤٩]-٤٣-الاربلي:

و عن أبي سعيد الخدري: عن النبي ﷺ أنه قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً. (٢)

[٦٥٠]-٤٤-الاربلي:

عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك.

قال: قلنا: وما ذلك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني.

قال: فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. (٣)

[٦٥١]-٤٥-الطبرسي:

و روى عبدالكريم الخشعي، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: كم يملك القائم؟

قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى، تكون السنة من سنته مكان عشر

سنين من سنتكم هذه، فيكون ملكه سبعين سنة من سنتكم هذه، وإذا آن قيامه مطر

التاس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الناس مثله، فيثبت الله به

لحوم المؤمنين في أبدانهم في قبورهم، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة

ينفضون رءوسهم من التراب. (٤)

[٦٥٢]-٤٦-الطوسي:

الفضل بن شاذان، عن علي بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي

١. عقد الدرر: ٣٤، كشف الغمة: ٢: ٤٨١، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، الطرائف: ١: ١٧٨ ح ٢٨٣، الصراط المستقيم: ٢:

٢٤١، بحار الأنوار: ٥١: ٩١.

٢. كشف الغمة: ٢: ٤٦٨، بحار الأنوار: ٥١: ٧٨ ضمن ح ٣٧، معجم احاديث المهدي: ١: ١١٠ ح ٦٢.

٣. كشف الغمة: ٢: ٤٧٨، بحار الأنوار: ٥١: ٨٧.

٤. اعلام الوري: ٢: ٢٩٠، كشف الغمة: ٢: ٤٦٣، الغيبة للطوسي: ٤٧٤ ح ٤٩٧ مختصراً.

الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل النَّاس حتَّى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود...الخبر. (١)

[٦٥٣]-٤٧-المقدسي الشافعي:

عن كعب الأحمار، قال: المنصور المهديّ يصلى عليه أهل الأرض، وطير السماء، يبتلي بقتل الروم والملاحم عشرين سنة، ثمَّ يقتل شهيداً هو وألفان معه، كلهم أمير صاحب راية، فلم تصب المسلمين مصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم منها. (٢)



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

١. الغيبة: ٤٧٤ ح ٤٩٦، دلائل الامامة: ٤٥٥ ح ٤٣٥ مفضلاً، بحار الانوار ٥٢: ٢٩١ ح ٣٤ و ٣٩٠ ضمن ح ٢١٢.
٢. عقد الدرر: ١٤٩، معجم احاديث الامام المهديّ ١: ٣٦٨ ح ٢٣٨.

الفصل الخامس

بعد ظهوره ﷺ

بعد قيامه ﷺ



[٦٥٤]- ١- الصدوق:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالعزیز بن يحيى، قال: حدّثنا إبراهيم بن فهد، عن محمّد بن عقبة، عن حسين بن الحسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيبي، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث، قال: قلت لعليّ رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم قال: يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين رضي الله عنهما.^(١)

الرجعة من بعده ﷺ

[٦٥٥]- ٢- العياشي:

بإسناده، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول: والله ليملكن رجل منا أهل

١. كمال الدين: ٧٧، بحار الانوار: ٦: ٣١١ ح ١٠.

البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً.

قال: قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم.

قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشرة سنة من يوم

قيامه إلى يوم موته.

قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: نعم خمسين سنة، قال: ثم يخرج

المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال: لو كان هذا من

ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم،

فيكثرون عليه حتى يلجثونه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر،

وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا جائراً ويملك الأرض

كلها، ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً.

ثم قال أبو جعفر: يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر المنتصر

الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

[٦٥٦]-٣-المجلسي:

عن سعد، عن أيوب بن نوح، والحسن بن علي بن عبد الله معاً، عن العباس بن

عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن أول من

يرجع لجاركم الحسين عليه السلام، فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر. (٢)

[٦٥٧]-٤-المجلسي:

عن سعد، عن ابن عيسى، وابن أبي الخطاب، عن البرزطي، عن حماد بن عثمان،

١. تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ ح ٢٤، الاختصاص: ٢٥٧، مختصر بصائر الدرجات: ٤٩ مختصراً، بحار الانوار ٥٣:

١٠٠ ح ١٢٢ و ١٤٦ ح ٥.

٢. بحار الانوار ٥٣: ٤٣ ح ١٤، مختصر بصائر الدرجات: ٢٢ و ٢٧، الايقاظ من الهجعة: ٣٥٩ ح ١٠٨، معجم

احاديث المهدي ٣: ٣٣٢ ح ٨٧٥.

عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث، أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدّنيا الحسين بن علي عليه السلام، وإنّ الرجعة ليست بعامة وهي خاصّة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً. (١)

[٦٥٨]-٥- أيضاً:

بإسناده، عن الصادق عليه السلام، ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته. (٢)

[٦٥٩]-٦- حسن بن سليمان الحلبي:

عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن بكير بن اعين، قال: قال لي: من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان. (٣)

[٦٦٠]-٧- المجلسي:

وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً فأما ما سوى هذين فإنّه يلهي عنه وقال في الرجعة: إنّما يرجع إلى الدّنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب. (٤)

١. بحار الأنوار ٥٣: ٣٩ ح ١، الزام الناصب ٢: ٣٦٠، الأيقاظ من الهجعة: ٣٦٠ ح ١٠٩.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، الزام الناصب ٢: ٣٥٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٣.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، بحار الأنوار ٥٣: ٣٩ ح ٢، الأيقاظ من الهجعة: ٣٧٩ ح ١٤٣، معجم احاديث المهدي ٣: ٣٢٩ ح ٨٧٣.

٤. بحار الأنوار ٦: ٢٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢١ إلى قوله: «يلهي عنه».

الفهرس

المقدمة	٥	عفوه	٣٦
الجزء السادس		● في الإخبار عن شهادته	٤١
في شهادة الإمام		● في وصاياه	٤٤
زين العابدين علي بن الحسين		وصيته في الإمامة	٤٤
		ودائع الإمامة	٤٦
		● في حال احتضاره	٤٩
● في نبذة من شخصيته الكريمة	١٣	قرائته سورة الواقعة والفتح	٤٩
كنيته وألقابه	١٨	حمده عند الاحتضار	٤٩
أمه	٢٠	بكانه عند الاحتضار	٥٠
أولاده	٢٠	● في شهادته	٥٢
مولده	٢١	● في تجهيزه	٥٣
تاريخ شهادته	٢٢	آثار العبادة في جسده	٥٣
مدة عمره وإمامته وطواغيت عصره	٢٣	الصلاة عليه	٥٦
● في مأساته	٢٧	محل دفنه	٥٧
لهف على الطفت	٢٧	● في ما وقع بعد شهادته	٥٨
إهانة الأعداء على الإمام	٢٨	انقطاع مساعدته لابن عمه	٥٨
قضاؤه دين أبيه الحسين	٣١	نصب إمرأته فسطاطاً على قبره	٥٨
قوله: نحن بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون	٣٢	وفاء ناقته	٥٩
تهديد بني أمية بقتله	٣٤	آثار الجامعة في عنقه	٦٠
أيذاء أهل الشام له	٣٥	● في مراثيه	٦١
حلمه	٣٦	بكاء الإمام الباقر عند زيارة قبر أبيه	٦١

- مدة عمره وإمامته وطواغيت عصره ١١١
- مآساته عليه السلام ١١٣
- صعوبة وصول شيعته إليه في خلافة المنصور ١١٣
- إحراق المنصور داره ١١٤
- إرادة قتل أبي عبد الله عليه السلام ١١٤
- إخباره عليه السلام عن شهادته ١٢٨
- وصاياه عليه السلام ١٣٠
- إن الإمام عليه السلام لا يغسله إلا إمام ١٣٠
- وصيته في النياحة عليه ١٣١
- وصيته في الإمامة من بعده ١٣١
- وصيته الاخلاقية لابنه موسى عليه السلام ١٣٤
- اختضاره عليه السلام ١٣٦
- كلامه عليه السلام عند الاحتضار ١٣٦
- أخذ الشاهد على الوصية ١٣٧
- كلامه في الرضا بقضاء الله ١٣٧
- كلامه في صلوة الرّجيم ١٣٨
- شهادته عليه السلام ١٣٩
- تجهيزه عليه السلام ١٤٠
- موضع قبره وما كتب عليه ١٤٠
- ما وقع بعد شهادته عليه السلام ١٤٢
- إتخاذ السراج في بيته عليه السلام ١٤٢
- مراثيه عليه السلام ١٤٣

الجزء التاسع

في شهادة الإمام

- أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- نبذة من شخصيته الكريمة ١٤٩
- لقبه وكنيته ١٥٠

الجزء السابع

في شهادة الإمام

أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

- نبذة من شخصيته الكريمة ٦٩
- أوصافه عليه السلام ٧٠
- كنيته وألقابه ٧١
- أولاده ٧١
- مولده عليه السلام ٧١
- تاريخ شهادته عليه السلام ٧٢
- مدة عمر وإمامته وطواغيت عصره عليه السلام ٧٤
- مآساته عليه السلام ٧٦
- في الإخبار عن شهادته عليه السلام ٨٥
- إخباره عليه السلام عن شهادته ٨٥
- وصاياه عليه السلام ٨٧
- اختضاره عليه السلام ٩٢
- كيفية شهادته عليه السلام ٩٤
- تجهيزه ٩٩
- ما وقع بعد شهادته عليه السلام ١٠٠
- اتخاذ السراج في بيته ١٠٠
- مراثيه عليه السلام ١٠٢

الجزء الثامن

في شهادة الإمام

أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

- نبذة من شخصيته الكريمة ١٠٧
- اسمه وكنيته وألقابه ١٠٨
- مولده عليه السلام ١٠٩
- تاريخ شهادته عليه السلام ١١٠

- ١٩٨ تجهيزه عليه السلام • ١٥١ أمه عليها السلام
- ٢٠١ ما وقع بعد شهادته عليه السلام • ١٥٢ أولاده عليهم السلام
- ٢٠٥ مراثيه عليه السلام • ١٥٣ مولده عليها السلام
- ١٥٤ تاريخ شهادته عليه السلام
- ١٥٦ مدة إمامته و عمره و طواغيت عصره عليه السلام
- ١٥٧ • مآساته عليه السلام
- ١٥٧ نجاته من مكر هارون
- ١٥٨ أمر الرشيد بحبسه
- ١٦١ عبادته عليه السلام في السجن
- ١٦٣ دعاؤه لمتا حمل إلى بغداد
- ١٦٣ خروجه و دخوله إلى السجن و الأبواب مغلقة
- ١٦٥ إنفاذ الرشيد جارية إلى السجن لا يذانه عليه السلام
- ١٦٦ دعاؤه للنجاة و الخلاص من الرشيد و سجنه
- ١٧٠ • الإخبار عن شهادته عليه السلام
- ١٧٠ نعيه عليه السلام بشهادته
- ١٧١ مقابلته الإساءة بالإحسان
- ١٧٣ اخباره يحيى بن خالد البرمكي عن زمان شهادته عليه السلام
- ١٧٣ أمره لابنه الرضا عليه السلام بالثوم في منزله اثناء غيابه
- ١٧٦ • وصاياه عليه السلام
- ١٧٨ وصية لابنه عليه السلام
- ١٧٨ وصيته في الأولاد و الأموال
- ١٧٩ • سبب شهادته عليه السلام
- ١٨٢ سبب اعتقال موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٨٢ حمل الإمام الي بغداد
- ١٨٩ عزيمة هارون علي قتل الإمام عليه السلام
- ١٨٩ • كيفية شهادته عليه السلام
- ١٩١ يحيى بن خالد و سته الإمام عليه السلام
- ١٩٢ قصة شهادته عليه السلام
- ١٩٣ • نبتة من شخصيته الكريمة
- ٢٠٩ كنيته و ألقابه عليه السلام
- ٢١٠ أمه عليها السلام
- ٢١٢ مولده عليه السلام
- ٢١٣ تاريخ شهادته عليه السلام
- ٢١٤ مدة عمره و إمامته و طواغيت عصره عليه السلام
- ٢١٥ • مآساته عليه السلام
- ٢١٧ • إخبار الإمام من المدينة
- ٢١٧ حديثه مع أبي الصلت الهروي
- ٢١٨ خروجه لصلاة العيد
- ٢١٩ • الإخبار عن شهادته عليه السلام
- ٢٢٢ خبر شهادته في اللوح
- ٢٢٢ إخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشهادته
- ٢٢٤ إخبار علي عليه السلام
- ٢٢٥ إخبار الصادق عليه السلام
- ٢٢٦ إخبار الكاظم عليه السلام بشهادة ابنه
- ٢٢٧ إخبار نفسه بشهادته عليه السلام
- ٢٢٨ إخبار الجواد عليه السلام
- ٢٣٣ • في سبب شهادته عليه السلام
- ٢٣٥ • كيفية شهادته عليه السلام
- ٢٤٠ • في تجهيزه عليه السلام
- ٢٤٤ تفسيله و تكفينه و دفنه

الجزء العاشر

في شهادة الإمام

أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

٢٥٧	محل دفنه <small>عليه السلام</small>	٣٠٨	مولده <small>عليه السلام</small>
٢٦٠	• ما وقع بعد شهادته <small>عليه السلام</small>	٣٠٩	تاريخ شهادته
٢٦٢	• مراثيه <small>عليه السلام</small>	٣٠٩	مدّة عمره و إمامته و طواغيت عصره
		٣١١	• مآساته
	الجزء الحادي عشر	٣١٢	إشخاصه إلى سب من رأى
	في شهادة الإمام	٣١٦	الإمام <small>عليه السلام</small> في السجن
	أبي جعفر محمد بن علي الجواد <small>عليه السلام</small>	٣١٧	هدايا أم المتوكّل له <small>عليه السلام</small>
		٣١٩	أشعاره <small>عليه السلام</small> عند المتوكّل
٢٧٣	• نبذة من شخصيته الكريمة	٣٢٠	أمر المتوكّل بقتله <small>عليه السلام</small>
٢٧٣	اسمه و القاب و كناه <small>عليه السلام</small>	٣٢٣	إخباره <small>عليه السلام</small> عن هلاك المتوكّل
٢٧٥	صفته و نقش خاتمه <small>عليه السلام</small>	٣٢٦	• الإخبار عن شهادته <small>عليه السلام</small>
٢٧٦	أمّه <small>عليه السلام</small>	٣٢٧	• وصاياه <small>عليه السلام</small>
٢٧٧	أولاده <small>عليه السلام</small>	٣٢٨	• احتضاره <small>عليه السلام</small>
٢٧٧	مولده <small>عليه السلام</small>	٣٣٠	• كيفية شهادته <small>عليه السلام</small>
٢٧٩	تاريخ شهادته <small>عليه السلام</small>	٣٣٢	• تجهيزه <small>عليه السلام</small>
٢٨٠	مدّة عمره و إمامته و طواغيت عصره <small>عليه السلام</small>	٣٣٤	• ما وقع بعد شهادته <small>عليه السلام</small>
٢٨٤	• مآساته <small>عليه السلام</small>	٣٣٦	• مراثيه <small>عليه السلام</small>
٢٩١	• الإخبار عن شهادته <small>عليه السلام</small>		
٢٩٣	• وصاياه <small>عليه السلام</small>		
٢٩٦	• كيفية شهادته <small>عليه السلام</small>		
٣٠٠	• تجهيزه <small>عليه السلام</small>		
٣٠١	• ما وقع بعد شهادته <small>عليه السلام</small>		
٣٠٣	• مراثيه <small>عليه السلام</small>		
	الجزء الثاني عشر		
	في شهادة الإمام		
	أبي محمد الحسن بن علي العسكري <small>عليه السلام</small>		
٣٤١	• نبذة من شخصيته الكريمة	٣٤١	• نبذة من شخصيته الكريمة
٣٤٢	أمّه	٣٤٢	أمّه
٣٤٢	اسمه و كنيته و لقبه	٣٤٢	اسمه و كنيته و لقبه
٣٤٣	أولاده <small>عليه السلام</small>	٣٤٣	أولاده <small>عليه السلام</small>
٣٤٤	مولده <small>عليه السلام</small>	٣٤٤	مولده <small>عليه السلام</small>
٣٤٥	تاريخ شهادته	٣٤٥	تاريخ شهادته
٣٤٦	مدّة إمامته و عمره و طواغيت عصره	٣٤٦	مدّة إمامته و عمره و طواغيت عصره
٣٤٧	• مآساته <small>عليه السلام</small>	٣٤٧	• مآساته <small>عليه السلام</small>

- ٣٩٤ نيابة حسين بن روح ٣٤٧ الإمام عليه السلام بين السباع
- ٣٩٥ نيابة علي بن محمد السمري ٣٤٧ الإمام عليه السلام في السجن
- ٣٩٦ الغيبة الكبرى ٣٥٠ اطاعة البغل له عليه السلام
- ٣٩٨ المنع من التوقيت ٣٥١ المستعين العباسي ينوي قتل الإمام عليه السلام
- ٤٠١ • مأساته عليه السلام ٣٥٢ • الإخبار عن شهادته
- ٤٠١ أنه عليه السلام الطريد الشريد ٣٥٥ • وصاياه عليه السلام
- ٤٠٢ ابتلاء شيعته عليه السلام ٣٥٥ وصيته في المهدي (عج)
- ٤٠٤ أنه عليه السلام أخذ النار ٣٥٨ • احتضاره
- ٤٠٦ استقباله عليه السلام الأذى ٣٥٨ كتبه إلى المدينة
- ٤٠٦ أنه مستغاث الأئمة عليهم السلام ٣٥٩ بشارته بولاية الإمام المهدي (عج)
- ٤٠٩ أنه عليه السلام مستغاث المومنين ٣٦١ • كيفية شهادته عليه السلام
- ٤١٣ • المؤمنون في غيبته عليه السلام ٣٦٦ • تجهيزه عليه السلام
- ٤١٣ ترفع الفرج ٣٦٦ صلاة المهدي عليه عليه السلام
- ٤١٥ الثبات على الطريق ٣٦٦ دفنه بسر من رأى
- ٤١٦ التقيّة ٣٦٨ • ما وقع بعد شهادته
- ٤١٨ مرجع الشيعة في غيبته عليه السلام ٣٧٠ • مرآيته
- ٤٢٠ • ظهوره عليه السلام ٣٧٥ نبذة من شخصيته الكريمة
- ٤٢٠ • إعلان ظهوره عليه السلام ٣٧٥ إسمه وكنيته وألقابه عليه السلام
- ٤٢٩ اصحابه عند ظهوره عليه السلام ٣٧٩ المنع من تسميته عليه السلام
- ٤٣١ آثار ظهوره عليه السلام ٣٨١ شمائله عليه السلام
- ٤٣٣ سيرته بعد ظهوره عليه السلام ٣٨٤ تاريخ ولادته عليه السلام
- ٤٣٩ مدة حكومته عليه السلام ٣٨٧ غيبته عليه السلام
- ٤٤٢ • بعد ظهوره عليه السلام ٣٨٨ • علة غيبته عليه السلام
- ٤٤٢ بعد قيامه عليه السلام ٣٩١ الغيبة الصفري
- ٤٤٢ الرجعة من بعده عليه السلام ٣٩٢ نيابة عثمان بن سعيد
- ٣٩٤ نيابة محمد بن عثمان

الجزء الرابع عشر

حياة المهدي عليه السلام

المنابع

- ١ - إثبات الوصية، ابوالحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي، م ٢٢٦ هـ، مكتبة بصيرتي - قم.
- ٢ - إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحر العاملي، م ١١٠٤ هـ، دارالكتب الإسلامية - طهران، ١٣٩٩ هـ.
- ٣ - إحقاق الحق، السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري، م ١٠١٩ هـ، مكتبة آيةالله المرعشي - قم.
- ٤ - إختيار معرفة الرجال، ابو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، آل البيت - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٥ - إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، قرن ٨ هـ، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٦ - اسعاف الراغبين، محمد الصبان، احياء التراث - بيروت، (هاهنا نور الأبصار).
- ٧ - إعلام الدين، حسن بن أبي الحسن ديلمي، مؤسسة آل البيت - قم، ١٤٠٨ هـ.
- ٨ - إعلام الوري، أمين الاسلام الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، قرن ٦ هـ مؤسسة آل البيت لاهياء التراث - قم، ١٤١٧ هـ.
- ٩ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دارالتعارف - بيروت.
- ١٠ - إقبال الأعمال، السيد رضى الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، م ٦٦٤/٦٦٨ هـ، دارالكتب الإسلامية - طهران، ١٣٥٩ هـ.
- ١١ - الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبيطالب الطبرسي، قرن ٦ هـ، نشر المرتضى - قم ١٣٨٨ هـ.
- ١٢ - الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبيطالب الطبرسي، قرن ٦ هـ، نشر اسوة - قم، ١٤٠٦ هـ.
- ١٣ - الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ١٤ - الإرشاد، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، مكتبة بصيرتي - قم.
- ١٥ - الاستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، دارالكتب الإسلامية - طهران.
- ١٦ - الاستيعاب، بحاشية الإصابة، ابن عبدالبز اسمرى القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٢٨ هـ.
- ١٧ - الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ، مؤسسة البعثة - قم ١٣١٧ هـ.
- ١٨ - لامالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ، مؤسسة البعثة - قم، ١٣١٧ هـ.
- ١٩ - لامالي للطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، دار الثقافة - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٢٠ - لامالي، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٣ هـ.
- ٢١ - الامام زين العابدين، عبدالرزاق الموسوي العفري، مؤسسة الوفاء - بيروت.

- ٢٢- الامان من اخطار الأسفار، سيد علي بن موسى بن طلوس، مؤسسه آل البيت (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٣- الانساب الاشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ق ٢ هـ. مؤسسة الاعلمي - بيروت، ١٣٩٣ هـ.
- ٢٤- الانوار القدسية، الشيخ محمد حسين الكمباني، م ١٣٦١ هـ، مؤسسة المعارف - قم.
- ٢٥- الانوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، م ١١١٢ هـ. مؤسسة الاعلمي - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٦- الايقاظ من الهجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، م ١١٠٤ هـ. مطبعة العلمية - قم.
- ٢٧- البداية و النهاية، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، م ٧٣٤ هـ، دار احياء التراث - بيروت، ١٤٨ هـ.
- ٢٨- البلد الأمين، ابراهيم بن علي عاملي كفعمي، چاپ سنگي.
- ٢٩- التتمة في تواريخ الانبئة، السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، ق ١١ هـ. مؤسسة البعثة - قم، ١٣١٢ هـ.
- ٣٠- التوحيد، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٢٨١ هـ، مكتبة الصدوق - تهرن، ١٣٩٨ هـ.
- ٣١- الناقب في المناقب، عماد الدين ابو جعفر محمد بن علي الطوسي (ابن حمزة)، ق ٦ هـ، انصاريان - قم، ١٣١٢ هـ.
- ٣٢- الجعفریات (الأشعثيات)، محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي، مكتبة نينوى الحديثة، تهرن.
- ٣٣- الجمل، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٣٤- الجوهرة، محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني (البري)، مكتبة النوري - دمشق.
- ٣٥- الحجّة علي إيمان أبي طالب، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٣١٣ هـ.
- ٣٦- الخرائج و الجرائح، قطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٣٧- الخصال، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٢٨١ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٣٦٢ هـ.
- ٣٨- الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٣٩- الدروس، شمس الدين محمد بن مكّي العاملي، م ٧٨٦ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ٤٠- الدعوات، قطب الدين راوندي، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٤١- الذمعة الساكية، محمد باقر بن عبدالكريم البهبهاني، م ١٢٨٥ هـ، مؤسسة الاعلمي - بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ٤٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك تهراني، دانشگاه - تهرن، ١٣٨٠ هـ.
- ٤٣- الذرية العظيمة، ابوبشر محمد بن أحمد بن حماد الاتصاري الرازي الدولابي، ٢٢٤ - ٣١٥ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٤٤- الزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري، م ١٣٣٣ هـ، مكتبة الرضي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٤٥- الصراط المستقيم، علي بن يونس النباطي البياضي، مكتبة الحيدرية - نجف، ١٣٨٤ هـ.
- ٤٦- الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، م ٩٧٤ هـ، دارالكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ.
- ٤٧- الطبقات الكبرى (ترجمة الامام الحسن (عج))، ابن سعد، م ١٦٨ هـ آل البيت - قم، ١٣١٦ هـ.
- ٤٨- الطرائف، سيد علي بن موسى بن طلوس، منشورات الخيام - قم، ١٤٠٠ هـ.
- ٤٩- العدد القوية، رضى الدين علي بن يوسف الحلّي، مكتبة آيت الله المرعشي - قم، ١٤٠٨ هـ.
- ٥٠- العقد الفريد، يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي، ق ٧ هـ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة، ١٣٩٩ هـ.
- ٥١- العمدة، ابن بطريق يحيى بن حسن الحلّي، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٥٢- العوالم، الشيخ عبدالله بن نورالله البهراني الاصفهاني، ق ١٢ هـ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٥٣- الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي، مؤسسة ندرالكتاب - قم، ١٤١٠ هـ.

- ٥٤ - الغدير، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٦ ش.
- ٥٥ - الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٢٦٠ هـ، مؤسسة معارف الإسلامي - قم، ١٤١١ هـ.
- ٥٦ - الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.
- ٥٧ - الفتوح، أبو محمد أحمد بن اعثم الكوفي، م ٣١٤ هـ، دار الكتب الإسلامية - بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٥٨ - الفصول المختارة، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٥٩ - الفصول المهمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن صباح)، م ٨٥٥ هـ، دار الاضواء - بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ٦٠ - الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي، ق ٦ هـ، الرضي - قم، ١٣٦٣ ش.
- ٦١ - القرآن.
- ٦٢ - الكافي، ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، م ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، دار النشر الإسلامي - طهران.
- ٦٣ - الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ابن الاثير)، م ٦٣٧ هـ، احياء التراث - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٦٤ - اللهوف، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر به طابووس، م ٦٦٤ هـ، دار الاسوة - قم، ١٤١٤ هـ.
- ٦٥ - المجالس السنينة، السيد محسن الامين، الشريف الرضي - قم، ١٣٩٤ هـ.
- ٦٦ - المعجنى من الدعاء المجتبى، سيد بن طابووس، ٦٦٤ هـ، دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.
- ٦٧ - المعاسن، أحمد بن محمد بن خالد برقي، المعجم العالمي لاهل البيت عليهم السلام - قم.
- ٦٨ - المحجة البيضاء، محمد بن المرتضى (محسن الكاشاني)، م ١٠٩١ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ٦٩ - الصباح، ابراهيم بن علي عاملي الكفعمي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٧٠ - المصنف، ابوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العنبري، م ٢٢٥ هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ٧١ - المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٢٦٠ - ٢٦٥ هـ، دار احياء التراث - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٧٢ - المناقب، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب خوارزم، م ٥٦٨ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ٧٣ - المناقب، حيدر علي بن محمد الشرواني، ق ١٢ هـ، منشورات الإسلامية - قم، ١٤١٤ هـ.
- ٧٤ - مناقب أهل البيت عليهم السلام، حيدر علي بن محمد الشيرازي، ق ١٢ هـ، منشورات الإسلامية - قم، ١٤١٢ هـ.
- ٧٥ - المنتخب فخر الدين الطريحي، م ١٠٨٥ هـ، الشريف الرضي - قم، ١٤١٢ هـ.
- ٧٦ - المنجد، لويس معروف، دار المنسوق - بيروت. (الفت، اسماعيليان - طهران)، ١٣٦٢ هـ.
- ٧٧ - المؤمن، حسين بن سعيد الاهوازي، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٧٨ - النوادر، الراوندي، دار الكتاب - قم.
- ٧٩ - اسد الغابة، عز الدين ابوالحسن علي بن محمد الجزري (ابن الاثير)، ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ، احياء التراث - بيروت.
- ٨٠ - اعلام الوري، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ق ٥٦ هـ، آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤١٧ هـ.
- ٨١ - الساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ق ٣ هـ، دار التعارف - بيروت، ١٣٩٧ هـ.
- ٨٢ - بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٤ هـ.
- ٨٣ - بشارة المصطفى، عماد الدين طبري، مكتبة حيدرية - نجف، ١٣٨٣ هـ.
- ٨٤ - بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ الصفار، م ٢٩٠ هـ، منشورات الاعلمي - طهران، ١٣٤٧ هـ.
- ٨٥ - بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ الصفار، م ٢٩٠ هـ، مكتبة آيت الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٨٦ - تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام)، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)، ٣٩٩ - ٥٧١ هـ.

- مؤسسة المحمودي - بيروت، ١٣٨٩ هـ.
- ٨٧ - ترجمة الامام زين العابدين، ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)، ٢٩٩ - ٥٧١ هـ، مؤسسة المحمودي - بيروت، ١٤١٣ هـ.
- ٨٨ - تاريخ الاسلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ٧٤٨ هـ، دارالكتاب العربي - بيروت، ١٤١٢ هـ.
- ٨٩ - تاريخ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٣٢٢ - ٢١٠ هـ، دار الكتب الاسلامية - بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٩٠ - تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (يعقوبي)، فرهنگ اهل بيت - قم.
- ٩١ - تاريخ بغداد، ابوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، م ٢٦٣ هـ، دارالكتب العلمية - بيروت.
- ٩٢ - تحف العقول، حسن بن شعبة الحراني، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٩٣ - تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي، ٦٥٢ هـ، مؤسسة اهل البيت - بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ٩٤ - ترجمة الامام الحسين من «الطبقات»، محمد بن سعد، ١٦٨ - ٢٣٠ هـ، آل البيت - قم، ١٤١٨ هـ.
- ٩٥ - تفسير الامام العسكري، الامام الحسن العسكري، مدرسة الامام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٩٦ - تفسير البرهان، السيد هاشم الحسيني البحراني، م ١١٠٧ / ١١٠٩ هـ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان - قم.
- ٩٧ - تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، مكتبة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.
- ٩٨ - تفسير الفرات، فرات بن ابراهيم الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.
- ٩٩ - تفسير القمي، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دارالكتاب - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٠٠ - تفسير نور الثقلين، الشيخ عبدعلي بن جمعة الخويزي، مطبعة العلمية - قم.
- ١٠١ - تهذيب الاحكام، ابو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٣٦٠ هـ، دار صعب - بيروت.
- ١٠٢ - نواب الاعمال، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٣٦٤ ش.
- ١٠٣ - جامع الأخبار، محمد بن محمد السبزواري، منشورات المصطفوي - قم، ١٣٤١ هـ.
- ١٠٤ - جامع الأصول، ابو السعادات مبارك بن محمد ابن الاثير الجزري، ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ، دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ١٠٥ - جمال الأسبوع، السيد علي بن موسى بن طاروس، منشورات الرضي - قم.
- ١٠٦ - حلية الأبرار، السيد هاشم الحسيني البحراني، م ١١٠٧ هـ، دارالكتب العلمية - قم.
- ١٠٧ - حلية الأولياء، ابو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، م ٥٧٢ هـ، مؤسسة الإمام المهدي - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٨ - الخصائص الحسينية، الشيخ جعفر التستري، م ١٣٠٣ هـ، مطبعة الجهدية - النجف، ١٣٧٥ هـ.
- ١٠٩ - حياة الامام العسكري، باقر شريف القرشي، دار الاضواء - بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ١١٠ - دائرة المعارف الاسلامية، حسن الامين، دارالتعارف - بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ١١١ - دعائم الإسلام، نعمان بن محمد تميمي مغربي، دار المعارف - مصر، ١٣٨٥ هـ.
- ١١٢ - دلائل الإمامة، محمد بن جرير طبري، دار الذخائر للمطبوعات، قم.
- ١١٣ - ديوان امام علي، امام علي بن ابي طالب، بيام اسلام - قم، ١٣٦٩ ش.
- ١١٤ - ذخائر العقيبين، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، م ٦٤٩ هـ، مكتبة القدسي - القاهرة.
- ١١٥ - ربيع الأبرار، ابوالقاسم محمود بن عمر الرمخشري، ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ، الشريف الرضي - قم، ١٤٠٠ هـ.
- ١١٦ - رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، دانشگاه مشهد، ١٣٤٨ ش.

- ١١٧ - رجال النجاشي، أحمد بن علي نجاشي، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١١٨ - روضة الصغرى، محمد تقي المجتبي، م ١٠٧٠ هـ. مطبعة العلمية - قم، ١٤١٠ هـ.
- ١١٩ - روضة الواعظين، محمد بن حسن الفتال النيشابوري، منشورات الرضى - قم.
- ١٢٠ - سر السلسلة العلوية، ابن نصر البخاري، م ٣٢١ هـ. الشريف الرضى - قم.
- ١٢١ - سنن النبي، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الاسلامية - تهران.
- ١٢٢ - سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، م ٣٠٣ هـ. دار الفكر - بيروت، ١٣٢٨ هـ.
- ١٢٣ - سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النهدي، ٧٢٨ هـ. مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٠ هـ.
- ١٢٤ - شذرات الذهب، ابو الفلاح عبدالحق ابن العماد الحنطلي، م ١٠٨٩ هـ. احياء التراث - بيروت.
- ١٢٥ - شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، مكتبة آيت الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٢٦ - شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني عبيدالله بن عبدالله بن أحمد، ق ٥ هـ. مؤسسة الطبع والنشر - تهران، ١٤١١ هـ.
- ١٢٧ - صحيفة الرضا، امام علي بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.
- ١٢٨ - طب الأئمة عليهم السلام، عبدالله و حسين ابنا بسطام، منشورات الشريف الرضى - قم، ١٤١١ هـ.
- ١٢٩ - طب الرضا، الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، منشورات الخيام - قم، ١٤٠٢ هـ.
- ١٣٠ - طب النبي صلى الله عليه وآله، ابو العباس مستغفري، منشورات الشريف الرضى - قم، ١٣٦٢ شمسي.
- ١٣١ - عدة الداعي، ابن فهد الحلبي، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٠٧ هـ.
- ١٣٢ - عقد الدرر، يوسف بن يحيى المقدسي، ق ٧ هـ. مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٣١٩ هـ.
- ١٣٣ - علل الشرائع، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ. مكتبة الداوري - قم.
- ١٣٤ - عمدة الطالب، ابن عتبة، م ٨٢٨ هـ. مطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٨٠ هـ.
- ١٣٥ - عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الاحسائي، منشورات سيد الشهداء عليه السلام - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٣٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ. منشورات جهان، ١٣٧٨ هـ.
- ١٣٧ - عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، ق ٥ هـ. مكتبة الداوري - قم.
- ١٣٨ - فتح الأبواب، سيد علي بن موسى بن طاوس، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ١٣٩ - فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، ٦٦٤ - ٧٣٠ هـ. مؤسسة المحمودي - بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ١٤٠ - فرحة الغري، سيد عبدالكريم بن طاوس، منشورات الشريف الرضى - قم.
- ١٤١ - فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، ق ٣ هـ. دار الضواء - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ١٤٢ - فضائل الأشهر الثلاثة، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١ هـ. مكتبة الداوري - قم.
- ١٤٣ - فقه المنسوب الى الامام الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ١٤٤ - فلاح السائل، سيد علي بن موسى بن طاوس، دفتر تليفات اسلامي - قم.
- ١٤٥ - قرب الإسناد، عبدالله بن جعفر جميزي قمي، مكتبة نينوى - تهران.
- ١٤٦ - قصص الأنبياء عليهم السلام، قطب الدين راوندي، آستان قدس رضوي، ١٤٠٩ هـ.
- ١٤٧ - كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، منشورات المرتضوية - النجف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٤٨ - كتاب المزار، محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ. المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ١٤٩ - كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس هلالتي كوفي، الهادي - قم، ١٤١٥ هـ.

- ١٥٠ - كشف الغمّة، علي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشمي - تبريز، ١٣٨١هـ.
- ١٥١ - كشف اليقين، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلبي، ٦٤٨-٧٢٦هـ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية - قم، ١٤١٣هـ.
- ١٥٢ - كفاية الأثر، علي بن محمد الخزاز القمي، بيدار - قم، ١٤٠١هـ.
- ١٥٣ - كفاية الطالب، ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي، م ٦٥٨هـ. مطبعة العزي - النجف، ١٢٥٦هـ.
- ١٥٤ - كمال الدين، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصلوق)، م ٣٨١هـ، دار الكتب الاسلامية - تهران، ١٣٥٩هـ.
- ١٥٥ - كنز العمال، علاء الدين علي المنتقي بن حسام الدين الهندي، م ٩٧٥هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٥٦ - كنز الفوائد، ابو الفتح الكراچكي، دار الذخائر - قم، ١٤١٠هـ.
- ١٥٧ - متشابه القرآن، ابن شهر آشوب مازندراني، بيدار - قم، ١٣٢٨ش.
- ١٥٨ - مثير الأحزان، ابن نما الحلبي، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٦هـ.
- ١٥٩ - مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي.
- ١٦٠ - مجمع البيان، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ق ٦هـ، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ١٦١ - مجمع الزوائد، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، م ٨٠٧هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ١٦٢ - مجموعة ورام، ورام بن ابي فراس، مكتبة الفقيه - قم.
- ١٦٣ - مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، مؤسسة المعرفة الاسلامية - قم، ١٤١٤هـ.
- ١٦٤ - مروج الذهب، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، م ٢٤٦هـ، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ١٦٥ - مسائل علي بن جعفر، علي بن جعفر، م ٢٣٥هـ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، ١٤٠٩هـ.
- ١٦٦ - مستدرک الوسائل، محدث نوري، مؤسسه آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٨هـ.
- ١٦٧ - مسكن الفوائد، زين الدين علي بن أحمد الجعفي العاملي (الشهيد الثاني)، ٩١١-٩٦٥هـ، آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٨ - مسند أحمد، أحمد بن حنبل، م ٢٤١هـ، دار صادر - بيروت.
- ١٦٩ - مشكاة الأنوار، ابو الفضل علي بن حسن طبرسي، مكتبة حيدرية - النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ.
- ١٧٠ - مصادقة الإخوان، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١هـ، چاپ ليتوگرافى كرماني، قم، ١٤٠٢هـ.
- ١٧١ - مصباح الزائر، السيد علي بن موسى بن طلوس، م ٦٦٤هـ، آل البيت عليه السلام - قم، ١٤١٧هـ.
- ١٧٢ - مصباح الشريعة، امام صادق عليه السلام، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، ١٤٠٠هجري قمري.
- ١٧٣ - مصباح المتبهد، ابو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٣٦٠هـ، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١هـ.
- ١٧٤ - مطالب السؤول، محمد بن طلحة - طبع حجر.
- ١٧٥ - معاني الأخبار، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٣٨١هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٣٦١ش.
- ١٧٦ - معجم احاديث المهدي، الشيخ علي الكوراني، مؤسسة المعارف الاسلامية - قم، ١٤١١هـ.
- ١٧٧ - معجم رجال الحديث، السيد ابو القاسم الخوني، مركز نشر آثار الشيعة - قم، ١٤١٠هـ.
- ١٧٨ - مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني، ٢٨٤-٢٥٦هـ، دار المعرفة - بيروت.
- ١٧٩ - مقتضب الأثر، أحمد بن محمد بن عبدالله بن عياش بن ابراهيم بن ايوب، ٤٠١٢هـ. مطبعة الملوية - النجف، ١٣٣٦هـ.

- ١٨٠ - مقتل الامام الباقر، عبدالرزاق الموسوي، المقدم، مؤسسة الوفاء - بيروت.
- ١٨١ - مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ابن أبي الدنيا، م ٢٨١ هـ مؤسسة الطبع و النشر - تهران.
- ١٨٢ - مقتل الحسين، ابوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم، م ٥٦٨ هـ مكتبة المفيد - قم.
- ١٨٣ - مقتل الحسين، ابومخنف لوط بن يحيى الاردي، م ٣٨١ هـ مؤسسة الوفاء - قم.
- ١٨٤ - مقتل الحسين، عبدالرزاق الموسوي المقدم، مكتبة البصيرتي - قم.
- ١٨٥ - مكارم الأخلاق، رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١٢ هـ.
- ١٨٦ - مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ابن شهر آشوب مازندراني، العلامة - قم، ١٣٧٩ هـ.
- ١٨٧ - مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي، مكتبة الاسلامية - تهران، ١٤٠٣ هـ.
- ١٨٨ - منتخب الأثر، لطف الله الصافي الكلبايگاني، مكتبة الداوري - قم.
- ١٨٩ - منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، جاويدان - تهران، ١٣٦٧ ش.
- ١٩٠ - من لا يحضره الفقيه، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، م ٢٨١ هـ مؤسسة الاعلمي - بيروت.
- ١٩١ - موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، المؤلفين، المعروف - قم، ١٤١٥ هـ.
- ١٩٢ - مهج الدعوات، سيد علي بن موسى بن طاوس، دار النخائر - قم، ١٤١١ هـ.
- ١٩٣ - نزهة الناظر، يحيى بن سعيد الحلبي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٣٩٤ هـ.
- ١٩٤ - نظم ثمر السمطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندی، م ٥٧٥ هـ، مكتبة نينوى الحديثة - تهران.
- ١٩٥ - نور الابصار، مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، دار احياء التراث - بيروت.
- ١٩٦ - نهج البلاغه، امام علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١٩٧ - نهج الحق وكشف الصدق، حسن بن يوسف العلامة الحلبي، دار الهجرة - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٨ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، م ١١٠٤ هـ.
- ١٩٩ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، م ١١٠٤ هـ الاسلامية - تهران، ١٤٠٣ هـ آل البيت عليه السلام - قم.
- ٢٠٠ - وفاء الوفاء، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، م ٩١١ هـ احياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٠١ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم بن سيار المنقري، مكتبة آيت الله المرعشي - قم، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٢ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي، مكتبة الحيدرية - النجف، ١٤١١ هـ.